

953.3:K45uA:v.2:c.1

الخزرجي، علي بن الحسن
العقود النولوية في تاريخ الدولة الرس

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



81053578

953.3:K45uA v.2, c.1

الخزرجي - علي بن الحسن

العقود اللوئية

953.3

K45uA

v.2, c.1

~~23 JUL 1962~~

~~JAFET LIB. 67~~

JAFET LIB.

~~- 1 OCT 1978~~

~~JAFET LIB.~~

~~10 JUN 1982~~

J. Lib.

~~- 1 FEB 1980~~

1

2

A

Cart. Sept. 1924

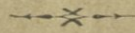
953.3
K45uA
v.2
c.1



كتاب

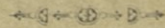
العقود اللؤلؤية

في تاريخ الدولة الرسولية



تأليف

الشيخ علي بن الحسن الخزرجي



عني بتصحيحه وتنقيحه

الشيخ محمد بسيوني عسل

أحد خريجي دار العلوم الخديوية

ومدرس اللغة العربية سابقاً في جامعة كمبردج بأ إنجلترا



الجزء الثاني

طبع على نفقة أوقاف ذكرى المغفور له مستر جب

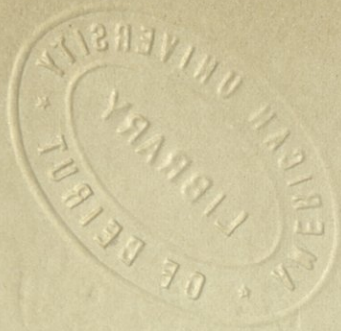
28539

مطبعة الهلال بالبحر

سنة ١٣٣٢ هـ - سنة ١٩١٤ م

Cont. Sept. 1927

1
1000
1000
1000



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسائر
النبيين والمرسلين

وبعد فأنى أرفأ إلى عشاق التاريخ الجزء الثاني من كتاب العقود
اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن وبه تم الكتاب الذى عنى
بتأليفه الشيخ على بن الحسن الخزرجى

وقد جمع المؤلف فى الباب الأول من كتابه هذا نبذة حسنة
ذكر فيها ملخص تاريخ ملوك حمير وغسان فى الجاهلية والأسلام وأبان
فيها تشييد السد وخرابه بسيل العرم . وأسهب فى ذكر انتساب ملوك
الشام فى الجاهلية من غسان (الجزء الأول ١ - ٢٦)

ثم أوضح فى الباب عينه مجمل تاريخ بنى رسول فى الأسلام
ومبدأ أشرافهم على اليمن قبل أن يستقلوا بالملك فيه (الجزء الأول
٢٦ - ٤٤)

ثم ابتداء المؤلف الباب الثانى من الكتاب بذكر قيام الدولة المنصورية
واستقلال الملك المنصور بالملك فى اليمن سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة
فى عهد بنى أيوب أصحاب مصر . وهو الملك المنصور نور الدين عمر بن
رسول (انظر الصفحة الحادية والخمسين من الجزء الأول)

ثم سرد حوادث الحروب والمشاغبات التى حدثت فى بلاد اليمن
من سنة ٦٣٠ إلى سنة ٨٠٣ من الهجرة . وختم كتابه بوفاة الملك
الأشرف ابن الملك الأفضل ليلة السبت الثامن عشر من ربيع الأول

(د) تابع خطبة المصحح للجزء الثاني من العقود اللؤلؤية

سنة ٨٠٣ من الهجرة . وكان الملك الأشرف هذا معاصراً للملك الظاهر
برقوق صاحب الديار المصرية وعاش بعده نحواً من سنة

وقد أطنب المؤلف كثيراً في ذكر تاريخ حياة الفقهاء وتوليهم
مناصب القضاء ببلاد اليمن وجنح في كثير من الأحيان إلى التعبير عن
الحوادث بعبارات يظهر أنها يمانية عامية

وقد ذكرت في خطبة الجزء الأول من هذا الكتاب أن النسخة
الخطية المحفوظة في دار الكتب بلندن - وهي التي اعتمدنا عليها في
طبع الكتاب - غير منقوطة ولا مشكولة وأبنت ما لاقيته من
الصعوبات في الأصل لعدم تيسر المواد التي عول عليها المؤلف فيما
جمع . وأزيد الآن أن الكاتب لهذه النسخة لم يكن متضلماً من العلوم
العربية ولذلك حرف كثيراً من الألفاظ . وقد رأيت من الحكمة ألا
أغير جميع ما وجدته في الأصل محرراً اتقاء أن أبدل الكتاب تبديلاً .
ولكني مع هذا لم أحب أن أحرم القارئ نتيجة بحثي فعولت على
تذييل الكتاب بمجدول يحوي صحيح المحرف في النسخة الأصلية
ويتضمن صواب ما عثرت عليه بعد الطبع من التحريف المطبعي الناشئ
من سقوط الحروف والنقط أثناء الطبع

وقد وضعت في هامش الكتاب أرقاماً أفرنجية إشارة إلى مبدأ
صفحات النسخة الأصلية المحفوظة في دار الكتب بلندن وأرقاماً عربية
إشارة إلى مبدأ صفحات النسخة التي كتبها السير رذهووس بخط يده
وأهداها إلى جامعة كمبردج

محمد بسبوني عمل

M. A.

أستاذ اللغة العربية سابقاً بجامعة كمبردج

محتويات الجزء الأول من كتاب العقود المؤلوية

الصفحة

- الباب الأول في ذكر انتساب الملوك بنى الرسول وكيف
كان السبب في دخولهم اليمن واستقلالهم بالملك فيه (١-٤٤)
الباب الثانى في ذكر قيام الدولة المنصورية وأسبابها (٤٤-٨٨)
الباب الثالث في أخبار الدولة المظفرية وفتوحها (٨٨-٢٨٤)
الباب الرابع في ذكر قيام الدولة الأشرفية الصغرى (٢٨٤-٢٩٨)
الباب الخامس في ذكر أخبار الدولة المؤيدية وما كان فيها (٢٩٩-٤٤٢)



﴿ محتويات الجزء الثاني من العقود الأولوية ﴾

الباب السادس في ذكر أخبار الدولة المجاهدية

الباب السابع في ذكر قيام الدولة الأفضلية ووقائعها

الباب الثامن في ذكر قيام الدولة الأشرافية وكبرى وبعض أعيانها

الصفحة

(١٢٦-١)

٦٣-١٢٧)

١٦٣-١٦٤) وبعض الأيامها



الباب السادس

في ذكر اخبار الدولة المجاهدية

قال الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس تولاه الله بحسن ولايته .
 كان مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ملكاً شهماً شجاعاً مقداماً جواداً
 هماماً عالي الهمة شريف النفس كريم الاخلاق حمياً وضيئاً حسن الشمائل
 للشمس فيه وللرياح وللشحا ب وللبحار وللأسود شمائل
 ولديه ملعقان^(١) والادب المفا د وملجاء وملات مناهل
 وكان كامل الاوصاف لين العريكة حسن السياسة صادق الفراسة شديد
 الحركة شديد المملكة

قال ابن عبد المجيد لما استقرت قاعدة السلطان الملك المجاهد في الملك B226
 عزل الامير جمال الدين يوسف بن يعقوب وفوض نيابة السلطنة الى الامير
 شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور وجعله اتابك العسكر . وكان قبل ٣٦٩
 ذلك شاد الدواوين في الدولة المؤيدية وكتب له بذلك منشور قرى في دار
 الصيف . وفي ذلك اليوم عقد لولدي اخيه وهما يوسف المفضل وابو بكر
 المائز وحمل لهما طبلخانة وامر بكتابة منشورين لهما وقرئتا بحضورهما . وحصل
 بين السلطان وبين ابن عمه الملك الناصر جلال الدين محمد بن الملك الاشرف
 مراسلة تقنضى اماناً وعهوداً . فارسل السلطان اليه من جهته الفقيه شهاب
 الدين عبد الرحمن الظفاري وهو معلم السلطان والطواشي شهاب الدين
 صلاح ليخلفاه للسلطان فخلف كما يجب الايمان ثم ارسل الملك الناصر وكيله
 وهو الفقيه جمال الدين محمد بن الوشاح ليخلف للسلطان فخلف له كما يجب الايمان

(١) كذا في الاصل من غير نقط

ولما تمكن الامير الشجاع عمر بن يوسف بن منصور من السلطان وعظمت منزله عنده سعى في خلاص المعتقلين في معقل الدملوة وكان فيه ممن اعنقه السلطان الملك المؤيد الامير نجم الدين احمد بن ازدمر المظفري واخوه الامير بدر الدين محمد بن ازدمر والامير نجم الدين احمد بن ازدمر ٣٧٠ الخازندار الفارس المظفري والامير شمس الدين اظينا امير خازندار الخليفة . والشريفان داود واخوه ابناء الشريف قاسم بن حمزة وقد كانت لهم يد طوبلة . وطرده الامير جمال الدين بن يوسف بن يعقوب بن الجواد عن الباب وتكلم عليه عند السلطان بانه مشؤم وغلب عمر بن يوسف على الباب وحملت له الطبخانة وضبط الباب ضبطاً عظيماً . وكان من اذكياء الرجال ودهاتهم واعرفهم بتدبير المملكة

وفي سنة اثنتين وعشرين نزل السلطان من الحصن وكان نزوله يوم

227.A الثالث من المحرم فسار الى دار الشجرة فاقام بها

ويروى انه لما اراد النزول من الحصن الى دار الشجرة ارسل رسولا الى بعض المتصدرين يومئذ في علم الفلك يامرهم ان يختار له وقتاً جيداً في ذلك اليوم ولم يعين له سفيراً ولا اقامة فاختر له وقتاً جيداً في ذلك اليوم . فنزل السلطان من الحصن في ذلك الوقت الذي قد اختير له ففرع الرجل لما علم بنزول السلطان في ذلك الوقت فسأل باقي اهل فنه عن اختيار السلطان ذلك الوقت الذي نزل به فقالوا له كلهم ما اختاره له احد سواك . فقال والله ما علمت ان ٣٧١ مراده النزول وهذا الوقت الذي نزل فيه من الحصن وقت مكروه وربما انه لا يرجع اليه الا في حالة معكوسة . ثم ان الامير شجاع الدين عمر بن يوسف بن

منصور اوقع في قلب السلطان من الملك الناصر شيئاً فامر به بقبضه . فارسل
الامير شجاع الدين جماعة لقبضه فلما علم الناصر بذلك لجأ الى تربة الفقيه عمر
بن سعيد بن ذي عقيب فتبعه الجماعة الى التربة المذكورة وقبضوه من التربة
ولم يراعوا حق الجوار . ثم رجعوا به الى تعز . وكان ذلك في العشر الوسطى
من صفر من السنة المذكورة . فلما وصلوا به الى تعز امر السلطان بسجنه فسجن
في حصن تعز فاقام محبوساً في الحصن الى سلخ جمادى الاولى . ثم امر السلطان
به الى سجن عدن وارسل مائة فارس تسير به الى هنالك . وكان السلطان
رحمه الله قد تقدم الى الجند في غرة شهر ربيع الأول فأقام فيها اياماً وفي
خلال ذلك نصب الفقيه عبد الرحمن الظفاري قاضي قضاة بحضور جماعة من
فقهاء تعز . وأقام بعد ذلك اياماً ثم توجه الى الدملة في اثناء شهر ربيع
الاول فأقام فيها اياماً . وافتقد خزائمه ونزل ولم ينعم على احد بشيء كما ٢٣٧
جرت العادة . فلما نزل من الدملة وتقدم الى نعمات فأقام فيها الى يوم الاربعاء
الثامن من شهر جمادى الاخرى . وقال ابن عبد المجيد الى النصف منه
ضجاً مراؤهم وقلوب العسكر نافرة منه . وقد سعي ابراهيم في فساد دولته B.227
وقرروا قاعدة عند الملك المنصور ايوب بن السلطان الملك المظفر يوسف بن
عمر . فلما كمل سعيهم الذي أرادوا اجتمعت الامراء والماليك الكبار وقصدوا
دار الشجاع عمر بن يوسف بن منصور وكان يسكن في ناحية المجاذيب
من مدينة تعز فقتلوه وقتلوا معه صهره الامير بدر الدين محمد بن علي الهمام .
وكان معهم الفقيه عبد الرحمن الظفاري قاضي القضاة والشيخ محمد بن

عثمان العيسي من عيس حكم فقتلوهما ايضاً وخرجوا من فورهم ايضاً الى
ثعبات فلزموا السلطان هنالك ونهب في تلك الليلة عدة بيوت في المغرب
والمجازيب ممن ينتمي الى مولانا السلطان ورجعوا الى الملك المنصور في
آخر ليلتهم بالسلطان الملك المجاهد اسيراً فأقام عنده تحت الحفظ ثلاثة
ايام وهو يستجلف العسكر فحلفوا له الايمان المغلظة . فلما كان اليوم الرابع ^{٣٧٣}
طلع الملك المنصور الحصن في ناموس المملكة وزى السلطان وطلع بالسلطان
الملك المجاهد معه تحت الحفظ فجعله في دار الامارة على الاعزاز والاكرام
يوثي اليه كل يوم بما يحتاجه ويشتهي من طعام وشراب وحریم ولما استقر
الملك المنصور في الحصن ارسل لابن أخيه الملك الناصر فلما وصل الى الجند تلقاه
بالطبخانة واقطعه المهجم الى عدن وعقد الامير بدر الدين حسن بن الاسد
الاولية . ورفع له الطبخانة واقطعه حرض ثم عقد لولديه الملك الكامل
بامور الدين والملك الواثق شمس الدين ورفع لها الطبخانة . وجعل لكل
واحد منهما اقطاعاً جيداً وأرسل ولده الملك الظاهر اسد الدين الى الدملوءة
وفي خدمته ياقوت التعزي وفوض نيابة السلطنة الى الامير شجاع الدين
عمر بن علاء الدين الشهابي . فاقام اياماً فحصلت بينه وبين الامراء البحرية
منافرة فصرفه السلطان عن نيابته وجعل مكانه الامير جمال الدين يوسف بن
يعقوب بن الجواد المعروف بالخصي وفوض اليه امر الباب كله وأقام السلطان ^{٣٧٤}
الملك المنصور في سلطنته الى ليلة السبت السادس من شهر رمضان ^{228.A}
وذلك على رواية ابن عبد المجيد ثمانون يوماً . وعلى رواية الجندي نحو من

تسعين يوماً انصرف فيها من المال نحو من سبعمائة الف دينار خارجاً عن
المركوب والملبوس

ثم كان من قضاء الله وقدره ان تقدم بعض غلمان الملك المجاهد رحمة
الله عليه الى بلاد العرييين واتفق هو وجماعة منهم كان مقدمهم بشر الذهبى
وعاملوا رجلاً يقال له صالح بن الفوارس على طلوع الحصن من قفاه باتفاق
جماعة من عبيد الشريخاناه فاذلوا لهم الجبال واطلعوهم رجلاً رجلاً . وكانوا
اربعين . فلما صاروا كلهم في الحصن ارادوا ان يثوروا فممنهم عبيد الشريخاناه
وقالوا لهم لا تحدثوا حادثة حتى نقول لكم فامسوا عندهم الى ان اصبح الصباح ٣٧٥
ونزل الخادم بمفاتيح ابواب الحصن . فلما علم عبيد الشريخاناه والعسكر الذي
معهم بنزول الخادم والمفتاح خرجوا عليه فضره بآسيافهم . وقبضوا المفاتيح
ولم يشعر بهم الملك المنصور حتى دخلوا عليه بمجلسه الذي امسى فيه فقبضوه
منه وخرجوا يريدون الملك المجاهد وكان والي الحصن والرتبة يبيتون في
دار المضيف . فلما اشرف عليهم اهل الحصن ونادوا بشعار المجاهد قاتل امير
الحصن قتلاً شديداً حتى قتل . وارتجت المدينة فركب الملك الناصر وركب
معه كثير من العسكر . ووصلوا الى أسفل الحصن فلم يتهيباً لهم فيه عمل وابوابه
مغلقة . وركب سائر الامراء البحرية الى الملك الناصر وقالوا له ان كان
الملك المنصور مات او قتل او قبض فانت اولى بالملك . فاجتمعت كلمتهم
على ذلك وابعثت المدينة خيلاً ورجلاً يريدون طريقاً الى الحصن فما
وجدوا فلما راهم السلطان الملك المجاهد كذلك وعلم ما اجمعوا عليه عجب من
فعلهم . وقال سبجان الله ما في هؤلاء من يذكروا لوالدي حسنة عليه ولا

جميلاً اليه ثم امر صائحاً يصيح من اعلى الحصن بأعلى صوته بقول يا اهل تعز
 ٣٧٦ بيوت المنصورية لكم حلال فرجعت الامراء والملوك الى بيوتهم خوفاً من
 النهب وغشيتهم السواد الاعظم . وكان يوماً عظيماً فلم يمض نصف النهار الا
 وقد كتبت اليه والدته جهة صلاح تقول له اعلمك يا ولدي ان بنات عمك
 وسائر نساء الملوك هتكوا ونهبوا ولم يبق لهم باقية . وقد صاروا في حصر
 المساجد والمدارس فاقاموا صائحاً يصيح في الناس من أخذ شيئاً من بيوت
 الملوك فليرده . وامر بقبض اولاد الملوك فقبض الملك الناصر وولده دين
 الاسلام . وقبض الملك الكامل بأمر الدين بن الملك المنصور فكان كل
 واحد من الملوك مسجوناً وحده

واستولى السلطان الملك المجاهد رحمه الله مرة ثانية وحصل بينه وبين
 الماليك عهود وذمم وكتب لهم ذراعة بالامان والوفاء . ونادى لهم بذلك في
 الاسواق وفي مجامع الناس وبعديام قلائل امر باطلاق الملك الناصر ونومار
 الدين بن الملك المنصور . واستتاب في سلطنته الثانية الامير جمال الدين
 نور بن حسن . وطلب من عمه الملك المنصور ان يكتب له كتاباً الى ولده
 ٣٧٧ الظاهر بتسليم الدملوة فكتب له بذلك فلم يمثّل وامتنع من تسليمها فجهز
 السلطان له عسكرياً مقدمه الامير شجاع الدين عمر بن علاء الدين . والشيخ
 احمد بن عمران العباي والشيخ عمر بن ابي بكر الغنسي . وخامر جماعة
 على الملك الظاهر من الاشعوب فساروا بعسكر السلطان طريقاً يفضي الى
 الدملوة نحواً من شهرين فكثرت القتل في الفريقين وطالت مدة الحرب . وكان
 معظم ذلك في ناحية حبا من ارض المعافر فلما طال الامر خادعهم الظاهر

بان اعطى ابن الغنسي مالا فارث عن المحطة وثلاحق به كثير من الناس
فانهزمت المحطة وارثع اهلها وتركوا كثيرا من اموالهم وثقلهم

وفي هذه السنة توفي الفقيه ابو الخطاب عمر بن محمد بن مسعود الحنجري A.229
وكان فقيها فاضلا نفقه في بدايته بالفقيه اسماعيل الخلي ثم لما كان في السمكر
بسؤال من اهلها درس على الفقيه صالح وجعل يختلف اليه في السمكر حتى
اكمل قراءته . ولما ولي ابن الاديب القضاء جعله قاضيا في القرية فاقام على
ذلك نحو سنة ثم انفصل وبقي على التدريس والخطابة الى ان توفي في النصف
من شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه ابراهيم بن يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن
محمد بن عبد الله الشهابي الكندي وكان فقيها حبرا غلبت عليه العبادة
واستمر مدرسا بعد ابن محمد بن عبد الرحمن في العومانية وبعد ذلك على
التدريس وهو اجد اولاد الفقيه يحيى وكان عالي الهمة سخي النفس الى ان
توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الفاضل عثمان بن ابي بكر بن سعيد بن احمد المرادي
وكان فقيها فاضلا مشهورا بشرف النفس وعلو الهمة واطعام الطعام . نفقه
بابي عبد الله الدلاي ونفقها بذي اشرق . وكانت وفاته على الطريق المرضي في
سلخ المحرم من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الفاضل عبد الرحمن بن الفقيه عبيد بن احمد بن
مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عليان بن هاشم الرحمي . وكان مولده سنة
ثلاث وستين وثمانية نفقه بابيه وغيره وولي القضاء في مدينة زييد من قبل بني

B.229 محمد بن عمر فاقام هنالك عدة سنين . قال الجندي وكان يسير على اغراضهم
وانفصل سنة تسع وسبعائة بآبي شكيل الشجري . ولم يزل متدبراً في زيد
مستوطناً بها مدة . ثم استمر مدرساً في المدرسة التاجية بزيدوهي التي تعرف
بمدرسة المبردعين الى ان توفي في مستهل جمادى الاولى من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الصالح عبد الصمد بن سعد بن علي بن ابراهيم . وكان
مولده ثاني صفر من سنة ست وخمسين وستائة . وسلك طريقة عمه عمر بن
سعد من القيام والصيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبة له . وثقفه بابراهيم
المازني احد اصحاب عمه وكان يسكن قرية التمد وهي غربي قرية عمه بشاء
مثلثة مفتوحة و آخر الاسم دال مهملة . وكان مشهوراً بالدين والصلاح وبه
يضرب المثل . وكانت قرية مأمناً للخائفين وملاذاً للتحوزين وبنيته مقصد
للزائرين توفي في النصف من شوال من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الصالح ابو العباس احمد بن الامام آبي الذبيح اسماعيل
ابن محمد الحضرمي ثقفه بابيه وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بفروع الفقه مشهور
البركة في التدريس والفتوى وهو من جملة الفقهاء الذين حضروا مقام
السلطان الملك المؤيد للنظر في قضية آبي شكيل وآبي بكر بن علي المشير وكان
ذلك في قصر الجند سنة ست عشرة وسبعائة . وأشار اليه السلطان بالنظر
فيها فلم يفعل وأشار الى غيره فلم يقبل . ويقال انهم ما دخلوا مقام السلطان
حتى انفقوا على ما كان منهم وهو الاشارة بقضاء ابن الاديب فكان الامر
كما ذكر . ورجع الفقهاء الى بلادهم بعد ان اعطى السلطان للفقيه احمد

المذكور مالا جزيلاً لقضاء دين عليه كتب له به الى عامل المهجم . وكانت وفاته في قرية الضحى لا يام بقين من صفر من السنة المذكورة رحمة الله تعالى وتوفي بعده ابن اخيه الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن يحيى بن اسماعيل بن محمد الحضرمي . وكان فقيهاً محققاً تفقه بعلي بن محمد الحلي وولده A230. محمد بن علي الحلي . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمة الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو اسحق ابراهيم بن الفقيه احمد بن الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي . وكان فقيهاً محققاً تفقه بعلي بن محمد الحلي وولده محمد بن علي . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمة الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو اسحق ابراهيم بن الفقيه احمد بن الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي . وكان فقيهاً صالحاً كثير الملازمة للمسجد واقام معتكفاً نحواً من عشرين سنة . وكانت وفاته في صفر من السنة المذكورة قبل ابيه بنحو ثمانية ايام رحمهما الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو الخطاب عمر بن ابراهيم بن محمد بن حسين النحلي . وكان ميلاده سنة سبع وعشرين وستمائة واقام مدة طويلة لم يتعلق بشيء من قراءة العلم فلما رأس اخوه علي بن ابراهيم وارثه ذكره . وكان اصغر من عمر نشط حينئذ فقرأ على اخيه وثققه به وكان صاحب دنيا متسعة يحج كثيراً وكان يطعم جماعة من الطلبة ويقربهم . وابنتي مسجداً في قريته بالأجر والنورة واقام فيه مدة يدرس فيه ويقصده الضيف والزائر

وامتنن بالعمى في آخر عمره . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن عمر العربي بضم العين
المهملة وفتح الراء نسبة الى قرية من اعمال حيس يقال لها العربي بضم العين
المهملة وفتح الراء تصغير عرق . ثم سكن قرية من نواحي موزع يقال لها
جامعة بجيم والفاء وعين مهملة مكسورة على وزن فاعلة . وكان رجلاً مباركاً
ورعاً زاهداً كاملاً في سلوك الطريق مشهوراً بالخير والصلاح والكرامات
230.B الظاهرة . وكان يزردع مواضع في الوادي فما تحصل منها صرفه في مصالحه
وفي طعم الواردين اليه . وكان شريف النفس عالي الهمة له زغبة في طلب
العلم يعجز الوقت عن نظيره في جميع احواله وتوفي في عشر ذي الحجة من
السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي المقرئ الفاضل اقبال . وكان عبداً صالحاً هندياً لخدوم يقال
له اقبال ايضاً ويعرف سيده بالدوري . وكان عارفاً بفن القراءات ثقفه على ابن
الجزاري صاحب عدن . ولما سافر سيده من عدن خرج اقبال هذا من عدن
ايضاً وسكن مدينة المهجم فحصل عليه عسف من بعض ولايتها فارتحل منها الى
تعز فتوفي بها . وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الشيخ الصالح احمد ابن موسى بن عمر بن المبارك بن
مسعود بن سالم بن سعد بن عمر بن علي . وكان شيخاً صوفياً فقيهاً عارفاً
توفي في سلخ شعبان من السنة المذكورة رحمه الله . ودفن عند والده وابن
عمه صوفي بن يحيى في رباط اثعب بهمزة ومثلثة وموحدة بينهما عين

مهملة والله اعلم

وفيهما توفي الفقيه الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ابي الرجا
وكان ميلاده سنة ثمان وسبعين وستائة . وكان فقيهاً عارفاً عالماً واستمر
مدرساً في مدرسة البرحة وتوفي على الطريق المرضي في النصف من شوال من
السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثلاث وعشرين كتب الملك الظاهر الى الامير بدر الدين
حسن بن الاسد يستدعيه الى خدمته فاجابه الى ذلك ووصله في جمع كثيف
فجهزه نحو الجند وجهز معه مالاً جزيلاً فخط على الجند حتى اخذها يوم الاحد 231.A
الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول . وكان فيها من قبل المجاهد يومئذ
ابن اخيه قطب الدين ابو بكر بن الملك المظفر حسن بن داود وابراهيم بن ٣٧٨
شكر وجماعة من المماليك البحرية فخامرت المماليك ومالوا الى ابن الاسد
وحلفهم للملك الظاهر فحلفوا له فخاف قطب الدين على نفسه فسرى من الجند
فاصبح في تعز ورجع ابراهيم بن شكر الى تعز على موادة بينه وبين ابن الاسد
واقام ابن الاسد في الجند اياماً قلائل ثم توجه نحو تعز في عسكر جرار من
الاکراد والمماليك وغيرهم وواجهه الغياث بن الشيباني من ناحية المدينة .
وكان الغياث ابن الشيباني قد وصل الى الملك الظاهر في خلال ذلك فاكرمه
واعظمه وحباه بمال جزيل وامره بالتقدم الى تعز . فخطوا جميعاً على حصن
تعز فاقامت المحطة سبعة ايام . فلما كان اليوم السابع ارتفع ابن الاسد منهزماً
بعد ان قتل من اصحابهما اكثر من مائة نفر . وكان جملة من قتل من اهل
تعز نحو من اثني عشر رجلاً

ولما ارتفعت محطة بن الاسد عن حصن تعز كما ذكرنا توجه نحو الجند
 وتقدم معه من المماليك نحو من خمسين فارساً وساروا من الجند الى الظاهر وهو
 ٣٧٩ بالدملوّة فاحسن اليهم وطيب نفوسهم . فلما علم السلطان بذلك اتقبض عنهم
 ولم يطلق لاحد منهم جامكية فتعبوا وطال عليهم الامر حتى باع كثير منهم
 عدته وبعض ثيابه فجاهروا السلطان بالقبيح وتكرر منهم القبيح والاذى . فلما
 كان يوم الخميس الرابع من شهر جمادى الاخرى صاح الصائح من الحصن
 بامر السلطان رحمه الله باباحة المماليك قتلاً واسراً ونهباً وامر السلطان على
 الزعيم ان يخرج في عسكر تهامة ويحفظوا طريق الجند وطريق الشجرة وامر
 ابراهيم بن شكر ايضاً ان يخرج في عسكر الجبل ويحفظوا طريق تهامة وذوي هزيم
 231.B ففعلوا وخرجت المماليك على خيولهم فقتل منهم خمسة نفر في الميدان وواحد
 عند حمام الحماي^(١) ولزم منهم جماعة فاطلعوا الحصن الى السلطان فجد منهم نفرين
 الاساوي وآخرو شناق خمسة . فلما كان يوم الاحد السابع من الشهر
 المذكور شفق منهم ايضاً اثنين . وفي يوم الاثنين الرابع عشر شفق منهم اثنين
 فجميع من قتل وشفق منهم ووجد كلهم ستة عشر رجلاً . ولما خرجت المماليك من
 ٣٨٠ تعز ساروا الى قرية الخوخية فاقاموا فيها اياماً ثم توجهوا نحو زيد وكان واليها
 يومئذ محمد بن طرنطاي وهو واحد اعيانهم فادخلوا زيد بمساعدة بعض اهلها
 ذلك في غرة شهر رجب من السنة المذكورة فملكوها للظاهر واستولوا عليها .
 وكان الامير نجم الدين احمد بن ازدمر يومئذ في قرية السلامة فطلع الى
 السلطان ونقل له بان يستعيد له زيد فحمل له السلطان اربعة اجمال طبليخانة
 وجهاز معه نحواً من خمسمائة فارس وستمائة راجل ونزل معهم الزعيم والمشد

(١) كذا في الاصل من غير نقط

ابن العماد فنزلوا باجمهم وخطوا في بستان المنصورية فيما بين القرب وزيد .
 نخرجت الممالك من زيد وقصدوهم الى المنصورة على حين غفلة وقد افترق
 جمعهم فانهمز العسكر . ومن جملة من انهزم الزعيم وكان احمد بن ازدمر
 غائباً لم يباشر الواقعة وثبت ابن العماد في جماعة من العسكر قتل معظمهم وسلم
 الباقيون واقبل الامير نجم الدين احمد بن ازدمر وكان غائباً عن الواقعة فأخذ
 اسيراً فدخلوا به زيد وكانت الواقعة يوم الاثنين الثامن من رجب واقام
 الامير نجم الدين اسيراً في زيد الى ان توفي آخر شعبان من السنة المذكورة ٣٨١
 وفي شهر شعبان المذكور من السنة المذكورة خالف عمر بن الدويدار
 في الحج وأبين وسار الى عدن فحاصرها نحواً من عشرين يوماً حتى اخذها
 بمساعدة بعض المرتبين من يافع وخطب فيها للظاهر . وكان دخوله عدن 232.A
 لايام بقين من السنة المذكورة . وكان امير عدن يومئذ الامير بدر الدين
 حسن بن علي الحلبي فقبض عليه ابن الدويدار وبعث به الى الظاهر وبعث
 به الظاهر الى السمدان فحبس هنالك . ونزل جعفر بن الانف من الدملوة
 الى ابن الدويدار فاقام معه في عدن الى العشرين من شوال ثم طلع الى الدملوة
 بخزانة جيدة وبر كثير

وفي شهر ذي القعدة جهز الظاهر الى الجند عسكرياً مقدماً الامير بدر
 الدين محمد بن عمر بن علاء الدين الشهابي ومعه جماعة من البحرية كالقصري
 وطعشر وغيرها . وكان وصولهم الجند يوم السابع من ذي القعدة فحاربهم اهل
 الجند حرباً شديداً فعادوا خائبين الى قرية العربية فاقاموا بها . وكان في
 الجند وال كثير الغدر والمكر يقال له ابن حسين كان يأخذ جامكية من ٣٨٢

المجاهد وجامكية من الظاهر ولعب بهما معاً . وكان من اسواء الولاة حالاً
 وتصرفاً واكثرهم خيانة لله وللمسلمين . فلما ارتفعت المحطة عن الجند كما ذكرنا
 فرق الوالي المذكور ابن حسين على اهل الجند ونواذيرها اذناً عظيماً فاضرب بالناس
 فعزله السلطان بابن الحجازي وولاه حصن تغز فنشأ من الناس به . وكان معه
 شفاليت يتغلبون على بيوت الناس وينهبون فكانوا سبب كل قبيح

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك المنصور ايوب بن مولانا السلطان
 الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني
 شهر صفر من السنة المذكورة في دار الامارة في حصن تغز معتقلاً ودفن في
 مدرسة والده في مدينة تغز المعروفة بالمظفرية رحمه الله تعالى

232.B وفيها توفي مولانا الملك المسعود تاج الخلافة الحسن بن مولانا السلطان
 الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكانت وفاته في
 مدينة حيس يوم الثالث والعشرين من شهر المرم اول شهر سنة ثلاث
 وعشرين وسبعمائة وهي السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الفاضل يوسف بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن
 يحيى وكان فقيهاً فاضلاً معروفاً بالامانة والصبر وكان غالب ودائع اهل تلك
 الناحية انما تكون عنده وكان عارفاً في فن الفرائض مجوداً ولد سنة سبع
 وثمانين وستائة وتوفي في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي الجدائي نسبة الى
 صقع من الحبشة يقال له جدايه بكسر الجيم ودال مهملة والفاء بعدها ياء
 مشاة من تحت مفتوحة وآخرها هاء . وكان يعرف بالزياعي اخذ عن ابن

ذاك بجزاز ثم عن الغبشي بوضاب واخذ عن المقرئ عدا المذكور اولاً . وكان
مجوداً في علم القراءات والنحو وعنه اخذ جماعة . وكانت وفاته في صفر من
السنة المذكورة . رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن محمد الاصبجي ثقة بالامام
علي بن احمد الاصبجي ثقة جيداً ثم سار الى زيد فنفته ببعض فقهاءها . وكان
على ذلك يسكن في مدينة زيد الى ان توفي بها في السنة المذكورة وقيل
بعدها والله اعلم

وفيهما توفي الفقيه البارع ابو عبد الله محمد بن علي بن جبير . وكان
ميلاده في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وستين وستائة . وكان فقيهاً
مجتهداً ثقة في بدايته بخاله الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبجي ثم بالامام ابي
الحسن علي بن احمد الاصبجي ثم بصالح بن عمر البريهي ثم بفقهاء تعز كابن
الصفري وابن النحوي وغيرها . ثم ارتحل الى عدن فادرك بها ابا العباس احمد
ابن علي الحرزي و ابا العباس القزويني فاخذ عنهما واخذ عن التاجر المعروف
بالشهاب صقر الكريني ثم عاد الى بلده . وكانت وفاته في المحرم من السنة 233A.
المذكورة . وقيل في الحجّة من السنة التي قبلها رحمه الله تعالى والله اعلم
وفي هذه السنة توفي الفقيه البارع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد
الحميد الحيلوتي نسبة الى كورة حيلو وهو جبل ببلاد فارس . وكان ميلاده سنة
ثمان واربعين وستائة في بلد فارسي . وكان فقيهاً عارفاً يعرف كتاب الحاوي
معرفة تامة لم يقدم اليه من هو اعرف منه به وصنف على منواله كتاباً اكبر
منه سماه بحر الفتاوي . وقدم الى تعز من طريق الحجاز في سنة سبع عشرة

وسبعمائة ولم يكن غرضه الوقوف في اليمن فاجتمع به القاضي يومئذ عمر بن
 ابي بكر العراف في ذي عدينة فاكرمه وانصفه ولازمه على الوقوف فوقف في
 المدرسة المؤيدية مدرساً في دارالضييف وصار يتردد للتدريس الى المؤيدية
 ثم ضعف فاستناب ابا بكر بن جبريل . ثم حصل بينه وبين ابن الاديب
 وحشة فعزله عن اسبابه كلها ونسبه الى صحبة اعدائه . وكان كلما استخرج خطأ
 من السلطان باعادته على اسبابه دافعه ابن الاديب بالكلام . ولما طال انقطاعه
 استخرج من السلطان الملك المجاهد خطأ بالعود على اسبابه فلم يساعده ابن
 الاديب فسار الى عدن في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فتوفي
 في الطريق رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه ابو حفص عمر بن عبد الله بن سليمان الكندي نسباً
 والعتي بلدًا . وكان مولده سنة سبعين وستائة تقريباً . وكان تفقه بابي
 القسم والاصبحي محمد بن ابي بكر وبصالح بن عمر البريهي . وكان إمام
 مدرسة حسن بن فيرقذ الى ان توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الفاضل ابو عبد الله محمد ابي بكر بن محمد بن اسماعيل
 233.B بن مسيح . وكان ميلاده لاربعين بقين من رمضان سنة اثنين وتسعمائة .
 وكان فقيهاً صالحاً مستجاب الدعوة تفقه بعبد الرحمن الحجاجي وبغيره
 كيوسف بن عبد الملك . وكان معروفاً بجودة الفقه ودرس مع بني بطال مدة
 ونظر في كتبهم وانفع بها انتفاعاً جيداً . وكانت وفاته على الطريق المرضي

في مستهل القعدة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل احمد بن احمد بن يوسف بن احمد بن الفقيه
عمر بن الهيثم المشهور . وكان ذا فضل ودين ومعرفة بالفقه . وامتن بالعمى
في آخر عمره . وقتله أهل الفساد في شهر شعبان من السنة المذكورة
رحمة الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين بن ابي
السعود الحمداني . وكان ميلاده ليلة الاحد الثالث عشر من شهر جمادى
الآخرة من سنة ثمان وستائة تفقه بالفقيه صالح بن عمر ورزق بصيرة في
العلم وزهداً في الدنيا وتوفيقاً في الدين وإليه أشار أهل بلده بل أهل عصره
في الدين والصلاح ويذكرون له كرامات لا تحصى تدل على خيره وفضله
وغالب اشتغاله بالفقه مع كمال العبادة . وكان يزوره العلماء والفقهاء وأرباب
الدولة في زمانه ويتبركون به . وكان كثير الورع واطعم الطعام الى ان
توفي على الطريقة المرضية يوم الخميس من شهر شوال من السنة المذكورة
رحمة الله تعالى

وفيهما توفي الطواشي الاجل ابو السعود شهاب الدين صلاح بن عبد
الله المؤيدي . وكان خادماً حازماً يقطاً ذا رئاسة وكرم نفس . وكان زمام
الملك المؤيد ثم جعله زماماً لام ولده الملك المجاهد فشهرت به فيما تعرف الا
بجبهة صلاح . وكانت وفاته يوم الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة

المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو عمران موسى بن الحسن الحميري . وكان فقيهاً فاضلاً ذا عبادة عالية وورع كامل . وكانت وفاته في السنة المذكورة

234.A رحمه الله تعالى

383 وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو القاسم حسان بن الفقيه أسعد بن الفقيه محمد بن موسى العمراني وزير الملك الاشرف عمر بن يوسف بن علي بن رسول . وكان أحد أعيان زمانه فضلاً ورئاسة ونبلاً . ونكب هو واهله في الدولة المؤيدية وجرى عليهم من المصادرة والتهتك ما قد شهر وذكر . ولم ينزل في خمبول الى ان توفي السلطان الملك المؤيد رحمة الله عليه وعليهم اجمعين . فلما تولى امر السلطنة ولده السلطان الملك المجاهد عطف عليهم واعادهم الى مساكنهم واجرى عليهم جرايات سنوية الى ان توفي القاضي المذكور . وكانت وفاته يوم الحادي عشر من شهر صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة اربع وعشرين اقتتل اجناد الحصن والشفاليت الذين هم مع ابن حسين الامير في الحصن وكانوا اكثر من الاجناد اضعافاً مضاعفة فاستعازت الاجناد باهل المغرب واستعمار أهل المغرب باهل صبر أيضاً . فكان الشفاليت ومن في الحصن يداً واحدة وكان أهل المغرب وأهل صبر يداً واحدة وتناولت الحرب بينهم فكتب بعض أهل تغز الى المالك الذين

في زيد يخبرهم بان الحرب بين العسكر وأهل المدينة فخرجت المماليك من
 زيد الي تعز فوصلوا تعز يوم الثالث من شهر ربيع الاول من السنة ٣٨٤
 المذكورة فخطوا ما بين الاجناد والسائلة ولم يحصل منهم على أحد غيار
 وفي هذا التاريخ نزل الملك المفضل وأخوه الملك الفائز ابناء الملك
 المظفر حسن بن داود بن يوسف بن عمر وتوجهوا نحو تهامة فيمن معها
 مغاضبين لعمهما السلطان الملك المجاهد لما انقطعا من الاقطاع والجامكية
 فاقاموا في قرية السلام ثم انتقلوا الي بيت الفقيه ابن عجيل فلما كان يوم
 الاحد الحادي والعشرون من شهر ربيع الاول قدم عمر بن تاليل العملي الدويدار
 الي تعز بعد أن نهب الجند نهبا شديداً فخط على الجبل في موضع المدرستين ^{234.B}
 المجاهدية والأفضلية . وكان قد أرسل الي عدن من يطلع المنجنيق فاطلعوا بعض
 اخشابه في البحر الي موزع وبهضها في البر على رقاب الرجال فلما وصلوا به
 ركبه ورموا به عدة أحجار فلم يوثر شيئاً فإرسلوا الي من ياتيهم بمنجنيق
 آخر فأرسل لهم الظاهر به صحبة الافتخار ياقوت

وفي هذا التاريخ ظهر لمولانا السلطان من ابن حسين ما كان يستره ٣٨٥
 من المسكر والنفاق فأخرجه من الحصن اخراجاً جميلاً . وكان الغياث بن
 نورمع السلطان في الحصن وكان بمكانة عنده فخدع السلطان وخرج من
 الحصن أيضاً وتقدم الي الظاهر في الدمولة فحلف له انه ناصح مجتهد فصدره
 الظاهر صحبة المنجنيق فكان له من الاجتهاد ما يدل على خبث أصله لانه

قابل السلطان بالقيح البليغ الذي لا سبب له ولا سابقة توجبه . فكان يرمي الى الحصن في كل يوم باربعين رجلاً

قال علي بن حسن الخزرجي وحدثني حسين بن عبد الله بن منصور قال حدثني حسن بن موسى بن بعلان عن جارية يقال لها نخبه بنون مضمومة وخاء معجمة ساكنة وباء موحد بعدها تاء تانيث من جوارى موالينا جهة صلاح والدة السلطان الملك المجاهد . وكانت ممن في الحصن ايام الحصار قالت لقد اشتد علينا الحصار يومئذ وكان مولانا السلطان الملك المجاهد رحمه الله ٣٨٦ ينتقل في يومه وليلته الى عدة مواضع . ولقد اذكر عشية من العشايا وفد قربنا لمولانا السلطان ظهوره فتوضأ وفرغ ونحن عنده في موضع من الحصن ووالدته بالقرب منه واقفة في موضع واذا بجدار من جدر الحصن قد انشق فخرج منه غلام تام الخلقة وله دبوقه الى آخر ظهره فاكب على مولانا السلطان فاعتنقه وحمله بسرعة من ذلك الموضع الذي كان قاعداً فيه الى موضع آخر ففرزنا جميعاً وطارت عقولنا ما رأيناها فلما وضعت في الموضع الذي وضعه فيه وقع حجر من حجارة المنجنيق في الموضع الذي كان فيه قاعداً لم تمل عينه يمينا ولا شمالاً فلما وقع الحجر في ذلك الموضع واتلفه قال مولانا السلطان لتلك الرجل من انت يا أخي الذي من الله بك علي . فقال انا والله اخوك حقيقة وابي والله وابوك داود المؤيد وامي الجارية فلانة ولكني أخذت من بطن أمي فربيت مع الجن حتى صرت كما ترى . ولما رأيت

ان هذا الحجر قاتلك لا محالة حملتك عن ذلك الموضع محبة لك وشفقة عليك
وأعلم يا اخي اني قد انققت انا وصاحب الحصن بصيدص ان نقاتل معك في
اليوم انقلاني فاجمع من معك لذلك اليوم فانا سنبلغ ما نريد من نصرك
واستودعك الله ومضى . فدخل في الموضع الذي خرج منه ثم اقبلت والدته ٣٨٧
موالينا جهة صلاح رحمة الله عليها وهي طائرة العقل على ابنها فلما وصلت
اليه جلست عنده تستخبره عن ذلك الرجل وما كان منه فاخبرها بما قال ثم
سألها عن الجارية فقالت صدق والله ولقد كانت حاملاً لايبك حتى اشرفت
على الولادة فاصبحت يوماً من الايام وقد مسح ولدها من بطنها وكانها لم تكن
حاملاً ولم يظهر حملها اثر بعد ذلك وعاشت بعد ذلك مدة وهلكت . ولما
كان اليوم الذي وعده فيه بنصرته جمع السطان اصحابه وخرجوا للقتال
فأثروا فيهم أثراً ظاهراً على قلتهم وكثرة العدو . وما هو الا بقتال قوم
آخرين والله اعلم

ولما كان يوم العاشر من شوال هم المماليك برفع المحطة ونزول البهائم
فتعب من ذلك ابن الدويدار فاجتمع بهم وفتح عليهم الرأي فقالوا نحن بلا
جامكية فاعطاهم الف دينار فاقسموا الالف واقاموا

235.B

وفي هذا التاريخ قصدت المعازبة القحمة واخربوها وكانت اقطاع ٣٨٨
الشريف داود بن قاسم بن حمرة فلما بلغه الخبر بخرابها نزل ونزل معه جماعة
من المماليك مغيرين فقتلوا من المعازبة طائفة وتراجعت القحمة وابتنى الناس

ببوتهم فيها فاصلحوا مساكنهم

وفي هذا التاريخ اقبل الزعيم في العساكر من اصحاب صعدة والاكراد
اصحاب ذمار من بني السوغ وبني الاسد وبني علاء الدين واشراف الخلاف
السلجوقي فعيدوا عيد الاضحى في الخالب . وكان ابن طرنازي قد نزل
الى حنس واستناب السنبلي على المحطة . فلما علم المماليك بوصول الزعيم
والعساكر التي معه اجتمعوا في الكدراء واقام الاشراف في المهجم اياماً قلائل
ثم توجهوا نحو الكدراء فلقيتهم المماليك في الوادي المسمى جاحف
فكان يوم جاحف المشهور كانت الاشراف ومن معهم نحو من الف
وثلاثمائة فارس ونحو من الف راجل فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان يوماً من الايام
المشهورة فقتل فيه من كل طائفة طائفة وانهزم المماليك هزيمة شنيعة بعد ان
٣٨٩ قاتلوا قتالاً شديداً وتضعض صف الاشراف لولا ثبات علي بن موسى وقوله
للاشراف الى ابن المهرب . وكانت الواقعة في النصف الاخير من ذي
الحجة من السنة المذكورة . فقتل من اعيان المماليك ايلبه والسراجي وازبك
الصارمي ولطينا الحمودي ويقال انه كان اشجع من المماليك كلهم واسر من
اعيانهم القصري والصارم بن ميكائيل وابن الرياحي . وكان القصري من
شجعانهم ايضاً فوقف به فرسه يومئذٍ واسرهم الاشراف بقتله فمنع عنه الشريف
علي بن موسى وقال مثل هذا لا يقتل ولو كان في اصحابه عشرون رجلاً مثله
ماقتنا في وجوههم ساعة واحدة . واما الحمودي فانه قاتل قتالاً شديداً
236.A فأصيب في يده اليمنى بضربة فبطلت عن الحركة فلما وقعت الهزيمة خرج على
وجهه فوقع في بلد المغاربة وكان قد قتل في كل قبيلة من الغرب فلما

عرفوه قتلوه

ولما رجع المالك الى زبيد بعد الهزيمة اطلق الاشراف القصري بولد
ابن علاء الدين وكان المالك قد حبسوه في زبيد . ولما بلغ الخبر الى تعز ٣٩٠
بهزيمة المالك في جاحف . وكان منهم طائفة في محطة الدويدار فلم يستقر
لهم قرار ارتفعوا من المحطة وتركوا ابن الدويدار فلم يستقر له قرار بعدهم .
وكان مستأنساً بالمالك فارتفع في آخر ليلته وكان ارتفاعهم جميعاً ليلة العشرين
من ذي الحجة من السنة المذكورة

فلما ارتفعت المحطة عن تعز رجع جماعة الى السلطان منهم الغياث بن
نور فقابله السلطان بالقبول وسار بن الدويدار ومعه الى الحج فاقام بها
اياماً يجمع العساكر بعدن يريدونها لنفسه على كره من الظاهر وغيره
وفي هذه السنة توفيت الجهة الكريمة ماء السما ابنة السلطان الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وأُمها بنت اسد الدين
محمد بن الحسن بن علي بن رسول . وكانت من اخير الخواتين كثيرة الشفقة
والاحسان الى اهلها وغيرهم وكان لها من الآثار المثبتة للذكر المدرسة التي
في مدينة زبيد المعروفة بالوائيقية ملاصقة لبيت اخيها الملك الوائيق جعلت
فيها اماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وابتاماً يتعلمون القرآن ومدرساً وطلبة يقرؤون ٣٩١
العلم ووقفت عليهم من املاكها ما يقوم بكفالتهم . وكانت وفاتها في قرية
التربية قرية من قرى وادي زبيد معروفة يوم السادس من شعبان من السنة
المذكورة ودفنت عند الشيخ الصالح عيسى الهمار رحمة الله عليهم اجمعين

وفيهما توفي الفقيه الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد B. 236

ابا حسان الحضرمي الشامي . وكان قدم زبيد وهو ابن اربعين سنة . وتفق

في ابيات حسين ثم سافر الى مكة المشرفة فادرك ابن السبعين واخذ عن اصحابه . وكانت له يد في التصوف وفي النحو والحديث وصنف فيهما وكان ورعاً زاهداً عابداً صحب الفقيه اسماعيل الحضرمي وجماعة من اصحاب ابي الغيث بن جميل وابن عجيل . وتوفي على ذلك وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمة الله عليه بعد ان جاوز عمره مائة سنة لم يتغير له سمع ولا بصر ولا ذهن وتوفي عن عدة بنات وولد ذكر فتوفي الولد بعد ابيه بمدة يسيرة . وكان وفاته في سنة سبع وعشرين وسبعائة ولم يكن له من الذكور الا هذا توفي بعده كما ذكرنا رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل اسماعيل بن احمد بن علي بن محمد بن سليمان المسلمي نسبا الخليلي بلداً نسبة الى قرية بججر تعرف بخلجة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام قبل هاء التأنيث وكان فقيهاً مباركاً متفناً تفقه اولاً بعمره ثم بمحمد بن ابي بكر الاصبحي ثم بالامام علي بن احمد الاصبحي ثم بابن الرسول واخذ عن صالح بن عمر وغيره وليس في تلك الجبال التي في شرقي الجند فقيه معروف بالفقه والتحقيق غيره وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابي بكر بن ابراهيم الرسول المخزومي بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي وكسر الميم واخره ياء نسب نسبة الى قوم يقال لهم المخازمة وهم بطن من كندة وكان مولده في سنة ست وثلاثين وستائة وتفقه في بدايته بزربيع ثم ارتحل الى الضحى فاخذ عن الامام اسماعيل بن محمد الحضرمي وعليه اكل الفقه وهو اكمل اصحابه معرفة

للفقه وغزارة في النقل وقد قيل انه اخذ عن الفقيه احمد بن موسى بن
عجيل وكان عارفاً بالفقه والحديث والتفسير زاهداً مبارك التدريس اخذ عنه 237.A
جمع كثير من نواح شتى منهم الامام علي بن احمد الاصبحي وصالح بن عمر
البريهي وعبد الله بن سلم وسليمان بن محمد الصوفي واسماعيل بن احمد الحلبي
ومحمد الحرف ومحمد بن احمد ابا مسلمة وولده ومحمد بن علي الاحوري ومات
طالباً سنة تسع وتسعين وسمائة . ومحمد بن احمد السبتي الشجري . ومحمد
بن يعقوب من لحج من بني الحميدي وغرتهم وما من هؤلاء الا من رأس
ودرس وامنحن بالعمى في آخر عمره وكان يقرىء في بيته وله كرامات ظاهرة
وكان وفاته يوم الثاني والعشرين من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعنه
أخذ ولده محمد وابوبكر وتفقهوا وتوفي محمد في سنة تسع وسبعائة وتوفي ابو بكر
بعد ابيه في سنة خمس وعشرين وسبعائة الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وفي هذه السنة المذكورة توفي الفقيه الفاضل ابو علي الحسين بن عمر
ابن علي بن الفقيه عثمان بن حسين وكان فقيهاً عارفاً متورعاً فطناً ذكياً توفي
في شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة خمس وعشرين وسبعائة سار ابن الدويدار من لحج الى عدن
وكان خروجه اليها في آخر شهر صفر من السنة المذكورة فحاصر اهلها حصاراً
شديداً . فخودع بالصلح وكان ذلك باشارة من السلطان الملك المجاهد
الى والى عدن وهو ابن الصليحي سرّاً وكان يظهر له انه ظاهري وجماعة من
الغر بني خليل والجمال الحصى وغيرهم فاصغى ابن الدويدار الى الصلح ومراده
ايضاً الغدر بهم . فلما اصطلحوا وتم الصلح خارج الباب قال للوالى اني اريد

الدخول الى المدينة فقال له لا يا مولانا البلد بلدك . ولكن المصلحة ان تدخل
 في جماعة من العقلاء ممن لا يحصل منه تشويش على الناس فدخل في جماعة
 237.B من اصحابه فامسى وامسى بشرب في خواصه . فلما اصبح دخل الحمام فقعد
 ٣٩٢ في مخاضه فقال له بعض اصحابه يا مولانا اخذت هذه البلدة للظاهر أو للمجاهد
 فلم يجبه فكرر عليه السؤال فنهز رأسه وكان عنده حينئذ جاندار يقال له المياح
 قد فهم مراده فقال هذا الظاهر وهذا المجاهد وهو يشير اليه فنبسم فنقل ذلك
 الكلام الى الوالي فجمع الوالي جماعة من اصحابه وهجم عليه فامسكه وقيده ثم قتله .
 وكان قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول . وكان اخوه في المحطة في بقية العسكر
 خارج البلد فصاح الصائح الى اهل المحطة يخبرهم بقتله فخرج اهلها منها هارين ولحق
 اخوه بالحصن الذي قد بناه المعروف بنيف فاقام فيه اياماً قلائل فاخذته بطنة فهلك
 ولما قتل ابن الدويدار كما ذكرنا جهز ابن الصليحي عسكراً الى لجمع قبضها ثم
 ان اخا ابن الدويدار كتب الى الطاهر يستمده فامده بابن وهيب والركن ابن الفخر
 وجماعة من الخيل والرجل فوصل بهم الى الزعازع فخرج ربيع بن الصليحي وابن
 عمه جعفر وغيرهما ومن معهم من العسكر فحذلم الجحافل وباعوهم فقاتلوا حتى قتلوا
 ٣٩٣ ولما نزلت المالك من المحطة كما ذكرنا اقاموا في قرية السلامة اياماً ثم
 توجهوا الى زييد فلما دخلوا المدينة قصدوا بيت القصرى وهجموا عليه بيته
 فارتاب منهم ورجب وقال ما ترسمون يا حاسكية فقالوا تخرج عن زييد فانت
 صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان الملك الظاهر ان الشهابي يكون والى البلد
 وطريظة الهمداني مشدها وبهادر الصقري مشد المشدين . وكان الصقري
 يومئذ في زييد فحين علم بوصولهم ركب اليهم الى بيت القصرى فلما وصل اليهم
 رحب بهم خصوصاً وعموماً وقال للقصرى ما قالوا لك الا حقاً فقال السمع

والطاعة واوجدهم التجهز والخروج فلما افترق جمعهم ذلك استدعى القصري 238.A
 باعيان العوارين من اهل زييد ووعدهم بتسليم اربعة آلاف دينار على انهم
 يازموا له الصقري والشهابي والممداني والشريف داود بن قاسم بن حمزة
 فقصدوهم الى بيوتهم فامتنعوا على انفسهم وتركوا خيلهم وخرجوا ونهب
 العوارس بيوت المالك يوم الخميس وليلة الجمعة نهبا شنيعا

٣٩٤

فلما كان يوم الجمعة اجتمع العوارين كلهم وقصدوا بيت القصري
 وطلبوا منه المال الذي وعدهم به اربعة آلاف دينار

وكان عنده حينئذ الشريف داود بن قاسم بن حمزة والسنبلي فقالوا
 ما يكفي هؤلاء ما قد نهبوه من بيوتنا وبيوت اصحابنا وسائر العسكر فطردهم
 القصري وهددهم ووبخهم فلما سمعوا ذلك منه صاحوا عليه صيحة واحدة .
 وداروا حول بيته وامطروا عليه وعلى من معه الحجارة من كل ناحية فانلق
 باب بيته دونهم وقتلهم غلمانة ساعة من نهار . ثم ركبوا عليه البيت من قفاه
 فلما احس بهم ركب حصانه وركب معه اصحابه وغلمانه واخذوا سلاحهم
 وخرجوا قاصدين لباب السبارق هارين بعد ان قاتلوا قتالا شديدا فنهب
 العوارين بيت القصري وكان فيه مال جزيل

قال علي بن الحسن الخزرجي وحدثني والدي رحمه الله قال بينما الناس
 يوم الجمعة في مسجد الجامع بزويد اذا قبل جماعة من العوارين والخطيب على
 المنبر وكان فيهم شخص يقال له القعموص وكان من شياطينهم وشجعانهم . ٣٩٥
 فقال للخطيب يا فقيه اخطب للملك المجاهد . فقال له الخطيب ما امرنا بهذا
 احد قال فقد وانظر الى هذه الحربة في يدي والله لئن قال احد غير هذا القول

لأجمعان هذه الحربة فيه ووقف هو واصحابه عند المنبر يسمعون الخطيب
حتى خطب بامم السلطان الملك المجاهد . وكان ذلك يوم الجمعة الرابع عشر
من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فلم يخطب بعد ذلك للظاهر على
منبر من منابر تهامة

238.B وفي هذا التاريخ وصل شمس الدين الملك المفضل واخوه الفائق قطب
الدين من بيت الفقيه بن عجيل فدخلا زييد لما صارت امهم الملك المجاهد
فاقاموا ولما خرجت المماليك من زييد على صفة ما ذكرنا اجتمعوا في جيش
ونقدم اعيانهم الى الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف وكان يومئذ في
قرية السلامة فلما اجتمعوا به لازموا على القيام بالملك . ووعدهم من انفسهم
بالطاعة على ما يجب فسار معهم الى زييد يوم الاحد السابع عشر من شهر ربيع
٣٩٦ الاول فخطوا في البستان الشرقي على باب الشبارق ومعهم نحو من سبعين فارساً
فجري بينه وبين اهل زييد قتال شديد ساعة من نهار ثم انتقل الناصر الى
قرية الترية فاقام فيها نحواً من شهر يجي اموالها ووصل اليه ابن علاء الدين
وابن الاسد وغيرهما من الامراء فحلفوا له على الطاعة فجمع عسكره وقصد زييد
فخرج اليه شمس الدين المفضل وجماعة من العسكر الى فسال فاقتلوا هنالك
فانهزم شمس الدين المفضل وقتل جماعة من اصحابه ثم سار الناصر الى زييد
فخط في قرية الترية ثم زحف الى زييد فخرج اليه العوارين فقاتلوه قتلاً
شديداً فاستجروهم العسكر ساعة ثم عطفوا عليهم فقتلوا منهم نحواً من عشرين
رجلاً ورجع الناصر ومن معه الى فسال . فكتب اهل زييد الى السلطان
الملك المجاهد وسأله ان يرسل اليهم والياً يحفظ المدينة وعسكر افراسل حسين

بن علي بن حسين والياً وارسل من العسكر ناساً بعد ناس فيهم الغياث بن
نوز وعبد النبي بن السودى وييدرة . وطعشر وابراهيم بن فيروز . فاجتمع
في زييد نحو من مائتي فارس

وفي هذا التاريخ كتب الصقري الى مولانا السلطان الملك المجاهد ٣٩٧
رحمه الله يطلب منه ذمة شاملة فأجيب الى ما طاب فقدم على مولانا السلطان ^{239.A}
في آخر شهر ربيع الآخر فأنزل في بيت نوز وحمل له السلطان خمسة اجمال
طبلخانة وخمسة اعلام واقطعه مدينة حيس

وفي سلخ شهر ربيع الآخر احترقت قرية السلامة احراقاً عظيماً وهلك
في الحريق نحو من خمسين نفساً من الادميين خارجاً عن اصناف الدواب
وذهب فيه من الاموال ما لا ينحصر وكان معظم اموال الناس فيها . وفي
يوم العشرين من جمادى الاولى قدم ابن السوع من بلاده دمار الى مدينة
الجند فاقام فيها يومين او ثلاثة ثم جاءه من السلطان طلب حثيث وارسل له
بكسوة الى الجند . وأمر اعيان العسكر بلبقائه ودخل على السلطان فكساه
كسوة ثانية . وحمل له يوم الجمعة الخامس من جمادى الاخرى اربعة اجمال
طبلخانة واربعة اعلام . ثم خرج السلطان بعد الصلاة من يوم الجمعة المذكورة
يريد الجوة وجمع من الخيل والرجل فدخل الجوة يوم السبت سادس الشهر ٣٩٨
المذكور والغب في ميدانها وفي رجوع السلطان من الجوة نهب العسكر ام
قريش قرية بني مسلمة . وكان قد بلغ السلطان انهم محبون للظاهر . وكان
دخول السلطان تعز يوم الاحد السابع من الشهر المذكور

وفي هذا التاريخ وصل جماعة من اهل زييد الى السلطان الملك المجاهد

فدخلوا عليه وقبلوا قدميه وسألوه ان ينزل اليهم الى مدينة زييد وعرفوه انه
ان نزل زييد فلا يقابله احد الا بالسمع والطاعة وان لم ينزل فلا بلاد
له ^{239.B} ولا للظاهر فعزم على نزول تهامة . فكان تقدمه الى زييد يوم
الاربعاء العاشر من الشهر المذكور وكانت طريقه على بلاد المغاسي في
وادي نخلة فدخل السلامة صباح يوم الخميس حادي عشر الشهر المذكور
فأمر من فوره من صاح بالامان لكافة الناس فوصله غالب من فيها من
الجند كعباس بن عبد الجليل ونوز بن حسن بن نوز وغيرها فأذم على الجميع
ونقدموا تحت ركابه السعيد الى زييد . ولم يتأخر عنه الا السنبل والشهابي
٣٩٩ فانهما سألاه ان يفسح لهما ليحجا الى مكة المشرفة ففسح لهما عن نية طيبة ثم
سار الى زييد فكان دخوله الى زييد يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور
فحط في البستان الشرقي المشهور بمناطق لبيق وحصلت المكاتب والمراسلة بينه
وبين اعيان العسكر . وكان الملك الناصر والعسكر جميعاً في محل زريق وهم
جمع كثير وجم غفير . وفي ظنهم ان السلطان لا ينزل من الحصن ابداً .
فلما كان يوم الاثنين الخامس عشر من السنة المذكورة قصدهم السلطان
فخرج من زييد آخر النهار فامسى رحمه الله في محل القلقل واصبح يوم الثلاثاء
سائراً الى النخل . فارسل الملك الناصر رسلاً يحققون له الخبر فوقفوا له في
اثناء الطريق لينظروه من بين الاشجار فلما عرفوه وتحققوه عادوا الى محطتهم
واخبروا الناصر واصحابه بذلك فانحلت عزائمهم وافترت كلمتهم . وارتفعت
محطتهم فتقدم الناصر والاشرف بين الواثق وابن طرناى وعدة من المماليك
الى قرية السلامة . ولما وصل السلطان الى النخل اقام في الدار الى صلاة

الظاهر . ووصل الامير عز الدين قنادة يسأل ذمة لولد بن علاء الدين ولبقية ٤٠٠
العسكر فأذم عليهم السلطان وسألمهم عن الناصر وابن طرنطاي فقالوا لا نعلم
اين توجهوا . فركب السلطان لفوره ورجع الى زبيد فوصله الفقيه علي بن
ابي بكر الزيلعي صاحب قرية السلامة ووصل معه الفقيه علي بن نوح واجتمعا 240.A
بالسلطان . وشاع الخبر ان الناصر في قرية السلامة فجهز السلطان ولد اخيه
المفضل في قطعة من العسكر وجماعة من الغوارين فقصدوا السلامة صباح يوم
الخميس الثامن عشر فاحاطوا ببيت الفقيه ودخل المفضل بيت الفقيه في
جماعة فقبض الناصر بن الاشرف والاشرف بن الواثق وابن طرنطاي وخرج
بهم يوم الخميس المذكور الى حيس فلما صاروا قريبا من حيس عطف بهم نحو تعز .
وسار فيمن معه من العسكر فدخل بهم تعز صباح يوم السبت العشرين من
الشهر المذكور . وقد قيدوا من الحبييل وتلقاهم اهل تعز فكان اوباشهم
يسبونهم ويؤذونهم ولولا مدافعة المفضل عنهم لاتوا على ابن طرنطاي . فلما
اتوا بهم تعز جعل الناصر وابن عمه في برج الرماد وجعل ابن طرنطاي في سجن ٤٠١
العامة . فاقام الملك الناصر في السجن الى ان توفي ليلة الخميس عشرة
شهر رجب من السنة المذكورة وقبر يوم الخميس مع والده في المدرسة الاشرفية
في معزية تعز . وفي نزول السلطان من تعز الى زبيد وتقدمه الى النخل ولزم
المذكورين يقول الفقيه جمال الدين محمد بن منصور العامري رحمه الله تعالى

وعارض يحدو به راعد يحن في الجو حنين اللقاح

يسوقه البرق باسواطه اذا وني مال عليه وصاح

وفيهما يقول

لما تلاقينا وقد اثرت
 وللتايا سحبت ماؤها
 سالت نفوس بين حد الظبا
 كالماء يجري بين خضر البطاخ
 ومضمرات الخيل كراتها
 كرات صب مبتلى بالملاح
 فاقبلت خضرا يمانية
 عجاجها بالمسك والند فاح
 سبقته تحمل اثقالها
 تمشي رويدا مثل مشي الوداح
 بلا ولي انكحت نفسها
 لا يتكبح الهيجاء الا سفاح
 ملاحها لا يشتهي وصلهم
 ورب وصل فيه حتف متاح

240.B

وهي قصيدة طويلة لم اضفر منها الا بهذا القدر

قال الجندي وفي هذا التاريخ وصل المبشرون الى السلطان بوصول
 الغارة اليه من الديار المصرية فوقف السلطان رحمه الله لهم في مدينة زيد حتى
 قدموا عليه . وكان وصولهم زبيد يوم الاحد السابع عشر من شهر رجب من
 السنة المذكورة . وكانوا النبي فارس والفرح راحلة فيهم اربعة امراء والممول
 على اميرين منهم وهما الامير سيف الدين بيبرس والامير جمال الدين طيلان
 وكان معهم اثنان وعشرون الف جمل يحمل عددهم وازوادهم فلما اشرفوا على
 المدينة خرج السلطان في لقاءهم الى الفوز الكبير في عسكره وخاصته . فلما
 دنا منهم ودنوا منه ترجلوا له وقبلوا الارض بين يديه وساروا في خدمته ساعة
 وقد امروا الفراشين ان يضربوا خيمة هنالك فمالوا اليها وسالوه المصير اليها
 معهم فساروا الى الخيمة فدخلوها ودخل السلطان معهم فاخرجوا صندوقاً
 ٤٠٢ فيه عمامة بعدتين وخلعة فاخرة فالبسوه الخلعة والعمامة ثم ركبوا باجمعهم

وركب السلطان وساروا جميعاً في خدمته حتى حطوا على باب الشبارق خلف
 المدينة من الناحية الشرقية . فاقاموا اياماً قلائل ثم تقدم السلطان الى تعز
 في معظم عسكره وبعض العسكر المصري اذ لايسعهم الطريق اذا ساروا دفعة
 واحدة . فكان دخول السلطان تعز يوم الحادس والعشرين من الشهر
 المذكور . وخرج في العسكر المصري من زبيد متوجهين الى تعز فلما وصلوا 241.A.
 تعز عاثوا فيها وفي نواحيها وانتشروا الى الجند ونواحيها من الجهة الشرقية
 وبلغوا من الجهة اليمنية حدير ومن ناحية القبلة سفينه وكانوا لايجدون طعاماً
 الا اخذوه ببخس الثمن وانتهبوا بيوتاً كثيرة في هذه النواحي حتى عدم فيها
 الطعام وصار لايجلب الا من البعد . وارنقع السمر وضقت البلاد على اهلها
 ضيقاً شديداً وضرَبوا كثيراً من الناس حتى قتلوهم تحت الضرب الشديد .
 ونهبوا قرية عقافة وسبوا حريمها وباعوهم كما يباع الرقيق . وقطعوا جميع الزرع ٤٠٣
 في مدينة تعز ونواحيها . وفي مدة اقامتهم في تعز ارسلوا جماعة منهم الى
 الظاهر صاحب الدملوءة فاقاموا عنده نحواً من ثمانية ايام فيقال انه اخرج لهم
 مناشير قد كتبت له انه اصلىح من المجاهد واعطاهم ذهباً كثيراً وحرصهم على
 قبض الملك المجاهد فاجابوه الى ذلك ووعدهم من نفسه بمال عظيم . فلما
 رجعوا الى تعز عزموها على ما امرهم به فوصلوا الشجرة باجمعهم ووقفوا باجمعهم
 على باب السلطان واستأذنوا عليه فاعتذر عن مواجعتهم بانه في الحمام وخرج
 من باب السر وطلع الحصن من فوره . وكتب الى مقدميهم ان قد بلغ
 شكر كما وهذا خطنا بايديكما يشهد بوصولكما وانقضاء الحاجة بكما . ثم لم يكادوا
 يلبثوا بل قصدوا صبر من ناحية عيدان فقالتهم اهلها وقتلوا منهم نحواً من

اربعين رجلا ورجعوا مكسورين فقبضوا الصقري ووسطوه وسحبوه ثم
 علقوه على ائلة في سوق الوعد . ثم قبضوا الغياث بن نور واقاموا الى ثلاثة
 ٤٠٤ ايام في شعبان وتجهزوا للسفر وساروا بالغياث بن نور تحت حفظهم فراجعهم
 السلطان فيه وبذل لهم مالا جزيلاً لغرض له فيه فلم يفعلوا ورجعوا في طريقهم
 الذي جاءوا فيها فنهبوا تهامة نهباً شديداً . ولما وصلوا زبيد حيل بينهم وبين
 دخولها فخطوا خارجها وكان اميرها يومئذ شجاع نجم الدين محمد الحريري وكان ^{241.B.}
 السلطان قد ولاه لما تحقق خيانة بن حسين فامر بلزمه وايداعه السجن . ولما
 صار العسكر المصري في حرض وسطوا الغياث بن نور وكانوا قد ساروا به مقيداً
 في عنقه ناسه ^(١) وكان السلطان رحمه الله قد الزم الزعيم ان يسعى في فكك
 الغياث بن نور من ايدي المصريين ولو بنصف خراج اليمن فتبعهم الزعيم
 وكاتبهم فيه فيقال انه كان السبب في هلاكه وانه اغراه به حتى وسطوه
 وذلك لئلا يزاوجه في المرتبة والقرب من السلطان ثم سار العسكر المصري
 متوجهين الى الشام

ولما فصل العسكر المصري من تغز اول شعبان كما ذكرنا خرج السلطان
 ٤٠٥ بعد مسيرهم يريد الجند فخط في الحوبان ثم تقدم من الحوبان فخط في قاعها
 ثم سار فبات في الرجامية ولم يزل سائراً حتى اصبح في لبحج فوصل اليه بن ناصر
 الدين بمائتي فارس ثم تقدم الزعازع فاتاه علي بن الدويدار بمائتي فارس ومائة
 راجل نخلع عليه السلطان وعلي بن المعز وعلي جماعة من الجحافل وكان ذلك
 ليلة النصف من شعبان . فلما اجتمع الناس للصلاة حضر معهم السلطان وصلى
 مع الناس في الجامع ثم ركب آخر ليلته يريد عدن وخرج معه سائر العسكر

(١) كذا في الاصل من غير نقط

فخط في مسجد المباه يومين ثم امر العسكر بالزحف على اهل عدن فزحفوا
وقاتلوا فخرج من عدن عسكر لم يكن بالذي ^(١) فقتل ثلاثة من الشماليث
فتشوش السلطان من العسكر الواصل لكونهم لم ينصحوا وربما انهم هموا فيه
بسوء فامر بلزم بن الدويدار وابنه وابن اخيه واستاذ داره الملقب بالمعز
واخر يعرف بابن بلتوت وامر بتقييدهم والاحتفاظ بهم ثم قبض السلطان
حصن ابن الدويدار المسمى عزاف واستولى على ما فيه وهو قريب من الشحر
واقام السلطان في المحطة على باب عدن سبعة ايام ثم انتقل الى الاحبة فخط في 242.A.
البيستان فاقام فيها ثمانية ايام ثم حصل في المحطة اضطراب فارتحل السلطان ٤٠٦
يريد زبيد على طريق الساحل فلما بلغ السلطان الغارة امر بتغريق ابن
تركوت فغرق هنالك . وكان دخول السلطان زبيد في اثناء شهر رمضان
فاستقر في زبيد . وطلع الطواشي حصير من زبيد الى تغز فانزل آلة العيد
الطبلخانة وغيرها . وطلع في صحبته بخزانة جيدة وطلع برسوم من السلطان
فشق ابن طنطاي يوم الاربعاء السابع عشر من شهر رمضان المذكور في
موضع محطته يوم كان محاصراً للسلطان فلم يزل مشنوقاً هنالك الى يوم
الاثنين الثاني والعشرين منه ثم انزل وقبر بعد ان اكلت منه الكلاب . ولما
عيد السلطان عيد الفطر في زبيد خرج من زبيد يريد بلد المغازبة في شوال
فخر بها واحرقها واستولى عليها ونهب العسكر بلادهم نهباً شديداً وقتل منهم
جماعة ومات علي ابن الدويدار في فسال ومات المعز استاذ داره في نخل المدني
والسلطان يومئذ حاط هناك وقد امر بقطع النخل لما كثر فسادهم

(١) كذا في الاصل

٤٠٧ وفي هذا التاريخ وصل الزعيم من الجهات الشامية فواجهه في فسال راجعاً من بلاد المعازبة فسار في خدمته الى زبيد ولما دخل السلطان راجعاً من بلاد المعازبة قبض ابا بكر بن اسرائيل وابني اخيه وهما اسرائيل ويوسف وتقدم بهم صحبته تحت الاعتقال فتوفي ابو بكر بن اسرائيل في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة . ولما استقر السلطان في زبيد اقطع بن شكر حيس واقطع الملك المنضل المهجم فتقدم اليها فلما مر بالكدراء وهو سائر الى المهجم لقي ابن حسين وكان واليها فقبضه قبضة شنيعة بامر السلطان وضربه ضرباً مبرحاً . ثم تقدم الى المهجم صحبته فلم يزل يعذبه بانواع العذاب كما كان يفعل بالناس . ثم بعد ذلك امر به فوسط وقطع رأسه وطيف به ^{242.B.}

قال الجندي فما رأيت ولا سمعت في عصرنا باخبت منه سيرة في دينه وديناه . ولما كان يوم الخامس عشر من ذي القعدة تقدم القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن الى الديار المصرية بهدية سنية وكان مسيرها في البحر من ساحل زبيد . وسار ابن مؤمن بنفسه في البر الى ساحل الحادث فركب ^{٤٠٨} من هنالك وساروا . ولما وصل الزعيم الى السلطان كما ذكرنا كان هو الغالب على امر السلطان ولا سيما في الجهات الشامية

قال الجندي وحديثي الثقة انه احدث فيها عدة من الحوادث الرديئة وتصرف فيها تصرف المالك وابطل صدقات الملوك من مسامحات الفقهاء وارباب المناصب كبني الحضرمي وبني ابي الخل وغيره على كثير من الناس فغير الله عليه . ومن اعظم الذنوب الامر بالمنكر والنهي عن المعروف . واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل ابو محمد الحسن بن محمد بن عمر

العامري وكان مولده في جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وسبعائة .
 وكان فقيهاً حسن السيرة امثل من يشار اليه في معرفة النقه في نواحي الجند
 نفه في بدايته بالامام ابي الحسن علي بن احمد الاصبجي فلما توفي الامام انتقل
 الى ذي السفال فاتم نفه بها على الفقيه صالح بن عمر وولي خطابة الجند
 ودرس مدة في ذي اشرق باستدعاء اهلها . وكانت وفاته ضحوة يوم الثلاثاء
 الحادي عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد بن سبأ الريمي العياشي

الياء المثناة والشين المعجمة نسبة الى جد له اسمه عياش واصله من ريمة 243.A.

الاشابط نفه اولاً في مدينة اب علي الفقيه يحيى بن ابراهيم ثم ارتحل الى
 بعز فنفه بابن العراف وابن الصفي وغيرها من فقهاء تعز ثم جعل معبداً في
 المدرسة المظفرية في ناحية المحاريب بتعز ثم انتقل عنها الى مدرسة ابن
 نجاح ثم عزل منها . وكان من اخير الفقهاء ولم تزل احواله تنتقل الى ان
 توفي في الثالث والعشرين من رجب من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو بكر ابن الفقيه احمد المازني . وكان مولده
 يوم الجمعة الثالث من صفر سنة سبع وستين وستائة . وكان فقيهاً فاضلاً
 فرضياً عارفاً نفه بفقهاء جبلة واخذ الفرائض عن المزيحي المشهور في بادية
 زيد . ولما توفي عمه ابراهيم جعل قاضياً مكانه في مدينة جبلة فاقام هنالك
 عدة سنين . فلما تولى القاضي محمد بن ابي بكر سنة اربع عشرة عزله وهم
 بمصادرته فخرج هارباً من تعز ولحق بذي عقيب مستجيراً بها وتولى كفايته
 واعانه محمد بن الحسين بن علي بن رسول ولم يزل علي ذلك الى ان توفي ليلة

الاربعاء الخامس من شهر ربيع من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
 وفيها توفي الفقيه الصالح ابو بكر فريد بن سعيد وهو ابن اخي الفقيهين
 عبد الرحمن وعبد الصمد . وكان مولده لخمس مضيئ من شوال سنة سبع
 وسبعين وستمائة . وكان فقيهاً عارفاً عفيفاً ورعاً قنوعاً ثقه بعمران بن عقبة
 من اهل جبلة وبعمه عبد الصمد ومحمد بن ابراهيم . وارتحل الى وصاب فاخذ
 بها عن الغيثي وكان في وقته فقيه اهل بلده وامتنح بمرض طويل . وكانت
 وفاته يوم الثامن عشر من شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه
 الله تعالى

284.B. وفيها توفي الاديب البارع منصور بن عيسى بن سبحان . وكان شاعراً
 فصيحاً بليغاً مداحاً هجاءً حسن السبك جيد المعاني من افصح الشعراء المجودين
 توفي مقتولاً بيد الاشراف الحرايين . وكان قد هجا الاشراف وعدة من
 رؤساء العرب وهجا الملوك . وله في مدحهم القصائد المختارة . وكان قتله في
 ذي القعدة أو في ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الصالح ابو بكر بن يوسف بن عمر بن ابراهيم النخلي .
 وكان فقيهاً عارفاً فاضلاً محققاً ثقه في بدايته بجده علي بن ابراهيم ثم بخاله
 ابراهيم ابن علي بن ابراهيم وبعده الله بن محمد الاحمر الخزرجي . وكان هو المشار
 اليه من النخليين بالفقه والتدريس والصلاح . وكانت وفاته في السنة
 المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه المشهور ابو العتيق القاضي رضي ابو بكر بن احمد بن
 عمر الاديب . وكان مولده سنة احدى وستين وستمائة . وكان فقيهاً

بارعاً عارفاً بالفقه والحديث والاصول والمنطق تفقه بعمر بن ابي الغيث
 وبمشقر ثم انتقل الى تهامة فأخذ عن بعض بني عجيل ثم عاد بلده فاقام مدة
 طويلة على طريق النسك ثم سافر الى مكة وصحب ابن زريق أجد فقهاء
 تعز فلما عاد من الحج علم به بنو محمد بن عمر فطلبوه وولوه قضاء عدن واين
 وذلك في سنة اربع وسبعائة فاستناب على ايين ودخل عدن مستمراً على
 القضاء بها فلم يتركه بنو محمد بن عمر يسير على مراده بل الزموه ان يسير
 على سيرة وضعوها له والزموه ذلك فضايق فعزل نفسه عن عدن واقام
 على قضاء ايين واستمر عوضه في عدن القاضي يوسف بن مضمون فلم يحسن
 سيرته ففصل واعيد ابن الاديب في سنة ست وسبعائة . ولم يزل الى سنة
 ست عشرة وسبعائة على قضاء عدن . ثم استمر قاضي قضاة فاستمر على قضاء
 زيداً بوشكل واقام هو على القضاء الاكبر الى ان توفي السلطان الملك
 المؤيد واستمر مولانا السلطان الملك المجاهد ففضله وامر في القضاء الاكبر . 244.A.

الفقيه عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن الظفاري فارتحل ابن الاديب في
 سلخ صفر من سنة اثنين وعشرين وسبعائة ولزم منزله في الزعازع فلما لزم السلطان
 الملك المجاهد واستمر عمه الملك المنصور في السلطنة وقتل القاضي عبد الرحمن
 الظفاري استدعى الملك المنصور بابن الاديب المذكور . فطلع في شهر شعبان من
 سنة اثنين وعشرين فأمره في القضاء الاكبر فاقام بقية ايام الملك المنصور .
 فلما عاد الملك المجاهد في السلطنة استأذنه القاضي ابو بكر بن الاديب في
 الرجوع الى بلاده فأذن له فسار الى بلاده فاقام فيها الى ان توفي وكانت

وفاته في الحادى والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه
الله تعالى

وفي سنة ست وعشرين تقدم السلطان الى تعز في شهر المحرم فكان
دخوله تعز يوم الثانى والعشرين من الشهر المذكور فى عسكر جيد . وطلع
معه الزعيم عشية فحط السلطان فى بستان الشجرة ونزل اهله اليه فى دار
الشجرة نحواً من تسعة ايام فخرج الزعيم عشية من العشايا يسير فينما هو يلعب
على فرسه اذ اصطدم هو وفارس اخر فسقط الزعيم عن ظهر حصانه سقطه
شنيعة غاب حسه فيها ساعة من نهار . فلما افاق حمل الى داره على بغلة ومعه ٤٠٩

من يشده عليها فركب السلطان فى النهار الثانى الى قريب من دار الزعيم
يريد زيارته ورجع ولم بزره . ويقال انه زاره فى وقت آخر والله اعلم . ثم
تقدم السلطان الى الجند وكان تقدمه اليها يوم الاحد الرابع عشر من صفر
فاقام فيها يوماً او يومين . ثم امر ابن شكر ان يتقدم الى تهامة ويقف فيها
فتقدم من الجند الى تهامة وتقدم السلطان الى عدن فكان خروجه من الجند
يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور فحط فى الرجامية . ثم سار منها الى
عدن فوصل الاحبة يوم الثالث والعشرين من صفر فلبث الى صبح الخميس 244.B.
الخامس والعشرين من الشهر المذكور ثم غزا المياه يوم الخميس وكان فى المياه
عسكر من قبل الظاهر فحصل بين العسكرين حرب عظيم فانهمز العسكر
الظاهرى هزيمة شنيعة . وقتل منهم مقتلة عظيمة نحو من سبعين رجلاً فيهم
عمر بن السواق هذا ولم ينصح غالب العسكر ولما انهزم العسكر الظاهرى منهم

الظاهر من دخول عدن فوقفوا في المياه . وقتل من العسكر المجاهدي اربعة نفر احدهم شائوش البغلة يقال له ابوبكر بن حمزة ثم اقام السلطان في الاحبة ٤١٠ ستة ايام . ثم حصل حرب آخر فقتل من عسكر السلطان فارسان ولزم ابن أخي ابن السوع وانهمز عسكر مولانا السلطان الى جبل حديد . ولما علم السلطان ملزم ابن اخي ابن السوع غلب على ظنه ان الاكراد غير ناصحين وكان الناس قد تحدثوا بذلك . ثم عاد السلطان الى الاحبة فاقام بها نحواً من نصف شهر ثم غزا الى جبل حديد فخرج عسكر عدن وحصل يومئذ حرب شديدة وقاتلت الشفاليات قتالاً عظيماً وظهر نصيحهم ونصح معهم الملك المفضل وداود بن عمر بن سهيل والاسد بن صالح وجماعة من اصحاب الزعيم وصاح اهل عدن للشفاليات بالطيب وشموا الغز شتماً قبيحاً وعاد السلطان الى الاحبة فلما كان يوم الثامن من شهر ربيع الآخر قبض مكتب لابن الاسد يريد عدن وقبضت كتبه منه واذا بها انه واصل هو والامام محمد بن مطهر في الف فارس واثنى عشر الف راجل فاضطربت المخطبة لاسيما محطة الاكراد . وهم معظم العسكر فتأيد السلطان وتأمل العسكر وظهر له انهم غير ناصحين ٤١١ لاسيما الاكراد فخشى السلطان البيعة . فركب وتقدم تعز فوصل الجند صبح يوم الخميس لنيف وعشرين من شهر ربيع الآخر ثم تقدم تعز يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الاولى فحط في الشجرة واقام بها اياماً ثم تقدم الى بلاد العوادريوم الاربعاء الثامن عشر من الشهر وقتل منهم جماعة ثم عاد 245.A الى تعز وقدم الملك الفائز وابن شكر من تهامة في جمادى الاولى فمروا

على بلد بني الستاني فأخربها خراباً شنيعاً . ثم دخلا تعز في آخر الشهر
المذكور فأقاما أياماً ثم عاد ابن شكر الى اقطاعه حيس وموزع
وفي شهر جمادى الاخرى خرج الظاهر من عدن الى الحج وخرج
جميع من كان معه من اصحابه فسار هو طريق الحبت وسار الباقون
طريق هيب فطلع الظاهر السمدان واقام فيه . وفي شهر شعبان تقدم
السلطان الى زيد فأوقع بالعوارين وقبض شيخهم محمد الدعيسي وجماعة
كثيرة منهم فشنق منهم طائفة وقتل آخرين بالسيف وكان ذلك يوم
الثلاثاء ثامن وعشرين شعبان المذكور . وكان قد اقطع قطب الدين أخاه
مدينة حرص فبلغه عنه انه قد خرج عن الطاعة فسار اليه من زيد وكان
٤١٢ مسيره اليه يوم السبت العشرين من شوال ولم يزل يثلف به حتى
انتزعه من حرص . ولما خرج السلطان من زيد يريد حرص كما ذكرنا
اجتمع طائفة من العوارين وقصدوا زيد وكان شيخهم يومئذ احمد الاسد
اخو الدعيسي المذكور اولاً . فدخلوا المدينة ليلة الثامن والعشرين من
شوال وكان الوالي بها يومئذ عبد الرحمن بن الفخر المعروف بالركن بن
العفاء فهرب من زيد الى حلة المجانبة . وظن ان اهل المدينة كلهم راضون
بذلك . فاجتمع اهل المدينة في ليلتهم وساروا باجمعهم في طلب المفسدين
فامسكوا جماعة منهم وشنقوهم على باب الامير وامسكوا شيخهم احمد
الاسد في طائفة آخرين حبسوهم حتى رجع الامير فتولى امرهم فشنق

طائفة منهم وكل طائفة أخرى ورجع السلطان الى زيد

وفي هذا التاريخ قدم القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن من الديار
245.B. المصرية ومعه نحو من ثلاثين فارساً من الممالك وكان قدومه يوم الاثنين ٤١٣
التاسع والعشرين من ذي القعدة وعيد السلطان عيد الاضحى في مدينة
زيد وحصل عليه بعض وعك فطلع تعز ثم من الله تعالى بالعافية

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن ابى بكر
المعروف باليماني من اهل حرار وكان فصيحاً عارفاً اديباً له ذكر مشهور.
وكرم مذكور. وكان صبوراً على اطعام الوافدين واكرام الواردين والسعي
في قضاء حوائج الناس الى الاماكن الغربية والبعيدة يقول القول عند كل
أحد وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة سبع وعشرين طلع السلطان حصن العسكر وكان طلوعه
يوم الاحد الخامس من المحرم فاقام فيه اياماً وفي اثنائها تقدم الزعيم الى
تهامة . وفي يوم السبت الثاني عشر من جمادى الاولى أخذت منصوره
الدملوة بمساعدة مرتبها وجعل فيها عسكر من جهة السلطان وطلع القاضي
جمال الدين محمد بن مؤمن الى جبلة ليعمل في فتح الجبل المعروف ببعدان
وطلع بعسكر جيد خيل ورجل وذلك بعد ان وصل ابن السوع الى
تعز ومعه ابن شكر فقابلهم السلطان بمقابلة جيدة وخلع عليهم وأحسن
اليهم ووصل معهم جماعة من مشايخ مدحج وأعيانهم فطلبوا من السلطان

مالاً يئذل لهم على فتح الجبل فبذل لهم السلطان مالاً جيداً وطلعوا يوم
 السابع من جمادى الاخرى الى جبلة فحط القاضي جمال الدين محمد بن
 مؤمن في جبلة وحط ابن السوع معه في أب . وحط الزعيم في وادي
 ٤١٤ ضبا وطلعت مدحج جبل بعدان وفتحوا فيه الحرب فلم يتم لهم فيه ما يريدون
 246.A. فقيل كان سببه عدم الوفاء بما بذل لهم وقيل غير ذلك . وطلع اهل الشوافي
 الى اهل بعدان بمكاتبة من ولد الفقيه ابى بكر محمد بن عمر اليجيوى . وكتب
 أيضاً كتباً الى الملك الظاهر وقد كان من السلطان على وجه خير واقتراب
 امان

وللم يتفق فتح الجبل كما ذكرنا نزل القاضي جمال الدين محمد
 ابن مؤمن من جبلة وابن السوع من اب والزعيم من محطته بوادي ضبا
 بطلب من السلطان وأقام السلطان في تعز الى شهر رمضان ثم خرج متوجهاً
 الى عدن يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان حتى حط بالاحبة
 ونزل معه الزعيم وهو يومئذ اتابك العسكر . وكان مشكوراً للتدبير حسن
 الشاء يعمل كل يوم سباطين بكرة وعشية لذوي الحاجة من العسكر وذلك
 في وقت قد عز فيه الطعام وقل وجوده . ولم يزل السلطان يفرز ووعدن
 وتخرج اليه منها عسكر وخيل ورجل وكانت الحرب بينهم سجال وظهر
 ٤١٥ من الحمراى وجماعة من المماليك واولاد تعز سوء ادب وسفه باللسان .
 وأقام القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن في المحطة الى ان دخل شهر

الحجة . ثم تقدم تهامة وصحبه ابن مفضل لجباية الاموال بها فتقدم
المذكور في طائفة من العسكر فعيدوا عيد الاضحى في الغارة ثم توجهوا
الى زييد

وفي هذه السنة توفي الفقيه البارع ابو اسحق ابراهيم بن الفقيه احمد
ابن موسى بن عجيل وكان فقيهاً ديناً ورعاً يجب الاعتزال قلما يجتمع به
احد من الناس الواصلين اليه وأخذ الفقه عن ابيه والنحو عن الفقيه
عمر بن الشيخ من اهل شريح المهجم . وكان وفاته في السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن جامع
المباركي المعروف ابن العجمي . والمباركي نسبة الى شيخ لوالده احمد . وكان
من اهل شيراز ما زار مريضاً قط ودعاه له الا عوفي من مرضه فسمى
مباركاً لذلك ونسب اليه اصحابه وكان ولده هذا محمد رجلاً فاضلاً فقيهاً
محدثاً صوفياً أخذ عن جماعة من أعيان المدرسين كالفقيه احمد بن ابي الخير
246.B وأمثاله وكان فيه مروءة وحسن خلق وكرم نفس . وكان بيته موثلاً
للقطعين من الفقهاء والمتصوفين وصنف كتاباً في الرقائق واستمر خطيباً
في مدينة زييد مدة طويلة الى ان توفي يوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه ابو الحسن احمد بن الفقيه علي الجنيد بن الفقيه احمد

ابن منصور بن الجنييد وكان مولده في صفر من سنة سبع وخمسين
وستائة ولما توفي والده في التاريخ المذكور استمر هذا معيداً في المدرسة
الاسدية بتعز وحدث الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر اليجوى عليه وعلى
اخوته مراعاة لصحبة ابيهم وأسد الملك المؤيد في ايام امرته وقرأ عليه وارتفعت
منزلته عنده . وكان فقيهاً أصولياً نحوياً شاعراً فصيحاً وله في التصوف كلام
مرضى وشعر رائق وتوفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى من
السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه البارع ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر
اليجوى وكان مولده في السابع عشر من ذي الحجة من سنة اربع وسبعين
وستائة وبوفقه وولى قضاء الاقضية في سنة اربع عشرة وسبعائة فقام كقيام
ابيه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان عالي الهمة شريف النفس
يقوم باحتطعين من اهل العلم وغيرهم وعمل في ايامه ما اثر جيدة لم يعملها
احد من اهله ولا من غيرهم واجلب الماء الى المدرسة الشمسية بذي عدينة
بعد ان انقطع مدة وتوفي مقتولاً صبراً على يد السناني في شهر صفر من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو محمد بن احمد الحضرمي وكان يسكن قرية
247.A. في جبل يافع يقال لها رحمة باسم الطائر المعروف وكان مذكوراً بالدين والورع
والصلاح والزهد والعبادة وتولى حكم بلده سنة اثنين وعشرين وسبعائة
وتوفي في سنة سبع وعشرين المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح أبو مسلمة محمد بن أحمد الحضرمي وكان مولده قرية الطرية بأبين وكان تفرقه بأبين على ابن الرسول وعلى بن ابراهيم التهامي وابراهيم الحرف ثم قدم الحج وتديرها بانس من ابن مناس وامتن بالعمى وحصر البول الى ان توفي في شهر صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثمان وعشرين تقدم القاضي جمال الدين محمد بن مفضل نحو الجهات الشامية واقام ابن مؤمن في مدينة زبيد الى ان رجع اليه ابن مفضل باموال الجهات الشامية فساق منها مالاً جزيلاً ولم يزل السلطان رحمه الله في محطته بالأحبة والزعيم في سائر العسكر في المحطة على عدن وهو صاحب الباب وكان على احسن طريق من وضع الاشياء في مواضعها وفعل ما يذكر عنه . وفي اوائل صفر من السنة المذكورة باع رتبة الدملة الحصن على يد من هو في المنصورة فغادر الامير عز الدين ومواليه الا در الكرام جهة صلاح بارسال الطواشي صفى الدين جوهر الرضواني ليقبضها فخرج مسرعاً من تعز بما نقد وخامع فلما طلع حصن الدملة لاطف وبذل حتى استمكن وكان مبدوله فيها ستة آلاف دينار ملكية غير الخلع والكساوي وكان في الحصن يومئذ نور ٤١٦ الدين وولد له ووالده الظاهر وبنت للنصور فأرسل لهم السلطان الامير عز الدين طلحة بن اخت الزعيم فلما وصل المنصورة انزلوا اليه فصار بهم تحت الحفظ الى حصن تعز فجعلوا في دار الامارة من الحصن المذكور وقيدهم الرجال منهم هذا والسلطان يومئذ في محطته على باب عدن . ولما كان آخر شهر صفر 247.B من السنة المذكورة خرج بعض من بني عدن من يافع الى السلطان وقرره له

كلاماً وأخذ جمعاً من الشفاليات وطلع بهم من جهة التعكر ليلاً فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر المذكور زحف السلطان على عدن فخرج أهلها لخر به على عادتهم فخرج عليهم العسكر المجاهدى من وراءهم وصاحوا باسم السلطان ففشل أهل عدن وفتح باب المدينة فدخل الزعيم والملك المفضل بعد الظهر . ووصل السلطان بعد العشاء من ليلة الجمعة فبات في التعكر فلما أصبح صباح يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور نزل السلطان من التعكر وسار الى الخضراء على طريق الدرب . فلما كانت يوم ٤١٧ السبت استدعى بجماعة من الماليك وجماعة من الشفاليات الظاهرية وهو في الخضراء فطلعوا بهم اليه فأمر بقتل جماعة من الماليك وجماعة من الشفاليات والحراني ومولد اسمه السغولي والهمذاني والشهابي ونزلوا بالوالي والناظر والرهانين في سلسلة من حديد وكان الوالي ابن ابيك المسعودي والناظر محمد بن الموفق والد الفخر بن الرضى الذي قتل في الشحر وكحل من الرجل جمع كثير . ولما كان اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول أمر بشنق ابن ابيك وابن الموفق وغرق ثمانية منهم الجرباني والزمغرى . واقام السلطان الى يوم العشرين من جمادى الاولى ثم خرج من عدن يريد الدملة فدخلها في غرة جمادى الآخرة فاقام فيها نحو نصف شهر ثم نزل منها الى الجوة ثم سار الى الجنيد فدخلها آخر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور . ووصل الامير عز الدين صالح بن ناجي يوم الخميس غرة شهر رجب في عسكر جيد واعلام وطبلخانة فاقام اياماً وساعة قدومه دخل على مولانا السلطان القصر وضربت له خيمة خارج البلد فخرج اليها بعد السلام . فلما كانت ليلة الخميس الثامن

من الشهر المذكور سرق من خيمته مال وقماش له قدر . وفي شهر شعبان
وصل حسن بن الاسد من ذمار وصحبته مديا للسلطان فيها خيل جياد وفي
جملتها فرس لا نظيره طوله ثمانية اشبار بالتحقيق . وفي الثامن من شهر شعبان ٤١٨
خالف الامير عز الدين في حصن تعز واخرج الخدام الذين فيه وأمر بنهب
بيت الزعيم وبيت ابن مؤمن والرشيديّة . ثم كاتب السلطان واعتذر مما
صنع فنقدم اليه الطواشي جوهر الرضواني وهو يومئذ زمام الباب الشريف
فسأل ذمة فعاد الطواشي يخبر بذلك . ووصل ولده الاسد بن صالح ووصل
معه جماعة من فقهاء تعز المدرسون والحاكم بها محمد بن عمر بن عبد الله ورأس
الفقهاء يومئذ ابو بكر بن جبريل فقصدوا باب السلطان فاذن لهم بالحضور
وقابلهم السلطان أحسن مقابلة . ورجع السلطان الفقهاء بذمة للامير عز الدين
صالح . ووصل القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن من عدن بخزانه جيدة
نقدًا وعرضاً . ووصل الامير عز الدين صالح الى السلطان يوم السادس
عشر من الشهر المذكور . ووصل صحبة الفقهاء فدخلوا على السلطان الى البستان
وفي خلال ذلك الحضور امر السلطان على الطواشي كافور ويران ان يتقدم
لقبض حصن تعز فنقدم لغوره في جماعة من الاصباحية . وحصل من
السلطان كلام حاصله عتاب واوجده طيبة نفسه . وخرج الفقهاء وصالح ٤١٩
من عند السلطان وتقدم الفقهاء الى تعز . وسكن صالح في بيت من بيوت
الجند . فلما كان يوم العشرين من شعبان المذكور خرج السلطان في جماعة
قليلة واشعر على كافة العسكر بالخروج فخرجوا سراعاً الى الميدان فطلب صالح
وولده من جملة الناس فنقعد ثم خرج وهو غير راض وخرج معه ولده وجماعة 248.B

من الشفاليةت . فلما وقف صالح وابنه في طرف الميدان برز لهما الزعيم ودعاهما على انه يشاورهما ثم ابعدهما الى وسط الميدان ومعه جماعة من اصحابه قد اشار اليهما فقالوا لهما التزما وبادروهما بالطن والضرب فما نزل صالح من بغلته الاميتاً وأما ابنه فقاتل ساعة ثم قتل فلبثا بقية يومهما وليلتها ويومهما الثاني الى الليل والليلة الثانية الى نصف الليل مكبوين على وجوههما . ثم امر بدفنهما فدفنا ولما كان يوم الثالث والعشرين تقدم السلطان الى تعز فخط في بستان الشجرة وطلع السلطان الحصن يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور

وفي شهر رمضان خالف بعض اهل صبر على ابن منير فاخذ الحصن ٤٢٠ من يد قوم يعرفون ببني شريف . وفي يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان المذكور اوقع الملك المفضل بالأهمول في جهة موزع وكان قد كثر فسادهم وقصيدوا موزع فخرج اليهم الملك المفضل فهزمهم هزيمة شنيعة وقتل منهم نحواً من مائة نفر وجزء رؤوسهم فذلوا بعد ذلك ذلاً شديداً . وفي اليوم السادس والعشرين قبض حصن الشرف لمولانا السلطان . وخرج يوم الخامس من شوال من تعز يريد حصن الشرف فدخله يوم السادس واقام فيه اياماً ثم رجع الى تعز فاقام في الحصن اياماً ثم تقدم الى تهامة يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة واقام فيها الى آخر السنة

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل محمد بن عثمان بن محمد بن عمر المهرار . وكان فريد قومه على ما قيل شريف النفس فقيهاً مدرساً في مدرسة ام السلطان بعد والده ثم ترتب في المؤيدية واعاد المدرسة الى ابنه فاقامها

249.A. مستمرين الى ان توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابو بكر بن عمر بن مدافع . وكان من اخير
اولاد المشايخ له اشتغال بالعلم واستمر مدرساً في المدرسة التي في ناحية الوزير
وكان فيه مكارم أخلاق وفضل وأنس للاصحاب توفي في السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل محمد بن علي بن محمد بن جابر الجبائي نسبة
الى البلد المقدم ذكره . وكان فقيهاً فاضلاً متقناً ولد سنة ثمان وستين
وستائة وثفقه بابن ابي مسلم وبالفقيه الليث . وكان مدرس البلد ومفتيها . وحج
في سنة ثمان وعشرين وسبعائة فتوفي في الطريق ظناً قاله الجندي رحمه الله تعالى
وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو الفرج عبد الرحمن بن الجنيد بن الفقيه
عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن زكريا . وكان فقيهاً فاضلاً مدرساً ولد
سنة ثلاث وستين وستائة وثفقه بعلي بن ابراهيم بن محمد بن حسين صاحب
شحنة ودرّس مدة في بلاده ثم انتقل الى قرية اخرى . فلما مرض واحس بالموت
امر ان ينقل الى الشويراء فتوفي بها في شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيهما توفي الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد
الرحمن بن ابي السعود . وكان فقيهاً صالحاً عالماً وكان زميله في القراءة ابن
الرسول وتوفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة تسع وعشرين وسبعائة وصل الحجاج واخبروا بنصيب الحجاج
وان الوقفة كانت الجمعة . وفي صفر حصل من بعض اهل منصوره الدمولة
مغامرة وادخلوا جماعة من الاشعوب وانتهبوا غالب بيوت اهل المنصورة الذين 249.B.
لم يخامروا معهم ثم كاتبوا الظاهر يخبرونه بقبض المنصورة له ويطلبون منه

الممادة بالمال والرجال فرجع جوابه بكراهة ذلك وانه لاملال عنده ولارجال
 ٤٢١ فاخر بوا غالب بيوت المنصورة فلما بلغ العلم بذلك الى السلطان الملك المجاهد
 وكان يومئذ في مدينة زبيد جرّد الطواشي صفى الدين جوهر الظفارى في
 مائة رجل وثلاثين فارساً وكان مقدمهم الشامي فلما علم بهم الاشعوب هربوا
 من المنصورة فقبضها الطواشي امين الدين اهيف وطلع الشامي اليها وطلع
 الطواشي جوهر من الجنب بالخييل والرجل الى تعز . ووصل السلطان من
 تهامة يوم الخامس عشر من صفر . وكان مريضاً قد علق به جدرى فاقام في
 الحصن اياماً وتوفى له ولد ثم ولد آخر ومن الله بعافيته في شهر ربيع الآخر
 فامر باستخدام الخييل والرجل وطلب الرجال من كل جانب ولم يعلم احد اين
 يريد . وفي اول جمادى الاولى نزل السلطان من الحصن الى الشجرة ثم
 تقدم نحو عدن فاقام بها الى العشرين من رجب . وفي خلال ذلك صودر
 ابن مؤمن بمال جزيل واستمر ابن الغنمي شادّ الدواوين ثم طلع السلطان من
 عدن الى آيين وحضر الكتيب في ليلة السابع والعشرين من رجب وتصدق بصدقة
 جليّة فلما انقضت ايام الكتيب في ليلة السابع عاد الى عدن واقام بها اياماً ثم
 ٤٢٢ طلع الى محروسة تعز في اثناء شعبان فاقام في الحصن الى ان انقضى عيد الفطرا
 وفي اثناء اقامته اخرج ابن عمه من السجن وهو الاشرف بن الواثق وتزوج
 السلطان على كريمته بنت الواثق في الثامن من شوال ودخل بها في آخر الشهر
 المذكور . وفي خلال ذلك طلعت قافلة من عدن فقبضها اهل الهجر فغزاهم
 السلطان في رابع شهر ذي القعدة وقتل منهم عدة ثم طلع الدملة فاقام فيها
 مدة ثم نزل الجوة فعيد فيها عيد الاضحى . ولما انقضى شهر الحجّة خرج

250.A. السلطان على الاشعوب وحصل قتال شديد اياماً . وانهزم عسكر السلطان يوم التاسع عشر من الشهر فقتل الحسام بن ظاهر وقریب له وجماعة من العسكر خيل ورجل وفي هذه السنة توفي الامام ابي الخير منصور بن ابي الخير الشماخي . وكان فقيهاً عالماً عاملاً وهو شيخ مشايخ الحديث باليمن وأحد اعلام الزمن وكان موصوفاً هو ووالده بجودة الضبط والانتقان وعنهما انتشر علم الحديث وسمع عليه السلطان الملك المؤيد سنن ابي داود سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل هندوه بن عمر بن سلم الخولاني . وكان مولده ليلة الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة سبعين وستمائة . وكان له ثلاثة اخوة على وعبد الله وعبد الرحمن فاشتغل على وعبد الرحمن بالقراءات السبع واشتغل عبد الله وهندوه بالفقه وكان نفقهما يجيئ . ولما اخرب السلطان الملك المؤيد خولان هرب المذكور عن بلدهم . فلما نفقه هندوه رجع الى بلاده وسكن عبد الله في نواحي قدس الى ان توفي هناك في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسكن في قرية الحباجر مدة ثم انتقل الى بلاده ورجع اليها واما عبد الرحمن فغاب وانقطع خبره . وتوفي هندوه يوم السابع من شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الشيخ الفاضل ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر بن علي عرف بمختار الدولة وكان مختار الدولة وزير احد العبيديين ملوك مصر . وقدم ابو محمد اليمن في ايام الملك المؤيد فلم يصف له معه حال . وكان من اعيان

القضاة الواصلين من مصر وكان عارفاً بالحساب والاصول والفلك والنحو والفرائض
والجبر والمقابلة . فاقام في تعز مدة فلم يصف له مع المجاهد وقت فسافر عن تعز
250.B. في سنة اربع وعشرين وسبعائة فاقام في التهامم حتى ارتفعت المحاط ثم عاد
اليها فاقام اياماً ثم جعل كاتباً للخزانه والانشاء . ولما نزل السلطان عدن نزل صحبة
ركابه فتطاع عليه وعرف فضله فجمعه من جملة خواصه ولم يزل على ذلك مستقيم
الحال الى ان توفي في سلخ شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيها توفي الفقيه الفاضل احمد بن سليمان بن احمد بن صبره الحميري
وكان فقيهاً مجوداً وُلد سنة ثمان وخمسين وستائة في قرية من معشار
حصن انور من وادي مسرعة اخذ عن محمد الاصمعي وقرأ الفرائض على طاهر .
وولى القضاء مدة وكان امام الجامع ودرّس في بعض مدارس بني فيروز . ولم يزل
على احسن حال الى ان توفي في شهر شوال من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيها توفي الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن ابي بكر بن محمد الزيلعي
العقيلي نسبة الى عقيل بن ابي طالب صاحب قرية السلامة من وادي نخلة
وكان اصل بلدهم بطة قرية من قرى الحبشة ولذلك يقال لهم بنو الزيلعي .
وكان اول من قدم منهم قرية السلامة جدهم محمد فتأهل بها فظهر له ابو بكر
ثم تأهل ابو بكر بامرأة من اهل العقيلية فظهر له علي المذكور واخوه ايضاً . وهم
بيت صلاح وعلم . وكان علي بن ابي بكر فقيهاً ناسكاً كثيراً طعام الطعام وكان كثير
الحج وكذلك كان والده . وتوفي بمكة المشرفة آخر شهر الحج من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثلاثين وسبعائة اخذ السلطان حصن يمين من الغياث بن

السناني قهراً على يد الزعيم بعد ان حاصره مدة حصاراً شديداً وهرب ابن
السناني الى ناحية ذخر ثم حصل الصلح بين السلطان والظاهر في المحرم . ثم اخذ
السلطان ذخر قهراً بالسيف وخرب بلاد الغياث ابن السناني خراباً شديداً بعد ان 251.A,
ولى في قدس والياً وولى في حصن يمين والياً وهو الطواشي جوهر الظفاري وفي ٤٢٣
حصن سامع طاهر بن الحسام بن طاهر الذي قتل ابوه فقتل من الاشعوب كثيراً
وفي هذه السنة اصلى الغياث بن السناني على يد الزعيم وتوثق له بالايان
المغلظة فوصل الى الباب الشريف وسلم بلاده باسرها ثم تقدم السلطان الى
تعز في اثني عشر الفاً وقيل في سبعة عشر الفاً خارجاً عن الخيل من الترك
والعرب والاكراد والاشراف وغيرهم . وكان استاذ داره يومئذ الشرف بن
حباجر واتبكه الزعيم وامير خانداره اقباي . فلما استقر السلطان في تعز وجد
اهل تعز على اخبث ما كانوا عليه من الخلاف وخرق العرض والشتم الشنيع
فلما كان ليلة الاحد العشرين من الشهر المذكور طلب السلطان العسكر
وسائر المقدمين ووجه كل مقدم في قطعة من العسكر الى ناحية من جبل
صبر ففتحوا عليهم الحرب من عدة نواح وغشيتهم العسكر من كل طريق وطلع
السلطان الجبل وتسمه فلم يصل الموادم حتى قد صار عنده نحو من اربعين رأساً
وسار في عساكره يريد الحصن وشتق في طريقه طائفة منهم ولم يزل يتبعهم ٤٢٤
في كل بلاد وشنقهم في كل طريق ويجز رؤوسهم حتى ذلوا ذلاً شديداً
وهرب شيخهم ابن منير الى الحشا فاقام فيها الى ان توفي هنالك في النصف
من جمادى الآخرة وبعد خمسة عشر يوماً من يوم الوقعة امر السلطان صائحاً
يصيح بالذمة الشاملة على صفوف اهل صبر ومن لا يحمل السلاح . ولما نزل

السلطان من صبر أقام في ثعبات . فلما كان اليوم الرابع من شهر ربيع
الآخر سار الى الجند

وفي هذا التاريخ حصل من الملك المفضل وسف بن حسن بن داود الى السلطان
251.B. كلام كثير وان قصده الخروج عن الطاعة فطلبه السلطان الى الجند فلما وصل
لزمه وقيده وارسل به الى حصن تعز فاقام مسجوناً الى سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة . وفي اليوم الثامن من شهر ربيع المذكور وصل العسكر بالقاضي
ابراهيم بن محمد بن عمر بن اليجوى ومعه بعض اولاده فاودعهم السجن . وفي يوم
الثالث عشر من الشهر المذكور قدم الشيخ عبيد بن مهجف وكان مستولياً
على حصن التعكر وحافظاً له فخرج غالب العسكر في لقائه وتزل مع الامير
٤٢٥ الزعيم فلما كان يوم الرابع عشر اطلق خطه الى ابنه بان يسلم الحصن والعهد
الى نائب السلطان فطلع به الطواشي بارع فقبض الحصن ليلة الخميس الخامس
عشر من الشهر المذكور . ولما كان يوم الثالث من شوال تقدم في عساكره
المنصورة الى بلد المعافر وفرق الحماط عليها . وكانت محطته في منصوره الدملة
وكان القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن يومئذ صاحب الباب وكان ينه
وبين الزعيم من البغضاء ما قد علمه الخاص والعام وليس لذلك سبب الا
التنافس على الرياسة والتقدم عند السلطان فوقع ابن مؤمن في قلب السلطان
ما اوحشه منه وذلك انه اخبره انه اتفق هو والغياث بن السناني على الميل
الى الظاهر وايد ذلك في قوله الشرف بن حباجر وكان ابن حباجر صديقاً
لابن مؤمن فوقع في قلب السلطان من ذلك امر عظيم وصدقها
وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح محمد بن علي الزيلعي . ويروى عنه

انه كان يقول انه شريف حسيني وكان فقيهاً منقناً صالحاً ورعاً تفقه باسماعيل الحضرمي وبعلي بن صالح الحسيني واخذ عن عمر السروي وغيره وكان معروفاً بالفقه والصلاح واصابة الفتوى وشرح اللمع شرحاً مفيداً . وكان وفاته في السنة المذكورة

وفيهما توفي الفقيه الصالح ابوبكر بن احمد بن موسى بن عجيل وكان فقيهاً نبيلاً ورعاً جواداً عالماً عاملاً ناسكاً . وكان نفقه بخاله علي بن احمد . 252.A. الصريديج وكان اجود اخوته فقيهاً ورعاً وعلماً وعملاً قال الجندي توفي على رأس الثلاثين وسبعائة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الصالح الجواد ابو العباس احمد بن علي بن مناس الوافدي صاحب لحج وكان من أعيان الزمان كريماً وفضلاً وجوداً ونبلاً ما صحب احداً قط الا وكان له عليه الفضل وما وصله طالب الا واعانه قال الجندي سمعت الشريف ادريس يثني عليه بالكرم وبالفقه . ويقول ما كنت اخن ان في اليمين مثله ولا اخن مثله في غيرها . وتوفي لايام مضت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفي سنة احدى وثلاثين وسبعائة اوقع السلطان بالزعيم لما اوقع ابن مؤمن في قلب الساطان منه فاستوحش منه السلطان واسود ما بينه وبينه ولا علم للزعيم بشيء من ذلك . وكان الزعيم صاحب اطعام لا سيما في المحاط فانه لا يكاد ينقطع . فانفق ان عمل سماطاً وكان السلطان قد زحف على اهل ٤٢٦ مطران ذلك اليوم فاجتمع به الزعيم وعرفه انه عمل سماطاً للعسكر كافة وسأل من السلطان حضور السماط وان يمشي معهم تلك الليلة فاجابه السلطان

الى ذلك فرجع الى موضعه وسعى في تميم السماط والزيادة فيه ولما علم ابن مؤمن بذلك بادر الى السلطان هو وابن حباجر وعرفاه انه ما مراده الا القبض على السلطان والقيام بالدولة الظاهرية فما شك السلطان في ذلك مع تقدم ما قد اوقعا في قلبه فنهض من فوره الى منصورة الدملة فدخلها بعد صلاة المغرب واستدعى الزعيم من فوره فلما وصل امر بقتله فقتل وقطع رأسه ولزم جماعة من اصحابه وقيدهم ولم يسلم من خاصته الا القاضي جمال الدين محمد بن حسان وكان كاتب الزعيم يومئذ فيمادق وجل وعليه مدار امره 252.B.

ولما قتل الزعيم كما ذكرنا واخذ السلطان مطران وعاد الى تعز عرض ابن مؤمن يذكر الغياث بن السناني وانه ركن من اركان الفساد فاعرض السلطان عن اجابته الى ما يريد وقال هذا رجل قد توثق مني بالآيات ٤٢٧ المؤكدة ولا انقض ما عقدت له على نفسي ولا اشك انه قطعة فساد ولكن قد امنته ولكن اذا ادعى عليه عبد الرحمن اليجيوي انه قتل اخاه ظلماً احضرناه له شرعاً . فاشار ابن مؤمن الى القاضي وجيه الدين في ذلك واستحضر ابن السناني وطلب السلطان قاضي الاقضية وهو القاضي عبد الاكبر وحضر اعيان الفقهاء ووجوه الدولة وادعى وجيه الدين على الغياث انه قتل اخاه ظلماً وعدواناً فانكر ابن السناني ذلك من دعواه فقال الحاكم للقاضي وجيه الدين اقم البينة والا استخلفه الايمان الشرعية فالتفت وجيه الدين الى السلطان وقال يا مولانا السلطان لي عندك شهادة اريد اداءها فقال السلطان ما عندي شهادة لك ولا له ولكنه كتب الي كتاباً يخبرني فيه بقتل اخيك فقال يا مولانا السلطان اريد حضور الكتاب فامر السلطان في مقامه ذلك من

احضر الكتاب فلما قرىء الكتاب على الحاضرين اعترف ابن السناني انه خطه وانكر ان يكون باشر القتل . فقال له الحاكم قد توجه الحكم عليك لانك اعترفت ان هذا الكتاب كتابك وقد اقررت في الكتاب انك قاتله فسأل ٤٢٨ القاضي وجيه الدين من السلطان ان يمكن من غريمه فامر السلطان بتسليمه اليه فسلم اليه فقبضه ورسم عليه من ساعته واخرج الى الجهملية فقتل في السلف . وكان قتله بعد قتل الزعيم بمدة يسيرة

وفي هذه السنة امر السلطان باشاء المدرسة التي عمرها في ناحية الجليل من مدينة تيز وجعلها مدرسة وجامعاً وخانقة ورتب فيها اماماً وخطيباً . 253.A. وموذنًا وقيماً ومدرّساً وطلبة يقرؤون الفقه ومحدثاً وطلبة يقرءون الحديث ومعلمًا وایتاماً يتعلمون القرآن وشيخاً ونقيباً وفقراء وطعاماً للواردين ووقف عليها وفقاً جيداً يقوم بكفاية الجميع منهم

وفي هذه السنة توفي الفقيه البارع ابو محمد الحسن بن احمد بن سالم بن عمران المنبهي السهلي وكان مولده في شعبان سنة سبع وثمانين وستائة وكان نفعه بالفقيه صالح بن عمرو ارتحل الى جياء فاخذ عن الفقيه جمال الدين عثمان الجبائي ونقل التنبيه غيباً وحصل المنهاج للنواوي نسخاً ونقله في اربعة اشهر وحفظ بعض المذهب لابي اسحق الشيرازي غيباً وكان اوجد زمانه علماً وعملاً وفضلاً وورعاً مشهوراً بالصلاح . ولما بلغ درجة في الوصف عالية ثناقلها الناس عنه . وكان وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفيها توفي الفقيه الصالح ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن ابي

السعود الهمداني الفراوى وكان فقيهاً جيداً فاضلاً زاهداً ورعاً . وكان
وثمانين يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث
مولده وستمائة . وكان تفقهه باخيه . وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه
الله تعالى

وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة جرد السلطان العساكر الى المخلاف
وفتح الحرب عليهم من كل ناحية فقبض حصن حبّ في ذي القعدة من
السنة المذكورة

253.B. وفيها توفى الفقيه ابو الخطاب عمر بن عثمان بن محمد بن علي بن احمد
الجبائي الحميري وكان فقيهاً صالحاً ورعاً استظهر القرآن الكريم وقرأ التنييه
قراءة محققة على فقهاء جبلة وسمع بعض المسموعات على غيرهم وكان بارعاً
توفى في ذي القعدة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفى الفقيه الفاضل الاديب ابو الخطاب عمر بن عيسى بن محمد
ابن سليمان المنسكي ثم العامري وكان مسكنه العقء بضم العين المهملة وسكون
القاف وكان فقيهاً متأدباً ويروي من الشعر شيئاً كثيراً وله مشاركة جيدة
في كثير من العلوم مقبول الكامة في بلده . وكان وفاته في السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

429 وفي سنة ثلاث وثلاثين قبض السلطان سائر الحصون الحديقية واذعنت
القبائل طوعاً وكرهاً واسقت المملكة ودخل المخالفون في الطاعة وامر
السلطان رحمه الله بعمارة سور ثعبات ولم تكن مسورة قبل ذلك وجعل لها
ابواباً ورتب على الابواب حراساً وحفظةً واستقر الملك وهرب اصحاب الملك

الظاهر منه لما ضاق بهم الامر ولم يجدوا ملاذاً يلوذون به . فكذب الملك
الظاهر الى القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن والامير شرف الدين بن حباجر
بان يسعى له في الصلح والصفح ويطلب له ذمة شاملة عليه وعلى من معه من
اهله وغلمانه فاجاب مولانا السلطان الى ذلك وارسل القاضي جمال الدين
محمد بن مؤمن والامير شرف الدين بن حباجر بالتقدم اليه ليصل في صحبتها
فتقدما اليه الى السمدان بالذمة الشريفة فوصل صحبتها

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل ابو العتيق ابوبكر بن الفقيه يحيى بن
ابي الرجا . وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ديناً ورعاً معروفاً بجودة الفتوى في جبلة
ونواحيها . ولد سنة سبع وستين وستمائة تفقه بأبيه وكان هو المشهور المشار
اليه في وقته بجودة الفقه الى ان توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

254.A. وفي سنة اربع وثلاثين وسبعائة نزل الملك الظاهر من السمدان على
الذمة الشاملة صحبة القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن والامير شرف الدين
فامر السلطان بتطليعه الحصن وان يودع دار الامارة على الاعزاز والاكرام
موسى بن حباجر فاقام به الى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وتوفي ٤٣٠
رحمه الله تعالى . فلما بلغ علم موته الى السلطان امر على الحاكم بمدينة تعز يومئذ
وسائر اعيان الفقهاء بها ان يشاهدوه وقت غسله ويتفقدها اعضاءه فلم يجدوا
فيه اثراً وانما مات حتف انفه فغسل وكفن وصلى عليه وقبر في تربة الملوك
بعدينة وهي التربة التي هي ملاصقة لجامع عدينة من الناحية القبليّة

وفي هذه السنة كملت عمارة سور ثعبات وركبت ابوابها وصارت مدينة
حصينة وعمر جامعها واجرى اليه الماء ورتب فيه اماماً وموذنّاً وخطيباً ومعلماً

وايتاماً يتعلمون القرآن الكريم ومحدثاً يقريء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف السلطان عليهم وفقاً جيداً يقوم بكفاية الجميع منهم وفيها توفي الفقيه الفاضل ابو حفص عمر بن الفقيه ابي بكر بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر الساعى تفرقه اولاً في بلدة المخادن ثم ارتحل الى زيد فتنفقه باحمد بن سليمان الحكيم وغيره ودرس في مدرسة ميكايل التي انشأها في زيد وكان فقيهاً فاضلاً ذا معرفة شافية في الاصول والفروع معروفاً بشرف النفس وعلو الهمة . وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفي سنة خمس وثلاثين وسبعائة اوقع السلطان بالقاضي جمال الدين

محمد بن مؤمن

قال علي بن الحسن الخزرجي واخبرني الفقيه اسماعيل بن علي بن تمامة وكان من ثقله الاخبار ان القاضي جمال الدين كانت قضينه في سنة سبع وثلاثين والله اعلم

قالوا وكان ابن مؤمن رجلاً حسوداً الذوى الاقدار لا يزال يغري 254.B.

٤٣١ السلطان بذوى المبكاته من علمائه حتى يهلكهم فتلف بسعايته كثير من الناس . وكان القاضي موفق الدين عبد الله بن علي بن محمد بن عمر اليحيوي المعروف والده بالصاحب اوجد زمانه فصاحة وصباحة ورياسة وسياسة قل ان يأتي الزمان بمثله . وكان ابن مؤمن يحسده حسداً كثيراً لجماله وتأهله للرياسة فكان يحط من قدره عند السلطان ويقع فيه ويغريه به مرة بعد اخرى فصودر مراراً ثم صودر مرة علي يد ابن مؤمن فرسم عليه ترسيماً عنيفاً

وضيق عليه ضيقاً شديداً وقصد هلاكه . وكان لابن مؤمن تقيب على بابه
يقال له سعيد . وكان بينه وبين القاضي موفق الدين أنس شديد لم يعلم به
ابن مؤمن فاطلعه النقيب على مراد ابن مؤمن فيه فسأل منه احضار دواة
وقرطاس سرّاً الى المستحم فأحضر له دواة في نصف قشرة جوزة وقلماً فكتب
وهو في المستحم الى السلطان كتاباً لطيفاً يقول فيه يا مولانا الغارة الغارة . ان
تكن روح اقل العبيد فييدك يا مولانا السلطان ولا بيد ابن مؤمن وبعثتك ٣٤٢
وان يكن الغرض المال فادر كوني فاني على آخر دقيقة من عمري مع ابن
مؤمن ويضاف اقل العبيد الى من شئت . فلما وقف السلطان على كتابه
ارسل جماعة من الجاندارية فهجموا بيت ابن مؤمن ونزعوه من يده وجاءوا
به الى الباب الشريف فاضافه السلطان الى امين جاندار . فضمن عنه بعض
اهله بعشرة الاف دينار واطلق من يومه ذلك . فكان القاضي موفق الدين
والقاضي جمال الدين محمد بن حسان على يد واحدة فشرع القاضي موفق
الدين من يومئذ يحرر على خط ابن مؤمن . وكان بن مؤمن يخط خطأ حسناً
فلم يزل يحرر على خطه حتى اتقنه حرفاً بحرف وحاكاه في هيئته كلها . فلما
اتقنه كتب بخطه الى كافة القبائل من اصحاب بعدان والشواني وغيرهم وهو 255.A
يقدر في السلطان وبسيرته ويطلب منهم ان يكتنوه من الحصون ويعددهم
من نفسه بكل خير وبجميع ما يحبونه عاجلاً واجلاً . واسقطت الاوراق
في الطرق فالتقطها الناس من السيارة وغيرهم ووقف عليها من وقف فحمل الي ٤٣٣
السلطان شيء منها فلما وقف عليها ما شك انها خطه فوقع في نفسه منه شيء

عظيم . ثم ان القاضي جمال الدين لما امكنته الفرص انتهزها وواطأ جماعة من الحرفاء وخواص السلطان ان يكثروا ذكر ابن مؤمن وافعاله القبيحة فما يذكرونه الا بكل ذكر قبيح حتى اشماز منه السلطان واسود ما بينه وبينه . وحقق القاضي موفق الدين للسلطان خيانة ابن مؤمن من وجوه كثيرة . فلما عزم السلطان على الفتك به اقبل عليه اقبالاً كلياً بخلاف العادة حتى لا يقطع امراً الا باشارته ووعده بالوزارة شفاهاً . وكان قبل ذلك مستعزماً في قضاء الاقضية وحمل له اربعة احمال طبلخانة واربعة اعلام . وكان قاضياً مقطوعاً ويتحدث في امر الوزارة . وكان الباب كله بيده .

فلما كان يوم الجمعة طلب الى ثعبات طلباً حثيثاً وكان يسكن المغزية من مدينة تعز فطلع بعد صلاة الجمعة . فلما دخل ثعبات من باب تعز قبض هنالك ورسم عليه ترسيماً عنيفاً وحيز في باب تعز وامر السلطان من ساعته ٤٣٤ على الطواشي صفى الدين جوهر الرضواني بان يركب ويهجم بيت ابن مؤمن ويقبض جميع ما كان فيه . فركب وهجم البيت وقبض جميع الابنة وقبض دوابه وفرشه وجواريه . ثم اودع السجن بثعبات فاقام فيه اياماً . ثم ارسل السلطان به الى المعسكر فقتل هنالك وقبر في البقيلين وقبره هنالك معروف مشهور وفي هذه السنة توفي الفقيه الامام البارع ابو محمد عبد الله بن محمد بن

255.B. عمر بن علي الاحمر الخزرجي الساعدي الانصاري وكان فقيهاً بارعاً عالماً متفهماً محققاً مدققاً درس مدة في مدينة زيد واخذ عنه بها جماعة من فقائها وكان امثلاً من يشار اليه في العلم والتواضع والصبر على التدريس طلبه السلطان الملك المجاهد في تعز للتدريس في المدرسة التي انشأها في مدينة تعز فكان اول

من درس فيها ثم عزل عنها وعاد الى زيد ثم طلب الى تعز أيضاً للتدريس في
المدرسة المجاهدة فأقام فيها مدرساً الى ان توفي هنالك في اثناء السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ست وثلاثين قبض السلطان على جميع الحصون السرددية .
وفي هذه السنة المذكورة ظهر الدرهم الجديد الرياحي^(١) وبرز امر السلطان
ان لا يؤخذ من الرعية والتجار في جميع اموال الخراج الا هذا الدرهم الجديد
فتضررت به الرعية . وكانت العادة في الدولة المؤيدية والمظفرية والمنصورية
ان يطلب من الرعية ما يتوجه عليهم من الخراج في الغلة على حكم السعر في
ذى الحجة الماضي . وكان السعر في تلك السنة قد ارتفع في ذى الحجة
ارتفاعاً عظيماً وانحط في ايام الصراب انحطاطاً كلياً مع ظهور هذا الدرهم
الجديد الرياحي فتضررت به الرعية ضرراً عظيماً وانكشفت احوالهم
وهرب طائفة منهم وفيهم من صبر : فلما انقضت السنة تركت الرعية في
وادي زيد الحرث وثرقوا في اثناء البلاد ولم يعمر منهم الا قليل عجزوا ٤٣٥
عن الحرث لقلتهم

وفي سنة سبع وثلاثين وسبعائة نزل السلطان من تعز الى زيد لما بلغه
خراب الوادي وافترق الرعية وكان رحمه الله محباً للرعية ومشفقاً عليهم فلما
استقر في محروسة زيد صاحت الصوائح للرعية بالامان وكشف المظالم التي 256.A
يشكونها فوصلوا الى الباب الشريف فبرز امر السلطان بحضور جماعة من
كبرائهم فحضر منهم اربعة نفر وحضرت الامراء والوزراء والحجاب والكتاب

(١) كذا في نسخة سيرد هوس وفي الاصل الخطى الرواصي في هذا الموضوع
والرواصي في موضع آخر من غير نقط ولم اعثر على هذا الاسم فيما وجدته من الكتب التاريخية

وكان حضوراً عظيماً . فقال السلطان للوزير عرف رعيتنا ما هو الذي يشكونه منا حتى نزيله عنهم . فقال الوزير للرعية يا هؤلاء الرعية ما هو الذي تشكونه من مولانا السلطان وما سبب هربكم وتركم عمارة بلادكم . فقالوا والله ما نشكو من مولانا السلطان شيئاً . وانما نشكو من سعر ذى الحجة . فقال السلطان وما هو سعر ذى الحجة . فقالوا يا مولانا السلطان ٤٣٦ صرنا نطلب بما يتوجه علينا للديوان السعيد من كل مغل في وقت الصراب ووقت الطعام ورخصه ولكنهم يطلبون منا سعر السنة الماضية وقت ارتفاع الاسعار وعدم الطعام فلا يتعلق المد الا بعدة امداد كثيرة . والذي يتوجه علينا للديوان السعيد انما هو طعام من عين ما ازدرعناه او ثمنه في وقت الطلب فهذا السبب الذي اضر بنا وهربنا

فقال السلطان هذا والله ظلم بين ولا لوم عليكم اذا هربتم . ثم طبق الدواة وكان من عادته انه اذا طبق الدواة في مجلس الحضور انقض المجلس . فلما طبق الدواة كما ذكرنا خرج الحاضرون باجمعهم ولم يبق الا الوزير والحاجب فأمر السلطان على الوزير ان يأمر كتاب الدرج بكتب منشور باجراء النواصف لجميع الرعية بالتهائم . وذلك شي لم يسبقه اليه احد من الملوك وهو ان يأخذ في كل نصف شهراً غبط سعر للديوان السعيد فيكون في كل شهر سعران سعر لمستهله وهو من اول يوم فيه الى آخر الخامس عشر . وسعر لساخه وهو ٤٣٧ من يوم السادس عشر الى آخر الشهر . ولم يزالوا على ذلك الى ان توفي قدس الله سره . فكانت هذه الفعلة من حسناته المشهورة

قال علي بن الحسن الخزرجي . ولما توفي السلطان الملك المجاهد رحمه

الله سمعت الرعية تعدد له حسنات كثيرة منها ثلاث حسنات لم يسبقه اليهن احد احدهن زيادة ميعاد في جميع الجهات في التهامم كلها على اختلاف قطائعها ولم يسبقه الى هذه الزيادة احد من الملوك . الثانية اجراء النواصف في جهات التهامم كلها ولم يسبقه اليه احد . الثالثة اجراء مزال الربيع في جميع الجهات وكانت هذه الثلاثة في آخر عمره . وقد قال صلى الله عليه وسلم العمل بالخواتيم فرحم الله مثواه وبل بوابل الرحمة ثراه

وفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة طلع السلطان الى ذى جبلة وأقام في دار السلام وجرى العساكر الى دمار صحبة الامير زين الدين قراجا في اربعمائة فارس وأحد عشر ألفاً من الرجل واصحبهم منجنيقاً فخطوا على دمار حتى اخذوها قهراً . ثم حطوا على حصن هرات حتى اخذوه قهراً . وكان ذلك في ذى الحجة من السنة المذكورة . واستمر الامير زين الدين قراجا والياً بها ٤٣٨

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل عمر بن احمد بن سالم بن عمران المنبهي السهلي وكان ميلاده في مستهل رمضان من سنة ست وسبعين وستمائة . وثقفه باهل الجبال ثم الى تهامة وتمع به على فقهاء زييد . وكان غالب أخذه فيها عن الفقيه الامام ابي عبيد الله محمد بن عبد الله الحضرمي . وكان المذكور فقيهاً فاضلاً عالماً عاملاً عارفاً متفنناً ولم يزل في زييد حتى توفي بها في اثناء السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انفصل الامير زين الدين قراجا عن ولاية دمار واستمر فيها ابن الحجازي فساءت سيرته وخالف عليه الاكراد وحصروه في هرات أياماً ثم نزل الى باب السلطان وقد فاتت البلاد فاغناظ

257.A. عليه السلطان و غضب غضباً عظيماً و صادره بمائة الف دينار و قبض دوابه
اربعين راساً من جياذ الخيل المشهورة و سنين جملاً

و في هذه السنة امر السلطان بتجديد سور زبيد و عمارة ابراهيم و خنادقها
و كان متولى العمارة يومئذ الامير شجاع الدين عمر بن عثمان بن مختار . و كان
هو يومئذ اميرها و مشدّها و ناظرها فاستمرت العمارة بها الى سنة اربعين
و سبعمائة

و فيها توفي الفقيه الصالح ابو العباس احمد بن سالم بن عمران بن عبد الله
ابن جبران بضم الجيم و سكنون الباء الموحدة المنبهي نسبة الى منبه بن
خولان و كان صاحب عبادة و فقه و انس للواصل اليه . و كان كثير العبادة
و التلاوة و العزلة عن الناس . و كان اذا دخل شهر رمضان اعتزل عن الناس
ولا يتكلم بشيء من أمور الدنيا ولا يكاد يوجد في عصره شبيه له و كان
ميلاده في سنة خمس و خمسين و ستمائة . و توفي في سلخ ذي القعدة من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

و في سنة اربعين و سبعمائة امر السلطان باثشاء المدرسة التي في مكة
المشرقة المعروفة بالمجاهدية و وقف عليها وقفاً جيداً من أملاكه المباركة
يقوم بكفاية الجميع و جعل وقفها في ثلاثة مواضع من وادي زبيد موضع
في اعلاه . و موضع في اسفله . و موضع في أوسطه نظراً للرتين و احتياطاً
٤٣٩ لهم خوفاً ان يتغير موضع فيكون في غيره ما يستعينون به سنتهم الى العام المقبل
فرحمة الله عليه ما أحسن نظره . و اطيب خبره و مخبره

وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة انقضت عمارة سور زيد وجددت
الابواب الثمانية وزخرفت شراريها حتى كانت كالنجم الزاهر

257.B. وفي هذه السنة افسد المغاربة بالتهائم فساداً شديداً فنزل السلطان
من تعز بجارى عادته فلما صار في حيس اغار الى بلاد المغاربة ولم يدخل
وحط بالعسكر في بلادهم وامر بقطع نخل المدبى فقطع من اصوله . وقتل
من المغاربة عدة مستكثرة وامسك آخرين فلعب الفيل ببعضهم وغرق الباقين
في البحر ثم كان آخر امرهم ان شيخ عليهم امرأة منهم يقال لها بنت العاطف
وكساها فكانت تركب دابة من الحمر او ناقه ونقود المغاربة باسرههم بعد
الفساد الشديد والطغيان العظيم

وفي هذه السنة توفى الفقيه الامام الصالح ابو العتيق ابو بكر بن جبريل
ابن اوسام العدلى بفتح العين والبدال المهملتين . وكان فقيهاً صالحاً حراً ادبياً
تقياً شريف النفس واهله في بلاد السودان اهل دين وخير وكان تفقهه بجماعة
منهم جمال الدين احمد بن على العامرى شارح التنبيه وموفق الدين
على بن احمد الصريدىح . والامام ابو الحسن على بن احمد الاصبحى صاحب
المعين . ولما توفى الامام ابو الحسن الاصبحى انتقل المذكور الى تعز ودرس
بالاتاكية ثم درس في الشمسية وكان مبارك التدريس وحصل عليه دين
كثير فانتقل بسببه الى زيد . ودرس في المدرسة الصلاحية الى ان توفى
في شهر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة اثنتين واربعين سافر السلطان الى مكة المشرفة يريد حج
بيت الله الحرام وسار في ركابه من الجيوش والعساكر ما يزيد على حد الوصف

٤٤٠ خيلاً ورجلاً فكان تقدمه من تغز المحروسة صبح يوم الخميس السادس من شوال من السنة المذكورة ودخل زبيد يوم الثلاثاء حادى عشر شوال المذكور في جحفل ستر العيون غباره فكاننا تبصرن بالآذان يرمى بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب داني

258.A.

فحط في بستان الراحة المعروف بمحاط لبيق . وكان تقدمه من زبيد يوم الجمعة الرابع عشر من شوال وصحبته الشريف الخطير الامير عز الدين ابن رميثة بن ابي نبي صاحب مكة يسير صحبة ركابه . وكان دخوله المهجَم صبح يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر المذكور . فاقام فيها الى ثالث ذى القعدة ثم ارتحل منها في التاريخ المذكور فكان دخوله حلي بن يعقوب يوم الاحد الخامس عشر من ذى القعدة فاقام فيها الى يوم الثامن عشرة ثم ارتحل منها في التاريخ المذكور فكان وصوله وادى ياملم يوم الاثنين سلخ ذى القعدة . فأمر السلطان بنصب الاحواض فنصبت وملئت ماء وطرح فيها من السويق والسكر ما شاء الله تعالى وسبلها للناس فشرب منها الصغير والكبير وتصدق على الناس بصدقة عظيمة من الدراهم والثياب للاحرام . ووصل يومئذ الشريف رميثة بن ابي نبي وهو يومئذ صاحب مكة ووصل معه سائر الاشراف واكابر اهل مكة وحضروا عند السلطان فتصدق على الجميع منهم على قدر مراتبهم . واعطى الشريف رميثة اربعين الف درهم من الجدد المجاهدية واعطاه من الكسوة وانواع الطيب من المسك والعنبر والعود شيئاً كثيراً وخلص عليه وعلى من معه من الاشراف واعطاه عدة من الخيل والبهال كوامل العدد والآلات . ثم ارتحل السلطان فأَمسى على

بشر على عليه السلام اول ليلة من ذى الحجة فاصبح يومه هنالك ثم سار فكان
 وصوله مكة ليلة الاربعاء الثاني من ذى الحجة فدخل مكة عشاءً وطاف
 طواف القدوم وسعى ودخل البيت المعظم بعد الطواف والسعي فلما خرج من
 البيت دخل مدرسته المجاهدية . ثم خرج الى المخيم آخر ليلته فلما اصبح صلى
 صلاة الصبح ثم دخل مكة فاقام بها في مدرسته نهار الاربعاء الثاني من
 ذى الحجة المذكور وليلة الخميس ويوم الخميس وهو يشاهد الكعبة المشرفة
 ومن بطوف بها

فلما كان يوم الجمعة وصل الركب المصرى ومن معه من المغاربة والتكرارة. 258.B.
 ولما كان بعد صلاة الجمعة طلب امير الركب المصرى فكساه كسوة سنينة . ٤٤٢
 ووصل الركب الشامى يوم السبت الخامس من ذى الحجة صحیح اهل الشام
 من الصفديين والخليين وغيرهم وتصدق السلطان على امير الركب الشامى
 بكسوة حسنة وذلك فى يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور وفى يوم الثلاثاء
 الثامن من الشهر المذكور ركب السلطان فى عساكره المنصورة الى منى وامسى بها
 ليلة الاربعاء التاسع من ذى الحجة فلما اصبح سار الى الموقف الشريف فى عساكره
 وجنده فى تواضع وخشوع وتأدب وخضوع
 ونفس لا تميل الى خسيس وعين لا تدار على نظير

وكانت الوقفة المباركة يوم الاربعاء فلما اذن المؤذن الظهر يوم عرفة
 صلى بصلاة الامام وركب نحو الصخرات يتوخى موقف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يزل واقفاً بين يدي الله سبحانه وتعالى فى تقديس وتهليل
 وتسبيح وتبجيل الى آخر النهار . وفى آخر النهار وصل امير الركب المصرى

وامير الركب الشامي وسألاه المشول بين يديه لتقبيل كفه الشريف فاذن
لهما فوصلا وقبلا كفه الكريمة مراراً واكثر من الدعاء له . فلما غربت
الشمس سألاه ان يأذن لهما في المسير في خدمته فأمرهما ان يسيرا في عساكرهما
٤٤٣ ومحاملهما فقبلا يده وانصرفا وتوقف هو ومن معه من عساكره وخواصه فلم
يزل في بكاء وخشوع ودعاء وخضوع والحاضرون يبكون لبكائه ويؤمنون
على دعائه فلما غشيه الليل سار في عساكره المنصورة الى الموقف بمزدلفة .
ولم يزل بها الى ان صلى الصبح يوم النحر واخذ حاجته من الحصى لرمي
الجمار ثم سار الى منى وقد حفت به العساكر وأحاطت به الفرسان

همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطء الموت فيه ثقیل

وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس ثقیل 29.A.

ولم يزل سائراً الى الجمره الكبرى فرماها هنالك وسار الى مخيمه وسارت
عساكر الشام ومصريين بديه الى المخيم فاقام يومه ذلك وهو يوم الخميس
العاشر من الشهر فلما كان يوم الجمعة سار الى مكة المشرفة وطاف بها طواف
الزيارة ثم رجع الى منى فرمى الجمار الثلاث وبات ليلة السبت الثاني عشر في
منى فلما اصبح يوم السبت الثاني عشر هرب امير جاندار من الخدمة وكان
قد تنسك وتاب الى الله تعالى فاقر السلطان في وظيفته الامير حسام الدين
٤٤٤ لاجين في التاريخ المذكور . واقام السلطان في منى يوم الرابع عشر ثم تقدم
الى مكة المشرفة صبح يوم الاثنين وطاف بها طواف الوداع . فلما كان
يوم السابع عشر برز السلطان الى خارج باب النحر وأشعر على كافة العسكر
بالتأهب وسافر آخر يوم الثامن عشر فاصبح على بئر آدم فاقام هنالك
يوم السبت التاسع عشر ثم سار في عساكره قليلاً قليلاً فكان دخوله حلي

ابن يعقوب يوم الاحد الخامس من المحرم فاقام بها الى يوم الخميس التاسع من الشهر . وفي اقامته بها امر الامير صارم الدين داود بن كشد غدى استاذ دارالباب الشريف . ثم ارتحل السلطان من حلي ابن يعقوب آخر يوم الخميس فكان وصوله الى حرّض ليلة الاثنين العشرين من الشهر المذكور . فلما اصبح في حرّض يوم الاثنين تصدق بصدقة جليلة على سائر الناس . واقام فيها اياماً ثم ارتحل فصبح المحالِب يوم الجمعة الرابع والعشرين وقد عمل صاحب المحالِب طلعات على باب الدار واقام الفرحة بوصول السلطان فاقام السلطان فيها اياماً ثم ارتحل فدخل المهجم يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور . وقد عمل صاحب المهجم طلعات تمشي على العجلات بن فيها من ٤٤٥ المغاني واهل الطرب وفرش من الثياب الحرير عند قدوم السلطان شيئاً 256.B. كثيراً . وكان خروج عسكر السلطان من المهجم آخر نهار الاربعاء التاسع والعشرين فصبح الكدرا يوم الخميس سلخ المحرم وكان خروجه من الكدرا اخر يوم الجمعة فصبح فشال يوم السبت ثاني يوم في صفر وقد عمل صاحب فشال طلعات ومداريه ومغاني . وفي ذلك اليوم وصل السلطان الملك المؤيد داود بن السلطان وصحبه الوزير القاضي جمال الدين محمد بن حسان في العساكر المنصورة من الخيل والرجل ما يضيق عنه الفضاء . ثم ارتحل السلطان عن فشال ليلة الاحد فصبح مدينة زبيد يوم الاحد الثالث من صفر في العساكر المنصورة . والجيش المتكاثرة . وقد احدثت الفرسان من كل مكان تحف اغر لا قود عليه ولادية تساق ولا اعنذار بريق سيوفه مهج الاعادي فكل دم اراقته جبار

فخط في بستان الراحة المسمى حائط لبيق . وقد عمل امير زيد ومشدها
 ٤٤٦ وناظرها ومشده الاملاك بها من الطلعات المزينة بالذهب والفضة والمداربة
 المزخرقة وفرشوا من الثياب الحرير شيئاً كثيراً . وفرش الملك المؤيد بن
 مولانا السلطان وفرش الوزير انقاضي جمال الدين محمد بن حسان . وكان
 امير زيد يومئذ الامير نجم الدين محمد احمد الخرتبرتي ومشدها وناظرها
 القماضي شهاب الدين احمد بن علي بن قيب ومشده املاكها الشهاب بن عبد
 الرحمن اخو الحكيم الزبيدي . وكان ذلك اليوم يوماً عظيماً مشهوداً واقام
 في زيد يوم الاحد ويوم الاثنين . وفي يوم الثلاثاء الخامس من الشهر
 تقدم السلطان الى نخل الابيض وكان ذلك الوقت استواء النخل فاقام في
 النخل الثلاثاء والاربعاء في قصره المعروف بالفائق . وامسى ليلة الخميس
 السابع من الشهر في قصره بزبيد فاقام فيه الى يوم الاحد العاشر من الشهر .
 260.A. ثم ارتحل فاصبح يوم الاربعاء في حيس وكان فيها من الطرب والمغاني والطلعات
 ما يعجب ويغرب فاقام فيها الى يوم الخميس الرابع عشر من الشهر . ثم ارتحل
 منها فامسى في الزراعي وصبح يوم الجمعة في الروض . فلما كان يوم السبت
 ٤٤٧ السادس عشر انعم على كافة العسكر بشيء كثير من الذهب والفضة واعطاهم
 من الكساوي والخلع على قدر مراتبهم وكان دخوله تغز يوم الاحد السابع
 عشر من الشهر في بزة حسنة وعسكر جرار من الملوك والوزراء والاشراف
 والامراء

من كل ابيض وضاح عمامته كأنما اشتملت نوراً على قبس
 وخرج في لقاءه الملوك والفقهاء واعيان البلد وخرج عامة الناس وخاصتهم

فوقف لهم في الجبيل وقبلوا كفه الكريمة واكثروا من الدعاء له وهو يومئذ
على دعائهم ويقول كثير الله امثالكم . فلما انقضى سلام الفقهاء واتباعهم سار في
مواكبه وكتائبه ولم يزل سائراً الى قصره وبستانه بالجهلمية وقد عمل اهل
تعز من الطلعات التي تمشي على العجل والمدارية شيئاً كثيراً فاقام في بستان
الجهلمية الى صبح يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور

وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن يوسف الصبري
وكان قاضي مدينة تعز فتوفي بعرفة يوم عرفة من السنة المذكورة فحمل الى
الابطح بمكة ودفن قريباً من تربة الفقيه علي بن ابي بكر الزبلي صاحب
قرية السلامة . وكان فقيهاً مجوداً عارفاً محققاً اخذ الفقه عن جماعة من العلماء
كالفقيه عمر الشعبي وابن العزاف وكان نحوياً لغوياً عارفاً بالقراءات السبع
والفرائض والجبر والمقابلة درس في المدرسة المعروفة بالغرالنة في مدينة تعز
ثم انتقل الى المظفرية . وامتنح بالقضاء في آخر عمره ثم سافر به السلطان
الى مكة المشرفة فتوفي يوم عرفة مبطوناً كما ذكرنا رحمه الله تعالى

وفي سنة ثلاث واربعين استقر السلطان في بلاده ولبست البيوت
وعملت الفرحات سبعة ايام وانفق السلطان على العسكر المنصور نفقة اربعة
اشهر . ووقع مطر عظيم عام في يوم التاسع عشر من الشهر المذكور
فدفع الوادي زييد في اخر ذلك اليوم دفعة عظيمة فوصل السيل قرية المسلب ٤٤٨
من وادي زييد بعد صلاة المغرب فاحتمل معظم القرية . وسال في السيل
من سكانها نحو من مائة وخمسين نفساً ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير
وهلك من البقر والغنم والحمير شئ كثير ولم يبق من البيوت المسكونة الا

شيء يسير . وافنقر يومئذ كثير من اهلها . وانتقل اهل القرية من موضعهم الى موضعهم اليوم وهو قبلي القرية القديمة

وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح ابراهيم بن مهنا بن محمد بن مهنا وكان فقيراً ورعاً ناسكاً وكان مولده سنة تسع وثمانين وستائة وهو احد الفقهاء المدرسين على مذهب الامام ابي حنيفة . واستمر مدرساً في المدرسة الدعاسية بزبيد . وكان ذا مروءة وخلق حسن توفي في اثناء السنة المذكورة وقيل ان وفاته كانت في سنة سبع واربعين والله اعلم رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو محمد عبد الله بن عبد الوهاب وكان فقيهاً فاضلاً تفقه بذي السفال على الفقيه صالح بن عمرو على ابن اخيه محمد ابن عبد الرحمن . وولى قضاء صعدة مدة ثم عاد الى تعز وجعل له رزقاً في جامع المهجم فاقام بها الى ان توفي في سنة ثلاث واربعين رحمه الله تعالى 261.A. وفي سنة اربع واربعين خالف الملك المؤيد على ابيه في شهر رمضان وكان اقطاعه الجثة فاستولى على مدينة المهجم فجرده اليه السلطان العساكر صحبة القاضي موفق الدين ثم جرد الامير سيف الدين طغي الخراساني في عسكر آخر

وفي هذه السنة حط السلطان في عساكره على جبل شورق وارثق منه في النصف من المحرم

وفيهما ظهرت عجيبة من العجائب وذلك ان جارية يقال لها غناء من بيت الامير بدر الدين محمد بن الفخر وضعت ولد اربعة اشهر وجهه وجه جدى وله قرنان واربع عيون عينان من قدام وعينان من خلف واذانه في

راس الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله سن وناب ولسان ابن آدم ٤٤٩
متلسن اعنى مخرج وشعره بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل اربع اصابع
وكوع حمار وله عجز مشقوق وله من قدام فرج ذكر ومن خلفه فرج أنثى
فسبحان الخلاق العليم الفعال لما يريد . وكان ولادته يوم الاحد سلخ شهر رجب
من السنة المذكورة والله اعلم

وفيهما توفى الفقيه الصالح ابو العتيق ابو بكر بن احمد بن عمران المنبهي
السهمي وكان فقيهاً ورعاً صالحاً فاضلاً مولده ثامن ذى القعدة من سنة ثلاث
وثمانين وستائة . وكان تفقه بالفقيه صالح بن عمر ثم ارتحل الى جباء وثفقه
بالفقيه عثمان وكان يحفظ كتاب التنبية لابي اسحق ومنهاج النواوي غيباً
وكان له في الفرائض يد طولى . وكان له في الفقه معرفة تامة وصلاحة
مشهور وكان سليم القلب عن الاحقاد الطارئة وتوفى في السنة المذكورة
ويروى انه لما توفى وقبر توفى بعده احد اولاده فقبر الى جنبه وقد
افتتح قبره فالتسوه في القبر فلم يجدوه فيه اعاد الله علينا من بركاته في الدنيا
والآخرة

وفي سنة خمس واربعين وسبعائة اصلى الملك المؤيد ورجع الى طاعة
ايه وضمن له القاضى شمس الدين يوسف بن الصاحب والامير سيف الدين 261.B.
طغى الخراسانى الرضا من ابيه فوصل في آخر المحرم اول الشهر من السنة
المذكورة . فلما وصل مدينة تعز ودخل على ابيه عاتبه على ما فعل وضربه
وحبسه فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمه الله . وكان سبب خلافه استكثاراً
من ايه حين قدم عليه اخاه المظفر وكان المظفر الصغير والمؤيد الكبير فانف

من ذلك هذا سبب خلافه . وفي شهر رمضان من السنة المذكورة اخذ السلطان كيككة من جبل السورق

وفيهما توفي الفقيه الفاضل ابو محمد القاسم بن عبد الرحمن المؤمن بن عبد الله بن راشد وكان فقيهاً فاضلاً نحويًا لغويًا قرأ النحو قراءة متقنة في صنعاء وقرأه فيها مدة ثم ارتحل الى تعز ودرس النحو في المدرسة المؤيدية . وأخذ المهذب قراءة عن ابن جبريل . وكان ايضاً معيداً في المؤيدية . ودرس في مدينة ذي هزيم ثم عاد الى صنعاء واقام فيها مدة يسيرة ثم عاد الى تعز فتوفي فيها في اثناء السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ست واربعين تسلم السلطان جبل السورق جميعه وذلك في الثاني والعشرين من ربيع الاول من السنة المذكورة ٤٥٠

وفي ذى القعدة منها تقدم السلطان الى عدن فاقام فيها اباماً وتفرج في موسمها

وفيهما توفي الامير اسد الدين محمد بن الملك الواثق ابراهيم بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول وكان عاقلاً شهماً فارساً مقدماً سقط عليه الدار الذي سكنه في عدن رحمه الله تعالى

262.A وفيها توفي الفقيه الفاضل ابو الحسن محمد بن احمد بن سالم بن عمران

ابن احمد بن عبد الله بن جبران المنبهي السهلي وكان فقيهاً ذكياً عارفاً ولد سنة تسع وتسعين وستائة . وتفقّه بالفقيه صالح بن عمر البريهي . وكان احد المعدودين المشار اليهم بجودة الفقه في ناحية السحول وكان حسن التدريس موفقاً في الفتوى وتوفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة سبع واربعين رجع السلطان من عدن الى زبيد وتفرج في زبيد على السبوت ونزل النخل فاقام فيه اياماً ثم سار الى البحر كجاري عادته . فكانت قصة الملك الفائز قطب الدين ابي بكر بن حسن بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول . وذلك ان المالك الغرباء لما تأخرت نفقاتهم اجتمعوا واتفقوا على لزوم السلطان في البحر لانه هنالك في غير حرز منيع واتفق رأيهم على سلطنة الملك الفائز ابي بكر بن حسن بن داود . فوصل اليه جماعة من اكابرهم ليلاً وعرفوه صورة الامر فقال لا اوافقكم على شيء من هذا ولا اصحبكم في شيء منه قالوا فانا نسعى في الامر حتى نتمه فاذا تم الامر فما حجتك . قال ما اظن هذا يتم وان تم فلا اكره فخرجوا من عنده واتفقوا ٤٥١ على انهم يقصدون السلطان الى البحر ويظهرون انهم مطالبون بالنفقة . وافترقوا على هذا الرأي فلما عزموا على الخروج تقدم واحد منهم . واخبر السلطان بالامر وقال هؤلاء هم بعدى فركب السلطان للفور وسار يريد النخل في طريق غير الطريق المعروفة . وارسل نفرين من الجماعة ان يسيرا في الطريق المعتادة لينظروا من في الطريق منهم فلما وصل قصره المشيد في السوجين واجهه نفران اللذان ارسلهما . فاستخبرهما عن وجد في الطريق . فاخبراه انهما لقيا الغرباء قاطبة على دوابهم . فارسل السلطان حينئذ الى الامير سيف الدين الخراساني والطواشي نظام الدين حصين وقيل بارع في عبء السلاح 262.B. وغلمان البغلة وقال تقدموا الى قطب الدين وجيئوا به طوعاً وكرهاً وانظروا هيئته فتقدموا باجمعهم اليه . فلما وصلوا موضعه دخل عليه الطواشي والامير وقد احاط العسكر بالموضع فوجدوا دوابه كلها مشدودة فقالا بسم الله يامولانا

٤٥٢ قم طلبك عمك الى مقامه الشريف فلم يجد بدءاً من ذلك فقربا له بغلة فركبها
وساروا باجمعهم الى السوجين . فلما وصلوا به اشرف عليه السلطان وعاتبه
ووبخه وامر بقيده والتقدم به الى تغز فقيده للفور وخرجوا به في ليلتهم فلما
وصلوا به تغز لم تطل مدته بل توفي عن قريب . وكان قبضه ليلة الثلاثاء
السابع عشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . وفي آخر
الشهر طلع السلطان الى تغز واتلف جماعة من الغرباء قتلاً وشنقاً وتعريقاً
وفي هذه السنة توفي الفقيه الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الحضرمي وكان اوحد اهل زمانه فقهاً ونسكاً وهو اكبر فقهاء زييد في
عصره لا يختلف في ذلك اثنان . وكان مولده في سنة ثلاث وستين وستائة
وكان تفقه بابيه ثم بعلى بن ابراهيم البجلي وبابن ثامة . وباحمد بن سليمان
الحكمي ثم ارتحل الى ناحية المهجم فاقام في بيت ابن ابي الخل واخذ عن
احمد بن ابي الحسين وانتهت اليه رياسة الفتوى في زييد ونواحيها وكانت
وفاته ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الشيخ الصالح العارف بالله محمد بن عمر بن موسى النهاري
المشهور صاحب الكرامات المشهورة والمقامات المذكورة وكان اوحد اهل
263.A. زمانه علماً وعملاً واجمع الناس على صلاحه وزهده وقلمه وصله زائر الاخطبه
باسمه واسم ابيه واسم بلاده واين مسكنه منها

ومن كلامه رحمه الله تعالى الدنيا مدينتي وجبل قاف حصني ومحضري

٤٥٣ من الفرش الى العرش والدليل على ذلك اني آتي الناس باسمائهم واسماء آبائهم
وما احتووه في قلوبهم واين مساكنهم ومن صبحني وصحبته امن من الفرع الاكبر

وانا فقير لأزرع ولا بقر الماء والمحراب والرزق على الوهاب . اللهم خلاصنا
 من المدر وصفنا من الكدر وانت عنا راض غير غضبان يا ملك يا ديان .
 اللهم هذه الايادي واصلة متصلة بجملك المئين الذي لا ينقطع . وحصنك
 المشيع الذي لا ينظلع . واجعل هذه الصخرة والاخوة في مقعد صدق عندمليك
 مقندر . اللهم من كادنا فكده ومن تعدى علينا فاهلكه واحمنا بحمايتك لاحامي
 ولا ضائر لنا سواك بذرنا حبيبات وعليك النبات بيت بيت . وكان يقول وحق
 الحق ومن له الحق ومن سمي نفسه الحق صاحب الحوض وعدني بجوض أشرب
 منه وأسقى من احب ونحن بين الروضة والمنبر وكان وفاته يوم الخميس سابع
 المحرم اول شهر السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثمان واربعين وسبعمئة خالف اهل الشوافي وكان اول خلافهم
 في شهر صفر من السنة المذكورة فجمع السلطان عساكره من كل ناحية ومكان ٤٥٤
 وسار اليهم بنفسه في جنود لا قبل لهم بها

ووجه البحر يعرف من بعيد اذا يسبحو فكيف اذا يموج

وكان خروجه اليهم في آخر شهر صفر من السنة المذكورة واسنولى على
 الجبل واهله يوم السادس من شهر ربيع الاول . ولما ظفر بهم قتل منهم
 طائفة بالسيف وغرق طائفة في البحر وكحل طائفة أخرى واذلهم ذلاً شديداً
 ونزل السلطان الى زيدي فاقام فيها اياماً وصام شهر رمضان في المدينة وعيد عيد
 الفطر بها . ثم توجه الى عدن في شوال او في ذي القعدة من السنة المذكورة

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن . 263.B.
 ابن عمر بن ابى بكر بن اسماعيل الريهي وكان فقيهاً مجتهداً عالماً ورعاً نقلاً

للفقه اليه انتهت رئاسة الفتوى والفقهاء في الجند ونواحيها تفقه بعمه صالح بن
عمر واخذ وسيط الغزالي عن الامام ابي الحسن علي بن احمد الاصبغى واخذ
عنه المعين ودرس بالمدرسة التي انشأها خادم الدار النجمي سنة ثمان وعشرين
وستائة . وولى التدريس في المدرسة المؤيدية ثم عاد الى بلده واختصر شرح
صحيح مسلم . وله فناوى جمعها بعض اصحابه وكان مشاركاً في كثير من
فنون العلم وكانت وفاته في اثناء السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة تسع واربعين وسبعمائة رجع السلطان من عدن الى زيد
فأقام فيها اياماً وتفرج في النخل كجاري عاداته ثم سار الى البحر فأقام هنالك
اياماً ثم طلع تعز

وفي هذه السنة توفى الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن منير الزيلعي
وكان احد الفقهاء المحدثين بزييد وكان فصيحاً صريحاً له خط حسن
مشهور توفى يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيها توفى الامير الكبير شهاب الدين احمد بن علي بن اسماعيل الحلبي
النقاش وكان ذا همة عالية ورتبة سامية وكان وجيهاً عند السلطان وأقطعه
اقطاعاً حسناً يقوم بكلفته في السنة كلها وكان ناسكاً له عبادة وتكشف توفى
ليلة الاثني عشر من ذى القعدة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وقيل
كانت وفاته في سنة خمسين وسبعمائة

264.A. وفي سنة خمسين وسبعمائة قتل الشيخ عكم بن وهبان صاحب ايات
حسين وكان قد كثرت منه الفساد والخروج عن الطاعة وفعل افعالاً قبيحة

في تجار بيت حسين وغيرهم . وكان يقتل وينهب في البلاد وهو مقيم في ٤٥٥
 القرية فتغافل عنه السلطان مدة لا يذكره ولا يذكر عنه فلما كانت هذه
 السنة المذكورة نزل القاضي صفي الدين احمد بن محمد بن عمار لجباية اموال
 الجهات الشامية . فلما وصل المهجم وقد أوصاه السلطان في حديثه تزوج
 امرأة من بنات عمه واحسن اليهم احساناً كثيراً وانسوا به واقام في المهجم
 اياماً ثم سار الى بيت حسين فاقام فيها اياماً فسأله ان يستدم له من السلطان
 فقال لا تفعلوا فان السلطان قد نسيه فلا تذكروه به . قالوا فانه يجب ان
 يدخل اليك قال اذا قد عزمنا على السفر الى المهجم واما الساعة فلا فظهر
 لهم انه لا يريد دخوله اليه . فلما عزم على الرجوع قال لا يا تيني الا ساعة
 الركوب وكان عزمه بعد صلاة المغرب فرتب جماعة من الغز عنده فلما استأذنوا
 له اذن فدخل فاخذوا سلاحه فلما تجرد عن سلاحه وقعوا به فقتلوه . وقتلوا
 معه رجلاً آخر من بني عمه . واحتزوا رؤوسهما . وركب وركب العسكر
 معه وخرجوا بالرأسين معهم . وسار الى المهجم . وكان قتله ليلة الاحد ٤٥٦
 الثالث عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة

وفيهما توفي الفقيه الفاضل شهاب الدين احمد بن مليح النحوي وكان
 فقيهاً ظريفاً نحويًا لغويًا وكان نادرة الزمان لطافة وظرافة لين الجانب دمث
 الاخلاق حسن المعاشرة وامتن في آخر عمره بالعمى وكان وفاته في النصف
 الاخير من ذي القعدة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة احدى وخمسين عزم السلطان على الحج فتجهز وتوجه الى 264.B.

مكة المشرفة وكان تقدمه من تعز يوم الرابع والعشرين من شوال وترك
الامير شمس الدين بن القاهري والياً في الحصن والطواشي امير الدين
اهيف معه في الحصن مقدماً وشداده . وترك القاضي موفق الدين عبد الله
ابن علي اليحيوي شداده في تعز . وكان يومئذ وزيراً وقاضي قضاة وترك
القاضي جمال الدين بارع في حصن ارباب في عسكر جيد من الخيل والرجل
واعطاه مالا على حفظ تلك الناحية الشرقية وجعل في حصن تعز من اولاده
المظفر والصالح . ومن الاولاد الصغار يومئذ الظافر والافضل والناصر
والمصور والمسعود . وتقدم بالعدل معه الى مكة المشرفة مع جدته جهة
صلاح . فلما تقدم قاصداً ما ذكرنا تقدم القاضي موفق الدين الى جبلة يوم

٤٥٧ الاحد الثاني من ذي الحجة لامر اوجب ذلك فاقام فيها

ولما دخل السلطان مكة المشرفة دخل معه الشريف بقية بن رميثة
وكان اخوه عجلان قد طرده عن مكة فلاذ بالسلطان وسافر معه فلما صار في
مكة نقل الى الشريف عجلان ان السلطان يريد يولي اخاه البلاد ويترك معه
عسكراً من اليمن وانه يريد يلزمك ويسير بك صحبته الى اليمن فوقع الكلام
في قلبه . فدخل على امير ركب مصر وقال له ان صاحب اليمن يريد ان
يقف في مكة بعد تقدمكم وينزع كسوة البيت ويكسوه بكسوة قد جاء بها معه
من اليمن . ويريد ان يولي في مكة والياً من جهته ويترك معه عسكراً ويغير
اوضاعكم ولا يترك لكم في مكة امراً ومن المصلحة ان لا تفوت . وان لم
تفعلوا تقدمت معكم وتركت مكة وبرئت من العهدة . فوقع هذا الكلام

في قلوبهم . فاتفق رأيهم على الاقدام عليه . فلما كان يوم الثاني عشر ركبوا 265.A.
 باجمعهم وانتهبوا المحطة على حين غفلة واحاطوا بمخيم السلطان وهو في جماعة
 قليلة فرأى السلطان انه ان قاتل قتل هو ومن معه لقلتهم وكثرة العدو فبرز ٤٥٨
 اليهم وسألهم ان لا يعترضوا احدًا من الناس ففعلوا وساروا بين يديه الى
 محطتهم مرجلين وهو على بغلة على ما يجب من التبجيل والتعظيم وضربوا له
 خاماً خاصاً فانزلوه فيه وسألوه ان يصطحب من غلمانه من شاء فاختار
 الامير فخر الدين زياد بن احمد الكامل وتوجه معهم الى الديار المصرية

وسارت الادر الكرام جهة صلاح اى مكة وسار معها الطواشي صفى
 الدين جوهر الرضوانى وسائر غلمان السلطان فلما دخلوا مكة اقاموا فيها
 واسترجعوا شيئاً كثيراً من الخيل والبغال والحمير والجمال والآلات ثم ساروا
 متوجهين الى اليمن فبين معهم من المقدمين كالقاضي جمال الدين محمد بن
 حسان والقاضي فتح الدين عمر بن الخطباء والقاضي صفى الدين احمد بن
 عمار وسائر العسكر

وفي هذه السنة توفى الفقيه البارع ابو الحسن على بن نوح الابوى بضم
 الهمزة وفتح الباء وكسر الواو نسبة الى ابي بن كعب الانصارى الصحابى .
 وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً حنفى المذهب تقالاً للحديث حافظاً لمعانيه . وكان
 ينقل الهداية عن ظهر الغيب واصل بلاده بلاد السودان مما وراء البحر . وكان
 اول وقوفه فى قرية السلامة عند الفقيه ابى بكر الزيلعى المذكور اولاً ثم دخل
 زييد فاستمر مدرساً فى المنصورية الحنفية فى زييد . فأخذ عليه جمع كثير

وكان مشهوراً بالفقه والصلاح وكان وفاته في اثناء السنة المذكورة رحمه
الله تعالى

265.B. وفي سنة اثنتين وخمسين وصل الحاج عمر بن زريزر ثاني يوم من
المحرم . وكان ابن زريزر هذا رجلاً من اهل قرية التربة بوادي زييد .
٤٥٩ وكان يحج كل سنة ولا يتقدمه احد في الرجوع الى اليمن بعد انقضاء الحج
البتة البتة فيصل باخبار الموسم وخبر من حج في تلك السنة من الملوك والامراء
وغيرهم ووصل في صحبته في هذه السنة باوراق من مكة فضربت الطبليخانة
ثلاثة ايام . ثم شاع الخبر بما تضمنته الاوراق . وفي ذلك اليوم وصل
القاضي موفق الدين من جبلة الى تعز ولما اتصل العلم بالطواشي جمال الدين
بارع وعلم بنزول الوزير من جبلة نزل من ارباب ووقع في نفسه ان السلطان
لا يرجع اليمن ابدا وانه ربما اتفق الامر على قيام واحد من اولاد السلطان
فيكون هو صاحب الباب . فلما صار في الجند هو وكافة العسكر الذي معه
كتب اليه الطواشي امين الدين اهيف كتاباً يقول فيه عرفني ما سبب نزولك
من عهدتك وما مرادك بهذا العسكر الذي جمعته من كل مكان فلم يجهد
عذراً يقيمه . فكتب جواباً يقول فيه ما وصلت الا بامر الوزير كتب لي ان
اصل بعسكر الجبل جميعه فوصلت بهم فان تأمرني بالوصول وصلت . وان
٤٦٠ تأمرني بالرجوع رجعت . ولم يكن الوزير كتب اليه في شيء من هذا فلما
وقف الطواشي اهيف على كتابه طلب القاضي موفق الدين الى الحصن فطلع
وطلع القاضي عفيف الدين عبد الاكبر والفقيه ثقي الدين عمر بن عبيد على

فقبض الطواشي اھيف على الوزير ورسم عليه وحبسه عنده في الحصن . ثم قبض الامير شمس الدين يوسف بن القاهري امير الحصن وكاتبه وتقيبه . وكان ذلك يوم السبت الحادى والعشرين من الشهر المذكور . فلما علم الطواشي بارع بقبض الوزير وامير الحصن سرى ليلاً من الجند فاصبح في المدرسة المجاهدية في تعز متحيراً فأمر الطواشي اھيف من لزمه من المدرسة المجاهدية فازم واطلع حصن تعز يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من الشهر . ثم قابل بينه وبين الوزير فقال الوزير للطواشي بارع ان كنت كتبت اليك كما تقول 266.A. فوقفني على كتابي اليك فقال الطواشي واين اجد كتابك الساعة وقد اخذ جميع ما كان معي فامر بهما فقيدا وبانا في الحصن وامر في ليلته تلك بالامير شمس الدين يوسف بن القاهري وبالتقيب والمكاتب فاصبحوا مطروحين في ٤٦١ الجند يوم الخامس والعشرين من الشهر

ولما كانت ليلة السبت الثامن والعشرين امر الطواشي اھيف بشنق الوزير والطواشي بارع فلما اصبح امر بهما فقبرا في المقبرة بتعز . وفي يوم الاربعاء الثاني من شهر صفر امر الطواشي امين الدين اھيف على الشيخ رضى الدين ابى بكر بن حسن بن الفضل ان يكون نائب القاضى فتح الدين فى الوزارة وفى يوم الثالث من صفر امر القاضى عفيف الدين عبد الاكبر فى قضاء الاقضية . ولما خرج عسكر السلطان من مكة كما ذكرنا وتوجهوا نحو اليمن ساروا على هيتهم . فلما وصلوا حرض وكان فيها الامير نور الدين بن ميكائيل فامرت موالينا الادراكرام جهة صلاح على القاضى جمال الدين محمد بن حسان ان يقف فيها لما يعلمون من سكينته وحسن ندييره . ثم سارت في

بقية العسكر حتى دخلت في مدينة زبيد . فاقامت فيها اياماً ثم سارت الى
 تعز فبين معها من العسكر فوصلتها ليلة الاربعاء السادس عشر من شهر صفر .
 ٤٦٢ فوقفت في المحلية وبرز امرهم العالي بأن يضرب الطبلخانة نوبة جليل ولم تك
 تضرب قبل ذلك ووصل معهم القاضي فتح الدين والقاضي صفي الدين احمد بن
 محمد بن عمار والطواشي نظام الدين خضير . وكتبت الى الطواشي اهيف
 ان يرسل اليها بالملك المظفر والملك الصالح ليسلما اليها فنزلوا وسلموا اليها
 ووقفوا عندها في المحلية . فلما صاروا عندها طلعت الحصن وظللت الطواشي
 اهيف فاستخلفنه وثوثقت منه وامرته ان يطلب الاولاد من المحلية فطلبهم
 فطلعوا يوم الخميس السابع عشر من صفر

266.B. وفي يوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور وصل رجل يسمى الجحري
 باوراق من السلطان كتبها له من المدينة فضربت الطبلخانة لاجل ذلك .
 وفي يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول وصل الفضل بن
 الحرازي براس ابن قمار صاحب بعدان الى مدينة تعز فكسى كسوة واعطى
 مالا يستغني به . وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور وصل
 القاضي جمال الدين محمد بن علي الفارقي بابتداءات من السلطان كتبت له من
 مصر وضربت الطبلخانة لاجل ذلك ثلاثة ايام . وفي يوم السادس عشر
 ٤٦٣ من شهر ربيع الآخر وصل الحاج مفتاح الشداد بابتداءات من السلطان
 فضربت الطبلخانة لاجل ذلك سبعة ايام وفي يوم الخميس الثاني والعشرين
 من شهر ربيع الآخر وصل العلم ان السلطان خرج من مصر متوجهاً الى
 اليمن فلما سار اياماً امر صاحب مصر برجوعه الى مصر

وفي هذه السنة حصل في اليمن موت عظيم فتوفي في يوم الخميس
 غرة جمادى الاولى سبعون انساناً في مدينة تعز . وفي غرة جمادى الآخرة
 وصل الشريف سليمان بن الهادي صاحب صعدة فاقام في تعز اياماً ومرض
 فتوفي في يوم الخميس الخامس والعشرين من رجب . وفي آخر شهر
 رمضان قبض الاشعوب حصن سامع وقتلوا من الرتبة خمسة عشر رجلاً .
 وخالف أهل بعدان وكان اول خلافهم من أب . وفي يوم الخامس من شوال
 نهب الاشعوب جباء . وفي يوم السابع من شوال قتل عباس بن جسمر قتله
 بنو عمه . وفي عشر من الشهر المذكور خرج العسكر المنصور لقتال الاشعوب
 وفيهم القاضي صفي الدين احمد بن محمد بن عمار وأحد بني زياد والامير
 الحسام ابن عبد النبي فاخذوهم قهراً بالسيف ورجعوا الى تعز ظافرين . وكان
 رجوعهم يوم السابع والعشرين من الشهر المذكور

٤٦٤

وفي التاريخ المذكور وصل رجل يقال له العشيرى وشيخ يقال له 267.A.
 الجمرى باوراق من الطواشى صفي الدين جوهر الرضوانى من مكة وأخبروا
 بوصول السلطان وأنه قد صار في اثناء الطريق فضربت الطبلخانة سبعة
 أيام وعملت فرحة عظيمة وبرز أمر موالىنا الأدر الكرام جهة صلاح
 بتجهيز العساكر للقاء السلطان . فلما كان يوم الاربعاء الثالث عشر
 من ذى القعدة وصل رسول من السلطان بابتداءات شريفة من سواكن
 فضربوا لاجله الطبلخانة ثلاثة أيام . وبرز العسكر للقاء السلطان يوم

الرابع عشر من ذي القعدة وتقدمت الطبخانة صحبة العسكر باعلام جدد
 وخلعات جدد وبزة حسنة وآلة كاملة قد هيئت لوصوله . وتقدم
 الامير بهاء الدين السنبلي الى المخلاف آخر ذلك اليوم . ولما دخل العسكر
 زيد أقاموا فيها يومين أو ثلاثة ثم توجهوا نحو الجهات الشامية

وكان خروج السلطان من البحر الى ساحل الحادث يوم الاثنين
 السادس من ذي الحجة فسار الى المهجم وعيد فيها عيد الاضحى من السنة
 ٤٦٥ المذكورة . وفي ليلة الجمعة السادس عشر من ذي الحجة وصل رسول من
 مولانا السلطان الى مواليها جهة صلاح فنزلت من حصن تعز يوم الثامن
 عشر الى المحلة وتقدمت حينئذ ليلة التاسع عشر من الشهر المذكور . ونزل
 صحبتهم بقية العسكر وأولاد الملوك . فكان دخولهم زيد يوم الحادي
 والعشرين من الشهر المذكور . وتقدم السلطان من المهجم الى زيد
 في عساكره المنصورة

حتى إذا عقدت فيها القباب له أهل الله باديه وحاضره

وجددت فرحاً لا الغم يطرده ولا الصباة في قلب تجاوره

وكان دخوله بستان الراحة من زيد يوم الاربعاء الثامن والعشرين
 من ذي الحجة . وقد عملت الفرحات والطلعات وزينت المدينة وفرح
 الناس بوصوله فرحاً عظيماً فاقام في محروسة زيد أياماً

وفي هذه السنة توفي الفقيه الامام الحافظ ابو اسحق إبراهيم بن عمر 267.B

ابن علي بن محمد العلوي . وكان فقيهاً نبياً حنفي المذهب عارفاً محققاً واليه انتهت الرياسة في علم الحديث باليمن . وكان أخذه عن كبار العلماء كابي العباس بن احمد بن ابي الخير الشماخي وابراهيم بن محمد الطبري والحجار وغيرهم . وعنه أخذ فقهاء العصر واليه كانت الرحلة من الآفاق وحضر مجلسه جملة العلماء وكان جامعاً بين فضيلتي العلم والعمل . وكان متواضعاً سهل الاخلاق كثير البشاشة مسموع القول له قبول عظيم عند الخاص والعام درّس في مدرسة أم السلطان بزيد وهي المعروفة بالصلاحية . وكان ميلاده سنة ثلاث وتسعين وستمئة وتوفي وقت صلاة العشاء من ليلة السبت العشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة

وفيها توفي الفقيه الصالح المشهور ابو بكر بن احمد دعسين القرشي وكان فقيهاً بارعاً متفناً زاهداً ورعاً باذلاً نفسه لطلبة العلم تفقه به كثير من الناس من أهل الجبال والتهائم . وكان مشهوراً بالعلم والصلاح والتواضع يسعى من موضع الى موضع في ثوب واحد اذا لم يجد لحافاً ولم يشتغل بكسب شيء من الدنيا . وكان وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الصبري . وكان فقيهاً بارعاً ذكياً تفقه بالفقيه عمر بن سعيد التعزى وبالفقيه عمر بن ابي بكر العراف . وكان عمره عشرين سنة حفظ القرآن العزيز ونقل التنبيه والمنهاج غيباً وأخذ من النحو واللغة ما أعجز أمثاله ودرّس في المدرسة السابقة

بالحميرا . وكان ميلاده في التاسع عشر من صفر سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمائة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثلاث وخمسين أقطع السلطان ولده المظفر فيشال وأقطع
268.A. الصالح الكدراء وأمرهما بالتقدم الى اقطاعهما فتقدما . وذلك في أول شهر
المحرم . ثم تقدم السلطان من زييد الى تعز فكان دخوله يوم العاشر من
المحرم . فلما استقر في بلاده شفعت اليه والدته جهة صلاح في اطلاق
المسجونين من الملوك فاطلقهم جميعاً وكانوا ثلاثة نفر . شمس الدين محمد بن
٤٦٦ الملك المنصور ايوب بن يوسف بن عمر وزين الاسلام احمد بن محمد الناصر
ابن الملك الاشرف عمر بن يوسف بن عمر . والثالث المفضل شمس الدين
يوسف بن حسن بن داود بن يوسف بن عمر . وأطلق ايضاً معهم الشيخ
عمر بن حسين الزميلي . وكان مسجوناً ايضاً ثم أمرهم بسكنى قرية السلامة
فسكنوها الى ان توفوا الى رحمة الله تعالى . وأقام السلطان في تعز الى شهر
جمادى الاولى . ثم نزل زييد فاقام فيها بقية جمادى الاولى وشيئاً من جمادى
الاخري . ثم تقدم الى تعز وتقدم معه ولداه الصالح والمظفر . فلما
استقر في تعز جهز عسكرياً لاهل بعدان . فكان القاضي صفي الدين احمد
ابن محمد بن عمار في محطة ومعه قطعة من العسكر . وكان القاضي
فتح الدين في محطة ومعه قطعة من العسكر . وكان الطواشي امين
الدين اهيف في محطة من العسكر في محطة ثالثة وشرعوا في بيعه في الجبل

فلم يتفق لهم ذلك فاقاموا الى شهر شعبان ونزلوا . وفي شهر شعبان الكريم ٤٦٧
ارسل السلطان بهدية جليلة وسار فيها ولده الناصر احمد وسار معه القاضي
فتح الدين عمر بن محمد بن الخطباء . والامير شمس الدين علي بن حاتم
والطواشي نظام الدين حضير فتقدموا جميعاً الى الديار المصرية . فتوفي
الطواشي في عيذاب وقبر هنالك ولما وصل خبر وفاته بادر السلطان
بارسال الطواشي صفي الدين جوهر الرضواني فنقدم مسرعاً فلم يدركهم
الا وقد دخلوا مصر

وفي هذه السنة توفي الفقيه الاوحد ابو الحسن علي بن الفقيه احمد بن
علي بن الجنيد وكان فقيهاً ماهراً نحويّاً لغويّاً بارعاً في علم الطب نفقه بجامعة
من فقهاء تعز واخذ عن ابن الاديب وعن ابن الاحمر ودرس في المدرسة
268.B. الاسديّة بتعز . وكان حسن الاخلاق كريم الطبع شريف النفس عالي
الهمة وكان يقول شعراً حسناً على طريقة الفقهاء ثم انتقل الى مدينة زييد
فسكنها واستوطنها واستمر معيداً في مدرسة ام السلطان المعروفة
بالصلاحية في زييد . وولى القضاء الاكبر الى ان توفي في اثناء السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الماهر ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن سلمة
الجبشي الوصابي وكان مولده عاشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فنشأ
نشوءاً صالحاً وختم القرآن في اقرب مدة وتفقه على والده . وكان ذا فهم
وفطنة مجباً في جميع العلوم ملازماً للقراءة زاهداً عابداً كارهاً للدنيا رافضاً
لها الى ان توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة برز امر السلطان بقبض المشايخ بنى زياد ومصادرتهم على يد الامير بهاء الدين بهادر المجاهدى وكانوا ثلاثة نفر احدهم مقطوع لحيج وبين . والثانى ناظر الجهات الدمئثية يحكم من المفاليس الى المعافر . والثالث كان ناظر الجباية والتغزية يحكم الى حد بطحوات وأكثر عليهم الكلام وحسدوا وأغرى السلطان بهم وكان لهم فضل ومروءة ومكارم اخلاق . وكان الناس يقولون هم برامكة الوقت لفضلهم وجودهم واسنيلاهم ٤٦٨ على معظم مملكة الين . فنقل الى السلطان عنهم ما غير باطنه وظاهره فواقع بهم وصودروا مصادرة قبيحة حتى هلكوا في المصادرة جميعاً في مدينة الجوه ودفنوا فيها فقبورهم هنالك والله اعلم رحمهم الله تعالى

وفي شهر صفر من السنة المذكورة انفصل الملك المظفر من اقطاعه بفشال 269.A. واستمر فيها الامير شجاع الدين عمر بن العماد فكانت ولايته سبباً لخراب التهائم وذلك انه لما تولى في الجهة المذكورة كانت ولايته على يد القاضي شهاب الدين احمد بن قبيب وكان القاضي شهاب الدين احمد بن قبيب المذكور يبغض الاشاعر ويتابعهم منابذة شديدة ليلهم الى القاضي جمال الدين محمد ابن حسان الوزير وكان القاضي شهاب الدين ايضاً غسانى النسب فلم تعطفه عاطفة فأخذ ابن العماد أخذاً شديداً لمنابعتهم ولا سيما الشيخ احمد بن عمر بن عبد الله الاشعري . فلما دخل ابن العماد فشال . وكان دخوله في جمادى الأولى طلب الشيخ احمد بن عمر وقال له اريد منك خمسة آلاف دينار . فقال بأى حجة فقال مالك طريق الاعلى تسليمها طوعاً وكرهاً فخرج ٤٦٩

الشيخ من عنده . وتقدم الى قرية المخيريف ولم يأنه بعدها فكتب اليه
 يطلبه فاعذّر عن الوصول ثم طلبه مرة أخرى فاعذّر وقال لا ادخل فشال
 ابدأ . فكتب ابن العماد الى القاضي شهاب الدين يعلمه بامتناعه عليه فكتب
 القاضي شهاب الدين الى السلطان يسأله ان يكون الامير حسام الدين لاجين
 مقدماً في فشال فأجيب الى ذلك . فنزل الامير الحسام لاجين الى فشال .
 فركب ابن العماد الى المخيريف لجباية الاموال بها . وكان خروجه الى المخيريف
 يوم الثالث عشر من ذى القعدة . فلما وصل المخيريف دخل في عسكر جيد
 من الخيل والرجل فطلب الشيخ احمد بن عمر فوصل اليه في جماعة من
 اهله وعبيده . فلما دخل عليه هد عليه واسمعه من الكلام ما لا يحسن
 فخرج الشيخ وهو في اشد ما يكون من الغيظ . فلما جن الليل عول على رجل
 من اهل البلد ان يدخل على الامير ويصلح بينه وبينه بما يرى فيه المصلحة ٤٧٠
 فنقدم ذلك الرجل الى الامير وحادثه ساعة ثم شرع في حديثه فلم يتفق له
 معه امر بل وجده على اخبث نية فيه . وكان آخر كلامه والله مالي طريق
 الا على اخذ رأسه ولا اخرج من المخيريف الا به . فخرج ذلك الرجل الى
 عند الشيخ احمد بن عمر وأخبره بجميع ما سمع من الامير فقَالَ له الشيخ 269.B
 جزيت خيراً . فلما اصبح الشيخ ركب حصانه وطلب ابنه علي بن احمد وكان
 ابنه فارساً فتاكاً فاوصاه بالامير وخرج على حصانه لبعض الامور فطلب ابنه
 نفرين من بني عمه وعبيداً من عبيد ابيه ودخلوا على الامير من غير اذن
 فوقعوا عليه . وكان عنده احد غلمانة فلما نظرهم الغلام اخذ شيئاً من سلاحه

وقصدهم فانفرد له واحد منهم فتضاربا حتى وقعا على الارض قتيلين ومضت
الجماعة على الامير فقتلوه موضعه فتشعشع العسكر فقالوا لهم كليكم في الامان
والضمان فخرجوا ولم يتعرض لهم احد وكان قتله يوم الرابع عشر من القعدة
٤٧١ من السنة المذكورة فاستمر عوضه القاضي عفيف الدين عثمان بن سليمان
بن طلحة الدوري فوصل وقرر احوال الناس

وفي هذه السنة نزل السلطان الى زيد في آخر شهر ربيع الاول فاقام
فيها اياماً

وتوفي القاضي صفى الدين احمد بن محمد بن عمار المعروف بالنشو وكان
وفاته ليلة السبت الثالث عشر من شهر ربيع الآخر وقبر عند قبر الامير
بدر الدين حسن بن علي الحلبي على جنب طريق الزبية من باب سهام .
وطلع السلطان تعز في اول شهر جمادى الاولى فلما استقر في تعز امر القاضي
جلال الدين علي بن محمد بن عمار وزيراً في الباب الشريف . وفي اول ليلة
استمر في الوزارة حرقت الركبخانة وحرق جميع ما كان فيها من ذهب وفضة
وجواهر وسروج وغير ذلك مما يساوي بثلاثمائة الف دينار

وفي شهر رجب استخدم السلطان العساكر ونهض الى المخلاف فحط
في دار السلام من جبلة . وحط الطواشي صفى الدين ابو معلق والصارم بن
حباجر والمشايخ بنوناجي في مصال . وكان معهم من العسكر اربعمائة فارس
او ثمانية آلاف راجل . وكان الامير البهاء السنبلي والقاضي شهاب الدين
حمد بن قبيب والامير بدر الدين علي بن اسماعيل بن اياس في مدين وكان

معهم من العسكر مائة فارس من الباب وخمسون من الاكراد واربعة
 آلاف راجل فاحاطت العساكر بالجبل وضيقوا على اهل بعدان ضيقاً
 ٤٧٢ شديداً . فلما رأى السيرى ما هم فيه من الضيق وتزايد الامراء اراد
 الحيلة في ذلك وكان رجلاً دهنياً مكاراً فطلب فقيراً من المدروزين
 ووهب له شيئاً ووعدده بشيء آخره . وقال له اريد منك ان تنفعا حتى
 تنفمك قال وبماذا انفعكم . قال نتقدم الى خيمة السلطان ونقول للزام
 عندي نصيحة للسلطان وأريد . واجهته ولا اذكرها الا له . فاذا دخلت
 على السلطان قلت له يا مولانا السلطان انا رجل فقير مدروز وبت هذه
 الليلة في المسجد القلاني من بعدان . فلما كان نصف الليل وصل جماعة
 الى المسجد ووقفوا ساعة ثم جاء جماعة آخرون فاذا هم اهل بعدان
 وجماعة من اهل الشعر . فاتفقوا وتحالفوا على ان اصحاب الشعر ينزلون
 اليكم مغيرين ومستتمضين اكم في فتح الحرب على اهل بعدان . فاذا
 افتتح الحرب وطعتم للقتال احاطوا بكم واثاروا لاهل بعدان بالحملة
 فياخذونكم باليد وهم واصلون اليكم غداً او بعد غد وقد والله اكلنا صدقاتكم
 غير مرة واحسانكم علينا وعلى غيرنا كثير . وارتدت ان اطلعكم على
 ٤٧٣ ما قد اجمع رأيهم فلا يطلعوا الا على اهبة . فقال له السلطان بارك الله
 فيك ووهب له نحواً من خمسين ديناراً . وكان اهل الشعر يقاتلون
 مع السلطان قتالاً عظيماً . وكان القاضي جمال الدين يشكرهم للسلطان

ويثنى عليهم عنده وفي مكاتباته . فلما أظلم العيد امرهم القاضي جمال الدين بان ينزلوا الى الباب الشريف لاجل العيد وفي ظن القاضي جمال الدين أن السلطان يكسوهم ويحسن اليهم فانهم يزدادون بذلك اجتهاداً في القتال ومحافظة على النصيحة . فلما علم السيري بانهم سيتزلون الى باب السلطان صنع هذه المكيدة . فلما نزلوا الى الباب الشريف طلب السلطان عبيد السلاح وجماعة من الغز ولزم منهم ثمانية عشر شيئاً 270.B. وقيدهم للفور وأطلعهم حصن تعكر وهرب من أصحابهم من هرب . فلما اتصل العلم باهل الشعر هجموا المحطة ولزموا القاضي جمال الدين محمد بن ٤٧٤ حسان والامير البهاء السنبلي وحرقوا المنجنيق فارتفعت المحاط وهرب الاكراد الى ذمار وارتفع السلطان الى الجند واتصل الخلاف وظهر الفساد في كل ناحية

وفي هذه السنة نزل القاضي جلال الدين علي بن محمد بن عمار لاستخراج اموال الجهات الشامية . وكان نزوله في شهر ذي القعدة . في السنة المذكورة

وفيها توفي الفقيه الصالح تقي الدين عمر بن أبي بكر العراف . وكان مولده في تاسع المحرم من سنة ثمان وثمانين وستائة . تفقه بابن النحوى وتزوج ابنته . ولما احتضر ابن النحوى أوصى اليه في ضم تركته وقضاء دينه فقام بذلك أتم قيام . ثم خلفه في تدريسه بالعراية فوقف فيها مدة ثم حج

سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجاور بمكة سنتين ثم وجع الى اليمن فقايله
 المجاهد بالاجلال والاكرام . وكان له عنده منزلة عظيمة وأمره مدرساً
 في مدرسته التي أنشأها في مدينة تعز وجعل اليه نظر الخائفة بحبس . وكان
 يمد من أهل الزهد والورع وسعة العلم . وكان شريف النفس بشوشاً
 وامتن بقضاء تعز مدة في أيام ابن الاديب ثم عزل عنه . وكان وفاته يوم
 السابع من جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه البارع عفيف الدين عبد الاكبر بن الفقيه احمد
 الجنيد وكان فقيهاً عالماً عاملاً عابداً زاهداً ورعاً حسن السيرة . ولى قضاء
 السحول في مدة ثم تولى القضاء في مدينة تعز وأقام فيه مدة ثم تولى قضاء الاقضية
 في أيام الملك المجاهد . وكانت سيرته مرضية وكان له فهم جيد وحسن نظر
 وسياسة في الاحكام يعجز عنها غيره . وكانت وفاته بالسهولة في السنة
 المذكورة رحمه الله تعالى

271.A.

وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة استورد القاضي شهاب الدين احمد
 ابن قيب امر السلطان الى صاحب فशल ان يغير بالعسكر المنصور على
 الاشاعر وان يغير بالقرشيين عليهم وكتب الى القرشيين يأمرهم بالغارة
 على الاشاعر كما ورد الامر الشريف فخرج المقدم لاجين في العسكر
 السلطاني من فशल وخرج اهل القرشية ايضاً في جمعهم وسبق العسكر قبل
 وصول القرشيين فاقتلوا ساعة من نهار فانهمزم العسكر ورجعوا خائبين .

عن القرية وخرّب بخرابها طائفة من قرى رمع وهى الرقبة والمكابرة
 272.A. والحلة والمترعة والمضرب والبطة والكحلاني ومحل كهلاز . وخرّب ايضاً
 بعض قرى الوادى زيد ولكن تراجعوا بعد ايام . واما هذه القرى
 المذكورة من رمع فما رجع منها الا الرقبة فان اهلها رجعوا واقاموا فيها
 مدة ثم خربت ايضاً ثم رجعوا واما القرى المذكورة فلم يرجع منها شيء
 الى وقتنا هذا

ثم استمر القاشى فضمن وادى زيد ورمع والقحمة فاخبتت عليه
 البلاد وما عرف ما يفعل فحمل من وادى رمع خمسة عشر ألفاً فلما تحقق
 السلطان عجزه فصله وامر القاضى جمال الدين محمد بن حسان الوزير
 ٤٧٨ وكان استمراره في آخر السنة المذكورة

وفي هذه السنة توفى الفقيه الصالح ابو يعقوب اسحق بن الفقيه
 احمد بن يحيى بن زكريا وكان ميلاده لاحدى عشرة ليلة خلت من
 ربيع الاول من سنة اثنتين وثمانين وستائه . وكان تفقه باخويه محمد
 وداود وغيرهما ودرس فى الاتابكة بذي هزيم ناحية من نواحي تعز
 ثم درس بالمؤيدية وتفقه به جماعة من اهل العصر . وكان ممن يعد محققاً
 وكان عارفاً بالفقه نقالاً للذهب لا تدور الفتوى فى تعز الا عليه . ثم على
 الفقيه ابى بكر بن جبريل . وكان على الهمة شريف النفس توفى فى اثناء
 السنة المذكورة بزيد وقبر فى مقبرة باب سهام شرقها وقيل كانت وفاته

في سنة ستين وسبعائة والله اعلم رحمه الله تعالى
 وفيها توفي الامير الكبير اقباي بن عبد الله الحاجب التركي وكان
 ذا ديانة ونسك وله مقامات مشكورة قل ان يوجد نظيره في ابناء جنسه
 وكانت وفاته يوم الاحد السابع عشر من شهر صفر من السنة المذكورة
 رحمه الله تعالى

وفي سنة سبع وخمسين وسبعائة اشتد فساد العرب في التهاثم وكثرت
 خيول العرب المفسدين واخر بوا عدة من القرى وانقطعت الطرق وانضم
 القرشيون الى المعازبة فكانوا يغيرون على اطراف البلاد للقتل والنهب ^{272 B.}
 والحريق

وفيها اقطع السلطان ولده الملك الصالح القحمة فسار اليها وقد عظمت
 شوكة العرب وعظم الفساد فلم يصنع شيئاً وكان فيها كالمحصور . ثم
 ان القاضي جمال الدين محمد بن حسان جمع العسكر الذي معه في فशल
 وطلب عسكر القحمة وجمع فيها جمعاً كثيراً من العرب وقصد
 القرشية فاغارت المعازبة بخيلها ورجلها فانهمز العسكر وقتل من الرجل
 طائفة وجماعة من الخيل وفي جملة من قتل الامير سيف الدين الشهابي
 استاذ دار الملك الصالح وكان فارساً شجاعاً وكانت الوقعة يوم السبت
 الثامن والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة . وحمل القاضي جمال
 الدين محمد بن حسان نيماً وسبعين الفاً من روع وشكر السلطان همته

٤٧٩ وفي سنة ثمان وخمسين انفصل القاضي جمال الدين محمد بن حسان
من رمع واستمر فيها الملك الصالح واستمر الامير شمس الدين علي بن
حسن الحلبي في القحمة

وفي هذه السنة وصات التجار من الجهات الشامية بعدة من الخيل
يريدون بها موسم عدن كما جرت عادتهم فلما دخلوا فشال رأيتها الاشاعر
ونظروا انتشار الفساد في البلاد فاخذوا الخيل الواصلة اليهم باسرها وكان
اخذهم للخيل يوم الرابع عشر وكان ذلك بموافقة الوالي كما قيل وهو
الامير بدر الدين حسن بن باسك فلما ركبوا الخيل امتنع المعايزة من
وادي رمع . فأمر السلطان بقبض الامير المذكور فقبض في شهر رمضان
وكان الذي قبضه الامير بهادر المجاهدي وهو يومئذ امير جاندار
الباب وطلع به تحت الحفظ الى السلطان فامر السلطان بشنقه فشنق في آخر
شهر رمضان المذكور

ونزل الملك الصالح الي اقطاعه فشال في شهر شوال ونزل بعده
الوزير القاضي جمال الدين محمد بن حسان في عسكر من الباب نحو
273.A. من سبعين فارساً خارجاً عن عسكر الملك الصالح . ولما امتنعت المعايزة
٤٨٠
عن وادي رمع باجتماع الاشاعر في فشال اجتمع المعايزة وقصدوا
مدينة القحمة فحرقوها واخربوها ونهبوا اهلها نهباً شديداً وانتقل اميرها
الى بيت الفقيه ابن عجيل بنشبه وثقله . ولما وصل الملك الصالح فشال ومعه

الوزير في العسكر كما ذكرنا انتقلت الاشاعر من فшал الى قرية الغزالين وهي أعلى وادي رمع فاقاموا هنالك وتركوا سائر البلاد خوفاً من السلطان فكانت المعازبة تعير على وادي زبيدتمر في حدود المخيريف وهي خراب لا ساكن فيها وكثير تكرارهم هنالك فتبعهم جماعة من خيل الأشاعر من الغزالين فقتلوا منهم ثلاثة نفر من الفرسان وهم حسن بن بهيلة وكان كبيراً من كبرائهم سنأً وقدرأً وكان قتله في شوال من السنة المذكورة . فأرسلت المعازبة الى سائر قبائل العرب المفسدين كالتحراورماة البسيط ومقاصرة الشام والعامريين واجتمعت دوال بأسرها وكافة القرشيين خيلاً ورجلاً وقصدوا الاشاعر الى الغزالين وتركوا كافة الخيل والرجل في ثلاثة مكامن من غربي الغزالين بمسافة . وأنهم نحو من عشرين فارساً من شرقي القرية فساقوا ٤٨١ اموال الاشاعر وساروا بها نحو تلك المكامن المذكورة فتبعهم الاشاعرة فانبعثت عليهم المكامن فلم يرجع من الاشاعر في تلك الليلة الا من لم يُعرف . وكانت القضية في وجه الليل فكان الحاضرون اكثرهم لا يعرفون الاشاعر ولا يعرف بعضهم بعضاً . وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي القعدة فقتل من الاشاعر يومئذ ومن معهم سبعة وثلاثون نفرأً منهم خمسة وعشرون فارساً واقتلعت خيلهم . وكان في جملة المقتولين يومئذ الجلال ابن معبيد وعبيد الله بن القلقل وابن قرين وابو بكر بن الدبر وكان افرس اهل عصره وأشجعهم

وفي يوم الثامن والعشرين صبحت المعازبة فшал فخرج الملك

273.B. الصالح والوزير محمد بن حسان ومن معهم من العسكر وانتقلوا الى مدينة

زيد وخربت فशल وارنفع الحكيم عن وادي رمع باسره

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل عمر بن محمد بن الجبلي بضم
الجيم وفتح الباء الموحدة وكان فقيهاً عارفاً مشغولاً بالفقه كان من اعلم اهل
عصره بالطب في مدرسة زيد وانتفع به كثير من الناس . وله اوصاف
في الطب يعرفها كثير من اهل زيد . وكان فقيراً قانعاً بما هو فيه من
العيش صابراً على ذلك الى ان توفي في اثناء السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيها توفي الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن عثمان بن حسن بن
شنيبه المقرئ وكان عارفاً بالقراءات السبع وطرقها مشاركاً في الفقه والحديث
والنحو أخذ علم القراءة عن عدة من الائمة منهم المقرئ علي بن شداد . وموسى
ابن راشد الحرازي ويوسف بن محمد الاصابي الجعفرى . واخذ بمكة عن
الامام برهان الدين ابراهيم بن مسعود بن ابراهيم المروزي . والشيخ ابي
زكريا يحيى بن عبد العزيز بن سالم الزواوى واخذ الحديث عن الامام
ابى اسحق ابراهيم بن عمر العلوي . وانتفع به كثير من الناس في فن
القراءة خاصة وعليه قرأت القراءات السبع افراداً وجمعاً . واخبرني شفاهاً
انه رأى في النوم انه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وفاته في
السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي تسع وخمسين وسبعمائة نزل السلطان الى زيد في عسكر جيد
وارسل لابن ميكائيل الى حرّض . فوصل ايضاً في عسكر ووصل معه طائفة

من غز الرتب . فخرج السلطان في جمع كثيف يريد المعازبة والقرشيين ٤٨٢
 فارتفعوا عن بلادهم ولم يظفر السلطان منهم بأحد فحرق بلادهم ورجع . وفي
 هذه الغزوة قتل ياقوت عبد ابن ميكائيل وكان فارساً شجاعاً الا انه
 لا يعرف البلاد . فلما انفرد عن العسكر قتل . ولما رجع السلطان الى زيد 274.A.
 اقام اياماً ثم طلع تعز ورجع ابن ميكائيل الى بلاده حرَض وتقدم السنبلي
 الى اقطاعه الجثة ونزلت المعازبة وسائر المفسدين الى بلادهم فلما استقروا
 اقاموا اياماً ثم اجتمعوا نحو الكدراء في آخر شهر صفر فاخربوها وحرقوها
 فارتفع الحكم عن وادي سَهَام واتصل الخراب والفساد وانقطعت السبل
 وصار اهل زيد لا يتصلون باهل المهجم واهل المهجم لا يتصلون باهل زيد
 وفي اليوم السابع من شعبان من السنة المذكورة قصدت المعازبة
 والقرشيون النخل من وادي زيد فنهبوا اهله وانقطع الحكم فيه وخرج اهله
 منه لا يملك احدهم قوت يومه ثم اقسموا النخل فكان الابيض للقرشيين
 والمغارس العليا لبني يعقوب من المعازبة والمغارس السفلى لبني بشير وارتفعت ٤٨٣
 ايدي اهل النخل عن املاكهم وتملكه العرب

وفي اليوم الثالث والعشرين من شوال اجتمعت طوائف الفساد من
 المعازبة والرامة والقحرا وقصدوا الجثة وفيها يومئذ الامير بهاء الدين السنبلي
 فاحاط العرب بالقرية ومن فيها فخرج اليهم الامير بهاء الدين السنبلي
 ومن معه فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل جماعة من العسكر وقتل محمد بن السنبلي
 واخوه مقبل وجرح ابو بكر جراحة شديدة وكان معدوداً من جملة القتلى

وانجاز السنبلية ومن معه من بقية العسكر الى المهجم واميرها يومئذ الكمال
ابن التهامي

ثم اجتمعت العرب جميعاً في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وارسلوا
الى اهل سررد يستورونهم في قصد المهجم وكان رئيس بني عبيدة يومئذ
حسن بن ابي القاسم ورئيس الزيديين ابن حفيص فاتفقوا على قصد المهجم
يوم الاثنين الثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة فوصلت المعازبة
والرماة والقحراء الى المهجم في اليوم المذكور قبل طلوع الشمس وتأخر اهل
٤٨٤ سررد فوقعت الهزيمة في العرب فقتل منهم اكثر من مائة رجل واقبل
274.B. ابن حفيص واهله من الزيديين وحسن بن ابي القاسم العبدى في اهله من

بني عبيدة فلقبهم المارب من العرب فرجعوا من حيث جاءوا

وفي هذه السنة توفي الفقيه البارع ابو الغيث محمد بن راشد السكوني
وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً جامعاً لعلوم شتى من الفقه والنحو واللغة
وعلم المعاني والبيان والعروض والقوافي وله مصنف لطيف يدل على جودة
معرفة وصفاء ذهنه وتدقيق فطنته وولى القضاء مدة في فسال . ثم انتقل
الى زبيد فدرس بها في المدرسة العفيفية ثم ولى القضاء في مدينة زبيد
مدة . ثم نقله السلطان الملك المجاهد الى مدرسته التي انشأها في مدينة
تعز بناحية الجبيل فاقام هنالك الى ان توفي مسموماً على ما قيل في السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ستين وسبعائة نزل القاضي شهاب الدين احمد بن علي

ابن قبيب ونزل معه من اولاد السلطان الولد المسمى احمد الناصر في عسكر
جيد من الباب فوقف في زبيد شذاذة وكانت خيول العرب تدور حول
المدينة في كل يوم لا تغيب ابداً

ولما كان يوم النصف من شهر ربيع الآخر جاء الشيخ ابو بكر بن
عراب القرشي المعروف بالهبل وكان داهية ازمان ووصل معه ابن عمه علي
ابن محمد بن عمر بن عراب يريدان حاجة من زبيد . وكان من عادة العرب
في ذلك الوقت ان من بدت له حاجة الى المدينة وصل ووقف خارج المدينة
على حصانه وان من وجده من الخطابة او الحشاشين او غيرهم ارسله الى من
يريد من معارفه يطلب منه الحاجة التي جاء بسببها ويملمه بمكانه الذي هو
فيه . فلما وصل الهبل وابن عمه كما ذكرنا ارسلوا رسولا الى الامير الصارم
ابن نشوان وكان يظهر لهم الصداقة هو وغيره لاحتياج الناس اليهم . فلما
جاء الرسول واعلمه بمكانهما صنع لهما طعاماً نفيساً وكذلك كان يصنع هو
وغيره . ثم انه جعل لهما في ذلك الطعام شيئاً كثيراً من البنج واخرج لهما
ماء مطيباً وفيه ما فيه من البنج ايضاً فاكلا بحسب الكفاية وشربا من الماء
ووقفما ينتظران الحاجة التي جاء بسببها فأثر فيهما البنج تأثيراً كلياً . وكان
الهبل لا يعتاد مسكراً فلما وجد من نفسه ما وجد من الانحلال عرف ان
الطعام مشغول . وكان ابن عمه يعتاد المسكر وقد كان في ذلك اليوم استعمل
شيئاً منه فلما وجد من نفسه ما وجد من انه عمل المسكر الذي كان
استعمله فلما ايقنا بالشر قاما ليركبا فرسهما فركب الهبل وعجز ابن عمه
عن القيام من موضعه ذلك . وقيل انه ركب وسقط عن فرسه . فاخذ

الهبل فرسه وسار بالفرسين معاً . وهذا الفعل من الصارم بن نشوان بإشارة
 ابن قيب . وكان قد ارسل جماعة من العسكر حينئذ الى باب النخل واقام
 ٤٨٦ جماعة فوق السور ينظرون ما يكون من الامر . فلما نظروا الهبل قد ركب
 فرساً وجنب الآخر صرخوا عليه وخرج العسكر فلزموا علي بن محمد ووجدوه
 مطروحاً لا يعقل شيئاً فاركبه جملاً ودخلوا به المدينة . واما الهبل فانه
 ساق فرسه لما خرج العسكر من زيد فلما صار في اثناء الطريق سقط وقد
 اشتد عليه الامر وحى النهار ففطس وسار الفرسان يطردان حتى دخلا
 القرشية فصرخ الصارخ في القرية وخرج اهل القرية يقصون اثر الخيل
 حتى وجدوا الهبل ميتاً قد تفتط جسمه من شدة الرمضاء فحملوه وقبروه واقام
 ابن عمه معتقلاً في زيد الى ان نزل السلطان في ذي القعدة . وفي
 يوم الاربعاء الخامس من شهر رمضان وقع مطر شديد في مدينة زيد ونواحيها
 وكان ابتداءه وقت اذان العصر الى ما بين المغرب والعشاء فهدمت بيوت
 كثيرة على اصحابها . ومات تحت الهدم على ما سمعت في مدينة زيد نحو
 275.B.
 من ثمانين انساناً ولم يبق بيت من بيوت المدينة صغيراً كان او كبيراً الا
 ما تشعث بعضه ومنها ما استولى عليها الخراب وهو كثير ايضاً
 وفي شهر ذي القعدة نزل السلطان الى زيد في عسكر جيد يريد
 الخروج على المفسدين من العرب وارسل الى الامير نور الدين محمد بن مكائيل
 فلم يصل بل دافعه بالكتب مرة بعد اخرى وكان قد حسن له جماعة من
 بطانته ان يستولى على الجهات الشامية وهي سهام وسردد وموز ورحبان
 وبترك دوال ورمع خراباً فاذا قد استنقوى باموال الجهات المذكورة وغلب

عليها فصد بعد ذلك زيد وحينئذ نتسق له التهايم بأسرها وهي أمهات
الاموال فيعجز السلطان وغيره عن مقاومته فوقع هذا الكلام منه
موقعاً ورأى انه كائن لا محالة فامتنع عن الوصول الى السلطان
وحصل من قضاء الله وقدره في الخيل من دواب السلطان وغيره
داء يقال له مشفرا وقيل مشيفر فهلك في مدة يسيرة من خيل السلطان
والعسكر عدد كثير حتى كاد يستولى عليها كلها فاخر السلطان عزم
الخروج في ذلك الوقت

وفي هذه السنة توفي القاضي جلال الدين علي بن محمد بن ابي ٤٨٨
بكر بن عمار وكان يومئذ يتولى الوزارة للسلطان وكانت له رياسة وسياسة
وكان عاقلاً ساكن الريح حسن السيرة وتولى نظر عدن قبل ان يتولى
الوزارة وكانت وفاته يوم الثالث والعشرين من شعبان من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيها توفي الامير صارم الدين داود بن ابراهيم الدمرداشي وكان
اميراً كبيراً على الهمة من كبراء الامراء ممكناً عند السلطان له سيرة
حسنة وكانت وفاته في سابع صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة احدى وستين طلع السلطان من زيد في غرة شهر صفر 276.A.
فلما استقر في تعز نزل القاضي عفيف الدين عثمان بن سليمان بن طلحة
الدوري في جماعة من العسكر ووقف في زيد مقدماً عوضاً عن القاضي

شهاب الدين احمد بن قبيب • وطلع ابن قبيب الى الباب الشريف •
 وقد استولى الخراب على معظم التهاشم ولم يبق من وادي زيد الا ثلاث
 قرى او اربع والا المدينة وكانت الخيل تظل تدور حولها كل يوم
 وفي هذه السنة وصل الشريف الكبير على بن محمد المعروف بابن
 الجارية الى مدينة المهجم وكان معه جماعة من بني حمزة الشرفاء فخرج في
 لقائه امير البلد الشجاع بن يعقوب ومقدمها يومئذ الامير شمس الدين
 على بن حاتم وبعض مشايخ العرب • فلما وقفوا في الميدان وارادوا ان
 يلعبوا تنازعوا في التقدمة فاقتتلوا فانحاز اهل المدينة ومن معهم من عسكر
 الباب الى المدينة • ومنعوا الشريف واصحابه من دخول المدينة • فاصلح
 بينهم الامير شمس الدين علي بن حاتم ودخلوا المدينة وجلس الشريف في
 الدار • ثم ان بعض غلمان الاشراف اخطأ على واحد من اهل المدينة فازم
 وأتى به الى الشريف فامر بقطع يده فقطعت للفور فغضب الاشراف
 وخرجوا من المهجم راجعين الى بلادهم • وبقي الشريف على بن محمد في
 جماعة من أصحابه • وكان السلطان قد أحال له على الأمير صارم الدين
 داود بن خليل صاحب المحاب بمال فانتقل الى المحالب بسبب ذلك •
 فدافعه صاحب المحالب ولم يعطه الا التافه اليسير • فلما رأى الشريف انه
 غالب له على حوالتة خرج اليه في جماعة من أصحابه فدخل عليه بيته
 وقتله فيه وأخذ من بينه ما وجد فيه من المال والقماش والدواب والسلاح

وكان قنله ليلة الجمعة السادس عشر من شهر جمادى الاولى من السنة 276.B. المذكورة . فلما علم الامير شمس الدين على بن حاتم بقتل داود بن خليل ارسل الى القائد وهاس وبعث اليه بعسكر المهجم وقد جعل عليهم شريفاً يقال له على بن حازم وامر على القائد ان يسير في العسكر والعرب لقتال الشريف واخراجه من بلاد السلطان . فسار القائد وهاس والشريف بن حازم فيمن معهما من العسكر وعرب البلاد الى المحالب فخرج اليهم الشريف على بن محمد وسأل من القائد ان يمهله يومه ذلك . فاذا كان الليل خرج من بلاد السلطان . فقال القائد ما تخرج الا الساعة وان لم تخرج راضياً خرجت غير راض فلم يجبه الى الخروج فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل القائد وقتل معه تسعة نفر وانهمزم الباقون هزيمة شديدة . وكان ذلك يوم الخميس ٤٩١ الثاني والعشرين من الشهر المذكور . فلما علم ابن حاتم بذلك ارتفع من المهجم ورجع الى السلطان وكان رجوعه في البحر من ساحل الجردة . ولما قتل القائد كما ذكرنا سار الشريف على بن محمد من المحالب يريد المهجم فدخلها يوم الاحد الخامس والعشرين من الشهر المذكور وامامه رأس القائد ورؤوس اصحابه الذين قتلوا معه فلما دخل الشريف المهجم قبض الشجاع بن يعقوب اميرها يومئذ وولى فيها السكالم بن التهامي ولم يزل يعذب ابن يعقوب حتى هلك من شدة العذاب . وكان وفاته ليلة الجمعة السابع من شهر جمادى الثانية من السنة المذكورة

ولما استولى على المهجم ارسل جماعة من الغزالي المحالب فوقفوا في البستان فقصدهم العرب فهربوا من المحالب فنهباها العرب وحرقوها . ثم خرجت القواد

في كل ناحية والى كل قبيلة من قبائل العرب يستغيرون بهم فجمعوا
 المعازبة والرماة والقحراء وعرب سررد وقصدوا الشريف في المهجم فخرج اليهم
 277.A. فهزمهم الى الحرمة . ثم عاودوه في النهار الثاني فخرج اليهم فانهزموا الى
 ٤٩٢ اطراف المدينة ثم نفرقوا عنه وعاودوه في اليوم الثالث فاحاطوا بالمدينة فوقف
 الشريف يمانعهم الى آخر النهار ثم انه استنم المعازبة وخرج في ثقلة بالليل
 فلما اصبحوا دخلوا المدينة ونهبوها وحرقوها واخذوا منها اموالاً لا تحصى ولا
 تحصر وذلك في يوم الاثنين الثاني من شهر رجب من السنة المذكورة واستولى
 الخراب على التهايم كلها ولم يبق الا زبيد وحرص
 فلما استولى الخراب على البلاد كما ذكرنا ثار الامير نور الدين محمد بن
 ميكائيل واستخدم العساكر وحدثه نفسه بتصديق ما خيل له اصحابه فطلب
 اشراف صعدة وغيرهم فلما اجتمعت العساكر عنده في حرص قدم الامير
 شهاب الدين أحمد بن علي بن سمير . وكان فارساً هاماً فصيح اللسان
 حديد الجنان فسار بالعساكر من حرص الى قرية البرزة فاقام فيها وكانت
 المحالب يومئذ خراباً فاراد ان يعمرها وتكون اقامة العسكر في البرزة وارسل
 الى الرعايا يطلب منهم واجبات الدبوان . فلما وصل كتابه الى الضميين
 ٤٩٣ امتنعوا عن الوصول اليه وارسلوا العرب السرردية يطلبونهم لحربه وقتاله فاسرعوا
 اليهم فاجتمعت العرب من الضميين ومن انضم اليهم وعرب السرردية
 وقصدوا ابن سمير ومن معه الى البرزة فخرج اليهم فبين معه من العسكر
 فاقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت الهزيمة في العرب فقتل من العرب نحو ثلاثمائة
 انسان فيهم من اهل الواسط اكثر من مائة رجل . وكانت الوقعة يوم

الرابع عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة

ولما انقضت الوقعة سار ابن سميير ومن معه من العسكر الى المحالب واستولوا عليها ودخل العرب في طاعتهم طوعاً وكرهاً

277.B وفي هذه السنة توفي الملك المنصور عمر بن السلطان الملك المجاهد رحمه

الله تعالى

وفي هذه السنة ايضاً توفي رجل غريب في جامع المرثاة من حارة وادي زبيد فاقام في الجامع اياماً ثم توفي ولم يجدوا له كفناً فحفروا له قبراً ولفوه في حشر الموزور بطوه بشعار وادخلوه القبر فلما استقر في اللحد وصل الشيخ يوسف ابن نجاح الصوفي بثوب يريد تكفينه فيه فوجدهم قد انزلوه في اللحد فنزل

494 يريد ان يخرجهم من القبر فلم يجد في القبر الا حشر الموزر فاخرج الحشر الى خارج

القبر ودفنوا القبر تراباً على غير ميت وهو معروف بقبر الغريب والله اعلم

وفي سنة اثنتين وستين سار العسكر من حدود المحالب الى سرد و ذلك

في اول شهر صفر من السنة المذكورة فاجتمعت عرب سرد جميعاً في

بيت حسين ثم خرجوا من بيت حسين يريدون العسكر فلما اتجهوا هربت

العرب من غير قتال فتبعهم العسكر وقتلوا منهم شيئاً كثيراً ولكنه اقل

من القتلة الاولى وسلبوا سلباً كثيراً ودخلوا بيت حسين فحرقوا بيت العبيد

والشرجة وبيوت بني وهبان وكانت هذه الوقعة عند عداة العروس ووقفت

العسكر في بيت عطا واطاعت العرب وسلموا الواجبات السلطانية ودخلوا

الطاعة. ثم انتقل العسكر الى المهجم فدخلوها يوم الرابع عشر من شهر ربيع

الاول واستولى العسكر على ملك الناحية باسرها

وفي يوم السابع من شهر رمضان اقتتلت المعازبة والقرشيون وكانوا
 ٤٩٥ يومئذ جميعاً في النخل بوادي زبيد فقتل يومئذ ابنا العظامي رجلان من
 المعازبة قتلها القرشيون . فسافروا يومئذ ثم اتفقوا على الهدنة حتى ينقضى
 امر النخل . وكان النخل يومئذ تحت ايديهم معاً فكان هذا اول خلف
 وقع بينهم . فلما انقضى امر النخل وارتفع كل احد منهم الى بلاده اغارت
 278.A. المعازبة في آخر شهر رمضان وقتلوا من القرشيين رجلاً يقال له داود بن
 رزام . ثم اغاروا غارة أخرى في اول شوال وقصدوا القرية فخرج اليهم
 القرشيون فاقتتلوا عند بيوت المجانبه فقتل من القرشيين رجلان احدهما يقال له
 العباسي والاخر الجمالي

ثم ان القرشيين طلبوا الذمة من السلطان والدخول في الطاعة فأذن
 عليهم ذمة شاملة فاصلحوا وطلبوا النصره من السلطان على المعازبة فامر السلطان
 بمناصرتهم وخرج العسكر اليهم فاغاروا يوم الثاني عشر من شوال فقتلوا من
 المعازبة تسعة رجال فيهم الحيق بن الحرى وحرقوا عليهم البريت والكرنبسة
 ٤٩٦ ونهبوهم واخرجوهم من ذلك الحد

فجمعت المعازبة خيلها ورجلها في آخر شهر شوال وقصدوا القرشية
 فخرج اهل القرشية اليهم فاقتتلوا فقتل من القرشيين نحو من اربعين رجلاً
 فيهم عيسى بن الهبل وقتل من المعازبة رجل واحد يقال له مفرح بن الاسحم
 واغار القرشيون بعد ذلك في شهر القعدة فقتلوا من المعازبة رجلاً يقال له
 ابن العقيد وابنه وثلاثة انفار

ثم جمعت المعازبة جمعاً عظيماً من قبائل الشام وغيرها وقصدوا القرشية

آخر يوم من القعدة فوصلوا الى طرف القرية العليا ووقعت الهزيمة فيهم
فقتل منهم ومن معهم نحو من ثلثمائة رجل وكانت الواقعة مشهورة وفي ذلك
يقول الفقيه محمد بن سرداح القرشي

ثلاث مئين قتلهم لا حقيقة ولكن تقريباً لعلم المسائل

واحتزمن رؤوس القتلى في هذه الواقعة اكثر من مائة رأس وطلعت
الرؤوس الى تعز وكان السلطان يومئذ بها وكسى الجماعة الواصلين بالرؤوس
وجرد السلطان عسكرياً جيداً صحبة القاضي شهاب الدين احمد بن ٤٩٧
علي بن قبيب والامير بهاء الدين بهادر السنبلي وامرهما بالتقدم الى الجهات
الشامية فسارا من تعز الى زبيد ثم خرجا من زبيد يريدان المهجم فيمن معهما 278.B.
من العسكر فلما توسطوا بلاد الرماة اجتمعت العرب من كل ناحية عليهم
وقصدوهم في جموع كثيرة فاهتم العسكر وقتل ابن قبيب وكانت الواقعة في
حد سهام وقد خرجوا من عواجه فجعل ابن قبيب وقبر في عواجه واهتم
السنبلي الى العامرية فارادوا قتله فسار الى بني معمة اصحاب بيت المدور ثم
سار من بيت المدور الى الزيدية وكانت الواقعة يوم الثلاثاء الحادي عشر من
ذي الحجة من السنة المذكورة

ولما علم ابن سمير وكان في المهجم كما ذكرنا بان السنبلي قد صار
في الزيدية جمع جموعاً كثيرة وارسل لطوائف العرب وقصد السنبلي الى
الزيدية يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة
فخرج السنبلي الى حصن منابر فاقام فيه اياماً ثم رجع الى السلطان في طريق

٤٩٨ الجبل ورجع سائر المنهزمين الى السلطان فيكسأهم وانعم عليهم وصرف لهم
دواباً وسلاحاً

وفي هذه السنة المذكورة توفيت الآدر الكريمة جهة الطواشي شهاب
الدين صلاح والدة السلطان الملك المجاهد وكان وفاتها في مدينة تعز ودفنت
في مشهدها المعروف هنالك . وكانت امرأة سعيدة عاقلة رشيدة حازمة
حليمة سخية كريمة ذات سياسة ورياسة وكرم نفس وعلو همة . ولما غاب
ولدها السلطان الملك المجاهد في مصر . وكانت غيبته عن البلاد اربعة
عشر شهراً وهي القائمة في البلاد فضبطت البلاد وجمعت العساكر ولم يكن
في ذلك الوقت الحسن احسن من تلك السنة خصباً واماناً وعدلاً واحساناً
ولها آثار حسنة في الدين . وكانت تحب العلماء والصلحاء وتكرمهم وتجلهم
وتعظمهم وكانت تدور بيوت الناس لتفقدهم بالعطايا الوافرة . وقل ان
يأتي الزمان بمثلها وما احقها بقول ابي الطيب المتنبي حيث يقول

٤٩٩ ولو كانت النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

279.A. وما النأنيث لاسم الشمس تقص ولا التذكير فخر لللال

ومن ما آثرها الدينية المدرسة المعروفة الكبيرة المشهورة بالصلاحية في
مدينة زييد ورتبت فيها اماماً ومؤذناً وقيماً ونازحاً للباء الى المطاهر بها ومدرساً
للشرع ومدرساً في الحديث النبوي . ومدرساً في النحو وطلبة في كل فن
من الفنون المذكورة ومعلماً وایتماً وواقفت من خيار ما تملكه ما يقوم بكفاءة
الجميع وابنتت قبالة المدرسة المذكورة خانقة رتبت فيها شيخاً وقيماً وفقراء
واقفت عليهم وقفاً جيداً حسناً كافياً وابنتت مدرسة في قرية المسلب من

وادی زید وجعلت فیها اماماً وموذنًا وقيماً ونازحاً ومعلماً وایتماً يتعلمون القرآن
 ومدرساً علی مذهب الامام الشافعی ومدرساً علی مذهب الامام ابی حنیفة وطلبة
 فی المذهبین وسبیلاً لشرب الدواب وغيرهم . وابتنت مسجداً فی قرية التریبة
 من وادی زید ورتبت فیها اماماً وموذنًا وقيماً ومعلماً وایتماً ودرسة یقرءون
 القرآن وسبیلاً لشرب الدواب . وابتنت ایضاً فی قرية السلامة مدرسة وهی التي
 علی یمین السالك الی تعز ورتبت فیها اماماً وخطیباً وموذنًا وقيماً ونازحاً للماء الی
 المطاهر والی السبیل هنالك ومعلماً وایتماً يتعلمون القرآن ومدرساً للفقہ علی
 مذهب الامام الشافعی ومدرساً للحديث النبوی وطلبة مع کل مدرس ووقوفت
 علی الجمیع اوقافاً جيدة نفیسة تقوم بکفایتهم وتزید . وابتنت مسجداً فی مدينة
 تعز فی ناحية المحلية ایضاً وافعالها فی الخیر كثيرة وكانت وفاتها یوم الثاني
 والعشرین من شهر ربیع الآخر من السنة المذكورة رحمها الله تعالی
 وفيها توفي القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحمید بن
 الخطبا القرشي الخزمي . وكان احد الرجال المعدودین فضلاً ونبلًا وریاسة
 وسياسة وكان عاقلاً فطناً ذكياً مفرطاً فی الذكاء مشارکاً لذوی الصناعات
 279.B. الدقيقة والجميلة ویزید علی فضلاهم زیادة ظاهرة لا اعرف احداً سبقه فی
 جودة الصنعة . وكان یخط خطأ حسناً ونال حظوة عظيمة عند السلطان
 الملك المجاهد وتولى الشد الكبير والخاص . ثم استوزره بعد ذلك وكان
 حسن التديروالسيارة طاهر السريرة الی ان توفي فی مدينة تعز یوم التاسع
 والعشرین من صفر احد شهور السنة المذكورة رحمه الله تعالی
 وفي سنة ثلاث وستين خالف الملك الصالح والملك العادل علی ابيهما

السلطان الملك المجاهد وكان خروجهما من تعز في العاشر من صفر من
السنة المذكورة والله اعلم

وفيها قتل المقاصرة اخا ابن سمير فاغار عليهم اخوه الامير الشهاب احمد
ابن سمير فنهب بلدهم وحرقها ولم يلق منهم احداً وكان قتله يوم الثامن
عشر من المحرم ولما رجع ابن سمير من الغارة على المقاصرة طلع حصن
٥٠١ منابر فقبضه وذلك يوم الرابع والعشرين من المحرم المذكور والله اعلم

وفي هذه السنة ادعى ابن ميكائيل السلطنة وكان ذلك في شهر صفر
من السنة المذكورة فخطب له الخطباء في المهجم والمعالب وحرض وما يضاف
اليها من القرى في الناحية المذكورة . وضربت السكة على اسمه وتسمى
في الخطبة بالشريف الحسين النسيب من اسرى بجده ليلة الاثنين الي قاب
قوسين محمد بن ميكائيل الحسيني الفاطمي النبوي . وكانت مدة سلطنته
اربعة وعشرين شهراً اولها صفر من سنة ثلاث وستين وآخرها سلخ المحرم
من سنة خمس وستين والله اعلم

وفي هذه السنة قتل الشيخ احمد بن حفيص الزيدي وكان شيخ
الزيديين في عصره فصادره ابن سمير في المهجم الي ان قتله ليلة الخميس من
رجب من السنة المذكورة والله اعلم

280.A. وفي يوم التاسع والعشرين من رجب المذكور اغار الامير بهادر

السنبلي على المعازبة واغار معه اهل القرشية فحرقوا الاقطعية وقتلوا ثلاثة
٥٠٢ من فرسان المعازبة وهم ابن اليماني وابن العنيزي وابن خلف المكني وكانت
المعازبة قد اجتمعت وقصدت القرشية على حين غفلة في يوم الخميس الرابع

عشر من شهر ربيع الآخر . وكان خروجهم على أهل القرية السفلى فخرج
أهل القرية اليهم فلما توافقوا هم والمعازبة على مصافهم أقبل أهل القرية العليا
معارضين لهم فاهتزمت المعازبة هزيمة شديدة وقتل منهم نحو من سبعين
رجلاً فيهم من الكواكزة ثلاثة وعشرون رجلاً وفيهم من سائر بيوت المعازبة
وفيمن قتل ذلك اليوم أبو بكر بن يعقوب صاحب قاهرة . وكان فارساً
لا يطاق وقتل من القرشيين يومئذ سبعة نفر فيهم ابراهيم الزيلعي كان من
فرسانهم المشاهير

وفي يوم الثامن والعشرين وصل السفراء من الديار المصرية وهم الطواشي
صارم الدين نجيب والقاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف والقاضي
جمال الدين محمد بن علي الفارقي والامير شمس الدين علي بن حاتم ووصل
معهم عدة من امراء الترك فقابلهم السلطان أحسن مقابلة

وفي هذه السنة توفي الطواشي شمس الدين صواب صبرى وكان
المجاهد رحمه الله قد جملة زمام بابه وتولى في ايامه بعض الجهات فكانت
سيرته مرضية . وكانت وفاته في يوم الاربعاء غرة شهر شعبان من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

٥٠٣

وفي سنة أربع وستين خالف الملك المظفر على ابيه السلطان الملك المجاهد
وأفسد الممالك الغرباء الواصلين صحبة السفراء وكان خروجه من تعز ليلة
الاثنين السادس والعشرين من المحرم بعد أن هجم اصطبل السفر الذي
للسلطان وأخذ ما فيه من الخيل وأخذ من المناخ ما أحب ونزل نحو عدن 280.B.
واستخدم جماعة من العقارب وامرهم بالتقدم قبله نحو باب عدن فلما تقدموا

يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة
فاتفق الحاضرون من أهل الدولة على قيام الملك الأفضل ورأوا أنه
اصبح للبلاد والعباد. وكان من جملة من نزل معه الى عدن في تلك السفارة
فحضر موت والده

281.B. وكان الملك المجاهد رحمه الله تعالى ملكاً سعيداً عاقلاً رشيداً أجواداً
ليبياً شجاعاً مهيباً عالماً ذكياً فطناً لودعياً من جوده وسخائه ما اخبرني به الفقيه
الامام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله الريمى وكان ممن يختص به
٥٠٧ السلطان الملك المجاهد قلاً عطاني السلطان الملك المجاهد في اول يوم دخلت
عليه أربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على
وجه كل شخص منها

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل ان تنفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا الشح يبقها اذا هي ولت
وكان مشاركاً في عدة من الفنون ويقال انه اعلم بنى رسول وكان
شاعراً فصيحاً

ومن شعره قوله

نلت أنا العز بأطراف القنا

ليس بالعجز المعالى تجتناً

نحن بالسيف ملكنا اليمننا

كل فخر تدعى الناس لنا اعرق العالم في الملك أنا

انا شبل للملوك زين الكتب

يوسف جدى وداود ابى

فالشهيد الملك زاكى الحسب

وعلى القتيلى على المنصب جدنا بعد رسول جدنا

ان تكن اضحت علام خبرا

٥٠٨

فالعلى منى بالعين يرى

انا كالليث اذا ما زارا

282.A.

انا كالليث اذا ما زخرا المنايا فى يمينى والمنا

ابذل المال ولا اجمعه

كل عاف نحونا منجمه

واذا القرن طفى اصصره

واذا ولى فلا اتبعه واذا لاذ بعفوى ائنا

شيم تشبه ملك الشيا

ين لى من جدودى القدا

ثم ملك الشام من ماء السما

يعشرون الناس طارغما من هنا او من هنا او من هنا

وهو الذى مدن ثعبات وبنى سورها واخترع فيها المخترعات الفائقة

والبسائين الرائقة وبنى فيها المساكن العجيبة . والقصور الغربية . وله من

الاثار الدينية مدرسة فى مكة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف يصلى المصلى ٥٠٩

فيها وهو يشاهد البيت الحرام رتب فيها اماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وائتاماً
ومدرساً وطلبة

وابنتي مدرسة في مدينة تعز وجعلها جامعاً في تلك الناحية وهي ناحية
الجبيل ورتب فيها اماماً ومؤذناً وخطيباً وقيماً ومدرساً للفقهاء ومحدثاً وطلبة
ومعلماً وائتاماً يتعلمون القرآن وجعل فيها خانقاه . ورتب في الخانقاه شيخاً
ونقيباً وفقراء

وابنتي جامعاً ايضاً في ثعبات ورتب فيه اماماً ومؤذناً وخطيباً وشيخاً
للحديث ومعلماً وائتاماً يتعلمون القرآن . وابنتي ايضاً جامعاً في النويدرة على
باب زبيد ورتب فيه اماماً وخطيباً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وائتاماً يتعلمون
القرآن ونزاحاً للعلماء ومدرساً للفقهاء وطلبة . وابنتي عند بستان الراحة بزبيد
مسجداً ورتب فيه اماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وائتاماً يتعلمون القرآن . وابنتي ^{282.B.}
الزيادة الغربية في جامع عدينة بتعز . وابنتي مدرسة في دار العدل بتعز
وجعل فيها خانقاه ورتب فيها اماماً ومؤذناً وقيماً وشيخاً ونقيباً للفقراء ووقف ^{٥١٠}
على الجميع اوقافاً جيدة في وادي زبيد وتعز من محاسن املاكه ورباعاً وضياعاً
وكان محباً للعلماء مشفقاً على الرعية وله في العدل والرفق بالرعية اوصاف حسنة
وافعال مستحسنة . وهو اول من سن النواصف للرعية واول من زادهم في
القطائع معاداً مستمراً في كل قطيعة . وفي آخر ايامه ازال للرعية الربع من
كل ما ازدرعوه وكانت الرعية في احسن حال رحمه الله تعالى



الباب السابع

في ذكر قيام الدولة الافضلية ووقائعها

قال علي بن الحسن الخزرجي لاطمه الله تعالى في الدارين لما توفي السلطان
الملك المجاهد رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور اجتمع كبراء حضرته وامراء
دولته على قيام دولة السلطان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود ولم يكن
في اولاد المجاهد حاضرهم وغائبهم من هو ارشد منه ولا أعقل ولا أولى ولا ٥١١
اكمل للامر منه وان كان فيهم من هو اكبر منه سنًا

فما الحداثة من حلم بماعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
فبايعه الحاضرون من الخاصة والعامة ووجوه أهل الدولة يومئذ . ولما
انتظمت بيعته ونفذت كلمته أنفق على العسكر نفقة جيدة في يومه ذلك الى
الليل واصبح سائرًا بوالده الى محروسة تعز وجملة العسكر يسرون امامه
بعد أن ظلاه بالمسكات وجعله في تابوت من خشب . فكان دخوله تعز 283.A.
آخر يوم الخميس سلخ جمادى الاولى من السنة المذكورة . فاستقر في قصر
ثعبات فلما اصبح يوم الجمعة غرة جمادى الاخرى نزل الناس خاصتهم وعامتهم
فحضروا دفن السلطان الملك المجاهد وكان يومًا مشهودًا . واستمرت القراءة
عليه سبعة ايام

وكان محمد بن ميكائيل قد استفحل أمره في حرّض واستولى على الجهات
الشامية لخلاف العرب وخراب التهايم واشتغل الملك المجاهد عنه بخلاف
اولاده وهم الصالح والعاقل والمظفر . وكانت الاطراف مضطربة وقد انفتح ٥١٢

في كل ناحية منها باب فساد . فلما مات المجاهد رحمه الله قويت شوكة
النساذ وازداد طمع ابن ميكائيل في البلاد ورأى ان موت المجاهد من
الأسباب الدالة على ثبات سلطنته . فجع جموعه وسار من حرص الى المهجم
في عسكر جرار

اذا رفلوا لم يعرفوا البيض منهم سرايلهم من مثلها والعائم
ثم جرد العساكر الى زيد يتلو بعضها بعضاً . فلما علم السلطان بذلك
جمع اكابر اهل دولته وفرق فيهم الاموال وامرهم باستخدام الرجال وحمل
للامير بهاء الدين حملاً وعلماً وأمره بالتقدم الى زيد . واستوزر القاضي
جمال الدين محمد بن حسان . وتقدم ابن سمير في عسكر ابن ميكائيل يريد
زيد فكان وصوله الى زيد يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب في نحو
سبعماية فارس ورجل لا ينحصر . فلما حط في العرق قبالة زيد تقدم من
اصحابه اهل عشر من الخيل يطلبون الذمة ويستأذنون في الخدمة . وكان
٥١٣ القائم بومئذ في زيد ابو بكر بن علي بن مبارك الملقب ناصح الدين . وكان
رجلاً عاقلاً وقوراً شديداً بالبأس حسن السياسة كريم النفس فأذم للواصلين
وكساهم للفور جميعاً وأنفق عليهم نفقة جيدة وأمر بالقيام على دوابهم وأجرى
283.B. لهم ما يقوم بكفائتهم بكرة وعشية . ولما اصبح ابن سمير يوم الجمعة ركب في
عسكره الى باب المدينة فقاتله اهل زيد قتالاً شديداً الى ان حى النهار
وافترق الناس . فلما كان عشى يوم الجمعة خرج عسكر زيد من الباب الشرقي
وهو باب الشبارق . وركب ابن سمير في عسكره ومن معه من الخيل والرجل

واشتد القتال الى ان غربت الشمس فقتل من كل فريق جماعة وانهمز العسكر
 السلطاني وثبت ناصح الدين بن مبارك ثباتاً حسناً وثبتت معه جماعة من العسكر
 حتى رجع العدو ولم يظفر بشيء وأمسى الناس في تلك الليلة في حراسة
 شديدة وحزم عظيم وأصبحوا يوم السبت على مصافهم من غير قتال فاستندم
 جماعة من الرّجل ودخلوا المدينة . فلما كان ليلة الاحد وصل رسول جماعة
 من الاشراف الى القاضي ناصح الدين يطلبون الذمة فأذم عليهم وعرف رسولهم ٥١٤
 ان يصلوا الى ناحية باب القرب ليلاً فلما وصلتهم الذمة خرجوا في ليالتهم
 من المحطة يتسللون وقصدوا باب القرب ففتح لهم فدخلوا وكانوا نجواً من
 سبعين فارساً فكساهم القاضي ناصح الدين وأنفق عليهم كما أنفق على اصحابهم
 فلما أصبح يوم الاحد الخامس عشر من الشهر المذكور علم ابن سمير بما كان
 من الاشراف فاستوحش من بقية العسكر ولم يأمن اليهم ولا وثق باحد منهم
 وخشى على نفسه التبعة . فطلب وجوه العسكر وفرّق فيهم شيئاً من المال
 ووعدهم بالجامكية والانعام عند وصول الخزينة . وانفرد باكابره وقال لهم
 اعلموا اني أدري منكم بالبلد واهلها والمسافة بيننا وبين المهجم ثلاثة ايام ليس
 فيها مدينة معمورة ولا كلمة مسموعة وكل اهلها داعية فساد . والمصلحة ان يرفع
 المحطة الى بيت الفقيه ابن عجيل . فاستصوبوا رأيه فانقل بمحطته الى بيت
 الفقيه فأقام فيها يوماً أو يومين ثم انقل الى القحمة . فلما استقر في القحمة ٥١٥
 وكانت يومئذ خراباً لا ساكن فيها أمر بعمارتها وأقام فيها هو ومن معه من
 العسكر . وفي يوم السادس عشر من شعبان حملت الرايات السعيدية
 الافضلية . وفي شهر ذي القعدة اغار ابن سمير من القحمة الى حارة وادي

284.A.

زيد فخرق قرية الموقر وقتل من اهلها جماعة ولزم آخريين فسار بهم الى القحمة
وصادرهم بشيء من المال

وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن
ابي بكر بن اسماعيل البرهسي السكسكي بقرية ذي السفال . وكان فقيهاً
فاضلاً ورعاً صالحاً عالماً عاملاً صوفياً جمع بين الطريقتين وحاز شرف
المنزيتين . وكانت له كرامات ومقامات وكان مشاركاً في عدة من انواع
العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً تحمك على يد جماعة من الفضلاء
وحج بيت الله الحرام عدة سنين . وكان له مع العرب حكايات يطول شرحها
وكان حسن الأخلاق عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس . توفي الى
رحمة الله تعالى في شهر المحرم من السنة المذكورة رحمة الله ورضوانه عليه

وفي سنة خمس وستين وسبعائة نزل الامير فخر الدين زياد بن احمد
الكامل بالعساكر المنصورة الافضلية من الأشراف والأكراد ونزل صحبته
الامير بهاء الدين بهادر السنبلي وجماعة من المماليك وكان نزولهم يوم العاشر
من المحرم فدخلوا زيد يوم الثالث عشر من المحرم المذكور . ثم انتقلوا الى فسال
يوم الرابع عشر فاقاموا فيها الى يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور وقصدوا
ابن سمير الى القحمة فلما علم بهم ابن سمير خرج اليهم فمينا معه من العسكر
والاشراف والعرب . فكان يوماً له ما بعده من الايام فانهمز ابن سمير ومن معه
هزيمة شديدة ولم يلتفت

ولكنه روى وللطعن سورة اذا ذكرته نفسه لمس الجنبيا
فقُتل اخوه الاعور يومئذ وكان فارساً شجاعاً . وقتل الامير شمس الدين

على بن داود بن علاء الدين وهو ابن اخذ الامير نور الدين محمد بن
 ميكائيل وقتل من أصحابه عدة مستكثرة ودخل العسكر السلطاني القحمة 284.B.
 فاحتوا على ما فيها من خيل وبغال وجمال وسلاح وأثاث وغير ذلك .
 وافترق العسكر الذي كان مع ابن سمير واستندم بعضهم واهتمم بالاقون .
 فامسى خبر الهزيمة يومئذ في المهجم فخرج ابن ميكائيل منها في ليلته سائراً
 نحو حرص . فاقام في حرص أياماً . فلما علم بوصول العسكر السلطاني الى
 المهجم ترك حرص وخرج منها يريد صعدة وفيه يقول الشريف مطهر بن
 محمد بن مطهر

لجهلك لم تخش الذي بأسه يخشى
 وأرداك من مناك في الملك مثلاً
 ولجت ظموم البحر وهو غطمطم
 أغرك ارخاء المجاهد ستره
 عني عنك صفحا في الظلام اذا انجلي
 فلما ثوى وابتز في العزة ابنه
 ففاجاك العباس منه بصولة
 وليت فلم تؤمن سريراً ولم تخف
 فلما استوى العباس في الملك وانجلت
 دعانا فليينا نداء بعصبة
 بهاليل من انباء فاطمة التي
 أتوك بيض ضربها يقطف الكلي
 ولم ترهب الأفعى ولا الحية الرقشا
 تردى ضحي من ظهر ناقته الأعشى
 ومن ولج التيار لاقى به القرشا
 عليك ولم ينهك منه الذي يخشا
 بفضل واحسان وفي الليل اذ يغشى
 وربك يعطي الملك من خلفه من شا
 فغشاك منه يا محمد ما غشا
 غويّاً ولم تنه الفخوش عن الفحشا
 دياجير للنظار في جنحها أعشا
 ترش الثرى من ضربها بالدمارشا
 قضى فضلها في الخلق من خلق العرشا
 ويختطف الأشلا ويحترق الإحشا

فلما استقرت في فُشال . فُشلم كما فشلت للاسد في رعين الشا
 ثمان ليال ظلمت جندك القنا كما جعلت بيض المواضي لها فرشا
 285.A. ألم تر أن الملك يؤتية من يشا اله السما الجبار مبتدع الانشا
 تان وقف في حيث اوقفك القضا فمن فاته ايوانه سكن الحشا

ولما دخل العسكر السلطاني القحمة اقام فيها يومه ذلك ويوم الثلاثاء . ثم
 توجهوا نحو الكدراء ثم ساروا منها الى المهجم . فكان دخولهم المهجم يوم
 الجمعة السادس والعشرين من المحرم فأقام العسكر فيها اياماً . ثم توجه الامير نخر
 الدين زياد الكامل الى حرص فدخلها في صفر من السنة المذكورة فجعل فيها
 ٥١٧ الامير سيف الدين الرومي اميراً وجعل معه طائفة من المماليك الأجواد .
 واستوسقت البلاد كلها في اسرع مدة وعمرت القرى والمدائن . واتصل الناس
 بعضهم ببعض . واستمر القاضي ناصح الدين اميراً في المهجم ونفردت الاحوال
 وزال الليث في غايه واستحق الحق في نصابه

وفي شهر ربيع الآخر كان ختان اولاد السلطان الملك الافضل وكان
 ذلك يوم الاحد الثالث عشر منه . واسست المدرسة الافضية في ناحية الجبيل
 من تعز المحروسة يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب من السنة المذكورة .
 ولما آن في زييد وقت السبوت ندب السلطان رحمه الله الامير شمس الدين
 على بن الحسام وجماعة من بني حمزة فيهم الشريف قاسم بن احمد صاحب الموقر
 فأقاموا في النخل اياماً كما جرت العادة . فكان فساد القرشيين في كل يوم
 يزداد . فلما كان ليلة الثامن عشر من شوال اجتمعوا وهجموا النخل . وكان
 ٥١٨ مشده يومئذ القاضي برهان الدين ابراهيم بن يوسف الجلاد . فنهبوا طائفة

من النخل فخرج المسكر في طلبهم وكانوا قد جعلوا عدة مكامن . فلما توسط
العسكر بين المكامن اتبعث العدو من كل ناحية فقتل من العسكر جماعة من 285.B.
الخيل فيهم الشريف قاسم بن احمد صاحب الموقر وقتل من الرجل طائفة
وغشيم الليل . ووصل في تلك الليلة الامير بهاء الدين السنبلي من القحمة
فاتاه الخبر عشاء . فركب من فوره يريد النخل فدخله آخر الليل واجتمع
بالمقدمين فاقاموا في النخل نحو من خمسة عشر يوماً حتى اتفضى امر النخل
وارتفع رسمه . فلما ارتفع رسم النخل وصل الطواشي صفي الدين ابو ملق
في اول شهر ذي القعدة بخزانه جيدة وعسكر جيد فيهم الشريف جمال
الدين محمد بن تاج الدين الحمزي صاحب الطويلة والامير شجاع الدين حسين
ابن حسن بن الاسد الكردي فأنتق الطواشي صفي الدين علي العساكر جميعاً
وقصدوا القرية يوم السابع من القعدة فقتل من وجوه القرية وشجعانهم
نحو من مائة رجل من أجوادهم وفرسانهم وشجعانهم ومشاهير رجالهم . وفي ٥١٩
جملة من قتل منهم يومئذ عبد الله بن محمد بن عمر بن غراب وكان احد
الفرسان المشهورين في زمانه فإساة وشجاعة ونهبت القرية نهباً شديداً ورجع
العسكر من فوره الى زيد ظافراً منصوراً . فاقام العسكر في زيد أياماً . ثم
خرج الامير بهاء الدين بهادر السنبلي فخط في القرية وكان اهلها قد انتقلوا
منها الى العرمة فلما صاروا هنالك طلبوا الذمة وسلموا نصف الخيل التي معهم
ورهنوا عدة من اولادهم فادم عليهم السلطان ورجعوا الى قريتهم
وفي سنة ست وستين وسبعمائة كان رجوع اهل القرية الى بلادهم وفيها
استمر الامير سيف الدين الخراساني مقطوعاً في حرض وانفصل عنها الامير سيف

الدين الرومي واقطمه السلطان القحمة . وفي هذه السنة اوقع الامير فخر الدين
 زياد بن احمد السكامل بالمعازبة فقتل منهم مقنلة عظيمة . وسار العسكر المنصور 286.A.
 الى المدبى فقطعوا شيئاً كثيراً من نخلة وذلك في شهر شعبان من السنة المذكورة
 ٥٢٠ . وفي شهر رمضان نزل محمد بن ميكائيل من صعدة الى المنبعة من اعمال حرص
 في عسكر كثيف من الخيل والرجل فواجهه عسكر السلطان هنالك . فانهمز
 ابن ميكائيل هزيمة شديدة وقتل من اصحابه جمع كثير فيهم اربعة من
 الفرسان ومن الرجل نحو من مائة وسبعين . ونزل السلطان زيد في شوال فقام
 فيها اياماً ثم نفرج في النخل وكذلك في البحر ثم توجه نحو الجهات الشامية
 لقبض خيول العرب فقبضها باسرها في مدة يسيرة ثم عاد الى زيد
 وفي سنة سبع وستين طلع السلطان الى تعز بعدة من خيول العرب
 نحو من مائتي رأس ووصل ابن سمير الى السلطان على الذمة الشريفة وكان
 وصوله يوم الخميس الرابع من شهر صفر من السنة المذكورة
 ووصل الملك المظفر الى حرص في عسكر جرار من اصحاب الامام فنهض
 اليهم صاحب حرص فانهمزوا ورجعوا من غير قتال . ووصل رسول صاحب
 ظفار الجبوضي وهو الفقيه ابو محمود يهدية وتحف وطلب لصاحب بلاده
 نيابة من السلطان فكتب له بذلك وذلك في شهر جمادى الاخرى
 ٥٢١ . وفيها تقدم القاضي جمال الدين سفيراً الى الديار المصرية وصحبه من الهدايا
 والتحف ما يليق بجمال المهدي والمهدي اليه . وكان تقدمه في اليوم العاشر من شهر
 ربيع الاول من مدينة تعز
 ووصل محمد بن الفهد صاحب ثلاً الى الابواب السلطانية . مستوفداً

فاكرمه السلطان وانصفه ووصل جماعة من الاشراف المعدودين الى الابواب
المكرمة صحبة الامير عماد الدين يحيى بن احمد الحمزي فقابلهم السلطان
بالاكرام والانعام العام . وفي شهر رمضان من هذه السنة المذكورة وقع في
تعزمطر عظيم اخرب بستان المحلية وعدة من قصورها ومنازل كثيرة. هلك
فيها كثير من الناس سحبههم السيل من البيوت وكانت مطرة لم يعهد مثلها
286.B. وفي هذه السنة توفي الامير سيف الدين الرومي وكان اميراً كبيراً جليلاً
عاقلاً حسن السيرة مقداماً . هياً . وكان وفاته في مدينة القحمة وهو مقطم
بها رحمه الله تعالى

وفي سنة ثمان وستين وسبعمئة وصل القاضي جمال الدين محمد بن علي
الفارقي من الديار المصرية بالهدايا من صاحب مصر والمماليك . وكان وصوله
يوم الثامن من شهر صفر . وفي شهر ربيع الاول امر السلطان بحمل اربعة
احمال طباخانة واربعة اعلام للامير سيف الدين طغي الافضلي

وفيها قصد الملك المظفر وابن اليماني الشجر نخرج اليهم صاحبها في عسكره ٥٢٢
لقتالهم فانهزموا ورجعوا خائبين وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
ووصل رسول صاحب كنباية ورسول ملك السند بالتحف والهدايا الى
الابواب السلطانية ووصلوا بفراشات شجر الفلفل الاحمر والاصفر والازرق
واستمر الامير صارم الدين داود بن موسى بن حناجر أميراً في الشجر . وكان
سفره من عدن يوم السادس والعشرين من شوال
وفيها استمر الامير بهاء الدين الظفاري مقطعاً في حرص والقاضي جمال
الدين محمد بن ابراهيم الجلاد مقطعاً في فशल

وفي هذه السنة توفي الامير الكبير بهادر السنبلي وكان أميراً كبيراً شجاعاً مقداماً فارساً مشهوراً وكان من اعيان الامراء في الدولة المجاهدية . ونال من الملك المجاهد شفقة تامة وهو الذي انشأ وحمل له اربعة احمال من الطابوخانة واربعة اعلام وأقطعها مواضع عديدة من جهات المملكة اليمنية وكان مشهوراً بالشجاعة والفراسة وكانت وفاته يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

287.A وفي هذه السنة توفي الفقيه الامام البارع ابو الفضل بن احمد بن عثمان ابن ابي بكر بن بصيص النحوي الحنفي الزيدي بفتح الزاي وضمها . وكان امام الحفاظ وشرف النحاة وختم الادباء انتهت اليه رياسة الادب . وكانت الرحلة اليه وكان بارعاً في فهمه وله تصانيف مفيدة واشعار جيدة شرح مقدمة ابن بابشاذ واخترمته المنية قبل تامة وهو شرح جيد مفيد اتحل فيه الاسئلة الدقيقة واجاب عنها بالاجوبة الحقيقة وهذب منهاجها ونشر مقاصدها . وله المظومة المشهورة في العروض . ولم يزل على حسن طريقه باذلاً جهده الى ان توفي في يوم الاحد الحادي عشر من شهر شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الصالح نقي الدين عمر بن عبد الله المكي الفقيه الحنفي المحدث . وكان فقيهاً محدثاً عارفاً مشاركاً في عدة من فنون العلم تفقه في زييد علي الفقيه برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي والفقيه موفق الدين علي بن نوح والفقيه صارم الدين ابراهيم بن مهنا وطلب تدريس الحديث في المدرسة المجاهدية بتعز سنة سبع واربعين . وكان حسن التدريس فاستمر في المدرسة

المذكورة الى أن توفي في شهر رمضان . وكان مولده على ما قيل سنة ثلاث
عشرة وسبعمائة في مدينة زيد رحمه الله تعالى

وفي سنة تسع وستين استمر الامير بهاء الدين بهادر المجاهدى أميراً في
مدينة زيد فحدث فيها ما حدث من الفساد . فامر السلطان الامير علاء
الدين شنجل والياً وعزل البهاء المجاهدى

وفي هذه السنة حصل في المعازبة قتل كثير واحتز منهم اكثر من
خمسين رأساً . وفيها قبض حصن خدد ومشاره بالشوافي وانفصل الامير ٥٢٣
بهاء الدين الظفارى من حرض . واستمر فيها الامير سيف الدين طنى 287.B.
الأفضلى وكان حاد المزاج قريب النفس كثير الغيظ قليل الاحتمال ضعيف
السياسة . وكان أشرف حرض غير محتكمين فلما رأى ما هم عليه من الخلوج
والخروج عن الطاعة ظاهراً وباطناً لم يجرم على ما يعتادونه من المقطعين فننافت
القلوب بينهم وبينه . فلما رأى ذلك منهم قبض على جماعة منهم وحبسهم
هنده فطالبوه بإخراجهم مطالبة حثيثة فقتلهم فنزع الباقون أيديهم عن
الطاعة . فلما علم السلطان بما كان منهم ومنه نزع عن البلاد خوفاً وحسماً
لمادة الفساد واعاد الامير بهاء الدين الظفارى وقد كانوا يعرفونه فلم ينفق له
استصلاح قلوبهم فاصروا على الخلاف والمنافرة قولاً وفعلاً

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
أسعد بن علي بن منصور المعروف بالنظارى رحمه الله نسبة الى قرية في بعدان
تسمى النظار ونسبه في ذى رعين . وكان فقيهاً فاضلاً حسن السيرة صالح
السريرة اخذ عن جماعة من كبار العلماء كالفقيه ابراهيم العلوي والفقيه

ابراهيم الوزيرى . توفى مبطوناً في غرة ذى الحجة من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيهاتوفى الفقيه الفاضل أبو بكر بن احمد بن درثوب وكان فقيهاً فاضلاً
ثقه بعمر بن المقرئ من بلده وأخذ الحديث عن عثمان الدنانى من اهل
وصاب . وكان وفاة الفقيه المذكور في شهر ذى الحجة من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى

وفيهاتوفى الفقيه البارع احمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة
الخبشى الوصابى . وكان مولده سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وكان فقيهاً
فاضلاً له شهرة طائفة وشيعة فاضلة مشار كافي كثير من العلوم وله عدة تصانيف
مفيدة منها كتاب الارشاد الى معرفة ساعات الاعداد وهو تصنيف عجيب
وله ديوان شعر وشعره كله حسن جيد ليس له في زمانه نظير . ثقه بابيه
واحمد عن ابن جبريل المقدم وعن قاضى القضاة عبد الاكبر . وانتفع به جماعة
كثيرة . وكان وفاته في سلخ المحرم من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهاتوفى الفقيه البارع أبو بكر بن على بن موسى الهاملى الملقب سراج
الدين . وكان فقيهاً فاضلاً جليل القدر عارفاً بالثقة على مذهب الامام احمد
رحمه الله تعالى . وكان فروعياً اصولياً نحوياً لغوياً منطقياً شاعراً فصيحاً بليغاً
نظم بداية المهتدى نظماً جيداً ودرّس في المدرسة المنصورية بزبيد . وكانت
وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة سبعين وسبعمائة قبض السلطان حصن القاهر وقبض من
٥٢٤ مشايخ العنسيين نجواً من ثمانية عشر شيخاً وقتلهم جميعاً

وفي شهر جمادى الاولى تقدم السلطان الى محروسة الدملوّة وصحبته
خزانه عدن وتهامة وجملة من هدايا تجار الكارم ووضعها في الخزان المعهودة
ووصل السفراء من الحبشة بالهدايا والتحف في شهر شوال من السنة المذكورة
وفيها وصلت هدية صاحب كاليقوت ووصل شئ كثير من غرائب
الأشجار والاطيار فامر مولانا السلطان بالأشجار فغرست في بستان دار الدهباج
وفيه فل ابيض وفل أصفر وورد وغير ذلك

وفي شوال لزم الامير سيف الدين طغي امراء الأشراف بحرض كما ذكرنا
وقناتهم في الشهر المذكور . ونزل السلطان الى محروسة زبيد فعزل الامير
علاء الدين شنجل وأمر الامير شهاب الدين احمد بن سمير والياً في زبيد .
واقام السلطان في زبيد أياماً ثم توجه نحو المهجم فبسط ابن سمير يده في
البلاد وصادر الناس مصادرات عنيفة لا أصل لها . ولزم اناساً وحبسهم من
غير سابقة وأتلف بعضهم وطلب من بعضهم مطالباً عنيفاً فافتدوا انفسهم منه ٥٢٥
بما طلب . ولم يزل على هذا الامر الى أن رجع السلطان من المهجم فلما استقر
ركابه العالي في مدينة زبيد امر بالقبض عليه واستمر عوضه الامير علاء
الدين شنجل وصادر مصادرة قبيحة على يد القاضي رشيد الدين عمر بن
احمد الشيرى

وفي هذه السنة المذكورة تصدق السلطان رحمه الله تعالى على كافة
الرعايا في سائر جهات المملكة اليمنية بان يمسح عليهم بالذراع المظفرى فسماه
الناس الافضلى لكونه الذى اجراه لهم صدقة تامة وعامة لا يختص بها احد .
دون احد وهي من احدى فعالته المشهورات . وأجرى لبعضهم مزال الخمس فيما
288.B.

تدور عليه الحبال ولبعضهم مزال الربع صدقة مؤبدة يتصل بها القوي
والضعيف رحمه الله تعالى رحمة واسعة

وفيها استمر القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم مشدداً في
وادي زبيد المبارك

وفيها توفي القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عمر
اليحيوي . وكان من غلمان الدولة المجاهدية ولى امارة الجند في ايام المجاهد
ونال من المجاهد شفقة تامة وكان محباً للصوفية وينسب اليهم . وولى نظو
الأوقاف في الدولة الافضلية . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء السابع من شهر
ربيع الآخر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة احدى وسبعين خرج الاشراف بحرض على الامير بهاء الدين
٥٢٦ الظفاري ورفعوا ايديهم عن الطاعة ووصلهم السيد ابراهيم بن يحيى الهدوي
والامير نور الدين محمد بن ميكائيل في عسكر كثيف وجماعة من بني حمزة
فحصروا الامير بهاء الدين في دار حرض اياماً كان يقاتلهم بكرة وعشية فخان
جماعة من اصحابه واسلموه . فلما رأى ما نزل به استأمن من الشريف شمس الدين
على بن محمد المسمى مسله وخرج متوجهاً الى اليمن . وكان السلطان رحمه الله
قد ندب القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف والقاضي ثقي الدين عمر بن
محمد بن محيا في جماعة من العسكر لجباية الاموال في الجهات الشامية . فلما
صاروا في المهجم نزل الاشراف على حرض كما ذكرنا وحاصروا الامير بهاء
الدين فكتب القاضي جمال الدين محمد بن الشريف الى مقام السلطان يحقق
له حقيقة ذلك الامر ويستتمده بالعسكر فامده بالامير شمس الدين على بن

اسماعيل بن اياس والامير سيف الدين طغى . فلما استولى الاشراف على حرص
اقاموا فيها اياماً ثم توجهوا نحو المهجم فارثع الشريف ومن معه الى الكدراء ٥٢٧
ووصله الامير شمس الدين علي بن اياس والامير سيف الدين طغى . فلما وصل
الاشراف المهجم اقاموا فيها اياماً ثم توجهوا نحو الكدراء فارثع ابن الشريف 289.A
وسائر عسكر السلطان الى القحمة . وكان في القحمة يومئذ فخر الدين زياد
ابن احمد الكاملى فاجتمع العسكر عنده واستعدوا للقتال فقصدتهم الاشراف
الى القحمة يوم الاربعاء ثالث عشر شهر جمادى الاولى . وكان السلطان قد
ارسل بخزانه جيدة صحبة الامير شمس الدين بن اياس خارجاً عن اخراج
الجهات الشامية التي تحت يد ابن الشريف فافترت كلمة المقدمين وامسك
كل منهم ما عنده من المال ولم ينفقوا على العسكر شيئاً فقصدهم العدو وهم
على غير اتفاق فتخاذلوا وانهزموا وقتل ابن الشريف والقاضى نقي الدين عمر
ابن محيا والامير سيف الدين طغى وقتل جماعة من الغز والعرب واسر الامير
فخر الدين زياد بن احمد الكاملى وانهزم ابن اياس في بقية العسكر الى زياد
فلما دخلوا زياد على هذه الحالة اجتمع ارباب الفساد من كل ناحية واختلف
العوارين بالليل على قتل ابن اياس . فلما اصبح يوم الخميس الرابع عشر ٥٢٨
من الشهر المذكور ركب ابن اياس الى دار السلطان وركب بركوبه امير المدينة
وهو الامير فخر الدين ابوبكر بن نور ومشدد الوادى يومئذ وهو القاضى سراج
الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم وناظر البلاد وهو الامير جمال الدين محمد بن
علي العرس وصاحب فशल وهو القاضى جمال الدين محمد بن ابراهيم الجلاد .
وانفقوا جميعاً على ان يعدوا العسكر فاجتمع العوارين من اهل زياد ومن

انضم اليهم من غيرها وتقدموا الى الامير شمس الدين ابن اياس وطلبوا بالنفقة عليهم كسائر العسكر فشتهم الامير شمس الدين وزجرهم بالكلام ووبخهم وامر العسكر بلزيمهم وكانوا نحواً من عشرة رجال وهم اعيانهم ولم يعلم ان على باب الدار منهم جماً غفيراً . فلما امر بلزيمهم بطش بهم العسكر فامتنعوا بسلاحهم وصفر الصافر وكان امر الله قدراً مقدوراً فانقلبت المدينة بمن فيها ٥٢٩ من عواربن البلد وعواربن الشام وسائر العرب العرباء على العسكر فنهبهم في 289.B ساعة واحدة . وكانت المدينة قد امتلأت بالعربان والعسكر من الشام . وكان في ظن الامير ان كافة العربان الواصلين من الشام يقولون بقوله ولم يعلم ان الجميع داعية فساد وطمع . فلما رأى مارأى من السواد الاعظم قام هارباً وهرب سائر المقدمين المذكورين وافترق العسكر فدخل الامير موضعاً من الدار فتبعه جماعة من العواربن فقتلوه وقت صلاة المغرب من ليلة الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور . فلما اصبح صبح يوم الجمعة حمل من موضعه ذلك وغسل وكفن ودفن في داخل المدينة قبالة باب الشبارق عند المسجد المعروف بمسجد السدرة

ولما طلعت الشمس يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور وصل الاشرف باجمعهم الى مدينة زبيد وحطوا في البستان الشرقي ودخل الشريف يحيى بن حمزة الهدوى في جماعة من اصحابه من السور برأى بعض العواربن فوقفوا في المدينة ساعة يدورون على بيوت غلمان السلطان ويتأملونها وأمر صائحاً يصيح ٥٣٠ بذمة الله وذمة الامام على كافة الناس ثم قال لمن معه من العواربن افتحوا الباب للعسكر يدخلوا المدينة فقال له رجل من مشايخ العواربن يقال له ابن

العدني المصلحة ياشريف أن ترجع الى اصحابك وتمهلونا هذه الليلة حتى نجتمع
بأكبر أهل البلد . فقال له وهل في البلد من هو أكبر منكم قال نعم معنا
فقهاء وتجار ورعية ومن لا نتعدى أمرهم فان رضوا بكم أصبحنا فتحنا لكم الباب
ومرحباً بكم وان لم يرضوا بكم فياحجر يا حجر وياسيف ياسيف ويعطى الله
النصر من يشاء . فقال الشريف وما في الكلام الا هذا قال له نعم .
فرجع الشريف هو واصحابه الذين معه وكانوا نحواً من سبعة او ثمانية نفر
فانزلوا من الدرب ورجعوا الى اصحابهم واشتد القتال ساعة من نهار . وكان
هذا قبل زوال الشمس من يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور . فلما زالت
الشمس وحضر وقت الصلاة لم يحضر الجامع من الناس الا اقل من نصفهم
بل من ثلثهم وتأخر كثير من الناس ولم يحضر القاضي ولا الخطيب وغاب ٣١
كثير من الاعيان فتأهب الناس لصلاة الظهر فقام الفقيه ابو بكر الوصابي 290.A.
المعروف بالمكي فصعد المنبر وخطب خطبة مختصرة ولم يذكر السلطان فيها .
فبكى كثير من الناس بكاءً شديداً حتى كانوا كأن بين ايديهم ميتاً . ثم نزل
وصلى بالناس فلما انقضت الصلاة خرج الناس باجمعهم الى موضع شرقي الجامع
يقال له المبارك وارسلوا للعواريين فوصل جماعة منهم فقال لهم الحاضرون
يامشايج ما هذه الافعال التي فعلتموها في البلاد قتلتم نائب السلطان ونهبتم
غلمانته ونهبتم المدينة ما عرفنا ما مرادكم ان كان غرضكم ان تسلطنوا واحداً منكم
فقولوا لنا وان كان عزمكم على دخول الاشراف فانصحونا وان كانت البلاد بلاد
السلطان عرفتم الناس بما انتم فاعلوه فن احب الوقوف في البلاد وقف ومن
احب الخروج عنها خرج فعرفونا عزمكم الذي قد عزمتم عليه فقالوا والله يافقهاء

٥٣٢ ما نحن الا عبيد السلطان وغلماؤه لو يقصنا بالمقص ما رضينا باحد غيره فقال لهم الحاضرون انا نخشى ان يأتي غيركم من اصحابكم ويقول غير هذا القول قالوا والله يا فقهء ما اُحد يقدر ان يقول غير هذا القول ابدأولو كنا نريد الاشراف كنا قد فتحنا لهم الابواب ولكن والله يا فقهء ما نقدم الا من قدمتم ولا نؤخر الا من اُخرتم وما اشترتم به علينا قبلناه . قالوا فتقدموا الى عند الامير سيف الدين الخراساني فانه عبد السلطان واولى من حفظ بلاده ولا نتهمه في شئ فنقدموا باجمعهم اليه ودخلوا عليه وقالوا يا مولانا انت عبد السلطان وغلماؤه وهذه بلاد السلطان فاحفظها ونحن نقاتل بين يديك ولا يتخلف احد منا عن القتال . فقال الامير سيف الدين وانا انفق عليكم وعلى كافة الناس ذهباً وفضة . فصاح الصائح بالامان وبذمة السلطان على كافة الناس فظهر حينئذ من العسكر اناس كانوا محتفين في المدينة نحواً من مائة وثلاثين فارساً من عسكر السلطان واجتمع من الرجل شئ كثير

٥٣٣ 290.B. ولما اصبح صبح يوم السبت السادس عشر من الشهر المذكور ولم يظهر من اهل المدينة على الاشراف علم ركب الاشراف باجمعهم وداروا حول المدينة فوجدوا الدرب من ناحية باب النخل متخلخلاً ففتحوا الحرب من هنالك فقاتلهم اهل المدينة قتالاً شديداً فقتل من اهل المدينة نحو من اربعة عشر انساناً بالنشاب وقتل من الاشراف فارس واحد كان قد نزل عن فرسه وقاتل رجلاً حتى وصل الى اسفل الدرب واراد ان يطلع الدرب قهراً فواجهه رجل من العوارين يقال له دهيس فنطاعنا ملياً فاصابت الشريف طعنة كان فيها اجله وقتل جماعة من رجالهم ورجعوا الى محطتهم في البستان الشرقى ولم يكن

بعد ذلك اليوم قنال ولم يزالوا في محطتهم والابواب مغلقة الى يوم الثاني
والعشرين من الشهر المذكور . ثم استمروا راجعين الى الشام فكانت اقامتهم
بالكدراء . ولما ارتفعت المحطة عن زبيد وصل الطواشي امين الدين اھيف
في عسكر جيد من الباب السلطاني فتخوف منه العوارين واغلقوا ابواب
المدينة فوقف في البستان السلطاني خارج المدينة فاشتد خوف العوارين ٥٣٤
منه وتواترت الامداد الى الطواشي . فكان العوارين يجرسون الابواب حراسة
شديدة والطواشي يظهر لهم انه لا حاجة له في دخوله المدينة وانما وقوفه لانتظار
باقي العسكر . ثم يتقدم الى الجهات الشامية في العساكر كلها ثم طلب مشايخ
العوارين وحلفهم على حفظ المدينة وكساهم كسوة جيدة واوجد لهم انه متوجه
الى الشام وان السلطان لم يأذن له في الدخول الا عند رجوعه من الشام
فامنوا وما امنوا . ولم يزل الطواشي يرقب غفلات العوارين عن حراسة الباب
حتى اطمانوا وملوا من طول الحراسة . فلما كان يوم الاربعاء الثالث من شهر
رجب اشعر الطواشي على العسكر ان يكونوا على أهبة . وجاءته عيونهم فاخبروه ان
الباب مفتوح وليس هنالك احد من العوارين . فأمر جماعة من الخيل فساقوا
الى الباب فملكوه فامر الطواشي ان يسقط احد المصريين من الباب الاول
وكذلك من الباب الثاني فاسقط وصرخ الصارخ في المدينة فما وصل اول 291.A.
العوارين الا وقد دخل العسكر فركب الطواشي حينئذ واستنفض باقي ٥٣٥
العسكر من الخيل والرجل ووقف هو خارج المدينة وأمر العسكر بالدخول ولم
يزل واقفاً موضعه حتى اتى بعدة رؤوس من القتلى . ثم دخل وأمر جماعة من
العسكر يدورون حول المدينة يتلقون الهارب فكان يوماً عظيماً ونهبت المدينة

نهباً شديداً وقتل في ذلك اليوم نحو من اربعين رجلاً . ولما كان عند اذان
العصر امر صائحاً يصيح بامان الناس وترك النهب ولا امان على المفسدين .
ولما كان يوم الخميس الرابع من الشهر المذكور جرد الجرائد الى القرى في طلب
المفسدين فكان يؤتى بهم ولا خطاب لهم الا السيف

وفي هذا التاريخ قيد الامير فخر الدين زياد بن احمد الكامل في المهجم
وصدروا به الى صعدة في جماعة من الخيل والرجل ولما صاروا به في حد بلاد
القائد ففكه القائد واطلقه وطرده العسكر الذين كانوا معه مجردين الى صعدة
وقال له القائد توجه حيث شئت فطلع حصن المنابر ثم نزل منه الى ملحان
٥٣٦ وكان هنالك يومئذ العفيف عبد الله بن الهليس . ثم خرج من ملحان الى
الصباحي ثم الى قرن عامر

وفي آخر شهر شعبان خرج الطواشي من زييد يريد القرشيين وكانوا
قد انتقلوا الى العرمة فقصدتهم الى هنالك فقتل منهم محمداً البابلي فارساً شجاعاً
مشهوراً وقتل معه جماعة من الرجل فارسلوا للاشراف الى الكدراء وللعوارين
الى الجبل فوصلوهم فاجتمع من الاشراف والعوارين والقرشيين جمع كثير
فقصدوا زييد . وكان الطواشي مقيماً في القوز وكان يأمر العسكر بالركوب
والتسير الى الاماكن النازحة . فلما كان يوم الاحد السابع عشر من رمضان
ركب من العسكر نحو من مائة فارس وساروا نحو وادي رمع فواجههم الجم
الغفير من الاشراف والعوارين والقرشيين . فارسل المقدم من يعلم الطواشي
291.B. ويستجده وواجهه القوم فقاتلوا قتالاً شديداً وثبت كل حزب للآخر .
فبيناهم كذلك اذ وصل العسكر وهم مشتغلون في القتال فانهمز الاشراف والعوارين

والقرشيون ومن معهم هزيمة شديدة وقتل منهم يومئذ نحو من خمسين رجلاً ٥٣٧
 فيهم عدة من مشاهير العوارين وبقية من الاشراف والقرشيين . ولما كان
 اواخر شهر شوال نزل الامير فخر الدين ابو بكر بن بهادر السنبلي في عسكر
 جيد من الباب الشريف فارثع بعض الاشراف من الكدراء الى المهجم
 وفي شهر ذي القعدة نزل من بني حمزة جماعة فلما دخلوا المهجم اقاموا فيها
 اياماً قلائل وخرجوا منها عاصين يريدون بلادهم . فلما صاروا في اثناء
 الطريق قصدوا لمخان يريدون العفيف عبد الله بن الهليس فاكرمهم وانصفهم
 وارسلهم الى الامير فخر الدين زياد بن احمد فوصلوه في آخر ذي القعدة
 وفي اول ذي الحجة ارتفع السيد ابراهيم وبقية العسكر من الكدراء الى
 المهجم حين سمعوا بوصول عسكر السلطان والامير فخر الدين ابى بكر بن
 بهادر السنبلي . فلما كان يوم الجمعة العاشر من ذي الحجة ارتفعوا من المهجم
 الى المحالب فامسوا فيها ليلة واحدة وامسوا سائرين لا يلوى احد على احد ٥٣٨
 ودخل الامير فخر الدين المهجم يوم السبت الحادى عشر من ذي
 الحجة ودخل الامير فخر الدين ابو بكر السنبلي يوم الاحد الثانى من ذي
 الحجة المذكور فاقاموا فى المهجم اياماً وتقدموا الى حرض فاقاموا فيها اياماً
 قلائل ورجع زياد الى السلطان واقام ابن السنبلي بها مقطعاً
 وفي هذه السنة توفى الامير الكبير شهاب الدين احمد بن سمير وكانت
 وفاته فى المصادرة ثانى يوم المحرم اول السنة المذكورة
 وفيها توفى الفقيه شمس الدين على بن محمد بن يوسف العلوى تحت
 المصادرة ايضاً مع القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم

بينهم ساعة من نهار ثم انهزم ابن ميكائيل واصحابه الاشراف هزيمة شديدة
 وقتل الشريف محمد بن ادريس في نحو من مائة انسان . وكانت الواقعة آخر
 النهار فلما حصلت الهزيمة في ذلك الوقت سترهم الليل فاتخذوا جملاً وحملت
 رؤوس المقاتيل الى السلطان وهو في تعز . ثم نزل السلطان الى تهامة في النصف
 من جمادى الاولى وسار الامير فخر الدين الى حرص ونواحيها فخالف عليه
 ٥٤٢ اهل جازان وانضم اليهم اصحاب المخلاف السليماني فقصدهم الامير فخر الدين
 في عساكره الى جازان وحط عليهم حتى اذعنوا الى الصلح بعد ان قتل منهم
 جماعة في شوال

وفي هذه السنة توفي الطواشي صارم الدين نجيب زمام الباب الشريف
 وكان سيد الرمامية في عصره حلماً كريماً خطاطاً كريم النفس حسن
 الاخلاق قل ان يكون مثله في ابناء جنسه وكان وفاته في مدينة الجوة وقبر
 هنالك رحمه الله تعالى

293. A. وفيها توفي القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير وكان رجل الزمان
 عاقلاً كاملاً لبيباً مهيباً صاحب البأس الشديد والرأى السديد وكان سيد
 الوزراء في زمانه كامل الاوصاف حسن السيرة جيد التدبير نصوحاً له
 عزم وحزم

قليل الكرا لو كانت البيض والقنا كآرائه ما اعيب البيض والرعف
 يقوم مقام الجيش نقطيب وجهه وتستعرف الالفاظ من لفظه حرف
 رحمه الله تعالى

وفيها توفي الفقيه الامام البارح برهان الدين ابراهيم بن عيسى بن

مطير الساكن في ابيات حسين من نواحي سررد وكان فقيهاً نبياً عالماً عاملاً صالحاً ورعاً زاهداً حسن المذاكرة مبارك التدريس محبوباً عند الخاص والعام توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة . وكان ميلاده ليلة الاثنين لاربع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الفاضل المتقن المحقق جمال الدين ابو زيد محمد بن عبد الرحمن بن ابي السراج بن عثمان الاشعري السدوسي الحنفي . وكان فقيهاً عالماً عاملاً فطناً ذكياً ورعاً له فهم ثاقب ورأي صائب نفقه بالفقيهين ابراهيم بن عمر العلوي وابراهيم بن مهنا واخذ علم الجبر والمقابلة عن الفقيه موسى بن علي النحلي المعروف بالجلاد . وله تعاليق حسنة واعتراضات جيدة واختصر شرح الخوارزمي . وكان مبارك التدريس حسن الاقراء مراعياً لطريقة مشايخه رحمة الله عليهم ونفقه به عدة من اهل المذهب . وكان لا تزال وصيته تحت رأسه فلما احس بالموت اثار كل من كان له عليه شئ يقل او اكثر . وكانت وفاته في السنة المذكورة وعمره يومئذ ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى

وفي سنة اربع وسبعين تقدم الركاب العالي من زبيد الى نغز وكان تقدمه في ايام الخريف وكانت سنة كثيرة الامطار فوقع على السلطان 293.B. والعسكر في وادي الخيشيب مطر عظيم فامتلاء الوادي ماءً وسال بطائفة من الناس فضلاً عن الدواب وغيرها

وفي هذه السنة تولى الوزارة القاضي نقي الدين عمر بن ابي القاسم بن معيب .

وكان احق من قيل له سيد الوزراء لما جمع الله فيه من الخصال الحميدة
٥٤٣ والاصناف العديدة . وكان استمراره يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع
الاول من السنة المذكورة

وفي هذه السنة تقدم السفراء الى الديار المصرية مرة اخرى صحبة القاضي
جمال الدين محمد بن علي الفارقي والامير ناصر الدين محمد بن علي الحلبي .
وكان تقدمهم في شهر رمضان من السنة المذكورة

وفي شوال تقدم السلطان الى زبيد فسكنها واستوطنها وعمل الخفية فيها
وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح المشهور ابو بكر بن محمد بن يعقوب
السودي بفتح السين المعروف بابن ابي حربة . وكان احد علماء الحقيقة
ومشايع الطريقة عالمًا عاملاً له كرامات مشهورة وكان فصيحاً يطعم الطعام
ويكفل عدة من الارامل والايتام . توفي في جمادى الاخرى من السنة
المذكورة في قرية الواسط من قرى مور ودفن بها . وكان يوم وفاته ودفنه
يوماً مشهوراً رحمه الله تعالى

وفي سنة خمس وسبعين وسبعماية طلع السلطان من محروسة زبيد الى مدينة
تعز كعادته ونزل في شوال من السنة المذكورة فاقام فيها اياماً . ثم تقدم الى
النخل فنفرج فيه مدّة . ثم سار الى البحر من ساحل الاهواب فاقام هنالك
الى آخر السنة المذكورة

وفي هذه السنة قتل الامير الكبير سيد الامراء فخر الدين زياد بن احمد
الكامل غيلة وخديعة في حد القجرية وكان يومئذ مقطعا في الجثة فتزوج امرأة
294.A. من العرب وكان يتكرر اليها ويبيت معها . فلما كثرت تكرره اليها وميته عندها

رصده بعض بني عمها فدخل عليه وهو نائم فقتله رحمة الله عليه . وكان سيد
الامراء في زمانه لا يقاس بغيره ولا يقارنه أحد . وكان سريع النهضة عند ٥٤٤
الحادثة شجاعاً رئيساً جواداً نفيساً كثير العدل والانصاف متحياً الى الرعية
محبوباً عند كافة الناس . وكان قتله في ليلة الخامس من رجب من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفي شهر ذى الحجة من السنة المذكورة قتل الشيخ ابو بكر بن معوضه
السيري صاحب بعدان غيلة على فراشه واحتز رأسه وحمل الى حضرة السلطان
وكان احد رجال الدهر وأفراد العصر عزمًا وحزمًا وهو الذي استولى على حصون
بعدان ونزع يده عن الطاعة

وفي سنة ست وسبعين طلع السلطان من تهامة في اول السنة المذكورة
بعد قتل السيري . ولما قتل الشيخ ابو بكر السيري كما ذكرنا كتب ولده
محمد بن ابى بكر الى الامام صلاح بن على يستنجده على بلاد السلطان فانجده
بنفسه في ما شاء من خيل ورجل . وجمع السيري جموعه وسارا جميعاً يريدان
تعز فوصلوا مدينة الجند يوم السادس من شهر رمضان فاقاما هنالك ثلاثة
ايام . واستخدم السلطان جمعاً كثيراً من الفارس والراجل وكتب الى كافة ٥٤٥
القبائل تحفظ الطرق التي يمر فيها الامام واستوحش الامام امره . وكان
يقدم الحزم في اموره كلها فاستمر راجعاً في غير الطريق التي جاء فيها وجد في
السير حتى خرج من حدود بلاد السلطان وتعلق ابن السيري ببليده وحصونه
وكان مبارز الرفدى بمن نزل الى الامام وسار معه وكثر سواده . فلما
ارتفع الامام من الجند كما ذكرنا جرد السلطان جماعة من العسكر للرفدى

فاخذوه وجاءوا به الى السلطان فامر السلطان بقتله فقتل ولم ينزل السلطان
تهامة في هذه السنة

وفيهما تقدم الى عدن في شهر شوال فجعل طريقه على لحج واقام في عدن
294.B. اياماً فلنشر شيئاً من العدل ما لا يعهد وكسى النواخذ وأبطل كثيراً مما أحدثه

العمال وصار التجار تذكرة بالجميل ونائمه الجزيل الى كل ناحية في البر والبحر. ثم
تقدم أبين فاقام فيها اياماً قلائل واصطاد كثيراً من حمر الوحش ثم رجع الى
عدن ولم يقم فيها الا يومين او ثلاثة ايام ثم سار الى محروسة تعز

وفي سنة سبع وسبعين وصل السفراء من الديار المصرية صحبة القاضي ٥٤٦

جمال الدين محمد بن علي الفارقي ووصلوا من الهدايا والتحف بشيء كثير وكان
وصولهم في شهر المحرم من السنة المذكورة

وفي هذه السنة نزل الامام صلاح بن علي الى تهامة في جيوش عظيمة
من الخيل والرجل فرأى ولاة البلاد لاطاقة لهم به فانشمروا من البلاد الى زيد
فاجتمعوا وسار الامام في الجهات الشامية فنهبا عسكره واخربوها وسار في
عسكره وجموعه الى مدينة زيد فوصلها غرة شهر رجب من السنة المذكورة
فاقام شرقي المدينة ثلاثة ايام وهو يدور كل يوم حول المدينة فلم يجد فيها
طمعاً . ويقال انه طلع منارة جامع النويدرة فرأى في المدينة امماً لا تحصى
قد احتشدوا من كل ناحية فاجتمعوا فيها فراعاه ما رأى من كثرة الناس
فيها . وكان الطواشي أهيف في المدينة اميراً يوماً قد طلب مشايخ القرى
وامرهم بجمع رجالهم وان يكونوا على اهبة بينما يصلهم علمه وان لا يتأخر منهم ٥٤٧
احد فيعاقب اشد العقوبة . وكان قد عزم على ان يقصد المحطة في ليلة من الليالي

بالعسكر الذي في زبيد وبكافة اهل القرى فوصله العلم من بعض اهل القرى
فانشمر راجعاً ولم يقف اكثر من ثلاثة ايام وسار في اليوم الرابع راجعاً
قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله بالحسنى: كنت يومئذ في مدينة

زبيد فاخبرني رجل من اهل سهام لا اتممه فيما اخبرني به . كان الامام 295.A.

صلاح حاطاً على باب المدينة في الناحية الشرقية قبل ان دخل المدينة بليلة
او ليلتين . قال رأيت الليلة كانه حصل قتال بين عسكر الامام واهل المدينة
فبينما الناس يقتتلون اذ خرج رجل من زبيد عظيم الحلقة طويل القامة على
فارس كأعظم ما يكون من الجمال لا من الخيل وعلى الفرس والفراس ثياب
كها خضر وحوله من الناس جمع كثيف . فلما خرج في جمعه ذلك وراه

عسكر الامام انهزموا بين يديه فتبعهم في ذلك الجمع فتوجهوا نحو الشام ولم ٥٤٨

يلتفت منهم احد فكان آخر العهد بهم . فلما سمعت هذه الرؤيا منه مع ما اعلم
من صدق حديثه في جميع الحالات وحسن سيرته ايقنت بهزيمة القوم .
فاصبح الامام وجيشه متوجهين نحو الجهات الشامية في صبح ليلة الرؤيا او
صبح الليلة الثانية والله اعلم

وفي هذه السنة استمر الامير ركن الدين عبد الرحمن علي بن الهمام في

حرّض والاعمال الرحبانية مقطّماً بها

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة جرّد الامير صارم الدين داود بن

موسى بن حناجر الى ناحية دمار في عسكر كثيف من الخيل والرجل فقبض
عدة حصون هنالك واجابته العرب رعباً ورهباً واخرب قرى كثيرة . فوجه
لامام جيوشاً عظيمة لقناله فلم تقم لهم قائمة ثم جمع الامام جموعاً اخر واستنجد

٥٤٩ باهل صنعاء ونصب خيامه في الحقل مقابلاً لمحطة ابن حناجر وارسل عيونهم
 يحققون له اخبار العسكر يوماً فيوماً وساعة فساعة حتى وصل اليه بعض عيونهم
 مع القضاء السابق يخبره بافتراق العسكر في ذلك اليوم وانه ليس في المحطة الا
 نحو من اربعين فارساً فانتهاز الفرصة وصدمة المحطة بنفسه ومن معه في حال
 افتراق العسكر وكان في المحطة من الزيدية اناس كثير قد استخدمهم الامير .
 295.B فلما اصطدم العسكر احاطوا حول الامام فأمر الامير وقتل ناس من العسكر
 وانتهت المحطة وذلك في شهر صفر من سنة ثمان وسبعين

وفي سنة ثمان وسبعين طلع الامير بدر الدين محمد بن اسماعيل بن
 اياس في العسكر المنصور مغيراً الى الحقل ومنع عساكر الامام من حدود
 البلاد السلطانية واقام هنالك يشن الغزوات في كل ناحية وعلى كل قبيلة
 وبذل الاموال وملاك قلوب الرجال

وفي هذه السنة خالف الشريف محمد بن سليمان بن مدرك في حرص
 ٥٥٠ ونزع يده عن الطاعة ووافق على الخلاف جماعة من الاشراف وقالوا بقوله
 وأقام باقيهم على طاعة السلطان . فلما كان يوم الثاني عشر من جمادى الاولى
 حصل المصاف بوادى رحبان من اعمال حرص بين العسكر السلطاني والاشراف
 المخالفين فقتل الشريف محمد بن سليمان وقتل معه جماعة من اصحابه وأخذت
 رؤوسهم وحملت الى زبيد ثم الى تعز . وكان السلطان يومئذ في تعز بل في
 الجوة فقام برياسة الاشراف بعده يوسف بن سيف الدين واخوه احمد المسمى
 عصيرة . وكان صاحب حرص يومئذ الامير ركن الدين عبد الرحمن
 ابن علي الهمام

وفي آخر جمادى الآخرة نزل السلطان من محروسة تعز الى مدينة
زيد فدخلها أول يوم من رجب فاقام اياماً في قصره المعروف بالخورتق ثم
سار الى وادى رمع في طلب الصيد فاصطاد هنالك شيئاً كثيراً ورجع
الى قصره المعروف بالخورتق فاقام فيه

ثم وصل ولده مولانا السلطان الملك الاشرف من محروسة تعز .
وكان وصوله الى زيد يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان الكريم مطلوباً
طلباً حيثما يقضى الله امراً كان مفعولاً . فكانت مدة اقامته عنده ثمانية ٥١٥
ايام من الجمعة الى الجمعة

ثم توفي السلطان الملك الافضل يوم الجمعة الحادى والعشرين من 296.3
شهر شعبان الكريم من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . فاتفق رأى
الجماعة من رؤساء الدولة على قيام ولده مولانا السلطان الملك الاشرف
اسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول .
فاجتمع كبراء الدولة وعظماؤها وصلحاء الامة وعلماؤها وانعقدت بيعته
المذكورة في التاريخ المذكور وحضر امراء العسكر وكبراء الاشراف ومشايخ
العرب وحلف الجميع منهم وانتظمت الامور وتقررت احوال الناس ولم
يمد أحد يده ولا رفع رأسه

ثم شرعوا في جهازه وغسله وتكفينه والمسير به الى تربته الشريفة
بمدينة تعز المحروسة . وكان دفنه يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر

شعبان الكريم . وكانت القراءة عليه في سائر المملكة اليمنية سبعة أيام
رحمة الله تعالى

٥٥٢ وكان ملكا شهما يقظا حازما عازماً أياً ذكياً فقيهاً مشاركاً للعلماء في
عدة فنون من العلم عارفاً بالنحو والآداب واللغة والانساب وسير العرب
وسير الملوك . وصنف عدة من الكتب منها كتاب تزهة العيون في تاريخ
طوائف القرون لم يحذ على مثاله ولم ينسج على منواله وهو كتاب نافع جداً
وله أيضاً كتاب العطايا السنوية في المناقب اليمنية يحتوي على طبقات فقهاء
اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها . وله كتاب تزهة الابصار في اختصار
كنز الاخبار . واختصر تاريخ ابن خلكان . وله كتاب بغية ذوى الهمم في
انساب العرب والعجم وله غير ذلك

وهو الذي جدد سور زبيد وعمر خنادقها بعد ان انهدم سورها
وخربت خنادقها وانفق في عمارة ذلك جملة مستكثرة . وأجرى للرعية
في معظم جهات اليمن نزال الربع مما اذر عوه وفي بعضها الخمس . وأجرى
236.B. لهم الذراع الشرعى فى المساحة وبينه وبين الذراع الارضى فرق . وكان كريماً
٥٥٣ جواداً يضع الهبات موضع التعب ووهب للشريف على بن احمد بن الهادى
مائة الف دينار ملكية زوادة له يوم تقدمه الى بلاده . وكان شجاعاً جلدأ
شديد البأس قوى النفس قصده الامام صلاح بن على فى جموع كثيرة
لا تنحصر من الخيل والرجل لمواقعة ابن السيرى . وجمع ابن السيرى

ما يجاوز حد الحصر فبلغ جمعهم الحوبان . وكان يومئذ مقيماً بشعبات فما
 تنزل ولا تحول . وولى الملك في قطر اليمن وفي البلاد من طوائف الفساد
 ما يزيد على النى فارس فضلاً عن القرناء والاضداد ففرق كلمتهم
 واستأصل شأفتهم

وكان له من المآثر الدينية المدرسة التي انشأها في مدينة تعز في
 ناحية الجليل منها . امر فيها بعمارة منارة لم يكن في البلاد مثلها وذلك انها على
 ثلاث طبقات فالطبقة الاولى مربعة الشكل صحيحة الاركان والطبقة الثانية
 مثلثة الاركان قائمة الحروف والطبقة الثالثة مسدسة الشكل عجيبة المنظر .

ورتب في المدرسة المذكورة إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وإيتاماً يتعلمون ٥٥٩
 القرآن ومدرساً في الشرع الشريف ومعيداً وعشرة من الطلبة ومحدثاً
 وشيخاً صوفياً ونقيباً وفقراء وطعاماً للفقراء الواردين فاوقف عليهم اطياناً
 ونخللاً وكروماً ورباعاً ما يقوم بكفاية الجميع منهم

وابتني مدرسة في مكة المشرفة قبالة باب الكعبة المعظمة ورتب فيها
 مدرساً ومعيداً وعشرة من الطلبة واماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وإيتاماً يتعلمون
 القرآن الكريم واوقف عليها وقتاً جيداً . وله كثير من الآثار الحسنة والسير
 المستحسنة . وتوفي عن سبعة ابناء ذكور كلهم اكبرهم السلطان الملك
 الاشرف اسماعيل . والثاني عبدالله المنصور . والثالث على المجاهد . والرابع
 محمد المفضل . والخامس ابو بكر المؤيد . والسادس عمر المظفر . والسابع

عثمن الفائز. والثامن داود مات صغيراً قبل ابيه

وكان وزيره القاضي جمال الدين محمد بن حسان. فلما توفي في تاريخه 297.A.

٥٥٥ المذكور استوزر بعده القاضي نقي الدين عمر بن القاسم بن معيب وورثاه جماعة من

الفضلاء بعدة من القصائد المختارات ونال الناس عليه حزن شديد. نعمده

الله برحمته واسكنه بحبوح جنته. وقد اثبت من جميع ما رثى به من الشعر

قصيدة نظمها يومئذ لما عزب على حفظ غيرها فجعلتها سداداً من عوز وهي

بكت الخلافة والمقام الاعظم والملك والدين الحنيف القيم

والشمس والقمر المنير كلاهما والارض تبكي والسما والانجم

والبيت والحرم الشريف بمكة والحجر والحجر اليماني الاستحس

والبيض والبيض المهندة الطبا والسمرية والقسي والاسهم

ومدارس العلم الشريف وأهله والمسلمون فصيحهم والاعجم

جزعاً على الملك المنوج باليها من قبل يعقد تاجه وينظم

الافضل بن علي الذي ساد العلى وبني منار المجد وهو مهدم

وحى ثبور المسلمين بعزمه والسيف يقطر من جوانبه الدم

الأروع الطلق العراقية الهصو ر القصور الورد الهزبر الضيفم

والعارض الهتن الاجش المرجحن الوابل الغدق الملت المشجم

والصارم الذكر الجرار المشرفي القاطع العضب العضوض المخدم

ومصرف الملك الجموح ولم يزل بالسيف ينقض ما يشاء ويرم

ملك له عنت الملوك وأذعنت
 وأطاعه الدهر العصي وأهله
 فاتاه حكم الله جل جلاله
 حكم على كل البرية لم يكن
 فتغير القمر المنير لفقده
 والأرض راجفة تميد باهلها
 وبكل أرض من تهامة حسرة
 نزلت ملائكة السماء لدفنه
 سبأ وحمير والعريج وابنه
 والصب ذوالقرنين والهداهاد والصم
 وأتى أبو كرب وحسان ابنه
 وملوك غسان وخنم وكندة
 وأتى الشهيد ويوسف وسليhle
 وعلى بن داود المجاهد قائم
 يا وحشة الدنيا ووحشة أهلها
 من للمواكب والكتائب في الوغى
 من للطغاة وللبغاة مدمر
 من للكتاب يفضه ويحيب عن

قهرأ ودان الأغلب المتعظم
 طوعاً وكرهاً كافر أو مسلم
 وهو المليك العدل فيما يحكم
 مستأخر فيهم ولا مستقدم
 والشمس كاسفة نوح وتلطم
 والجو مغبر الجوانب مظلم
 وبكل بيت في زبيد ماتم
 وملوك يعرب في العزاء تقدموا
 وزهير الشامى وياسر ينعم
 سباح ذا بيكى وذا يترحم
 وشقيقه وأبو الضجاعم ضجعم
 وأبي الجلندى وابنه والأيم
 عمر وداود الهزبر الضيفم
 بيكى ودمع العين قان عندم
 إذ قيل مات التبعى الأعظم
 والخيلى في ارسائها تتحمم
 من للضلال وللفساد مهتم
 مضمونه في صدره ويترجم

297.B.

هيئات ولى الفضل بعدك كله
يا أيها الليث المصور لدى الوغى
يا أيها الجبل الأشم المرتقى
يا أيها القمر المنير ضياؤه
غالتك غائلة الردى صرفاً ولم
كلا ولا خول ولا حشم ولا
فسقاك من سحب الرضا مغدودق
في كل يوم بكرة وعشية
فلئن ذهبت فما ذهبت حقيقة
ودعنا وتركت فينا ماجداً
الاشرف الملك الذى فى تاجه
الحازم اليقظ الجواد العربى
والقائد الخيل العتاق الى الوغى
بين الصواهل والعواسل والظبا
وأخو الفضائل والفواضل والذى
ملك له شم الملوك خواضع
ليث لدى الهيجاء فى عريسه
من آل جفنة من بنى ماء السما
والجود ولى والعطا والأنعم
يا أيها البر الرحيم الاكرم
يا أيها البحر الخضم الخضم
يا أيها الغيث الهتون المشجم
يغن الحسام ولا اللسان للهزم
خدم ولا مال به يستخدم
واهى العرى مسحفر لا يشجم
ما غرّدت ورق ولاحت انجم
ولئن مضيت فما مضت لك أنعم
ببنى ماثر جفنة ويتم
قمر يلوح وفى المقامة ضيغم
الهنزبرى الأفوان الأرقم
سعيّاً تمادى بالكماة تحمحم
قمر الخلافة زندها والمعصم
فى كل كف منه بحر خضرم
محك اذا التقت الجيوش غشمشم
متهلل لوفوده متبسم
من سرّ غسان الذين هم هم

ذو سيرة مرضية ما شاهدها في عصره الرأضي ولا المستعصم
 طلق الجبين أغر لا فظ ولا جهم ولا متكبر متعظم
 فالله يسعدُه ويمتدنا به ما دام فوق الارض يمشى مسلم
 ويزيده ملكاً الى الملك الذي أولى ويكفيه الردى ويسلم
 ما جن ليلٌ وانجلي صبح وما باتت حمامات الحمى تترنم

الباب الثامن

في ذكر قيام الدولة الاشرفية الكبرى وبعض ايامها

قال علي بن الحسن الخزر جي عامله الله بالحسنى: لما توفي السلطان
 الملك الافضل رحمة الله عليه في تاريخه المذكور وحصل الاجماع على قيام
 ولده السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بن علي بن داود بن ^{298.B.}
 يوسف بن عمر ابن علي بن رسول

اخائض الغمرات غير مدافع والشمرى المطعم الرعميسا
 ملك تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا
 لما سمعت به سمعت بواحدٍ ورايته فرأيت منه خميسا
 ولحظت أنمله فسال مواهباً ولمست منصله فسال نفوسا
 وكان انتظام بيغته بعد صلاة الجمعة من اليوم الحادى والعشرين من

شعبان فلما انتظم الامر باطنياً وظاهراً . وجرى القلم بالسعادة أولاً وآخراً
 أنفق على العسكر نفقةً جيدة وسار بوالده الى محروسة تغز فدفن يوم
 الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور . واستمرت القراءة عليه سبعة
 ايام . ثم برزت أوامره الى سائر الجهات بتقرير الاحوال واستخدام الرجال ٥٥٦
 وأقام بقية شعبان وشهر رمضان وشوالاً وذا القعدة وصدر ذى الحجة
 والكتب من كل بلدٍ تصل اليه . والعرب من كل ناحية نقد عليه . وهو
 يجيب عن كل كتاب بما يقتضى . ويقابل كل واصل اليه بما يجب ويرتضى .
 حتى استوسقت البلاد دانيها وقاصيها . وأذعنت البرية طائعها وعاصيها . فلما
 انقضت أيام العيد . عزم على المسير الى زبيد . فدخلها يوم السادس عشر
 في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان
 وفوارس تحيي الحمام نفوسها فكأنها ليست من الحيوان
 وفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة برز أمر السلطان بعديد النخيل من
 وادي زبيد وكان قد تضرر منه أهله وانقرض منه شيء كثير . وكان من
 جملة المندوبين عبد الرحمن بن الوجيه . فلما تقدم المذكور الى النخيل من
 جملة الجماعة المندوبين رأى رجلاً يقطع نخلة مشمرة فعمقه وتوعده ووبخه
 وتهده فسقطت النخلة عليه وهو على دابته فقتلتها معاً فاعتبر به الباقر ٥٥٧
 من اصحابه . والسعيد من وعظ بغيره . فكان عديد النخيل في هذه السنة
 المذكورة أول حسنة من حسناته . ثم برز امره العالى على وزيره القاضي

نقى الدين عمر بن ابي القاسم معيبدياً أمره بالنقدم الى الاعمال الرحبانية لامر
 أوجب ذلك . وكان الوزير المذكور حسن السياسية . كامل الرياسة .
 فاقام بها مدة يقرر احوالها . ويستخرج اموالها . وتزل السلطان النخل
 فاقام فيه مدة . ثم تقدم الى البحر ثم ارتفع الى زيد في آخر شهر ربيع الآخر
 من السنة المذكورة

ولما انقضى رسم النخل بوادي زيد تقدم السلطان الى محروسة تعز
 في آخر الشهر المذكور . ووصل الوزير من الجهات الشامية الى تعز المحروسة
 وكان دخوله تعز يوم الثامن من شهر جمادى الآخرة

تم عزم السلطان على نزول تهامة فكان خروجه من تعز يوم الاثنين
 السادس عشر من الشهر المذكور . فاقام فيها بقية جمادى ورجباً ونصف
 شعبان . وفي مدة إقامته أمر القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم مشدداً
 في زيد وناظراً بها

ولما انقضى النصف من شعبان عزم على الطلوع الى تعز بسبب الصيام ٥٥٨
 فكان دخوله تعز يوم الحادى والعشرين من شعبان المذكور . فاقام فيها
 الى عيد الاضحى . وكان صيامه رمضان في مدينة تعز . ولما انقضت ايام
 عيد الاضحى تقدم السلطان الى زيد فدخلها يوم السادس عشر من
 ذى الحجة

وفي هذه السنة توفي الشيخ الأجل فخر الدين ابو بكر بن ابراهيم

اليونسي بالياء المثناة من تحت . وكان رجلاً قد طاف المسالك . ودخل
 عدة من الممالك . فلما وصل اليمن قطن بها وسكن وخدم السلطان الملك
 299.B. المجاهد مدة طويلة . ثم خدم السلطان الملك الافضل مدة اقامته في الملك
 وكان حسن المحاضرة . وقد يروى روايات تخرج عن حد العقل عما شاهده
 من ممالك العجم . وكان وفاته يوم الخامس عشر من شعبان في مدينة تعز
 دفن بالاجناد رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة ايضاً توفي الامير نور الدين محمد بن ميكائيل وكان
 اميراً جليلاً نبيلاً على الشأن حسن السيرة كريم النفس بسط البنان يحب
 العلماء والصلحاء ويدنيهم من مجلسه ويعطيهم عطاءً جزيلاً ويعظم حالهم .
 وكان في ايام امارته وانقياده للدولة الرسولية يقال له ملك الامراء . فلما
 نزع يده عن الطاعة وادعى السلطنة ونازع السلطان في بلاده وحاربه جهز
 له السلطان الملك الافضل جيشاً كشيفاً فاجتته من اصله وطرده عن البلاد
 فلم تقم له راية ابداً . فلاذ بالامام علي بن محمد الهدوي فاعطاه حصن المفتاح
 وما يضاف اليه يقاته . فلم يزل به الى ان توفي . وكانت وفاته ليلة الجمعة
 السادس عشر من شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثمانين وسبعمائة أمر السلطان بعمارة القصر المسمى دار النصر ٥٥٩
 في ناحية القور من زييد وفيها جرد السلطان عسكرياً كشيفاً الى بلد المعازبة
 وكان مقدم الجيش القاضي تقي الدين عمر بن ابي القاسم بن معيب الوزير

فهربوا من الخبت الى الحازة فقبهم وضيق عليهم ضيقاً شديداً وقتل منهم
طائفة فتشتتوا في كل ناحية

وفي هذه السنة تقدم السلطان الى المهجم فاقام فيها اياماً قلائل ثم رجع
الى زييد فاقام بها الى سلخ شهر رمضان

وفي هذه السنة المذكورة صام السلطان في زييد وهي اول سنة صامها 300.A.
في زييد . وفي اليوم الثالث من شهر شوال تقدم الراكب السلطاني من
زييد الى محروسة تعز فاقام بها الى عيد الاضحى ثم نزل تهامة . وكان نزوله
في النصف الاخير من ذى الحجة

وفي هذه السنة توفي الشيخ الصالح تقي الدين طلحة بن عيسى بن ابراهيم
ابن ابي بكر بن عيسى الهيار . وكان اوحد رجال الطريقة واصحاب الحقيقة
صواماً قواماً عابداً زاهداً ورعاً مشهوراً له كرامات ظاهرة . وكانت وفاته
يوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة . توفي في
مدينة زييد وقبر في مقبرتها الشرقية من ناحية باب سهام وعلى قبره قبعة
عالية وقبره مشهور يزار ويتبرك به تفجع الله به في الدنيا والآخرة

وفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة اجتمع المماليك الغرباء واختلفوا
على امر لم تظهر لأحد حقيقته فنظرهم السلطان وهم يلبسون خيلهم
ويأخذون سلاحهم فاستغرب امرهم فارسل عيوناً له يأتونه باخبارهم ٥٦٠
فرفع اليه عيونهم وأخبروه انهم على اهبة قتال وجمع سلاح ولكنهم مفترقون

في أماكنهم في القرية فإباحهم لعبيد السلاح وغلمان البغلة فقصدوهم الى
أماكنهم قبل ان يجتمعوا فخرجوا على وجوههم هارين ولزم بعضهم فاتلف
وفي ذلك اليوم امر السلطان بلزم عمه الملك الظافر هاشم بن علي بن داود
فاعتقله إياماً ثم أطلقه واحسن اليه

وما العصب الطريف وان تقوى بمتصفٍ من الكرم التلاد

وكان ذلك من فعلهم يوم عاشوراء

وفي هذه السنة وقع الحريق في مدينة زيد فحرق السوق كله وما
وازاه شرقاً وشمالاً . وحرقت في تلك المدة عدة اماكن من زيد وغيرها
وكان الحريق المذكور في شهر المحرم من السنة المذكورة

وفي هذه السنة افسدت المعازبة فساداً شديداً وقصدوا طريق البحر 303.

مرة بعد أخرى فجرد لهم السلطان عسكرياً من الباب وأمر على صاحب القحمة
وصاحب فشال بمواجهة العسكر في يوم معلوم فاتاهم العسكر من كل
ناحية ومكان . ولم يكن لهم مهرب الا البحر فدخلوه ففرق منهم طائفة
وسلم الباقون . واستندم أناس منهم وأسر آخرون . وكان مقدم العسكر
الامير سيف الدين بشتك الحاجب فاقام عليهم

يكفكف عنهم سمر العوالي وقد شرقت بطعنهم الشعاب

ومن في كفهم منهم قناة كمن في كفهم منهم خضاب

فرفع السيف عنهم ورجع الى السلطان بالراءوس والاسارى فامر

السلطان بقتل جماعة من الاسارى ممن يعرف بالفساد واطلق الباقين وازضاف
 السلطان امر الوادى رمع الى الامير سيف الدين بشتك فاستناب فى الجهة
 المذكورة الفقيه رضى الدين ابا بكر بن احمد بن عبد الواحد وكان فقيهاً
 حسن السياسة الا انه كان ضعيف الفراسة فجعل المعازبة غرضاً لسهامه .
 وضربة لحسامه . فشتت جموعهم . وأخلى ربوعهم . وقتل منهم عدة . فى
 اقرب مدة . وفى العشر الاواخر من شهر ربيع الآخر تقدم الركاب العالى الى
 تعز المحروسة فاقام فيها اياماً . ثم تقدم فى عسكره المنصور نحو المخلاف فاخذ ٥٦٢
 مدينة أب قهراً بالسيف . ثم سار نحو ارياب فاحاط بها علماً ثم رجع الى تعز
 فاقام فيها اياماً قلائل . ثم توجه نحو تهامة فدخلها غرة شعبان من السنة
 المذكورة وكان صيامه رمضان فى مدينة زييد

وفى هذه السنة اضاف السلطان امر القحمة الى الامير سيف الدين
 بشتك فتقدم اليها فقصده المعازبة فى جمع كشياف . وقد جعلوا له ثلاثة
 مكامن فى ثلاثة اماكن فخرج اليهم فاستدرجوه الى ان توسط فى المكامن
 فاحاطوا به وبمن معه فقاتل حتى قتل . وقتل معه يومئذ الفقيه ابو بكر بن
 احمد بن عبد الواحد وجماعة من العسكر . وكان قتلهم يوم الحادى والعشرين
 من شوال من السنة المذكورة

وفى هذه السنة تقدم الامير نخر الدين ابو بكر بن بهادر السنبلى صحبة 801.A.
 المحمل والعلم المنصور الى مكة المشرفة وسار بمسيره حج اليمن فحج حجاً مبروراً
 وسعى سعياً مشكوراً . مصحوب السلامة فى ذهابه وإيابه

٥٦٣ وفي هذه السنة تقدم الركاب العالي الى ثغر عدن المحروس فاقام فيها اياماً
وابطل من المكوس المحدثه شيئاً كثيراً

وفيهما توفي القاضي ثقي الدين عمر بن ابي القاسم بن معيبد الوزير وكان
احق من قبيل له سيد الوزراء اديباً عاقلاً مهيباً جواداً كريماً شجاعاً حليماً
لم يحكه الفضل ولا جعفر كلا ولا يحيى ولا خالد
كالبدر والبحر وليث الشرى والطود الا انه واحد

وكان حسن السياسة . كامل الرياسة . له فكر ثاقب . ورأى
صائب . فصيح اللسان . كثير الفضل والاحسان . سخياً وفيياً . ابياً ذكياً
اعدى الزمان سخاوة بسخائه واتقد يكون به الزمان بخيلاً

ولى الوزارة فى سنة اربع وسبعين وتوفى فى المحرم من سنة احدى وثمانين
وعمره اقل من خمسين سنة والله اعلم . وكانت وفاته فى مدينة تعز وقبره
بالاجيناد . ولما توفى فى تاريخه المذكور ولى الوزارة بعده ولده القاضي نور

٥٦٤ الدين على بن عمر بن ابي القاسم بن معيبد وكان مدة وزارة القاضي ثقي الدين
المذكور ست سنين وعشرة اشهر وثمانية ايام

وفى سنة اثنتين وثمانين وسبعائة رجع السلطان من عدن الى زبيد فاقام
فى زبيد مدة السبوت وغزا بلاد بنى ثابت فقبضها وقبض حصن قوارير .
وفى شهر صفر من السنة المذكورة وصل الامير فخر الدين ابو بكر بن

٥٦٥ بهادر السنبل من مكة المشرفة وصحبته محمل الحج والعلم المنصور فوشى به
بعض الوشاة الى السلطان وروى عنه ما كان وما لم يكن فاعتمقله السلطان

وسجنه فاقام في السجن معتقلاً الى يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان
ثم اطلقه . ولما انقضى رسم النخل بوادي زبيد تقدم السلطان الى تعز فاقام بها
وفي اواخر شهر رجب تقدم السلطان الى مدينة الجوة فاقام فيها وفي البياض
الى الخامس عشر من شعبان . ثم طلع تعز فاقام فيها وصام شهر رمضان هذه
السنة في تعز . وفي يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان اطلق السلطان
الامير فخر الدين ابا بكر بن بهادر السنبلي من السجن لما تحقق براءته مما قيل
عنه . وكان السلطان رحمه الله حليماً كريماً متأنياً . ولو كان عجولاً لكان قد ٥٦٥
اتلف طوائف من الناس . وهذه من شيم الملوك وقل ان يوجد في
الملوك مثله

امتعنا الله به وزاده في الارض تمكيناً وعزاً وعلوا
ولا ارانا فيه مكروها ولا سوءاً من الاسواء ما طير شدا

وتقدم السلطان الى زبيد يوم الثالث من شوال فدخلها يوم الخامس من
الشهر فاقام اياماً ثم تقدم الى بلد المعازبة وكانوا على حذر منه . فلما علموا
بمسيره اليهم زهدوا في الاموال وتعلقوا برؤوس الجبال فنهب العسكر بلادهم
نهباً شديداً وحرقت قراهم وكان الوقت غير مساعد فرجع السلطان الى
زبيد ثم طلع الى تعز في عشر ذي القعدة فاقام بها الى آخر السنة
وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وقع الحريق في زبيد ايضاً في ناحية
السوق وكان نحواً من الحريق الاول فقل من حرق في المرة الاولى وسلم في
الثانية وقل من سلم في المرة الاولى وسلم في الثانية فانصر به اناس كثيرون
وفي هذه السنة استمر القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم بالاعمال

السهامية فاقام فيها بضعة وعشرين يوماً شملهم فيها بالآداب وعذبهم بانواع العذاب فباع عمله الى السلطان ففصله و اضافه الى الطواشي امين الدين اهيف فصادره مصادرة شديدة هلك فيها . وكان وفاته ليلة الحادى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفي هذه السنة ابطال السلطان عن الرعية مصالحة العطب وكانت بدعة منكرة ابدعها بعض النواب في ايام الملك الافضل فابطلها السلطان وهي من مستحسنات فعله واعفى اهل القرى من اهل وادى زبيد عن قبائل نخل الاملاك السلطانية وكانت بدعة احدثها بعض النواب ايضاً

وفي شهر جمادى تقدم السلطان الى تعز فاقام بها الى آخر شهر شعبان ثم توجه الى زبيد فدخلها في آخر شهر شعبان وصام شهر رمضان فيها . فلما انقضى شهر الصيام سار الى بلاد بنى ثابت فاستولى عليها ثم قصد بلاد الركب فتسلها ثم سار الى حصن بنى على وهو الذى يسمى حصن رأس وهو فى جبل ٥٦٧ عسر عال مشمخر . وكان قد كثر من اهله الفساد والعصيان والبغى والعدوان فلما قصدهم السلطان فى التاريخ المذكور هربوا من الحصن وتركوه خالياً . فقبضه السلطان ورتب فيه رتبة يحفظونه ورجع ظافراً منصوراً

وفى هذه السنة توفى الفقيه شهاب الدين احمد بن على بن ابراهيم بن صالح الحضرمى المقرئ . وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً عاقلاً نبياً اريباً حسن الاخلاق لين الجانب محبوباً عند الناس . وكان مدرساً فى المدرسة الواثقية بزبيد وهى التى يسميها بعض الناس النورية ومعيداً فى المدرسة الاشرفية الى ان توفى يوم الحادى والعشرين من ربيع الاول من السنة

المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة اربع وثمانين امر السلطان بمصادرة الامير شمس الدين علي بن
حسن السقيم . وكان في اول حاله معلماً للطبردارية ومقديماً على اهل فنه 302.B
وقربه السلطان قرباً كلياً حتى جعله شاد الدواوين وكسب اموالاً كثيرة
من وجوه مختلفة فساءت اخلاقه وكان شرساً فظاً وتارة ايناسهلاً الا انه يحط
مقدار دوى الاقدار وينتهك حرمتهم

ومن جهلت قدره نفسه رأى غيره منه ما لا يرى

فلما تحقق السلطان امره صرفه عن التصرف وطالبه بما احتج من
الاموال فسلم بعضاً وبعضاً . وساق نقداً وعرضاً . ثم امر السلطان باطلاقه
فهرب الى الحجاز

وفي شهر جمادى الاولى استمر القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد
النظارى وزيراً . وكان له عدة اعداء فقدحوا فيه عند السلطان فاسود ٥٦٨
ماينه وبين السلطان واستوحش منه السلطان فامر به بالانصراف الى بلاده
وهذه شمية الملوك التانى في الامور . فلما امره السلطان ان يرتفع عن بلاده
ارتفع الى بلاد بنى يغم . فلما علم به الامام راسله واستدعاه اليه فلما وصل اليه
آنسه من نفسه وقدر له ما يقوم بحال كفايته فاقام عنده . ثم تقدم السلطان
الى تعز فاقام بها الى آخر شهر رجب . ثم توجه الى زييد فدخلها غرة شهر
شعبان فاقام بها وصام شهر رمضان فيها في الدار المسماة دار التشفيع في القور
وفي هذه السنة وصل عدة من اشرف مكة ومن القواد يريدون
الخدمة على باب السلطان فقابلهم السلطان بالقبول التام واقاموا على الاعزاز

٥٦٩ والاكرام فلما انقضى شهر شوال طلبوا الفسح في اقبال الحج والموسم فزودهم
السلطان وتقدموا في اول شهر ذى القعدة . فلما وصلوا قريبا من المحالب
303.A. انحازوا الى طوائف المفسدين وقصدوا مدينة المحالب في جمع كثيف فخرج
اليهم اميرها يومئذ وهو الركن بن الهمام فيمن كان معه لقتالهم فانهم هو فقتلوه
وقتلوا جماعة ممن معه ونهبوا اطراف البلاد . ثم توجهوا نحو حرض فخرج اليهم
اميرها يومئذ بهادر الشمسي فقتل كبراءهم وشتت شمل الباقين . ولما علم بهم
صاحب مكة منهم من دخولها فلم يدخل احد منهم الا سرا
وفي هذه السنة كتب السلطان رحمه الله تعالى لاصحاب الشرح العليا
من وادي زبيد بزيادة معاد في القطيعة وذلك في سبع جهات وهي الماوى
والبقر والريان ونابط ومبرج والنقض والبداني صدقة مستمرة . وتصدق على
اهل ضاحي المصبر جميعا بان تكون قطيعتهم دينارية في كل معاد واحد الا
ما سقى بالوادي فانه يكون في كل عشرة معاود منه مد ديواني . وهذا
معدود من افعاله الحسنان

٥٧٠ وفي هذه السنة توفيت الآدر الكريمة جهة الطواشي جمال الدين
طعن الافضل الاشرفي والدة مولانا السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن
العباس وكانت عقيلة الزمن وسيدة نساء ملوك الشام واليمن
واذا لم تجد من الناس كفتا ذات خدر ارادت الموت بعلا
وكان لها الآثار الحسنة . والافعال المستحسنة . ومن ماثرها المسجد
الذي ابتنته على باب دارها دار الامان في ناحية المغرب من مدينة تعز وهو
مسجد حسن واسع وجعلت فيه بركة ومطاهر وجرت اليه ساقية من الماء

303.B. ينفع به الناس نفعا عاما ولها عدة مكارم . وكانت تفعل الخير كثيرا واعنت
عند موتها كثيرا من الجوارى والخدام واوصت بصدقة مستكثرة على الفقراء
والمساكين وعلى جملة اناس معينين واوصت بحجة وزيارة

قال على بن الحسن الخزرجى عامله الله باحسانه فندبنى السلطان رحمه
الله تعالى للحج عنها والزيارة فزودنى اربعة آلاف درهم . ولما رجعت من
الحج والزيارة سامحنى فى خراج ارضى ونخلى يومئذ مسامحة مستمرة مؤبدة
مستقرة . جزاه الله عنى افضل الجزاء

٥٧١

وفى هذه السنة توفى القاضى جمال الدين محمد بن ابراهيم الجلاد .
وكان اوحدا اعلام الدهر . واجواد اعيان العصر . وكان فقيها عارفا فاضلا
جوادا كاملا له فعلات فى الجود مشهورة . ومقامات فى الفضل مذكورة .
قرأ على الفقيه على بن نوح وغيره . وكان بارعا فى علم الحساب والملك وبنى
مدرسة فى مدينة زييد لاهل مذهبه اصحاب ابى حنيفة رحمه الله تعالى .
وكان يحب العلماء ويحلهم . ولم يزل فى خدمة السلطان حتى ولى السدود
الاربعة واقطعه السلطان الملك الافضل حرص ثم اقطعه فشال . وتوفى وهو
ناظر فى الثغر المحروس بعدن وولى النظر والولاية بها مدة . ولم ينفق هذا لاحد
قبله . وكانت وفاته فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى .
ويروى ان ميلاده فى سنة اربع وعشرين وسبعائة والله اعلم

وفى سنة خمس وثمانين وسبعائة نزل السلطان تهامة فى شهر المحرم فاقام
بها . وفى شهر جمادى الاخرى خرج عمران السبخى الى بلد المعازبة وواقفهم

304.A. على الفساد فى البلاد بعد ان كان احد خواص السلطان فدل قبيح فعله على

خبث اصله . فاغار هو والمعازبة في جمع كشيء فخرج سرعان الخيل من
 ٥٧٢ العسكر فلحقوهم وقد نهبوا شيئاً من المواشي فعطفت عليهم تلك الجموع فقتلوا
 ابا بكر بن الدمرداش وداود بن حسن بن علي الانف ولزموا خادماً من الخدام
 وهو الطواشي صفي الدين جوهر الصيني ومملوكاً وعبدًا حبشياً فهرب عليهم
 الخادم ثم عاثوا في البلاد . واكثروا في الارض الفساد . وكان الوقت غير
 مساعد بالخروج اليهم . والمحطة عليهم

وفي هذا التاريخ استمر القاضي شرف الدين حسين بن علي الفارقي
 ناظرًا في الثغر المحروس فكان حسن المعاشرة . جيد المباشرة
 وفي شهر شعبان تقدم الركاب العالي من تهامة الى محروسة تعز فكان
 صيامه شهر رمضان في مدينة تعز

ووصل الشريف الخطير والامير الكبير داود بن محمد بن داود بن عبد
 الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سلمان بن حمزة صاحب صنعاء اليمن
 وساطان اشرف الزمن . الى الابواب الشريفة السلطانية فقبول بالا جلال
 والاعظام . والافضال والانعام

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

٥٧٣ وفي شهر ذي القعدة صادر الطواشي امين الدين اهيف كاتبه عبد
 اللطيف بن محمد بن مؤمن مصادرة عنيفة فتوفى في المصادرة في غرة ذي الحجة
 من السنة المذكورة واستصفي ما ظهر له من ماله

وفي هذه السنة توفى القاضي شهاب الدين احمد بن عبد الله التهامي حاكم
 الشرع بزويد . وكان احد الفقهاء المبرزين عارفاً بالمدح بحسن الاحكام

نقياً غير متهم في شيء . وكان ميلاده سنة احدى وسبعمائة وتولى القضاء ^(١)
 ولم يزل قاضياً الى ان توفي في السنة المذكورة . وكان معظم اسراره في زيد 304.B.
 وتولى قضاء المهجم نحواً من ست سنين . وكان أحد أفراد الدهر توفي في
 شهر جمادى الاخرى من السنة المذكورة عن اربع وثمانين سنة ووزيف والله اعلم
 وفيها توفي القاضى الاجل شمس الدين محمد بن احمد بن صقر الدمشقي
 الغساني وكان فقيهاً نبياً عارفاً بارعاً في عدة من الفنون . وكان متولى قضاء
 الاقضية في قطر اليمن برهة في ايام المجاهد ومدة ايام الافضل وصدرًا من
 أيام الملك الاشرف الى ان توفي في آخر شهر شوال من السنة المذكورة
 رحمه الله . واستمر بعده في القضاء الاكبر القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن
 علي بن عباس المقرئ وكان كاملاً فاضلاً ليبياً عاقلاً

وفي سنة ست وثمانين وسبعمائة تقدم السلطان الى محروسة زيد في
 اول المحرم فاقام فيها . ووصل القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن
 يوسف العلوى من الجهات الشامية وصحبته جماعة من العسكر فلما صاروا في
 حد بلاد المعازبة انبعث عليهم خيول المعازبة وفيها يومئذ موسى بن العكور
 رئيس بنى يعقوب . فلما راهم العسكر اخذوا هبتهم للقتال فاقتتلوا ساعة من ٥٧٤
 نهار فقتل ابن العكور واحتزوا رأسه .

بعضده المقذور من بين صحبه على ثقة من دهره وأمان
 وهل ينفع الجيش الكثير التقاؤه على غير منصور وغير معان
 فاخذ العسكر رأسه ودخلوا به الى زيد في آخر شهر المحرم من السنة المذكورة

(١) ما هنا محو في الاصل

305.A. وفي شهر صفر وصل الامير شمس الدين علي بن حسن السقيم من مكة

المشرفة الى باب السلطان مظهرًا حسن الرعاية واكيد الرغبة فقابله السلطان بالقبول فلما اطمان به المقام نقل الى السلطان عنه قبيح الكلام فامر السلطان بتأديبه لا بتعذيبه ثم خوطب فيه فعفا عنه واطلقه

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا وفي هذه السنة امر السلطان بعارة قرية معقل التي غربي محل القلقل وامران يكتب لهم منشور بتخفيف القطيعة هنالك في الضاحي والوادي ترغيباً لهم ليسدوا ذلك الثغر عن تطرق المفسدين الى طريق النخل والى الوادي فلم تساعد العمال الى ذلك مراعاة لشي آخر

وفي غرة جمادى الاولى قصد المعازبة طريق النخل في جمع عظيم وكان السلطان يومئذ في النخل فامر على العسكر بالخروج في طلبهم فخرجوا سراعاً ٥٧٥ فهزموهم وقتل من المعازبة عمر بن حسن بن عقد وكان اشجع فرسانهم وقتل معه جماعة منهم واسر ولد عمران السبئي الذي يسمى الشاح . فلما وصل به العسكر الى باب الدار امر السلطان بقتله وقابله بغير المعهود من فعله

وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وفي النصف من شهر جمادى الاولى استمر القاضي شهاب الدين احمد ابن ابي بكر الناشري قاضياً في مدينة زبيد المحروسة واعمالها عوضاً عن القاضي ابراهيم بن احمد التهامي

وفي آخر شهر جمادى الاولى جرد السلطان العساكر المنصورة الى

بلد المعازبة واشعر على صاحب فшал وصاحب القحمة بمواجهة العسكر
السلطاني في وقت قد عينه لهم فوصل كل منهم من ناحية وجاءهم الموت من
كل مكان وظنوا انه أُحيط بهم فانهمزمو الى ناحية البحر فاتلف السيف منهم 305.B.
طائفة والبحر أخرى وغرق من نساءهم وابنائهم شيء كثير ففقد منهم عدة
بيوت لم يبق من اهلها احد

وفي هذا التاريخ استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوى ٥٧٦
مشدًا في الاعمال السرديّة فاقام هنالك مدة يسيرة وانفصل عنها في اول
شهر رجب . وفي شهر رجب استمر القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيب
ناظرًا في الثغر المحروس بـعدن فسار سيرة مشكورة . وتوجه السلطان من
تعز الى زبيد يوم السادس عشر من شعبان

وفي شهر رمضان استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد
العلوى في الاعمال اللججية مستخلصًا للاموال . فلما سار نقل عنه للسلطان
ما غير باطنه وظاهره عليه . فارسل بعده الى المتولى باحج وهو الامير شجاع
الدين عمر بن سليمان الابن ان يبقى على ولايته ومتى وصل الوجيه العلوى فيقبضه
وينتقم به الى الثغر المحروس تحت الحفظ . فلما وصل القاضي وجيه الدين
الى حدود البلاد كتب الى الامير شجاع الدين الابن يعلمه بوصوله الى الجهة
المذكورة فخرج الامير شجاع الدين الابن في عسكر كثيف . فلما توافقا اوقفه
على مرسوم السلطان الذي وصله وتقدم به صحبته الى عدن فلما دخلها سلمه الى
النواب فقبضوه منه واودعوه السجن هنالك . فاقام هنالك في الاعتقال ستة ٥٧٧
عشر شهرًا . وصام السلطان رمضان هذه السنة في دار الفوز بزبيد

وفي آخر شهر رمضان وصل الطواشي جمال الدين مرجان بجيـل المعازبة
بنى بشير وطلب لهم من السلطان ذمة فاذم عليهم ذمة شاملة

وحلفهم برد البيض عنهم وهامتهم لهم معه معار

وفي شهر شوال امر السلطان بعارة القيسارية في قرية الملاح ليرتفق
بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم . وتقدم الركاب العالى الى تعز المحروس في
غرة ذى القعدة من السنة المذكورة

وفي شهر ذى القعدة هذه امر السلطان بقتل ابن شرف الصنعاني . 306.A.

وكان سفيراً بينه وبين الامام قال انه خان في سفارته وافشى من السر ما اودعه
السلطان فامر السلطان بقتله لسوء فعله . ومن آداب الملوك ان يغفروا كل
جريرة ويعفوا عن صغيرة وكبيرة الا ثلاثة اشياء فانها لا تغفر عندهم إفشاء
السر والطعن في المملكة وافساد الحرم

وفي هذه السنة امر السلطان بالزيادة في المكيال بزبيد واعمالها . وكان ٥٧٨

عيار الزيدى السنقرى الذى قرره سنقر الانابك مائتين واربعين درهماً فاقام
برهه من الزمان على هذا ثم زاد فيه بعض اولى الامرثانين درهماً فصار عبارة عن
ثلثمائة وعشرين درهماً . فاقام على هذه الصفة مدة طويلة الى آخر الدولة
المجاهدية . فلما كان سنة احدى وستين وسبعائة زاد فيه الجمال ابن العروس
وكان يتولى الحسبة بزبيد يومئذ والشهاب بن الخرتبرقى وكان امير زبيد
يومئذ فزاد فيه اربعين درهماً . وكان هذا حد الكلام فيه . ثم لعب به المحتسبون
في زبيد فكانوا يزيدون فيه زيادة غير محققة . فلما تفاحش الامر فيه فـ

الدولة الافضلية وانتهى الى الاشرفية لاحظه السلطان رحمة الله عليه وتحقق
 ان هذا مضر بالرعية ولا مصلحة للديوان فيه قلما ينقل على صورة الامر ٥٧٩
 رحمه الله ان يقرر على اربعمائة درهم وقال اذا ابطلنا فحش الزيادات كلها
 دفعة واحدة يكون في ظاهر الامر فحش ونحن نبطلها ان نبطلها شيئاً
 فشيئاً . فلما كان ما كان من هذه السنة من ارتفاع السعر وقل وجود الطعام
 امر السلطان بان يكون الزيدى خمسمائة درهم نظراً منه في تنفيس السعر على
 الناس في ذلك الوقت . فاستمرت الزيادة وانضرت بها كافة الحراثين
 وانتفع غيرهم

306.B.

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
 وفي آخر السنة تجهز السلطان الى تهامة فدخلها في آخر شهر ذي الحجة
 وفي سنة سبع وثمانين جرد السلطان الامير شمس الدين على بن محمد
 الواسعي في مائة فارس الى القحمة معونة لصاحبها يومئذ وهو الامير بهاء
 الدين بهادر اللطيفي وامرهم بالمغار على بن يعقوب فتصدوهم الى القاهرة
 وحرقوها ونهبوا اموالهم وشتتوا احوالهم فطلبوا الامان على نفوسهم وتسليم
 الخيل الى باب السلطان . ووصل مشايخ بنى يعقوب فاذا هم عليهم السلطان
 وكساهم ثم جرد السلطان الامير فخر الدين ابا بكر بن بهادر السنبلي للمخطة على
 اهل الخنكة وتقدم صحبته عسكر من باب السلطان واطيف اليه الواسعي
 واصحابه المذكورون

وفي هذا التاريخ وصل سلام الجحفلى الى باب السلطان على الزمة ٥٨٠
 الشريفة وقابله السلطان بالقبول

ووصلت الهدية من الديار المصرية يوم الحادى عشر من شهر ربيع
 الآخر وتقدم الركاب العالى الى تعز يوم الحادى والعشرين من الشهر المذكور
 ووصلت رؤوس الجرائح الى باب السلطان يوم الاحد ثانى شهر جمادى الاولى
 واقام السلطان فى تعز الى يوم السادس من شهر جمادى الآخرة ثم توجه نحو
 تهامة فكان دخوله زبيد يوم العاشر من الشهر المذكور . وفى ليلة الاثنين
 الثانى والعشرين من الشهر المذكور توفى القاضى نور الدين على بن القاضى
 نقي الدين عمر بن ابى القاسم بن معيبد الوزير الاشرفى . وكان رجلاً كاملاً
 حازماً عازماً جواداً كريماً ذكياً فهياً مشاركاً فى كثير من العلوم سعيد المباشرة
 وجيهاً عند السلطان مهيباً عند ارباب الدولة محبباً للعلم والعلماء حسن السياسة
 كامل الرياسة

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللأسود شمائل

307.A. وكانت مدة وزارته ست سنين واربعة اشهر واثنين وعشرين يوماً

٥٨١ وفى ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من الشهر المذكور استمر القاضى
 شرف الدين حسين بن على الفارقى فى الوزارة عوضاً عن القاضى نور الدين
 على بن عمر بن معيبد

وفى اليوم الثامن من رجب وصلت هدية صاحب دهلك الى باب
 السلطان وفيها فيلٌ ووحوش وغير ذلك مما يستطرف وتقدم السلطان الى
 البحر يوم الثامن عشر فاقام فى قرية المتينة اياماً ثم رجع الى زبيد يوم الثالث

والعشرين من الشهر المذكور

وفي اول شعبان وصل العلم الى السلطان ان الامام في جمع عظيم وانه يريد الخروج على بعض النواحي . ثم وصلت الكتب ان الامام يريد الخروج الى تعز . ووصل الخبر بذلك صبح يوم الجمعة الرابع والعشرين فبرز آخر يومه ذلك . وسار آخر ايلة السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور يريد تعز . وفي ذلك اليوم قصد الامام جبلة ونهب بعضها وكان اهلها متخاذلين . ودخل السلطان تعز يوم الاثنين السابع والعشرين من الشهر المذكور . ولما علم الامام بوصول السلطان رجع مدبراً وقد غاث عسكره في البلاد فاقام السلطان في تعز وصام رمضان فيها . وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن عباس ٥٨٢ وزيراً وكان اليه قضاء الاقضية كما ذكرنا أولاً

وفي شهر رمضان المذكور وصل العلم بظهور نيمورلنك التركي واستيلائه على مملكة الشرق وانه متوجه الى الشام . وفي عيد الفطر من هذه السنة امر السلطان اولاده بالركوب الى الميدان ولم يكونوا خرجوا قبل ذلك

307.B. وفي هذه السنة توفي الطواشي امين الدين اهيف المجاهدي كان رجلاً حازماً شديد الباس صعب المراس سفاكاً فظاً غليظاً حازماً عازماً دهباً ايماً عظيم الهيبة شديد النفس وكان شجاعاً مقداماً في الحرب ناصحاً للسلطان خدم اربعة من الملوك وهم: المؤيد والمجاهد والافضل والاشرف . وكان يحل العلماء ويحترمهم وله مكارم اخلاق وعقيدة صادقة . اقام والياً في زبيد خمس عشرة سنة الاياماً فلائل . وكان قليل الطمع في اموال الناس متديناً

في نفسه لا يكون الاعلى طهارة كاملة لا يعرف شيئاً من النفاق الا انه طائش
السيف اتلف كثيراً من الناس بحق وباطل تجاوز الله عنه

وفي هذه السنة ظهر جراد كثير في اليمن فاتلف معظم زرع البلاد
وطائفة من نخل زبيد . وفي غرة ذى القعدة توجه السلطان الى زبيد فدخلها
يوم الخميس من الشهر المذكور

واستمر الطواشي جمال الدين مرجان اسيراً في زبيد يوم السادس من
ذى القعدة

وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن يوسف بن
ابراهيم بن عجيل وكان رئيساً في اهل بيته في وقته ذلك لا يشابهه منهم احد
وكان جواداً كريماً حسن السيرة متواضعاً نقياً برّاً . وكان وفاته في العشر
الاولى من ذى الحجة

وفيهما توفي الفقيه الصالح شهاب الدين احمد بن الفقيه الصالح رضى
الدين ابى بكر بن عبد الله بن محمد بن على بن اسماعيل الحضرمى . وكان فقيهاً
صالحاً نقياً برّاً عارفاً بالمذهب انتهت اليه رئاسة الفتوى في زبيد وكان نفقه
308.A. بعنه محمد بن عبد الله وغيره ونفقه به كثير من الناس وكان متواضعاً حسن
التدريس باذلاً نفسه لمن قصده مختصراً في دنياه كثيراً . وكان وفاته يوم
السادس من رجب من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفي يوم التاسع من الحجة استمر الفقيه الاجل جمال الدين محمد بن

عبد الله الريمي في القضاء الاكبر في المملكة اليمنية وكان يومئذ أُوحد أهل
العصر علماً واحسنهم فهماً

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل

وفي يوم العشرين من الشهر المذكور تقدم السلطان من زبيد نحو الجهات
الشامية فاقام هنالك الى اخر السنة

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة كان السلطان في الجهات الشامية فاقام
الى يوم عاشوراء وعزم على الرجوع الى زبيد . فلما صار في القحمة يوم الثاني
عشر خرج صنوه الملك المنصور عبد الله بن العباس يريد التقدم الى فثال
فصادف جمعاً من العرب المفسدين وهو على بغلة منفرداً عن حاشيته وغلمانه

ولم يكن عنده منهم الا نفران فحملت عليه الخيل وكان يظنهم من جملة العسكر ٥٨٤
فلما حملوا عليه وليس معه سلاح ولا مر كوب الا البغلة التي هو عليها انتزع
الدبوس وساق على احد هم فاعترضه آخرو طعنه طعنة بالرمح فاضت منها نفسه رحمه
الله تعالى . فحمل الى زبيد ثم الى تعز ودفن في تربة والده وكان دفنه يوم
الخامس عشر من الشهر المذكور . وكان دخول السلطان زبيد يوم الاربعاء من
الشهر المذكور . فامر بالقراءة عليه في زبيد سبعة ايام في الجامع

وفي يوم السابع عشر من الشهر المذكور جرّد السلطان العساكر الى 308.B.
بلاد المعازبة فلم يجدوا فيها احداً فنهبوا وحرقوا القرى ولم يظفروا باحد ولا
وجدوا احداً

وفي غرة شهر صفر أمر السلطان بكتب منشور لاهل وادي سهام يتضمن
الصدقة عليهم بزيادة معاد في القطيعة . فكانت هذه من فعالاته الحسان

وفي هذا التاريخ استمر الامير عز الدين بقية بن محمد بن الفخر والياً بزبيد
فسار بالناس جميعاً سيرة حسنة وارفق بولايته كل احد من الناس على
اختلاف طبقاتهم . وفي النصف من صفر المذكور اوقع الامير بهاء الدين
٥٨٥ بهادر الشمسي بالمقاصرة فقتل منهم طائفة وحمل من رءوسهم الى باب السلطان
نحواً من خمسين رأساً . وفي الثامن عشر من الشهر المذكور وصل القاضي
وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي مطلوباً الى باب السلطان وكان في
سجن عدن كما ذكرنا أولاً . فأذم عليه السلطان وأنسه بنفسه وتحقق
السلطان براءته مما قيل عنه . وكان احد الرجال الكاملة رأياً وعقلاً ورياسةً
ونبلاً وأفضالاً وفضلاً

وفي سلخ صفر نزلت العرب عن الخيل وسلموها الى الامير بهاء الدين
بهادر الشمسي بعد أن اجلاهم عن اوطانهم وقتل طائفة من فرسانهم
وفي التاسع عشر من شهر ربيع الأول وصلت هدية من الديار المصرية
الى السلطان ووصل صحبة الهدية جماعة من عمال الحرير بالاسكندرية
وفي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر وصل من خيول العرب
اربعة وثلاثون رأساً ارسل بها الشمسي ووصل هو بالباقي يوم السادس عشر
ووصل باموال الجهة الشامية . وفي اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور وقع
حريق في الثغر المحروس بعدن وكان حريقاً شديداً فاتلف من المدينة شيئاً
٥٨٦
309.A.
كثيراً من البيوت والاموال ولم يعلموا سبباً حتى قل من قال ان ناره نزلت
من السماء وقدرة الله أعظم من ذلك
وكان نزول السلطان النخل يوم السبت الرابع من جمادى الاولى فاقام

في النخل والبخر الى يوم العشرين من الشهر المذكور . وزجع الى زيد فاقام
بها الى الخامس والعشرين . وتقدم الى تعزمصحو بالسلامة فكان دخوله
تعز يوم الاحد الرابع من جمادى الآخرة

وفي سلخ جمادى الاخرى ثارت الفتنة بين اهل جيلة واهل التعكر
وغيرهم فاقتتلوا قتالا شديداً اول يوم ثم في اليوم الثاني انهزم اهل جيلة هزيمة
شنيعة ونهبت المدينة وانتقل عنها بعض اهلها الى اب

وفي شهر رجب اوقع الامير بهاء الدين الشمسي بالواعظات فقتل منهم
طائفة واسر طائفة وكانوا قد مدوا ايديهم في الفساد وقطع السبيل . فلما اوقع
بهم انقمعوا . وفي يوم العشرين من شعبان توفي الامير الكبير الشريف الحسين

النسيب شهاب الدين ابو سليمان احمد بن عجلان بن رميثة بن ابي نعي صاحب ٥٨٧
مكة حرسها الله تعالى . وكان اميراً جواداً كريماً سيداً حليماً حسن السيرة
في البلاد والعباد . وفي أيامه رغب كثير من التجار في سكنى مكة اعدله
وحسن سيرته . ولما توفي في التاريخ المذكور قام بعده ولده محمد بن احمد
وكان ابوه في مدة حياته قد حبس جماعة من الاشراف احدثهم عنان بن
مفامس بن رميثة وابن عمه بقية بن رميثة ومع احدهما ولد له . وكانوا قد
غيروا على الشريف احمد في البلاد بعض غيار فنفروا عنه وخرجوا عن مكة

خائفين له فتبعهم اخوه محمد بن عجلان الى الموضع الذي هم فيه وراودهم على
الرجوع فلم يطمئئوا فكفل لهم عن اخيه الرضا التام وانهم لا يأتهم منه
ضرر ابداً فرجعوا الى مكة . فلما صاروا في مكة امر الشريف احمد بلزمهم
ووجبسهم فاتاه اخوه فقال له اني كفلت لهؤلاء القوم عنك فلا تخيبنني معهم

٥٨٨ فاما ان ترضى عنهم والافاتركهم يرجعوا الى الموضع الذي كانوا فيه ثم رأيت
بعد . فلم يفعل هذا ولا هذا . فقال له اخوه اذا لم تفعل شيئاً من هذا
فاحبسني معهم فاني الذي اتيت بهم فامر بحبسهم معهم . فاقاموا في الحبس
سنتين او ثلاث سنين في حياة الشريف احمد . فلما توفي في التاريخ
المذكور وتولى بعده ولده محمد كما ذكرنا اشار على الولد من اشار بكلمتهم .
وكان قد هرب من الحبس عنان بن معامس فامر الشريف محمد بن احمد
بكل الباقي فكلوا في محبسهم في يوم واحد من غير جرم يوجب ذلك

وفي هذه السنة صام السلطان في مدينة تعز . وفي غرة شهر رمضان
المذكور امر السلطان القاضي موفق الدين علي بن احمد الضرعاني ناظراً في
الشعر المحروس والامير بدر الدين محمد بن علي الشمسي اميراً فيها

وفي اثناء شوال تقدم السلطان الى زبيد فدخلها يوم الرابع عشر من
شوال . فلما كان يوم الثامن من القعدة حرق قرية الملاح الاسفل بزبيد
٤٨٩ حريقاً شديداً اهلك فيه جماعة من الآدميين وتلف مال كثير من الصامت
والناطق . وانفق ان وقع والناس غائبون عن منازلهم في صلاة الجمعة فلم
يدركوا منها شيئاً

وفي غرة ذي الحجة حمل كتاب النفقيه في شرح التنبيه تصنيف
القاضي الاجل جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي على رءوس المتفقه من
بيت المصنف الى مقام السلطان مرفوعاً بالطلبخانة . وكان اربعة وعشرين
جزءاً فخباه السلطان بثمانية واربعين الف درهم اعظماً للعلم ورفعاً لدرجته اذ
هو بركة الدنيا والآخرة

310.A. وفي هذا التاريخ قتل الشريف جمال الدين محمد بن احمد بن عجلان صاحب مكة المشرفة . وذلك ان الشريف عنان بن مغامس لما هرب من حبس مكة بعد وفاة ابن عمه احمد بن عجلان كما ذكرنا آنفاً تقدم الى مصر وحضر في مقام السلطان وحقق له ما كان من فعل الشريف محمد بن احمد لما توفي والده الشريف احمد بن عجلان وكونه كحل الجماعة المذكورين وهم رحمه ٥٩٠ وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلد الله الحرام ولم يكن لهم سابقة توجب ذلك . فلما سمع السلطان مقاتله ولاء امر مكة فرجع عنان الى مكة صحبة امير الحج . فلما صاروا قريباً من مكة خرج الشريف محمد بن احمد بن عجلان ليلتقي المحمل السلطاني جرياً على العادة . فلما ترجل للسلام كما جرت العادة قتل وهرب غلانه وخدمه وعبيده ومن معه من بني عمه . فانتهب كثير من الحج في ذلك اليوم . ودخل عنان مكة اميراً واشرك معه في الامر ابن عمه محمد بن عجلان وقد صار مكحولاً

وفي هذه السنة توفي الملك المسعود عبد الله بن السلطان الملك المجاهد وكانت وفاته في قرية السلامة من بادية حيس يوم التاسع والعشرين من المحرم اول السنة المذكورة

وفيها توفي الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن ثامة . وكان فقيهاً صوفياً ناسكاً حسن السيرة متواضعاً . واستمر مدرساً في المدرسة النظامية بزييد بعدايه الى ان توفي . وله مصنفات في الحقيقة واختصر المنهاج للنواوي والمعين . وكان من مشايخ الصوفية توفي في آخر صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

310.B. وفيها توفي الفقيه البارع نقي الدين عمر بن سعيد التعزى عن ثمان
وثمانين سنة . وكان فقيهاً عالمًا جيداً حسن التدريس عارفاً بالشرع
والفرائض حسن الخلق لين الجانب متواضعاً نثقه به طائفة من الناس وولى
القضاء فى مدينة تعز مدة طويلة واستمر مدرساً فى المدرسة المظفرية فى
معزبة تعز الى ان توفى يوم الحادى عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفى الشيخ الصالح حسان بن الشيخ الصالح بكر بن محمد بن حسن
ابن مرزوق الصوفى . وكان رجلاً صالحاً جيداً نقيماً متواضعاً حسن السيرة
قانعاً رحمه الله عليه . توفى يوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة

وفيها توفى القاضى رشيد الدين عمر بن احمد الشيرى . وكان احد
علمان السلطان . وصدور الاعيان . ولى شد الاستيفاء واقطعه السلطان
الملك الاشرف وادى رمع وحمل له حملاً وعلماً . وكان عفيفاً على المهمة
حسن المباشرة الا انه غير متعلق بشيء من العلوم توفى يوم الخامس من
شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفى الامير الكبير الشريف الاجل الخطير الحسن بن ادريس
الحزبى . وكان أحد الشرفاء الاجواد . والرؤساء الانجاد . واصر السلطان
591 بالقراءة عليه فى تعز ثلاثة ايام . وكانت وفاته فى شهر رمضان من
السنة المذكورة

وفيها توفى الامير الكبير الاجل الخطير الشريف المعظم سلطان الاشرف

311.A. داود بن محمد بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان
ابن حمزة صاحب صنعاء . وكانت وفاته في قرية المملاح بزبيد فجهازه السلطان
باربعة الاف درهم وامر بدفنه في تربة قد دفن السلطان فيها بعض ولده
وصلى عليه الوزير وحضر دفنه السلطان فمن دونه من سائر الناس ونزل قبره
الفقيه سراج الدين عبد اللطيف بن ابى بكر الشرجى واضجعه فيه والسلطان وفقه
الله على شفير القبر . وكان شريفاً جواداً على الهمة توفى يوم الثامن عشر من
ذى القعدة رحمه الله تعالى

وفيهما توفى الفقيه الصالح عفيف الدين عبد الله بن الفقيه الصالح حسن
ابن ابراهيم بن ابى السرور . وكان اوحد عصره علماً وعملاً ورياسة ونفاة
وكان له قبول عند كافة الناس على اختلاف حالاتهم . توفى في ذى الحجة
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفى الفقيه المشهور جمال الدين محمد بن عيسى الزيلعي
العقيلي صاحب اللحية . وكان اورع اهل العصر واشدهم خوفاً لله تعالى قلباً
ان ياتي الزمان بمثله رحمه الله تعالى

وفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقدم الركاب العالى الى تعز المحروس
فدخلها يوم الثالث من المحرم . وفي آخر الشهر المذكور وصل الامير بهاء الدين
الشمسى الى الابواب السلطانية بما صحبه من اموال الجهة الشامية وصحبته من
التحف والهدايا شئاً كثير فامر السلطان على كافة العسكر ان يخرجوا في لقائه ٥٩٢
نخرجوا وكان السلطان في دار الشجرة

وفي شهر صفر افسح الاشراف الحمزيون من السلطان وارادوا الرجوع

311.B. الى بلادهم ففسح لهم وزودهم بستة وخمسين الف درهم من الجدد الاشرفية
 وفي شهر ربيع الاول اصطلح الامام وهمدان وسلموا اليه القلعه وفيرة ولم
 يبق تحت ايديهم الا ذممر. وكان رئيس الاسماعيلية يومئذ الشيخ فخر الدين
 المدعي في الجزيرة اليمنية عبد الله بن علي بن محمد الانف. وفي السابع
 والعشرين تقدم السلطان الى تهامة. وكان دخوله زيد يوم الثالث من شهر
 ربيع الآخر فاقام بها الى يوم السادس عشر من الشهر المذكور وتقدم الى الدار
 المسمى سرياقوس في رأس الوادي زيد فاقام هنالك ثلاثة ايام ثم رجع الى
 قصره في دار النصر يوم التاسع عشر. وكان ابتداء السبت يوم الثاني
 والعشرين منه. ونزل السلطان النخل يوم السبت الثامن من شهر جمادى
 الاولى. ثم سار الى البحر يوم الاحد التاسع فاقام به الى يوم الجمعة الثالث عشر
 ثم رجع الى النخل

٥٩٣ وفي شهر جمادى الاخرى وقع حريق في زيد في ناحية متاجر حسان
 يوم التاسع منه

وفي هذا التاريخ تقدم الامير بهاء الدين الشمسي الى بلاده. وتقدم
 الامير فخر الدين السنبلي الى الجنة مقطعاً بها. وتقدم السلطان من النخل
 الى زيد يوم الخامس عشر. وفي اليوم الثالث عشر وصلت خزانه جيدة
 من الامير بهاء الشمسي ووصل معها من رؤوس المفسدين نحو من خمسين
 رأساً. وفي اليوم الثاني والعشرين تقدم السلطان من زيد الى محروسة تعز
 فكان دخوله تعز اول يوم من رجب

وفي يوم الجمعة من شعبان وقع في نواحي زيد مطر شديد واظلم الجو

نصف النهار قبل صلاة الجمعة وحصل برق يومئذ في ناحية صمم من وادي
رمع فاصاب ثلاثة نفر كانوا تحت شجرة هنالك فهلكوا فورهم

وفي النصف من شهر شعبان حصل في نواحي عدن زلازل شديدة

وأقامت اياماً وسقط بعض دور عدن وفزعوا عند ذلك الى تلاوة القرآن 312.A.
وقراءة البخارى من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الخامس من شهر رمضان وصل القاضي نور الدين على بن عمر المحلى التاجر ٥٩٤

الكارمي بهدية جليلة من الديار المصرية الى السلطان فاكرمه السلطان غاية الاكرام
وفي رمضان المذكور قصد الامام مدينة ريام فنهب منها مالا جليلاً
وقتل من اهلها طائفة وقتل من اصحابه طائفة . ولما رجع الامام عنها قصد
عسكره اريابا فاتفقوا زرعه وقتلهم اهل ارياب وقتلوا منهم جماعة ونهبوا
كثيراً من خيامهم وازوادهم وأثقالهم

وفي الثالث من شوال تقدم السلطان الجوة فاقام فيها اياماً وأمر القاضي
شرف الدين حسين بن على الفارقي ناظراً في الثغر المحروس بعدن عوضاً عن
القاضي موفق الدين الضرعاني . واستمر القاضي شمس الدين على بن محمد بن
حسان اميراً هنالك . ووصلت هدية من دهلك فيها فيل وزرافة ونعامه
ووحوش مختلفة

وفي شهر ذى القعدة جمع الامام عساكر المشرق وسار بهم نحو عدن

فكان وصوله أحجج يوم الاحد الثالث عشر من ذى القعدة وزحف عسكره الى ٥٩٥
عدن فخرج اليهم اهل عدن فقاتلوهم قتالاً شديداً وقتل من عسكره طائفة
وطائفة من اهل عدن ايضاً . وكان ارتفاعه عن عدن بوم الخامس والعشرين من

الشهر المذكور . وقد أُصيب رجل من اصحابه كان فارساً شجاعاً مقداماً اصابه
سهم على باب عدن فمات آخر يومه أو آخر ليلته والله اعلم . ووقع في اصحه
مرض شديد وموت ذريع فاستمرّ راجعاً الى بلاده لا يلوى على شئ

وفي هذه السنة وصل الشريف على بن عجلان من الديار المصرية
بعسكر جيد وقد ولي الإمارة في مكة المشرفة . وكان وصوله اليها في العشر
الأول من ذي الحجة . فلما علم ابن عمه عثمان بن مغامس بوصول هرب من
مكة وتركها ودخلها على بن عجلان مستمراً

وفي سنة تسعين وسبعائة امر السلطان بعمارة الجامع في الملاح . وكان
احتطاطه يوم الخميس الخامس عشر من المحرم . وتقدم السلطان الى سرباقوس
من وادي زبيد يوم الثالث والعشرين من الشهر فاقام اياماً هنالك الى يوم
التاسع والعشرين منه ووصلت برغوس الواعظات . وكان قد اوقع بهم ابن
العلوى . وفي سلخ الشهر المذكور رجع السلطان الى دار النصر

ووصل العلم في التاريخ المذكور بوصول الاشراف الى حرّض فجرّد لهم
السلطان الامير بدر الدين محمد بن على بن الشمسي والامير بهاء الدين بهادر
الشمسي . وفي النصف من شهر صفر وصل الامير فخر الدين ابو بكر بن
بهادر السنبلي من الجثة برغوس جماعة من المفسدين وبجماعة من الاساري
فامر بهم السلطان الى السجن

وفي يوم الرابع والعشرين من شهر صفر فصل القاضي شهاب الدين احمد
ابن ابي بكر الناشرى عن القضاء بزبيد . واستمر عوضه بن عمه القاضي جمال
الدين محمد بن عبد الله الناشرى

ووصل الامير بدر الدين محمد بن علي بن اياس الى باب السلطان من
تعز فلما كان غرة شهر ربيع الآخر أمره السلطان مقطعا في وادي رمع
وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وصل العلم بدخول العسكو
المنصور حرّض وخروج المفسدين منها

وفي ليلة الخامس عشر من الشهر المذكور حرق طائفة من قرية الملاح
بزويد حريقاً شديداً وحرق في هذه السنة عدة من الاماكن

٥٩٧

وفي يوم السابع عشر من الشهر المذكور امر السلطان باعادة القاضي
شهاب الدين احمد بن ابي بكر الناشري على القضاء بزويد واعاد ابن عمه
القاضي جمال الدين الى مكانه بالاعمال التهامية . وكان كل واحد منهما
محبوباً عند اهل بلده

313.A.

وفي الحادي والعشرين من الشهر جاء وادي زويد بسيل عظيم حتى قيل
انه كان نحواً من اربعة ابواع وجاء نحو النخل فالتف كثيراً منه بعد ان اتلف
جانباً من محل مائع ومحل حرين وشرذمة من الجحوف استولى على بيوتهم ودوابهم
وبعض اهلهم ولم يترك من نخل المغرب الا قليلاً . وكان سيلاً عظيماً
لا يعهد مثله

ووصل صاحب مشار الى باب السلطان في عدد كثير من اصحابه فقابلهم
السلطان بالانعام العام والتفضل والاكرام . وكان وصوله في اليوم الثاني
والعشرين من الشهر المذكور

وفي يوم الرابع عشر من شهر جمادى الاولى حصلت مشاجرة بين
الامير بزويد هبة بن الفخر وبين حاكم الشريعة المطهرة في زويد على ارض من

٥٩٨ اراضى الوادى زبيد كل منهما يريد ان يزدرعها لنفسه فكان القاضي يرسل شركاءه الى الارض والامير يرسل غلمانه ينعونهم من حرثها . فلما كان في التاريخ المذكور خرج القاضي وشركاؤه وجماعة من اعوانه . فارسل الامير جماعة من غلمانه وامرهم بمنع الشركاء فلم يمتنع القاضي ولا من معه فبطش بهم غلمان الامير وطردهم عن الموضع وضربوا القاضي وجرحوه ثلاث جراحات وكان السلطان يومئذ في النخل فلما بلغه العلم على زيادة ونقصان وصل بنفسه الى زبيد آخر يوم الخامس عشر من الشهر المذكور . فلما تحقق الامر على جلسته فصل الامير عن الولاية بزبيد لاهماله الشريعة المطهرة ونفريطه في الخصوم وصادره بثلاثة آلاف دينار عن كل جراحة الف دينار تأديباً له وقياماً بما يجب من حق الشرع الشريف

واستمر الطواشى مرجان اميراً في زبيد في التاريخ المذكور . وفي يوم السابع عشر من الشهر المذكور وصل عمران السبحي والشيخ ابوبكر بن سبا الى باب السلطان على ذمة الامير بهاء الدين اللطيفي فقابلها السلطان بالقبول .
313.B.
٥٩٩
واقام السلطان في زبيد الى يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر المذكور ثم تقدم الى النخل فاقام فيه اياماً ثم سار الى البحر وفي سلخ الشهر المذكور اعاد السلطان الامير عز الدين على ولايته في زبيد لما علم السلطان من حسن سيرته في الناس ومحبتهم له . وكان رجوع السلطان من البحر . ووصلت كتب الوزير القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن عباس تخبر بحركة عسكر من المشرق . فجرد السلطان الطواشى جمال الدين ثابتا والامير بدر الدين محمد بن علي بن اياس الى تعز

وفي هذا التاريخ جرد السلطان الامير غياث الدين عيسى بن محمد بن حسان الى الجهات الشامية لاستخراج الاموال من تلك النواحي . وكان اميراً شهماً خيراً . و امر القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيب لاستخراج مال النخل من الجهات الموزعية فنقدا يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الآخرة

وفي يوم الخامس من الشهر المذكور وقع حريق في دار السلطنة فتشعت منه مواضع كثيرة

وفي يوم التاسع من الشهر المذكور تقدم السلطان الى البحر وحضر مشايخ الصوفية باسراهم الى هنالك لاقامة سماع الميما على ساحل البحر في الليلة العاشرة ٦٠٠ من الشهر المذكور . و اقام السلطان على البحر الى يوم الاحد السادس عشر وتقدم الى زبيد

ووصل الامير غياث الدين عيسى بن محمد بن حسان باموال الجهات الشامية ووصل بثلاثين رأساً من جياذ الخيل . ووصل القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيب باموال الجهات الموزعية . وتقدم السلطان الى تعز يوم الاثنين الخامس عشر من رجب

وفي غرة شعبان اغار عسكر من الاشراف على بعض جهات المحالب فاستاقوا اموالها فاغار عليهم الامير بهاء الدين اللطيفي . وكان يومئذ اميراً 314.A. بالمحالب فاستنقذ المال ولزم منهم نفرين احدهما ولد محمد بن سليمان بن مدرك والآخر ولد يوسف بن حسن وارسل بهما تحت الحفظ الى باب السلطان وفادعهما السلطان دار الادب

٦٠١ وفي هذا التاريخ أغار الامير بدر الدين حسن بن الخراساني على أهل الخنكة وقد بلغه الخبر أن بعض اشراف المشرق وصل اليهم بخيل ليشتروها فهاجم عليهم الامير ولزم الشريف المذكور وارسل به الى الباب الشريف وقتل منهم جماعة

وفي النصف من شهر شعبان وصلت هدية الامراء اصحاب حلي بن يعقوب على يد القاضي حسام الدين عيسى بن عبد الله بن الهليس وفي اليوم الرابع من رمضان استمر القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد الجلاد ناظراً في الثغر المحروس عوضاً عن القاضي شرف الدين حسين ابن علي الفارقي

وفي اليوم السادس عشر من الشهر المذكور وصل القاضي برهان الدين ابراهيم بن عمر المحلي المصري التاجر الكارمي بهدية جليلة المقدار فيها من الماء كول والمشروب والملبوس والمشموم ومن التحف شيء كثير ومن الخيل والبغال وكلاب الصيد وسباع الطير ما يستحسن ويستطرف شيء كثير . وصام السلطان هذه السنة في نهر المحروس

٦٠٢ فلما كان يوم الرابع من شوال تقدم الى تهامة فكان دخوله زييد يوم العاشر من الشهر المذكور فاقام بها الى سلخ الشهر المذكور

وفي النصف الاخير من شوال برز مرسوم السلطان بان يجعل وعد زييد يوم الخميس وكان وعدها وسوقها يوم الجمعة وكان كثير من الناس يتعلقون بالبيع والشراء عن حضور الجمعة فامر السلطان بتغييره لذلك 314.R. وفي ليلة الثامن عشر من ذي القعدة وقع مطرٌ عظيم ورياحٌ شديدة في

ناحية الحجاز مما يلي حلى ابن يعقوب ففرق في تلك الليلة من سفائن الحجاج
السائرين في البحر الى مكة المشرفة ثمانية عشر سفينة وقيل احدى وعشرون
فيما بين مكة وحلى ابن يعقوب . وهلك فيها طائفة عظيمة من الناس وتلفت
اموال جلييلة

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من ذى القعدة المذكورة اُقيمت صلاة
الجمعة في الجامع المبارك الذي انشأه مولانا السلطان في القوز وقد تقدم
تاريخ عمارته واختطاطه

وفي سلخ ذى القعدة استمر القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن
سالم مشدداً في وادي زبيد بعد ان كره ذلك فلم يقبل منه فامثل الامر .
وكان اوجد رجال العصر خبرة واجتهاداً ونصحاً ورشاداً فظهر من نصحه ٦٠٣
واجتهاده ما لا يتصور من احد قبله فضاف اليه السلطان كثيراً من الوظائف
فقام بالجميع قياماً مرضياً

وفي غرة ذى الحجة استمر القاضي شرف الدين ابو الفاسم بن عمر بن
معيبد ناظراً بالثغر المحروس عوضاً عن القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد
الجلاد . وتقدم الركاب العالى من زبيد الى تعز المحروس يوم الجمعة الخامس
والعشرين من ذى الحجة فكان دخوله تعز يوم الاثنين الثامن والعشرين
من الشهر المذكور

وفي هذه السنة توفي الفقيه شهاب الدين احمد بن محمد المتيني وكان
القيهاً مجوداً في مذهب الامام ابى حنيفة عارفاً بالنحو والفرائض والقراءات
فسبح . وكان ادبياً جيداً نقياً حسن السيرة أخذ الفقه عن الفقيه ابى يزيد

وكذا الفرائض ايضاً عنه وكان مدرساً في مدرسة ابن الجلاذ وناظراً الى ان
توفى . وكانت وفاته يوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى

315.A

وفيها توفي الفقيه الصالح عفيف الدين ابراهيم الجبلي . وكان في اول
امره سفلوياً يخدم من جملة العسكر ثم ترك الخدمة وحمل السلاح وأقبل على
عبادة الله تعالى والاتقطاع اليه . وكان زاهداً وظهرت له كرامات كثيرة
واستوطن في آخر عمره بيت حسين وترك زبيد ولم يزل هنالك الى ان توفى
في اليوم الثاني عشر من شهر رجب من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيها توفي الفقيه الشيخ الصالح ابوبكر بن محمد بن سلامة الساكن في
موزع وكانت موطنه . وكان رجلاً صالحاً ناسكاً فقيهاً حسن السيرة له
كرامات كثيرة . وكان كثير الحج والزيارة قدم زبيد في آخر شوال من
السنة المذكورة فاقام بها الى السابع من ذي القعدة ثم تقدم الى بلاده موزع
بعد ان صلى الجمعة في زبيد فتوفى يوم الاحد التاسع من ذي القعدة في اثناء
الطريق فحمل الى قريته موزع فدفن بها يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة
المذكورة رحمه الله تعالى

وفيها توفي القاضي الاجل الوزير وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن
عباس المقرئ . وكان خير وزير . وكان فقيهاً نبياً عارفاً بارعاً حليماً ذكياً
متضلماً مشاركاً في كثير من العلوم عارفاً بالشرع والنحو والفرائض يقول شعراً
حسناً . وولى كتابة الانشاء في الدولة الافضلية ثم قضاء الاقضية في الدولة
الاشرفية ثم تولى الوزارة فيها . وكان مألفاً للاصحاب توفى يوم الرابع والعشرين

من شهر ذى الحجة فكانت وزارته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام رحمه الله تعالى

وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة تقدم السلطان الى بلاد صهبان وامر ٦٠٤
بالمحاط عليها فنهب العسكر من بلادهم شيئاً كثيراً وقتلوا منهم جماعة فطلبوا 315.B.
الذمة من السلطان فاجابهم الى ذلك وسلموا الرهائن فامر برفع المحاط عنهم
ورجع السلطان الى تعز فدخلها في النصف الاخير من شهر صفر واقام اياماً
وتقدم نحو تهامة يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر فدخل زيد يوم السبت
الثالث والعشرين من الشهر المذكور فاقام في زيد اياماً وارسل لنواب الجهلت
الشامية فوصلوا يوم الاحد التاسع من شهر ربيع الاول

وفي هذه السنة استمر القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيب
وزيراً . وكان استمراره يوم السبت الثاني من شهر صفر من السنة المذكورة
ووصل الامير بدر الدين الخراساني صاحب القحمة والقاضي وجيه
الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي صاحب الكدراء يومئذ والامير بهاء الدين
اللطيفي صاحب القهرية . فلما خليت الجهات الشامية من العساكر نزل
عسكر من اصحاب الامام في النصف من شهر ربيع الاول فاخربوا الجهات ٦٠٥
الشامية وانضم اليهم كثير من طوائف النساد فقويت شوكتهم ونزل الامام
في جيوش المشرق فارفع صاحب حرض وصاحب المحالب وصاحب المهجم
ووصلوا جميعاً الى باب السلطان في يوم الثامن عشر من الشهر المذكور .
وكثرت الارجيف في البلاد فامر السلطان وهو يومئذ في زيد بعارة الخندق
الثاني وهو الذي كان دفنه الاهيف ثم عمر السور الثاني الذي على الخندق

الثاني . وكان ابتداء العمارة في يوم التاسع عشر
فلما كان يوم الثالث والعشرين من الشهر المذكور أمر السلطان امراء

الجهات بالانصراف الى جهاتهم فنقدموا في التاريخ المذكور
وفي غرة شهر ربيع الآخر جهز السلطان عسكرياً جيداً ومالاً فلما وصل

316.A.

اليهم كان مقر العسكر في حدود القهرية . فلما نتابعت الامدادات ارتفع

المفسدون عن البلاد . وكان وقت ارتفاعهم يوم الاثنين الثامن من شهر

ربيع الآخر بعد أن قتل منهم في آيات حسين نحو من خمسين رجلاً

ورتب السلطان الفقهاء المدرسين في الجامع المبارك الاشرفي بقرية

٦٠٦ .

المملاح وأمرهم بالتدريس وجمع الطلبة ونشر العلم وكانوا ستة مدرسين

مقرى لكتاب الله تعالى بالقراءات السبع . ومحدث باحاديث رسول الله صلى

الله عليه وسلم . ومدرس في الشرع الشريف على مذهب الامام ابي عبد الله

محمد بن عبد الله بن ادريس الشافعي . ومدرّس في الفرائض . ورتب مع كل

واحد منهم جماعة من الطلبة ورتب فيه اماماً ومؤذنين وقيمين وخطيباً ومعلماً

يعلم الايتام القرآن وشيخاً صوفياً

قال علي بن الحسن الخزرجي وكنت أحد المدرسين المرتبين فيه لاقراء

القرآن بالقراءات السبع فاعجبني ما رأيت من اجتماع العلماء في الجامع المذكور

واشتغال كل طائفة بما نذبت له فقلت في ذلك :

ضحك الزمان بواضح الثغر مستبشراً بالعز والنصر

في دولة زادت زبيد بها شرفاً على بغداد بل على مصر

بالاشرف الملك الذي ذكرت ايامه في سالف الدهر

316.B.

من لا شبيهه ولا نظير له
 هذا الذي تعنو الملوكة له
 ملك كرم النبعين معاً
 لا شيرويه ولا بويه ولا
 عباس الهزبر ومن
 وعلى من كعلى لا احد
 وكذاك داود ويوسفه
 وكذا ابو الفتح الرضى عمره
 اكرم بهم من سبعة نسماً
 غر بهاليل غطارفة
 ايامهم غر محجلة
 ولانت شمسهم وبدرهم
 ياسيد العربين دعوة ذى
 يا من تتوج بالمفاخر لا
 وحى ثغور المسلمين معاً
 وبعزمة جفنية صدمت
 والناس فى أمن وفى دعة
 والعلم عز وعز حامله
 وعصابة العلماء قاطبة
 لما جمعهم جميعهم
 واسأل ملوك العصر فى العصر
 وتظل تحت النهى والامر
 من سر غسان ومن فهر
 زكى ولا ريزى وسل تدرى
 فى الناس كالعباس ذى البشر
 يشبهه فى العرف والنكر
 ناهيك من بحر ومن بر
 وعليه ورسول ذوالقدر
 كالسبعة الافلاك اذ تسرى
 من جفنة لغطارف غر
 بفعالهم والحمد والشكر
 لا زلت مثل الشمس والبدر
 وذى وذى حمد وذى شكر
 بالدر والياقوت والشذر
 بالبيض والعسالة السمير
 بوميضها برقوق فى مصر
 والذيب يرعى الشاء فى القفر
 فتراه بعد الطي فى نشر
 يدعون فى سر وفى جهر
 ونظمتهم كالسلك والدر

في جامع رحب البناء فسيح
 وجمعت فيه العلم اجمعه
 والسبعة القراء كلهم
 وكذا الفرائض والحديث وعلوم النحو والتصريف والشعر
 وسطرتهم سطرًا على سنن
 وترى ابا العباس محتبياً
 والناشئ كأنه قرء
 ويجنيه عبد اللطيف ومن
 وعلى المطيب وابنه معه
 وعلى بن احمد لا نظير له
 ولقريء القرآن نقمة
 ومعلم الصبيان ليس له
 والدملوى خطيبنا عمر
 وبنو القرافي كلهم حضروا
 والشيخ حيدر والشريف واص
 فجزاك رب العرش مغفرة
 وبلغت في الدنيا نهايتها
 يا بهجة الدنيا وساكنها
 يا غيث يا بحر النوال ويا
 انا عبدك القن المحب ولا

ح السوح لا ضنك ولا وعر
 في المذهبين رفيعي القدر
 برواية المقرئ عن المقرئ
 اكرم بذاك السطر من سطر
 يروي حديث الطاهر الطهر
 متبلج ومعيده القحري
 حوله مثل الانجم الزهر
 ناهيك من طود ومن بحر
 شيخ شيوخ الجبر والجزر
 ومحلته في اول الذكر
 في البدو مثل لا ولا الحضر
 مامله في الوعظ والزجر
 وامامنا موسى اخو الحضر
 حاب لهم في الفضل والفقر
 عن كل ما قدمت من وزر
 وكفيت صرف نواب الدهر
 يا زينة الميدان والقصر
 ليث الشري يا طيب الذكر
 انسى الذي اوليت من بر

فلا شكرنك في الحياة ومن بعد المات هناك في القبر
لا زلت في عز وعافية لا تنقضي ما غرد القمري
واسنقبل الملك العقيم على رغم العدا في طول العمر
عمره مضى من خمسه سدساً سبع وثمان السبع من عشر

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور استمر القاضي شرف الدين

سليمان بن علي الجنيد قاضياً في زبيد عوضاً عن القاضي شهاب الدين احمد ٦٠٧

ابن ابي بكر الناشري والقاضي موفق الدين علي بن عثمان المطيب قاضياً على 317.B

مذهب الامام الاعظم رحمه الله تعالى

وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور وصل الامير بهاء الدين

بهادر الاشرفي وكان يومئذ اميراً في عدن ووصل الامير نخر الدين ابو بكر بن

بهادر الشمسي وكان في ناحية آبين في عسكر جيد من الخيل والرجل

وفي يوم الخامس من جمادى الاولى وصل ثلاثة عبيد من عبيد الامام

صلاح الدين الى باب السلطان ووصل معهم رجل من العرب فقابلهم السلطان

بالقبول وانعم عليهم

وفي يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور أمر السلطان على اصحاب

النويدرة بالانتقال من قريتهم لقريتهم من السور والباب فانقلوا وابتوا قرية فيما

بين باب سهام وباب الشبارق وابتعدوا بينناهم عن السور واقاموا هناك الى ان

اذن السلطان في رجوعهم الى قريتهم في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

وفي النصف من شهر جمادى المذكور استمر الامير شهاب الدين احمد

ابن علي الشمسي اميراً في الشعر المحروس فنقدم اليها

٦٠٨ وفي سلخ شهر جمادى الاولى استمر الطواشي جمال الدين مرجان
مقطعاً في القحمة وكان قد ظهر من العرب فساد كثير فحسم مادتهم
وفي يوم السبت سابع جمادى الآخرة تقدم السلطان الى تغز فدخلها
يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور . ووصل الخبر الى زبيد بوصول
الامام في جيش عظيم فانتقل اهل النويدرة الى زبيد وانتقل ايضاً اهل الملاح
وفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من الشهر المذكور وقع الحريق في
النويدرة آخر النهار المذكور فطارت الرياح بالنار الى زبيد فخرق من باب
سهام الى باب الشبارق . وكان يوماً عظيماً ولم تنزل النار تشتعل الى آخر
الليل من ليلة الخميس وتلفت فيه اموال عظيمة وطعام كثير
ووصل الامام الى زبيد يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر
المذكور في جيوش عظيمة وكانت محطته شرقى باب سهام . فلما كان يوم الثالث
318.A. والعشرين ركب في جيوشه وطاف على المدينة ليرى اى موضع اقرب لقضاء
حاجته بعد ان رتب على كل باب طائفة من عسكره فكان القتال على اربعة
ابواب المدينة . وظهر له ان الباب الغربى وما يليه ايسراً اخذاً من سائر
٦٠٩ الجهات خصوصاً من الخاليل التى يخرج منها الماء من الامطار ففتح الحرب من
هنالك . وكان في كثرة من العسكر مع اشتغال اهل المدينة بالقتال على كل
باب فزحف اصحابه وزحف بهم اصحاب التراس يميناً وشمالاً وقصدوا السور
فحفره بالمخافر وامتد اهل النشاب مع كثافتهم فرشقوا اهل المدينة فانزلوهم
عن السور وانهمز اهل المدينة عن السور لكثرة النشاب . وكان معظم العسكر
السلطاني الذي في زبيد مخامرين فهربوا وتركوا القتال . فارتجت المدينة

وصرخ النساء في كل ناحية فخرج اهل المدينة من منازلهم وطلعوا الدرب وقاتلوا قتالاً شديداً وضربوا ضرباً عظيماً ولم يقتل من اهل زييد في ذلك الوقت احد وكان على قلة باب النخل جماعة من الاصباية فاعترضوا اصحاب الامام الذين قصدوا المخاليل فصرعوا منهم جماعة فرجعوا على اعقابهم خائبين وانقطع طمعهم عن المدينة وأيسوا منها فجعلوا شغلهم بالتحريق في النويدرة وفي قرية المسرة وحافة الودن والملاحين ودورات السلطان الخارجة عن المدينة ٦١٠ فلما كان يوم الاثنين السادس والعشرين وصلت كتب الامير بهاء الدين الشمسي الى المقدمين في زييد يخبرهم انه قد صار في القرشية ويستشير المقدمين في وقت يهجم فيه المحطة ليلاً ويخرج اهل المدينة اليه في ذلك الوقت فرجعت اليه كتبهم بالجواب

318.B. فلما علم الامام بوصول كتابه الى زييد جرّد طائفة من عسكره يستطلعون الخبر فلقوا جماعة من اصحاب الشمسي فناوت بينهم سجال القتال فقتل مملوك والتزم من اهل حرص فارسان فوصلوا بهما الى الامام فاستخبرها فاخبراه الخبر واطلعاها على حقيقة الأمر وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين سار راجعاً الى بلاده في الطريق التي جاء فيها. ودخل الشمسي زييد يوم الاربعاء الثامن والعشرين فاقام في زييد هو ومن معه الى يوم الثالث والعشرين من شهر رجب. ثم تقدم نحو الجهات الشامية وتقدم مرجان الى القحمة واللطيفي الى ناحية سهام وسار الشمسي نحو المحالب واستقرت الاحوال

وفي سلخ شهر رجب المذكور وقع الخلف بين اشاعر وادي زييد وبين ٦١١

الفرس فقتل من الاشاعر اثنان ومن الفرس واحد فخافت الفرس من الاشاعر
وكانوا جميعاً في قرية واحدة فانتقلت الفرس عن القرية ولم يطمئئوا بها ثم
سكنوا قرية قبالة قرية الجحف بعد ان قادوا للاشاعر ولم يكن القتل في
القرية وانما اقتتلوا في الوادي على سقي محارثهم ولم يكن بينهم قبل ذلك خوف
وانما كانوا يداً واحدة على من سواهم . فلما كان ما كان من القتل والقود
ورجعت الفرس الى اماكنهم وسكنوا القرية المذكورة التي هي قبالة قرية
الجحف كثر الكلام بينهم وتزايد مرةً بعد اخرى وانبسطت السنتم على
الاشاعر بما لا يحسن من الكلام ونقل الناس عنهم قبيح الكلام حتى كانت
الوقعة الثانية في سنة اربع وتسعين وسأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى

وفي الرابع عشر من شعبان تقدم السلطان الى جبلة فنزل في دار السلام

٦١٢ ووصل احمد بن ابي بكر السيري رسولاً من اخيه محمد بن ابي بكر السيري

يطلب الامان ويبدل الدخول في الطاعة وارسل مع اخيه بولده مظفر بن محمد
فقابلها السلطان بالقبول وكساها وأنعم عليهما انعاماً تاماً وجوب احمد أنه

319.A. لا بد له من الوصول ان كان صادقاً فيما يقول

وتقدم السلطان الى مدينة اب ونزل محمد بن السيري باذلاً ما يجب

عليه من الطاعة فقبل ركاب السلطان ومثّل بين يديه وبذل تسليم ماتحت

يده من الحصون فظهر للسلطان نصحه فكساه وأنعم عليه انعاماً تاماً وأنسه

من نفسه وأمره بالعود الى موضعه وحفظ ماتحت يده من البلاد فرجع

اخر يومه وكان وصوله الى السلطان في آخر شعبان

وفي غرة شهر رمضان جرد السلطان العساكر الى المحطة على حصن نعم

وامر محمد بن السيري ان يجرد من اهل بعدان عسكرياً آخر الى نعم لكونهم
 من اهل البلاد فجرد منهم عسكرياً جيداً . ولكن كان أكثر أهل بعدان مخاضرين
 فسعوا في فساد المحطة وباعوا العسكر وكانت البيعة ليلة الخميس الحادي عشر
 ٦١٣ من الشهر المذكور . فانفضت المحطة وانهمز طائفة من العسكر وثبت آخرون
 واغار محمد بن السيري واهل بعدان على الصوت فانكشف الامر ونفرق اهل البيعة
 وظهر أمرهم فمسكوا وقتل منهم طائفة . ثم وصل الامام بعد ذلك الى نعم
 فاشتد القتال وطال الامر الى اليوم السابع والعشرين من الشهر
 وفي يوم السابع والعشرين رجع الامام الى دمار وارثفت المحطة عن
 نعم . وأقام السلطان في دار السلام من جبلة . وكان صياحه رمضان هذه
 السنة في دار السلام من جبلة

وفي شهر رمضان المذكور استمر الشمس السعردى ناظراً في الثغر
 المحروس عوضاً عن القاضي شرف الدين أبي القاسم بن معيب
 وفي اثناء الشهر المذكور قبض محمد بن طلحة الزميلي في مدينة تعز لزمه
 الولى يومئذ وهو الطواشى صفي الدين جوهر الصيني . وكان محمد بن طلحة
 المذكور احد غلمان السلطان ولاسلطان عليه وعلى اخيه عون بن طلحة شفقة
 تامة . وكان محمد بن طلحة شرس الاخلاق سفاكاً فتاكاً فاشتكوه الى
 ٦١٤ السلطان فطرده السلطان واهمله وقلاه . فانضم الى الامام وكثر سواده وتكلم
 319.B. في حضرته بما اراد ونزل معه الى زبيد واطلعه على كثير من عورات البلاد
 ثم رجع الى تعز مستخفياً فعلم عليه فأخذ كما ذكرنا . وأرسل به الطواشى الى
 السلطان في دار السلام فامر به السلطان الى السجن في حصن تعز فاطلع الى

حصن التعكر من يومه ذلك . واقام السلطان في دار السلام الى العاشر من شوال . ثم طلع الشوافي وأمر بالمحطة على الراحي صاحب حصن سافة من اعمال خدد . فلما اشتد القتال وضاق ضيقاً شديداً سأل ذمة شاملة من التسليم وبذل تسليم الحصن فاجيب الى ذلك فنزل باولاده ونسائه وخدمه وقبض منه الحصن المذكور يوم السادس عشر من شوال . واقام السلطان هنالك اياماً قلائل ثم نزل على السحول ورجع الى دار السلام من جبله فاقام فيه الى الرابع عشر من القعدة ثم توجه الى تعز فدخلها يوم الخامس عشر من ٦١٥ القعدة ثم تقدم الى زبيد يوم الجمعة السادس عشر .

وفي هذا التاريخ قتل العبد منصور مقدم عسكر الامام وكان قتله في حدود الوادي مور . وكان سبب قتله ان الامام لما رجع من محطة نعم في السابع والعشرين من شهر رمضان كما ذكرنا اقام في ذمار الى ان مضت ايام من شوال . ثم جرد الامام عسكراً الى تهامة فنزلوا على حرص وكان فيه من المقدمين العبد منصور ويحيى بن الباقر الحزبي وقاسم بن المهدي في عدة من فرسان العرب ووجوه الشرف . وكان وصولهم حرصاً يوم التاسع من ذي القعدة فاقاموا فيها اياماً قلائل وخرجوا يريدون المحالب . وكان خروجهم يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي القعدة

320.A. وكان الامير بهاء الدين الشمسي يومئذ في المحالب فاتاه الخبر يوم الخميس

الخامس عشر بخروج العبد منصور ومن معه من حرص الى الساحل يريدون المحالب وان جمعهم دون كل مرة فجمع الامير اصحابه وعرفهم بكل ما وصل اليه من الخبر وقال لهم هذه غنيمة ساقها الله لكم فالحزم الحزم العزم العزم .

وخرج آخر ليلة الجمعة السادس عشر وفرقهم ثلاث فرق فلما أصبح الصباح
 أقبل العبد منصور واصحابه وفي ظنهم ان الشمسي واصحابه قد صاروا في المهجم ٦١٦
 فلما صار العبد واصحابه في البرزة حقق لهم وقوف الشمسي فبين معه من
 اصحابه من العسكر فالتفت العبد منصور الى اصحابه وقال أرى المصلحة ان
 نرجع الى حرض من غير قتال وننتظر ما يأتينا من المدد . وكان رأياً صائباً
 لو قبلوه . فقال له ابن الباقر وما خوفنا منهم والله لو قد رأوا وجه فارس منا
 ما وقفوا وان وقفوا فانا اكفيكمهم فساروا كلهم كردوس واحد فييناهم يسرون
 اذ طلعت عليهم طلائع الشمسي فتراجعوا بالكلام ورجع من اخبر الشمسي
 بوصولهم فاستنفض اصحابه وعبي كل طائفة في موضع وسار هو في القلب
 فتواجه العسكران فحمل يحيى بن الباقر وحمل معه طائفة من اصحابه وقصدوا
 القلب فوقع يحيى على مملوك من العسكر فقتله واقبل اصحاب اليمينه واصحاب
 اليسرة جميعاً فانهم العبد واصحابه هزيمة شنيعة وضيق عليهم الخيل من كل
 مكان فقتلوا من الخيل والرجل شيئاً كثيراً وقتل العبد منصور ولم يعرفه قاتلوه ٦١٧
 وقتل قاسم بن المهدي وولده ومات كثير من الناس عطشاً ونهبت دوابهم
 وسلاحهم وأزوادهم ولم يرجع منهم الا الاقل وكان ذلك يوم الجمعة السادس
 عشر من ذي القعدة المذكور

وفي ذلك النهار خرج السلطان من تعز يريد زيد فدخلها يوم الاحد

التاسع عشر وقد واجهه الخبر بهزيمتهم الى حيس

وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة تقدم القائد علي بن

سعد بعلم الحج المنصور الاشرفي من مدينة زيد واتصل العلم انه دخل جدة يوم

الخميس السادس من ذى الحجة . فكان مسيره من زبيد الى جدّة سبعة أيام
وهذا شئ ما علمنا بمثله في زماننا ولا فيما قرب منه . وعيد السلطان عيد الاضحى
في مدينة زبيد

وفي هذه السنة توفى الفقيه الصالح المشهور محمد الصامت . وكان رجلاً
خيراً ورعاً وانما سمي الصامت لانه كان لا يكلم احداً ولا يتكلم الا بالدعاء
والذكر وما لا بد منه من اذكار الصلوات وغيرها كرد السلام وغيره وعاش
مدةً طويلة في مدينة زبيد وهو على هذه الصفة وهذا انما هو لمن لا يعرفه واما
من يعرفه من اهل بيته فيتكلم معهم بالشئ اليسير أعاد الله علينا من بركاته
وقبر في مقبرة باب سهام قريباً من تربة الشيخ الصالح احمد بن ابى الخير الصياد
في ناحية الشرق منه . وكان وفاته ليلة الاحد الرابع من شهر جمادى الاولى
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الصالح طلحة بن عيسى الهتار
توفى شاباً وكان حسن السيرة كثير الحج الى بيت الله تعالى والزياره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم . وقبر رحمه الله مع والده في قبته المعروفة في مقبرة باب
سهام وكان وفاته يوم السبت السابع من شعبان من السنة المذكورة

وفيهما توفى الامير الكبير نحر الدين ابوبكر بن بهادر الشمسى الاشرفى
وكان اميراً كبيراً مشهوراً احد نصحاء السلطان حافظاً لما يتولاه . خدم
٦١٨ السلطان الملك المجاهد ثم خدم السلطان الملك الافضل ثم خدم السلطان
الملك الاشرف . وكان وفاته يوم الخامس والعشرين من شوال من السنة
المذكورة في مدينة تعز وقبر في مقبرتها بالأجناد رحمه الله تعالى

821.A. وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وصل الامير بهاء الدين بهادر الشمسي الى باب السلطان بزبيد وكان وصوله يوم الثالث من صفر وبين يديه رأس العبد منصور على رمح طويل معمم بمنديل وامامه عدد من الشفاليق ومضلع وصنج ونقيب ورمحه يحمل امامه رمحاً ملوساً وحصانه المسمى بالبلح يجنب خلفه وبعده عدة من رؤوس القنبل ما خلا رؤوس الاشراف فان الاشراف الذين يخدمون على باب السلطان من بني حمزة سألوا من السلطان ان لا يدار برؤوس قربائهم فاجابهم السلطان الى ما سألوا . ووصل الامير بهاء الدين بعدة من الخيل القلائع فوهب له السلطان منها ستة رؤوس

وفي يوم الثاني عشر من الشهر المذكور استمر الامير نحر الدين ابو بكر بن بهادر السنبل مقطعاً في حرض وتقدم السلطان الى تغز يوم السادس عشر من شهر صفر

619 وقد امر الفاضل سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم بهارة المساجد والمدارس والسبل واطاف اليه شد الاوقاف المباركة بوادي زبيد المحروس وان يعيدها كما كانت . وكان الخراب قد استولى على كثير من المساجد والمدارس حتى الصقها بالارض وبعضها أمثل من بعض فاما الذي عمّر بعد ان كان دائراً فالمدرسة المنصورية الحنفية وموضع الحديث بها والسيفية الصغيرة والنظامية والعفيفية والميكائلية . ومسجد الاتابك ومسجد نجم ومسجد الطواشي فاخر ومسجد الطيرة ومسجد السلطان عباس الظفاري ومسجد اردمر ومسجد السباط ومسجد بن الهام ومسجد الخيزران ومسجد خيلخان ومدرسة التربية ومسجد الصياد بها ومسجد الرند ومسجد

القرتب وسبيله والسبيل القاننى على باب سهام وسبيل المنظر وسبيل فسال
واحدث السبيل الذى على باب الجامع بزويد

٦٢٠ واما الذى معظمه خراب والاقل فيه قائم فالمنصورية العليا والاشرفية والسابقية
321.B. والسيفية الكبيرة والتاجية الفقهية ومسجد السابق النظامى ومسجد قنديل ومسجد
غصون ومسجد الحاجة سماع ومسجد الامير عباس بن عبد الجليل والخانقة
الصلاحية بزويد ومدرسة المسلب وسبيل المنصورة ومسجد الجبرقى والقبسة
القائنية ومسجد الخثانة وسبيل مسجد الربد وسبيل الترية وسبيل الصلاحية
بزويد وسبيل باب النخل ومسجد بستان الراحة والخانقة التاجية وجامع النويدة
وسبيله وسبيل الطنبغاء

واما الذى معظمه قائم وما فيه خراب فالمدرسة الصلاحية والقائنية
والفرحانية وسبيلها ومدرسة الميلىن والعاصمية والشمسية والهكارية ومدرسة
القراء والحديث بها ومسجد الست جهة رشيد والمسجد الجامع بزويد وسبيل
الطواشى خضير

٦٢١ فهذه خمسة وستون موضعاً من المآثر الدينية فقام فى ذلك كله قياماً
كلياً واجتهد واعاد معالم الوقف على حقائقها المعتادة ورسومها القديمة واحيا
السبل الدائرة وقام فى ذلك حق القيام حتى شكره الخاص والعام
وفى شهر ربيع الاول كتب اهل الشوافى الى الامام يستدعونه اليهم فجمع
جموعه من الزيدية وغيرهم وسار الى ان بلغ بلد الشوافى فاجابه بعضهم وحط
على حصن الدرج بمن معه من العسكر ومن اجابه من اهل الشوافى وضيقوا على
الرتبة ضيقاً شديداً حتى اخذوه فى شهر ربيع الآخر

وفي يوم السادس والعشرين زحف الامام بجيوشه على حصن خدد
 وخرج اليه المرتبون وقاتلوه قتالاً شديداً فقتل من عسكره اثني عشر رجلاً
 وحملوا بعض رؤوسهم الى السلطان . وكان السلطان يومئذ في دار الشريف
 بتعز . وكان ارتفاع الامام عن خدد يوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور
 322.A. وفي سلخ شهر ربيع الاخر وقع الخلاف بين الشهابيين وبنى الفقيه
 سكان النخل فقتل الشهابيون من بنى الفقيه وحلفائهم رجلين وحرقوا محلتهم
 وكان هذا اول خلف وقع بينهم فامر السلطان بادب الشهابيين والتغليظ ٦٢٢
 عليهم فتأدبوا عشرة آلاف دينار

وفي يوم السادس عشر من جمادى الاولى امر السلطان على القاضي
 شهاب الدين احمد بن عمر الوزير بالنقدم الى الخلاف فنقدم في التاريخ
 المذكور فاقام في جبلة في قطعة من العسكر

وفي اثناء اقامته خالف الشيخ عبد الباقي الصهباني ونزع يده من الطاعة
 وكان صهره محمد بن السيري يداقم عنه مدافعة ظاهرة والباطن بخلاف ذلك
 فجمع الوزير العسكر والقبائل من التعكر وغيره وغزا بلاد الصهباني وكان قد
 لزم جبل ثلم واراد ان يبنى فيه حصناً . وهذا سبب الخلاف بينه وبين الدولة
 فغزاه الوزير بالعساكر واخرب بلاده كلها وقصره المشهور الذي في الهادس
 وحملوا حضيرته الى جبلة وارسل بها الوزير الى السلطان وهو يومئذ في
 الدملوة فشكره على ذلك وانعم عليه

وكان على بن داود الحبيشي قد ظهر منه عصيان وخروج عن طاعة
 السلطان فذل عند هذه القضية ووصلوا جميع القبائل مستذمين

وفي يوم الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور تقدم السلطان الى الدملوة
 لامر اوجب ذلك فاقام هناك الى سلخ شهر جمادى الاولى ثم رجع الى تعز
 وفي هذا التاريخ استمر الامير بهاء الدين الشمسي اميراً بآبين وتقدم اليها
 وتوجه الركاب العالي الى زبيد فدخلها يوم العاشر من الشهر المذكور فاقام في
 زبيد اياماً ثم تقدم الى النخل يوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور فاقام في
 النخل الى يوم العاشر من شهر رجب ثم قصد البحر فاقام به اياماً قلائل ثم رجع
 الى زبيد . وفي غرة شهر شعبان تقدم السلطان الى تعز فدخلها يوم الرابع من شعبان
 322.B. وفي النصف من شهر شعبان برز مرسوم السلطان باستمرار القاضي زكي
 الدين ابى بكر بن يحيى بن ابى بكر بن احمد بن موسى بن عجيل فى القضاء
 الاكبر فى اقطار المملكة اليمنية ولقبه القاضى زكى الدين . وكان فقيهاً نبياً
 عالماً فطناً لوزعياً اًمياً ادبياً لبيباً كامل الاوصاف مشاركاً فى عدة من فنون
 العلم وليس له نظير . وصام السلطان هذه السنة فى تعز وكان جل اقامته فى
 دار الشجرة وعيد فى دار الشجرة

٦٢٤ وفى ليلة الاثنين التاسع من شوال انقض كوكب عظيم من ناحية الجنوب
 الى ناحية الشمال وقت صلاة العشاء فكان له ضوء عظيم زائد على ضوء
 القمر زيادة كثيرة وبعد مغيبه بقليل وقعت هدة عظيمة حتى سمعت ان بعض
 العقلاء قام من موضعه فرعاً مرعوباً يظن ان منزله قد انهدم او انهدم بعضه
 من شدة ما سمع

وفى اليوم الثانى عشر من شوال تقدم السلطان من تعز الى مدينة زبيد
 فدخلها يوم السادس عشر من الشهر المذكور فاقام فى القوز اياماً ثم دخل

زبيد فاقام بها أياماً وعيد عيد الاضحى

وفي يوم عيد الاضحى وقع حريق في ناحية الجزرة فاستولى على بيوت كثيرة وعلى جانب من السوق

وفي ذلك اليوم قتل الشيخ على بن محمد العجمي شيخ الاشاعر في فِشال وكان قتله بعد صلاة العيد في قرية فِشال والذي قتله جماعة من بني الدرهم وكان السبب في ذلك ان بني الدرهم اغاروا على عبيد العبادل ليأخذوا شيئاً من ماشيتهم وكانوا اذا أخذوا شيئاً من الماشية اتاهم العبيد فيفدونهم منهم . فلما ٦٢٥ كان في هذه السنة اغاروا على العبيد فوجدوهم على حذر فنقاتلوا فخرج بعض العبيد وكان من مشايخهم . فلما احس بنفسه قال لا يفوت القوم فاني مقتول 323.A. وكانت العرب قتلته بين العبيد لانهم آمنون من سطوة العبيد عليهم . فوقع العبيد على رئيس الحرس وهو على بن النهاري فقتلوه وكان فارساً شجاعاً مقداماً . وكان ابوه شيخ بني الدرهم وكبيرهم فحمل الولد مقتولاً الى محلة اهله ودفنوه بها فقال ابوه والله لا قتلت يا بني عبيداً ولا اقل الا اكبر العبادل واسلم دية العبد المقتول . وكانت العبادل اكثر عدداً وبني الدرهم اكثر شراً . فما برحوا على هذا الامر حتى وجدوا غرة من الشيخ على بن محمد العجمي في يوم عيد الاضحى المذكور فقتلوه كما ذكرنا ظلماً وعدواناً

وفي هذه السنة توفي الطواشي جمال الدين ثابت الخازن دار الاشراف . وكان خادماً سعيداً وحيداً في جنسه في عصره . وكان وفاته يوم الاحد سابع شهر المحرم اول شهور السنة المذكورة ودفن في مقبرة باب سهام في الناحية الشرقية منها قريباً من قبر الشيخ الصالح طلحة بن عيسى الهيار رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه الامام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي .
 وكان فقيهاً عارفاً محققاً مدققاً نقالاً للنصوص بارعاً في المذهب . وهو الذي
 صنف النلفية في شرح التنبيه اربعة وعشرين مجلداً . وكانت له حظوة عند
 الملوك صحب السلطان الملك المجاهد ثم صحب ولده السلطان الملك الافضل الى ان
 توفي ثم صحب السلطان الملك الاشرف وولاه قضاء الاقضية في المملكة اليمنية باسرها
 وجمع من المال ما لا يجمعه احد من الفقهاء البتة البتة . ولكن من وجوه مختلفة
 عفا الله عنه . وكان له مكارم اخلاق باذلاً نفسه وماله للطلبة . وجمع من
 الكتب شيئاً كثيراً وعلى قيمة الاعمار . وكانت وفاته في اليوم الرابع والعشرين
 من صفر وقبر على باب تربة الشيخ الصالح احمد بن ابي الخير الصياد في مقبرة
 باب سهام رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة توفي الامير الكبير الاجل بدر الدين محمد بن علي بن
 اياس وكان اميراً كبيراً شهماً جواداً حازماً سريع النهضة عند الحادثة يتولى
 الامور بنفسه . بدايته كنهاية غيره من ابناء جنسه . وكانت وفاته في العشر
 الاولى من صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الفقيه العالم ابو العباس احمد بن موسى بن علي الجلاد النخلي
 الغرضي الحنفي وكان فقيهاً فاضلاً في مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى
 اماماً في الفرائض والجبر والمقابلة والحساب له مصنفات مفيدة اخذ عن والده
 وعن غيره واثنفع به خلق كثير لا سيما في الفرائض والحساب والهندسة .
 وكانت ولادته في الثامن والعشرين من ذي الحجة في آخر سنة سبعمائة .
 وتوفي في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعائة تقدم السلطان الى فسال وامر بالمحطة
على بني الدريهم الأشاعر الذين قتلوا الشيخ علي بن محمد العجمي . وكانوا قد انتقلوا ٦٢٦
الى الجبل وكثر فسادهم ونهبهم فلما حضرهم السلطان اذعنوا وطلبوا الذمة
وبذلوا الدخول تحت الطاعة وتسليم الادب فاذم عليهم السلطان وامرهم
برفع المحطة عنهم

وفي هذا التاريخ استمر الامير سيف الدين مبارك شاداً مقطوعاً في حرص . 324.A.
هوضاً عن الامير نخر الدين ابي بكر بن بهادر السنبلي . ورجع السلطان الى
زيد فدخلها يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم . وتقدم السلطان الى
تعز يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور فكان دخوله تعز يوم
الاحد الثالث من صفر

وفي هذا التاريخ وصل الامام الى بعدان في جيش أ جيش فخط عليهم
ولم يبرح يقاتلهم اياماً حتى ان أهل بعدان سبوا الماء في اجوال هنالك مزروعة
قضباً فاقام الماء يوماً وليلة . فلما كان اليوم الثالث فتحوا الحرب واستجروا عسكر
الامام حتى ابعدوا بهم وقد جعلوا كميناً . فلما امن اصحاب الامام في الطلب
لاهل بعدان عطفوا عليهم وثار الكمين من موضعه ولزموا لهم الطرق فلم يجدوا ٦٢٧
طريقاً الا في ذلك القضب الذي قد سبب فيه الماء فرسبت الخيل والرجل
فقتل منهم طائفة . فكان ذلك سبب هزيمتهم وارثق الامام وسار الى دمار
وفي غرة شهر ربيع الاول تقدم السلطان الى حصون المداد وترك على
كل حصن منها محطة حتى تسلم الحصون جميعها الا الحصن الذي يسمى ريسان
فان ولد علي بن محمد بن مظفر اقام فيه وهرب والده علي بن محمد بن مظفر

وترك البلاد باسرها فاقام السلطان فيها نواباً من غلمانه الثقات ورجع الى تعز
فدخلها صبح يوم الاحد الحادى والعشرين من الشهر المذكور وكانت غيبته
عن تعز عشرين يوماً

قال على بن الحسن الخرجى عامله الله باحسانه وحدثنى الفقيه ابو
الحسن على بن محمد الناشرى ان عسكر السلطان سار الى بلد الالهمول فى شهر
ربيع الاول المذكور فكبسوا واحدة من قراها فى ليلة الجمعة الخامس من شهر
ربيع الاول المذكور فاخبروا انهم وجدوا فيها مولودة صغيرة لها اربع ايدى ^{324.B.}
واربع ارجل فسبحان الخلاق العليم القادر على ما يشاء _{٦٢٨}

وفى العشر الاواخر من الشهر المذكور انفصل القاضى شرف الدين سليمان
ابن على الجنيد عن القضاء بزبيد وامره السلطان قاضياً فى مدينة تعز
وتولى القاضى شهاب الدين احمد بن ابى بكر الناشرى قضاء زبيد فسار
بالناس سيرة صعبة اتعب فيها نفسه وغيره فكثير شاكوه هذا مع ورعه وعفته
وفقهه ومعرفته . ففصله السلطان وامر اخاه القاضى موفق الدين على بن ابى
بكر الناشرى . فكان استمراره يوم الاحد الحادى والعشرين من شهر ربيع
الاول من السنة المذكورة . وكان قبل ذلك حاكماً فى الاعمال الخيسية فنقله
منها الى زبيد فى التاريخ المذكور

وفى يوم الحادى والعشرين من الشهر المذكور تقدم السلطان من مدينة
تعز الى الثغر المحروس فدخلها يوم الاثنين السابع والعشرين منه
وفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور ظهرت هالة على
الشمس لمضى ثلاث ساعات تقريباً الى آخر الساعة السادسة . وكانت هالة

كبيرة بينها وبين قرص الشمس من كل ناحية نحو من عشرة اذرع في رؤية ٦٢٩ العين . وكان لونها لوناً عجيباً لا يمكن احد يعبر عنه عبارة حقيقية بل هو بحكم التقريب بين البياض والصفرة والحمره والخضرة وفي دائرها الوان مختلفة دائرة عليها وبعد الجميع شعاع ابيض كانه الفضة البيضاء وسمعت عدة من الاكابر المعمرين يقولون انهم ما رأوا مثلها ابداً ولا سمعوا من احد ممن تقدمهم انه رأى مثلها

وفي يوم الاربعاء التاسع والعشرين كسفت الشمس . وفي يوم الثالث من شهر جمادى الاولى ظهرت على الشمس مثل الهالة الاولى المذكورة آنفاً . وكان ظهورها بعد مضي ثلاث ساعات من النهار الى آخر الساعة التاسعة . وازمحت عند اذان العصر من النهار

325.A.

ولما دخل السلطان عدن في التاريخ المذكور اقام فيها شهر جمادى الاولى وعشراً من جمادى الاخرى ثم ارتحل الى محروسة زيد فكان دخوله زيد يوم الرابع والعشرين من جمادى الاخرى فاقام فيها خمسة عشر يوماً . وفي ٦٣٠ مدة اقامته في زيد استمر الامير بهاء الدين الشمسي مقطعاً في حرض عوضاً عن اللطيفي . واستمر الامير بهاء الدين اللطيفي في الاعمال السرددية وفي هذا التاريخ سار الامام من بلده في جموعه من طوائف الزيدية فقصدوا بني شاور فبسط العسكر ايديهم وعاثوا في البلاد وقتلوا الفقيه الامام العلامة ابا العباس احمد بن زيد الشاوري وقتل معه جماعة من اهل بلده ونهب بيت الفقيه المذكور . وكانت فيه اموال جمعة مودعة للناس عند الفقيه وكان الفقيه في غاية من العلم والعمل . وكان قبله في يوم الأحد الحادي

عشر من شهر رجب رحمة الله عليه . وكان قنله ظلماً وعدواناً ولم تطل مدة
الامام بعده بل عوجل في أقرب مدة

ما كان اقصر وقتاً كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب

ورثاه بعض قرابته الفقهاء الشاوريين بقصيدة يقول في اولها

الاشكت يمينك يا صلاح وعجل يومك القدر المتاح

وفي يوم التاسع من رجب تقدم السلطان الى النخل فاقام فيه بقية شهر
رجب وتقدم الى البحر غرة شهر شعبان . فاقام فيه ستة ايام ورجع الى النخل
وارتفع يوم الثامن الشهر ٦٣١

وفي يوم السادس من شعبان ركب الامام صلاح لبعض ما يريد من الامر 325.B.

فبينما هو سائر على بغلته اذا قبل طائر من الجوف أصاب وجه البغلة فنفرت البغلة
نفرة شديدة القت الامام عن ظهرها فتعلقت رجله في الركاب فازدادت البغلة

نفوراً لما سحبتة وبقيت رجله في الركاب فانعسفت رجله وقيل رجله ويده
وكان في موضع وعرفلم يتمكن الحاضرون من أخذه حتى لزمو البغلة او قيل

عقروها ثم حمل من موضعه ذلك على اعناق الرجال الى ان دخلوا به حصن
ظفار . وكان سقوطه يوم السادس من شعبان . فاقام هنالك الياً اياماً ثم انتقل

الى صنعاء فدخلها في العشر الاولى من شوال في جمع عظيم وهو يجد شيئاً من
الالم ولكنه يظهر الجلد . فاقام في صنعاء الياً وقيل حدث به مرض آخر ٦٣٢

في النصف الاخير من شوال فلم يزل كذلك الى ان توفي يوم الثالث من ذي
القعدة وقيل يوم الثاني منه من السنة المذكورة والله اعلم

وفي الرابع عشر من شعبان وصلت كتب ابن المدادى الى السلطان

ببذل تسليم حصن ريسان والدخول تحت الطاعة ويطلب ذمة شاملة فاجابه
السلطان الى ما سأل وسلم الحصن المذكور

وتقدم السلطان الى تعز يوم السابع عشر من الشهر المذكور . فكان
دخوله تعز يوم العشرين منه . وصام رمضان هذه السنة في مدينة تعز
في مدينة ثعبات

واستمر الجمال المصرى المكي محسباً في مدينة زيد في شهر رمضان المذكور
فقام بالوظيفة قياماً مرضياً وامعن النظر في مصالح المسلمين

وفي شهر رمضان برز امر السلطان بعارة الزيادة الشرقية التي في جامع
عدينة من مدينة تعز واستحث الناس على فراغها حتى فرغت كما هي الان فانفجع
الناس بها انتفاعاً عظيماً بخلاف الزيادة الغربية التي عمرها السلطان الملك

المجاهد في ايامه . واصر يومئذ بتسوير مدينة الجند . وكان سورها قد اندرس ٦٣٣
ولم يبق له اثر فاعاده على الحاملة الاولى وربما هو اليوم احسن مما كان والله اعلم 326.A.

وفي يوم الثامن من شهر رمضان المذكور اخذ رجل من البهادرة في
مدينة تعز ذكروا انه ساحراً وكان يتشبه بالمسلمين فكحل وقطعت يده

وفي شهر رمضان من هذه السنة اصاب الناس مجاعة عظيمة في التهام

وتأخر الغيث عن ايام اتيانه فارتفع السعر وهلكت البهائم وانقطعت السيول
فاكتشفت احوال كثير من الناس وابتاع مدداً الطعام بنيف وتسعين دينار .

وابتاع السمن في ايام عيد الفطر كل اربعين قفلة بدرهم . ثم حصل المطر في

آخر شهر رمضان وسالت الاودية ثم تنفس السعر في نصف شوال وتواترت

الامطار ووصل الطعام الجديد

وفي يوم الحادى والعشرين من شوال تقدم الامير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفى الى الجهات الشامية لجباية الاموال منها

وفي يوم السابع والعشرين تقدم علم الحج المنصور من مدينة تعز الى مكة ٦٣٤ المشرفة فدخل مدينة زبيد يوم الجمعة سلخ شهر شوال . وكان تقدمه من زبيد يوم الاحد ثانى عشر ذى القعدة . وفي ذلك اليوم وصل الامير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفى باموال الجهات الشامية

وفي يوم التاسع من ذى القعدة تقدم السلطان من محروسة تعز الى مدينة زبيد فدخلها يوم الخميس الثالث عشر من الشهر المذكور فأقام فى بستان الراحة ثمانية ايام . ثم دخل الى دار السلطنة بزبيد يوم الحادى والعشرين من الشهر فاقام هنالك اياماً ثم سار الى سرياقوس يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور

وفي يوم الخامس والعشرين تقدم القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوى لاستخراج اموال الجهات الشامية وهو يومئذ مشد الدواوين كلها . ورجع السلطان من سرياقوس يوم الثامن والعشرين وعيد 326.B. عيد الاضحى فى بستان الراحة واقام هنالك الى يوم التاسع عشر ثم تقدم الى سرياقوس فاقام هنالك ثلاثة ايام ورجع الى زبيد واقام الى الثانى والعشرين وفى يوم الجمعة السادس والعشرين من الشهر المذكور صلى السلطان الجمعة فى جامع زبيد وهى اول جمعة صلاها فى جامع زبيد

وفى هذا التاريخ كتب اهل النويدة كتاباً الى السلطان يسألون منه ٦٣٥ الاذن فى اعادتهم الى قريتهم الاولى على باب سهام فاذن لهم

وفي سنة اربع وتسعين انتقل أهل النويدرة الى قريتهم الاولى وكان
انتقالهم اليها في اول يوم من المحرم اول شهور السنة المذكورة . و امر السلطان
على القاضي شهاب الدين بالتقدم الى فسال لاستنهاض اموال الخراج فاقام
هنالك اياماً ووصل سريعاً بالمال المتحصل من الجهة المذكورة

وفي آخر الشهر المذكور وصل الشريف المهدي بن عز الدين الحمزي
صاحب تلص ووصل بعده الشريف شمس الدين سليمان بن يحيى المعروف
ببحرية

وفي هذا التاريخ امر السلطان على القاضي سراج الدين عبد اللطيف
ابن محمد بن سالم المشد يومئذ بزويد أن يباشر القضاء الذي يسمى الجهمي من نجل
وادي زويد وان يغرسه فابتداءً في غرسه في اول هذه السنة المذكورة فبادر
ممثلًا للامر وغرسه في ايام قلائل . وكان عدته الفا ومائة واربعين نخلة ٦٣٦
أو قريباً من ذلك وهو الذي يسمى الرياض في هذا الوقت

ووصل الوزير من الاعمال الرمعية بجواصلها يوم الاثنين السادس من
صفر وبعد ايام قلائل وصل الشيخ شهاب الدين احمد بن حسن بن ناجي
صاحب السحول في اهله وقرابته الى باب السلطان فقبله السلطان بالقبول
والاحسان فاقام ثمانية ايام في تعز . ثم تقدم لقبض الحصن المعروف بذي 327.A.
الحرسه فقبضه

وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر من السنة المذكورة رأى السلطان
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال علي بن الحسن الخزرجي اخبرني الشيخ
الصالح شهاب الدين احمد بن ابى بكر الورداد . قال كتب الى مولانا

٦٣٧ في مدينة تعز . قال رأيت كافي في مرج يشبه الماء الحار الذي هو فيما بين تعز
 وعدن وكافي بين نخل وسدر وموضع يشبه ساحل الغارة الا انه لا يجر هنالك
 وكان في طرف المكان مجلس بعيد من الموضع الذي نحن فيه . وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين هنالك
 والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد على قعادة بلا حصير حبالها عتق كأنها حبال قعادة
 الرعاء عليها اثر الغنم والبقر واذا بي اقبلت انا وعلي واذا بالنبي صلى الله عليه
 وسلم قال مد يدك نبايعك وكافي لم افهم الا وانا معظم الشأن كافي مثل الذين
 وصل اليهم بقبائل اريد ان انصرهم وهم مثل الفرحين بي . فمدت يدي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فبايعني فقامت من ساعتي بعد المبايعة وانا اقول لهم
 ما يخرج ولا يبرق في بعض الطرقات من هؤلاء الفعلة الصنعة . فقال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم قم فنهضت انا وعلي رضي الله عنه وركبنا على فرسين
 ٦٣٨ وسرنا واذا بنا في عدن عن يميننا بجزر وعن يسارنا جزائر من جبل احمر وانا
 اقول له اشارة باصبعي من هاهنا كان يريد الفاعل الصانع يدخل عدن يعني
 الامام . واذا بنا رجعنا الى الجماعة وقد صار النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً
 على قعادة لي صغيرة ارجلها من صندل احمر والبساط الذي اقعده عليه وهو
 327.B بساط من حرير وعلي النبي صلى الله عليه وسلم دراعة شيخ علي ثم اندرس . فلما كان
 الليلة الثانية واذا بي ارى الجماعة وهم ابو بكر وعمر وعلي ونحن على تلك الحال التي
 فارقتهم فيها الليلة الاولى ولم ار النبي صلى الله عليه وسلم وكافي اروم معاصرة

عمر فانتبهت فزعاً . فلما كان الليلة الثالثة واذا بي ارى الجن وانا مثل المتفرس عليهم وعليهم شرافوشات الصنعة وصورهم مثل صور الادميين لا فرق الا انى افهم انهم من الجن فتعجبت من هذه النكتة العجيبة

قال على بن الحسن الخزر جى هذا منام عجيب يدل على بشارات واشارات ٢٣٩ حسنة ولا يصلح ان يكون الا لئله اصلحه الله صلاحاً حسناً وفقهه للعمل بما يرضيه انه على ذلك قد ير

وفي يوم الخامس من شهر ربيع الاول توفى الشريف صاحب بكر . وكانت وفاته بمدينة تعز

وفي يوم العاشر من الشهر توفى القاضي صدر الدين عبد الحق بن الفقيه موفق الدين على بن عباس المقرئ وكان طالع هو والشريف المذكور من زبيد فى محمل مترافقين فى الطريق فسقط بهما المحمل فتكسرت اعضاؤها فحملا الى تعز اليمين فماتا فى تاريخهما

وفى اليوم الثانى عشر من الشهر المذكور وصل الشيخ شمس الدين على بن الرياحى السرحى شيخ مشايخ العرب طائفاً مختاراً . ووصل معه اهله وقرباته فقابلهم السلطان باقبول فاصرف له وللواصلين معه ثلثمائة وخمسين قطعة من الملابس الفاخرة واركبه بغلة بزيار وحمل له خمسة آلاف دينار

وفى هذا التاريخ حصل حريق فى زبيد وكان ابتداءه من ناحية ٦٤٠ المجزرة فاخذ شرقاً وشمالاً فخرقت فيه بيوت كثيرة وتلفت فيه اموال جمّة

وفى هذا التاريخ حصل فى مدينة تعز ونواحيها منه شئ يسير

وتوفى فى تلك الايام الطواشى معتب الاشرى فى زمام الجهة الكريمة والدة . 328.A.

مولانا الملك الناصر واخوته اولاد مولانا السلطان الملك الاشرف تولاه الله
بجسن ولايته

وتوفى الامير شمس الدين علي بن احمد الواشي وكان فارساً شجاعاً مقداماً
في الحرب حسن الشمائل لطيف الخلق والخلق
وتوفى الفقيه الفاضل شهاب الدين احمد بن بدير النساخ الاشرفي .
وكان حسن الحظ نقيماً توفى شاباً رحمه الله تعالى

وفي الخامس والعشرين من الشهر المذكور وصل علم الحج المنصور من
مكة المشرفة ووصل عدة من الحجاج واخبروا انه وصلت كتب الى مكة
المشرفة والقيت في المقامات الاربعة نسخها منقنة في المعنى مختلفة في بعض
الالفاظ وقعت لي نسخة منها فاثبتتها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله
المهدي المنتظر خليفة سيد البشر امير المؤمنين محمد بن عبد الله بن بنت رسول
الله . هذه بشارة وبشرى . وتذكرة الى ام القرى . يدعو الى رب العالمين
بما ورد في الكتاب المستبين . وأسند الى الصحيح من سيد المرسلين . واصحابه
المطهرين . صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين . اجيبوا امامكم . تجدوا
٦٤١ الحق امامكم . بدواعٍ سلمية . لموارد سلمية . فما دعوت لهذا الشأن . حتى
دعاني الملك الديان . فاجبته داعياً اليه فأتروا بما امرت . والتزموا بما التزمت
وكونوا كالبنان . او كالبنيان . وكالنعرة الواحدة في الاديان . هذه سجيبة
الاعوان والاكوان . أسرعوا وسارعوا ايما اسراع . واقبلوا الى الله في صحة
الاقلاع (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
328.B. والذين أؤوا ونصروا أولئك بعضهم اولياء بعض . ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . وبعد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء وصيتم صلى الله على سيدنا محمد
وآله ورضى الله عن الصحابة اجمعين واتباعه الطاهرين وجعلنا نتبع امرهم
ونقفوا اثرهم ونفع بهم آمين آمين آمين انتهى

وفي يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الآخر امر السلطان بحمل اربعة اجمال
طلبخانة واربعة ألوية للامير شهاب الدين احمد بن علي بن الشمسي واستمر ٦٤٢
عوضه في عدن الامير عز الدين هبة ابن الامير سيف الدين سندمر . وبرز
مرسوم السلطان ومنشور كريم الى الامير شهاب الدين بالنقدم الى
الجهات الخلافية

وفي هذا التاريخ المذكور اقتتل الاشاعر والفرس بوادي زبيد فقتل
من الفرس خمسة رجال أجواد ونهبت محلتهم وحرقت بعضها . وكان مشايخ
الاشاعر يومئذ في زبيد فلزمهم المشد وهو القاضي سراج الدين عبد اللطيف
ابن محمد بن سالم وهم النهاري الاحمر وولده ابو القاسم المهرس فادبوا في قتل
الخمس المذكورين خمسة عشر الف دينار

وفي غرة شهر جمادى الاولى وصل مرسوم السلطان ومنشور كريم الى
زبيد يتضمن الصدقة على كافة الرعية بزيادة معاد في كل قطيعة في كافة جهات
المملكة اليمنية صدقة مستمرة وان يعفوا عن مصالحة العطب في وادي زبيد
وغيره ويجروا على الرسوم المجاهدية فقري المنشور الكريم على المنبر في الجامع ٦٤٣
يوم الرابع من شهر جمادى الاولى . وكانت هذه من فعلاته الحسان . وقري
المنشور في الجامع بنفشال يوم الجمعة الحادى عشر بمثل ذلك وكذلك في سائر

الجهات وكثر الدعاء للسلطان وانتشرت صدقته هذه في كافة الجهات
اليمنية

وفي يوم السابع من الشهر المذكور تقدم الامير شهاب الدين احمد بن علي بن

الشمسي الى ناحية المخلاف فقبض حصن نعم ورتب فيه الامير بدر الدين محمد
ابن علي بن عمر بن ناجي وتوجه الى ناحية ارياب

وفي يوم الاحد الثالث عشر من شهر جمادى الاولى ظهرت هالة على
الشمس مثل الهالة التي ظهرت في السنة الماضية

وفي يوم الخامس عشر وصل شيخ الجهاد في جمع كثيف من قرابته
واهله الى باب السلطان باذلاً من نفسه الطاعة فقابله السلطان بالقبول
وكساه واكرمه

وفي يوم السادس عشر وصل الشريف الجليل الكبير النبيل ابو الفضائل
الهدوي الى باب السلطان فانصفه السلطان واكرمه وتواترت القبائل من
كل ناحية

وفي اليوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور كان ظهور اولاد السلطان
٦٤٤ الملك الاشرف وهم الصغار

وفي هذا التاريخ هرب احمد بن السيري من غير سبب يوجب ذلك
وفي اول شهر جمادى الاخرى نزل السلطان الى زييد فدخلها يوم السابع
من الشهر المذكور

وفي هذا التاريخ توفي القاضي برهان الدين ابراهيم بن احمد التهامي
وهو آخر من ولي القضاء من اهل بيته

وفي هذا التاريخ امر السلطان بعديد النخل من وادى زبيد على يد
القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم وندب القاضي شرف الدين
حسين بن علي الفارقي بعديد نخيل الجهات اليمنية فنقدم اليها في الخامس
عشر من جمادى الاخرى . وتقدم السلطان الى نخل الابيض يوم العشرين
من الشهر المذكور

وفي هذا التاريخ انهدم من حصن تعز ناحية من نواحي السنبله على جماعة 329.B
مات منهم اثنان وسلم الباقيون

وفي يوم الخامس والعشرين وصل الامير بهاء الدين بهادر الشمسي من
الجهات الشاميه ووصل صحبته تسعون رأساً من جياذ الخيل . وجرده السلطان
الى المداد فكان تقدمه الى هنالك يوم العاشر من رجب

وفي هذا التاريخ استمر القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن شكيل ٦٤٥
بالاعمال التهامية عوضاً عن القاضي شجاع الدين عمر بن علي العلوي . واستمر
القاضي شجاع الدين عمر بن علي العلوي المذكور مشدداً في المحالب . وانفصل
الامير سيف الدين مبارك شاه عن الجهة المذكورة وأضيفت الى ابن السنبله
واستمر القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد الجلال مشدداً في رمع . وتقدم
السلطان الى النخل يوم السادس عشر من رجب فاقام في النخل الى السادس
عشر من شعبان

وفي غرة شعبان توفي الطواشي جمال الدين ظريف الاشرفي زمام الباب
السعيد وكان خادماً خادماً قائماً بما يتولاه . وطلع السلطان من النخل يوم
السابع عشر من شعبان المذكور . وتقدم الى تعز يوم الثامن عشر . وكان

دخوله تعز يوم الثالث والعشرين من الشهر المذكور . وصام السلطان رمضان هذه السنة في تعز فكانت اقامته في دار الوعد

وفي يوم العاشر من رمضان المذكور وصل ولد الحبيشي من الشوافي ارسل به اخوته ومعه عدة من عسكر البلاد . وفي ذلك اليوم وصل القاضي شرف الدين الفارقي بخراج نخل الجهات الموزعية

وفي يوم الثامن عشر من الشهر المذكور وصلت خيول اهل الخنكة 330.A. ارسل بها الامير بهاء الدين الشمسي . وكانت نحواً من اربعين رأساً

٦٤٦ وفي آخر شهر رمضان وصل الى باب السلطان الامير قيسون وكان

السلطان قد طرده يوم قضية المالك في القوز وقد تقدم ذكرها . فلما رجع الى السلطان كساه وانعم عليه واعاده الى حالته الاولى . وعيد السلطان عيد الفطر في دار الشجرة

وفي ايام عيد الفطر هرب الشريف بن ابي الفضائل من تعز وكان قد تزوج امرأة من نساء الملوك . فلما رأى ما عليها من الحلى جزل في عينيه فسمي في اخذه وهرب به الى بلاده حتى ان الناس سموه ابا الفضائل

ولما انقضى شهر رمضان عزم السلطان على تطهير اولاده فشرع في تحصيل ما لا بد منه مما تدعو الحاجة اليه من الجزائر على اختلاف انواعها من الطير وذوات الاربع ومن الخنطة والسمون والعسلان والارزاز ومن الزمان والعدس والقرطم والحمر والزبيب واللوز والسكر والزعفران والنشا والفلفل وسائر التوابل والمصطكي والقرفة والسنبل والجوزبوا والسوسن . وما لا بد منه من البقول على اختلاف اجناسها وانواعها . ومن انواع التمر والليمون وسائر الفواكه ٦٤٧

ومن الحطب والسليط والشمع والبيض . وانية الصيني واليشم والقاشاني
والفخار من الصخون والزبادى والجرر والادواج والكيزان البيض والطباشير
والقراريب والمظاهر . ومن انواع الرياحين كاهل والورد والنرجس والياسمين
والمنثور والكاذى والاترج والبلح وأشباه ذلك . ومن انواع الطيب كالمسك
والعود والصندل والبنفسج والشند والند والعنبر وماء الورد والغوالى وما
لا يدخل تحت العد والحصرشى كثير . ووصل الامراء والمقدمون من
سائر الجهات فوصل القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم مشد
وادي زبيد . وكان وصوله يوم الحادى والعشرين من شهر شوال . ثم وصل
الامير عز الدين هبة بن محمد الفخر وهو صاحب زبيد يومئذ وكان وصوله 330.B.
يوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور

وتقدم علم الحج المنصور يوم السادس والعشرين من محروسة تعز الى مكة ٦٤٨
المشرفة واستعمل من قصور الشمع الملونة والشموع المزهرة شىء كثير
ولما انقضى شهر شوال المذكور طلب صناع الحلواء فاشتغلوا منها شيئاً
كثيراً . واخرج لهم من الصخون الصينى خمسمائة صحن مما لم يستعمل قط
خارجاً عما قد استعمل قبل ذلك . ومن الفخار الزبيدى شىء كثير للضروب
خاصة . ومن سائر الانواع كالمشك والقرعية والقاهرة والشيزرية
والخشخاشية والفانيد ومن البطاطنج واشباه الطير وغيرها وما يتنوع من ذلك
واحتفل اهل الدار بل سائر الناس لذلك احتفالاً عظيماً فاستحضروا من المحضات
نحواً من ثمانين امرأة . واستحضروا من نساء الامراء والمقدمين والقضاة
والمصرفين واكابر اهل البلد فلم يتخلف منهن امرأة . وحمل الامراء والمقدمون

وكبار اهل الدولة النقاديم النفيسة الى باب الدار . فحمل في اليوم الثالث من
 ذى القعدة من بيت الامير بدر الدين محمد بن علي الشمسي نحو من ستين
 ٦٤٩ حملاً يحملون الشمع المزهر والمقصور الملونة والمشام المشبوكة وشيئاً من المأكول
 والمشموم . وحمل القاضي شهاب الدين الوزير من ذلك شيئاً مجلجلاً عن الوصف
 ويزيد عن الحصر . وكذلك الطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله الصيني
 امير الحصن يومئذ بتعز . وحمل القاضي شرف الدين حسين بن علي الفارقي
 والقاضي رضى الدين ابو بكر بن عمر الصائغ والامير بهاء الدين بهادر بن عبد
 الله الشمسي والامير بدر الدين حسن الخراساني والشيخ شرف الدين السفساف
 وارسل الامير نخر الدين ابو بكر الغزالي صاحب حصن صبر بعدة مستكثرة من
 الجمالين يحملون انواعاً من اشجار بلاده من الكاذى وقصب السكر وقضبان
 331.A. الآس والثوم الاخضر والبول والواناً كثيرة من الاعتاب وغيرها .

وصار كل من حمل حملاً ممن ذكرناهم وغيرهم يجعل قبل محموله رأسين من
 البقر كبيرين على أتم ما يكون من الحسن وعليهما ثوبان من الحرير الملون
 ٦٥٠ وتصل معه عدة من المعاني والزجاجين والبواقين يزفون كل حمل الى باب الدار
 المعروف بدار النصر من شعبات المعمورة . فاذا وصلوا الباب المذكور قام مقدم
 الجزائر بن فيزع الثياب الحرير ويذبح ما وصل من الجزائر فاذا ذبح ما أتى به
 الى هنالك اخذه من حضر من الغلمان كالسواس والحمالة والبواقين وغلمان
 البساتين واهل الاصطبل والقبائلين وغيرهم ممن ينخرط في سلكهم

وفي يوم السادس من الشهر المذكور امر السلطان بركوب العساكر
 المنصورة الى الميدان السعيد بشعبات المعمورة بكرة وعشية فلم يتخلف احد من

الوزراء والامراء والمقطعين والمشدين والمقدمين وسائر الجند من الخبل والرجل
ثلاثة ايام والطبخات تخدم في مواضعها ثلاثة ايام ليلاً ونهاراً
وكان الطهور المبارك يوم الخميس التاسع من الشهر المذكور فحضر الناس
على اختلاف طبقاتهم من الوزراء والامراء والمقطعين والمشدين وكتاب
الدواوين والقضاة والفقهاء وكبراء اهل الوقت . ودخل الجميع من الناس الى
سماط قد ائقنه طهاته . وئناصفت في الجنس جهاته . لم ير الراءون اعظم منه ٦٥١
بعد ان افيضت الخلع الملوكية والشاشات المذهبة على كبراء الدولة وكسى
الحاضرون على اختلاف حالاتهم من غلمان السلطان خاصة . ثم خرجوا من
مجلس السماط الى مجلس الخلاء فاخذوا منه بحسب ما ارادوا . ثم قاموا الى 331.B.
سماط فيه من الجوز واللوز والزبيب والعنب والسوييا والفقاع والفسق والبندق
وما يشبه ذلك شئ كثير . ثم قاموا الى مجلس الطيب فاستعملوا منه شيئاً
كثيراً من الجنور والمسك والماء ورد والشند والغالية . وكان يوماً مشهوداً لم
يكن في الدهر مثله

قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله باحسانه وكنيت ممن حضر ذلك
وشاهده شيئاً فشيئاً . وحضر عدة من فصحاء الشعراء بالقصائد الفاخرة واجيزوا
الجوائز السنوية وهم الفقيه موفق الدين علي بن محمد الناشري والفقيه سراج
الدين عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي والفقيه رضى الدين ابو بكر بن فارس
والفقيه عفيف الدين عثمان بن ابي الأصمحي والفقيه نور الدين علي بن اياس
الحوى والفقيه برهان الدين ابراهيم بن ابي بكر العزبى والفقيه شهاب الدين
احمد بن ابي بكر الصبرى والفقيه برهان الدين الحجافى والفقيه موفق الدين

على الطيني والفقير بدر الدين حسن على الحجازي . ولم يمكن اثبات قصيدة
احد دون احد وفي جمعهم تطويل وملل . ورايت ان لاخلى هذا السرور العظيم
عن قصيدة وكنت ممن قال في ذلك الفرح والسرور ما يعد به من جملة المحبين
فاثبت قصيدتي التي قمتها يومئذٍ وانا اعلم انها دون كل ما قيل ولكن الجأت
الضرورة اليها وهي :

هبَّ النسيم معنبر النفحات	وشدا الحمامُ باطيب النغاثِ
وتضوَّع اليمين الخصب باسره	بالطيب من عدن الى عرفات
وتألق البرق الكليل فاشرقت	انواره في حندس الظلمات
فرحاً بتطهير الملوك الاكرمي	بن الاعظمين المجلة السادات
اسد الحروب اذا الرماح تشاجرت	يوم الوغى واهلة الجلسات
اولاد مولانا ومالك عمرنا	قمر الخلافة صادق العزمات
الاشرف بن الافضل بن علي بن دا	ود بن يوسف قسور الغابات
اشباهه في الخلق والخلق الرضى	والحزم والحركات والسكنات
والجود يوم السلم والافصال وا	اقدام يوم الروع والفتكات
فالدوح ترقص في غلائل سندس	والجو ينثر لؤلؤ الفطرات
والروض معتم النبات بنرجس	وشقائق تزرى بكل نبات
والناس في فرح وفي مرح وفي	لعب وفي طرب وفي لذات
والطير ذا شادٍ وهذا زامرٌ	فوق الغصون بافصح الاصوات
والكل يدعو باختلاف لغاتهم	في كل ما وقت من الاوقات
يارب مهدي للمهد ملكه	وانصره واحرسه من الآفات

وافتح له فتحاً مبيناً واكفه
 حتى تدين له البلاد بأسرها
 الاشرف الملك الذي عم الوري
 واخو الفضائل والقواضل والنهي
 ملك له تعنو القبائل طاعة
 والمجد المتعطف المتفضل ال
 في وجهه نور الهدى متشعشع
 يغز و فيغز والطير فوق جيوشه
 ذوفطنة ينبيك بعد غد بما
 وسماحة وفصاحة وصباحة
 وموارد مشهورة ومشاهد
 وابانة ورسانة وشجاعة
 وسعادة اغنته يوم نزاله
 يا سيد الخلفاء دعوة خادم
 في كل يوم بكرة وعشية
 بالغز والاقبال ما طير شدا

صرف الردى وتغير الحالات
 بالسيف من مصر الى قلهات
 بالفضل والاحسان والحسنات
 والمكرمات الغر والجففات
 وله يدين الكسروى العاقى
 متطول المتهايل القسيات
 متكشف عن واضح الآيات
 والوحش معه يسير فى الجنبات
 سيكون بعد غد بما هو آت
 وشجاعة ورجاحة وابات
 مذكورة ومكارم وصلات
 وبراعة وفراسة وثبات
 عن سل صمصام وهز قنات
 يدعو الاله بصالح الدعوات
 قبل الصلاة وبعد كل صلاة
 والسعد والتوفيق فى الحركات

332 B

وفى يوم الجمعة العاشر من ذى القعدة اجاز السلطان جماعة من

الشعراء وغيرهم ذهباً وفضة وانتشر جوده وغمر كثيراً من الناس به ٦٥٢

وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور برز مرسوم السلطان بان
يحمل للشريف فخر الدين عبد الله بن ادريس بن محمد بن ادريس بن علي
ابن عبد الله بن حسن بن حمزة حمل وعلم وجرده الى بلاده العليا . وحمل
له من المال نحواً من سبعين ألفاً خارجاً عن الكساوى والخيل والآلات
وكان تقدمه الى تلك الجهات المذكورة يوم الثالث والعشرين من
الشهر المذكور

وفي هذا التاريخ وصل عبد الامام المسمى ريجان الى باب السلطان
راغباً في الخدمة فكساه السلطان وقبله ووكل امره الى الله تعالى
وفي غرة ذى الحجة تقدم السلطان الى زيد فدخلها يوم الثالث
من الشهر المذكور فاقام في بستان الزاحة وعيد عيد النحر فيه
وفي التاسع من ذى الحجة الحرام وصل اولاد القائد الى باب السلطان
يطلبون الخدمة والوقوف في الباب السعيد تحت الصدقات السلطانية
فقابلهم السلطان بالقبول وانعم عليهم

333.A. وفي يوم الثاني عشر استمر القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد

٦٥٣ عبد الله الناشرى قاضياً في تعز المحروس وتقدم الامير بهاء الدين

الشمسى الى الجهات الشامية كما كان فيها وكان تقدمه في محرم الثالث
عشر من الشهر المذكور

وفي يوم الثامن عشر من الشهر المذكور نزل القاضي وجيه الدين

عبد الرحمن بن محمد النظاري من حصن منائر الى مدينة المهجم على
الذمة الشريفة السلطانية فاقام في المهجم الى آخر الشهر المذكور
وفي هذه السنة المذكورة توفي الطواشي كمال الدين فاتن والى
ثعبات وكان خادماً عظيماً رؤية وسمعاً وكان جباراً مهيباً فتاكاً سفاكاً
وله من المآثر الدينية المسجد الذي انشأه في مغربة تعز فوق حافة الملح
تجاوز الله تعالى عنه

وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة وصل القاضي وجيه الدين عبد
الرحمن بن محمد النظاري الى الابواب الكريمة مشتملاً بالذمة الشريفة
وكان دخوله زييد يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم من
السنة المذكورة. فلما وصل الى الباب السعيد اقبل عليه السلطان وكساه
كسوة فاخرة وقدم له بغلة بزيار وامر له باقامة سماط في بيته للواصلين
معه من العسكر وطلبه بعد ثلاثة ايام الى المقام الشريف فلما حضر
عاتبه معاتبه لطيفة وآنسه من نفسه أنساً تاماً

وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور اسلم يهودي في
مدينة زييد فاركب بغلة وزف بالموكب وكسى كسوة فاخرة

٦٥٤

ولما من الله تعالى بعافية اولاد مولانا السلطان من ألم الختان امر

333.B

السلطان بعمل فرحة في زييد ودخل اولاد السلطان الحمام الصلاحي فلما
خرجوا منه زفوا الى الدار الكبير السلطاني في جملة العسكر وكان عسكر

زيد ومشدها وناظرها امام الناس كلهم وقبلهم عبيد السلاح وغلماز البغلة
 بأسرهم وبعدهم النز والجندارية والخدام ونقباء المسكر والمجاوشية وبعدهم
 الوزراء وكتّاب الدواوين وأستاذ الدار وبعدهم الخدام الكبار والماليك
 والملوك بعد الناس كلهم على خيولهم في أحسن زى واجمل هيئة وكان
 سائر الناس يمشون على اختلاف طبقاتهم من الحرات الى الوزير وامامهم
 الطبول والمغاني . وكانت الطبليخانة تخدم على باب الدار الكبير وحضر
 من اخلق ما لا يحصيهم الا الله تعالى . ولبست الطلعات ثياب الحرير
 فكان هنالك يومئذ طلعان احدهما تسير على اربع عجل تارة الى ناحية الشام
 وتارة الى ناحية اليمن والاخرى تدور كما تدور المعصرة . وفي كل واحدة
 ٦٥٥ من المغاني . والرقاصات ما يدهش الناظرين وحضر يومئذ كافة الجند
 وأصحاب الرتب والشرفيات على السباط الكبير ولم يتخلف احد منهم .
 وحضر كبراء الدولة والقضاة والفقهاء وسائر الامراء السباط وكان سباطاً
 حسناً فيه من انواع الطبايح والالوان والاطعمة ما لا يعرف اكثره .
 وانتقل منه الحاضرون الى سباط من الحلوى فيه من جميع انواع الحلوى
 وكان يوماً تام السرور حسناً اوله وآخره وذلك يوم الاثنين الثامن
 من شهر صفر من السنة المذكورة . ووصلت خزانة جيدة من سهام
 أرسل بها القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشكيل . ووصل ايضاً
 خزانة أخرى من عدن صعبة الامير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفي

ووصلت أيضاً خزانة من الجهات الشامية ارسل بها الامير بهاء الدين
بهادر الشمسي

واستمر الامير غياث الدين عيسى بن محمد بن حسان استاذ دار
السلطان . وكان استمراره هذا يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور
وفي هذا التاريخ استمر الامير سيف الدين قيسون امير علم الباب 334.A.
السعيد . وفي ليلة الثالث والعشرين امر السلطان بتأسيس دار النصر في ٦٥٦
القوز الأعلى ووضعت عتبته يوم الثلاثاء غرة شهر ربيع الاول
وفي هذا التاريخ تقدم السلطان الى حيس ثم سار الى الأوشج في طلب
اصطياد سمير الوحش فاقام هنالك اياماً قلائل ثم رجع الى زييد فدخلها يوم
الجمعة الحادي عشر من الشهر المذكور

وفي غرة الشهر المذكور تقدم الطواشي جمال الدين مرجان الى القحمة
مقطعاً هنالك . وكان قد ظهر من المعازبة ما ظهر من الفساد فصادف من
أعيانهم محمد بن علي بن خشير ورجلاً آخر معه فقتلها صبراً

فلما كان يوم الثاني عشر من الشهر المذكور ركب الطواشي مرجان فبين
معه من العساكر وقصد المعازبة فقتل منهم رجلين وافترق العسكر في طلب
التهب في عدة نواح فاجتمع العرب ورجعوا على الطواشي ومن معه فهزموهم
وقتل عدة من الرجال الذي معه وخادم يقال له دينار ومملوك آخر . فلما وصل
العلم بذلك الى السلطان جرد اليه العساكر . فارتفعت المعازبة الى الجبل ثم
وصل شيخ بني بشير صحبة الفقيه الصالح اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن موسى ٦٥٧
ابن احمد بن موسى بن عجيل يطلب ذمة السلطان له ولقرابته وببذل الطاعة فاذم

عليه السلطان

وفي اليوم الرابع والعشرين وصل الاشراف اصحاب جهران الى باب السلطان ووصل بهم ابن الانف . وكان وصوله في يوم السادس والعشرين فكساه السلطان وانعم عليه وحمل اليه الف دينار برسم الضيافة وفي هذا التاريخ برز مرسوم السلطان الى المشد يومئذ بزبيد وهو القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم بأن يعمر النخل المشتري من ورثة العز الامدى ويفرسه فبادر المشد الى ذلك ففرس في النخل المذكور نحواً من 334.B خمسة آلاف نخلة في مدة يسيرة وهو الذى يسمى الربوة

وفي يوم الثانى عشر من شهر ربيع الآ خر استمر الامير نحر الدين ابو بكر بن بهادر السنبلى مقطعاً فى القرية والمقصريه

ونقدم السلطان الى محروسة تعزيز يوم الخامس عشر من شهر ربيع الآ خر . فلما دخل حيس رفع اليه ان اميرها الامير جمال الدين محمد بن عمران الفايشى مد يده الى شىء من مال الخراجى بها فامر السلطان على مشد الدواوين وهو ٦٥٨ القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوى ان يلزم العامل المذكور بتسليم ما اخذ . فانكر ان يكون اخذ شيئاً . وكان حسن المعاملة فيما بينه وبين الناس فصادره المشد كما ورد الامر الشريف فتوفى فى المصادرة يوم الاربعاء الحادى والعشرين من الشهر المذكور

وفي يوم الرابع والعشرين من جمادى الاولى وصل علم الحج المنصور من مكة المشرفة وفى ليلة الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الاولى دفع الوادى زبيد بماء عظيم . قيل انه اعظم من سنة سيلة المسلب . وضرر هذا السيل

ضرر عظيم في الوادي أخرج جانباً من محل مائع وشيئاً من محل طرقوه وشيئاً
من محل حريرة واتفق في النخل جملة مستكثرة من النخيل وبيوتاً كثيرة
وفي يوم الرابع من جمادى الاخرى توفي الشيخ ابو بكر القرافي المؤذن
عن سن عالية وأصله من قرافة مصر ثم سافر الى مكة واقام بها مجاوزاً . ثم دخل
اليمن صحبة السلطان الملك المجاهد في سنة حجتة الاولى وهي سنة اثنتين واربعين
وسبعمائة . وكان رجوعه الى اليمن في سنة ثلاث واربعين فاقام مؤذناً معه على
بابه السعيد الى ان توفي المجاهد في التاريخ المذكور اولاً . ثم استمر على الوظيفة
مع السلطان الملك الافضل الى ان توفي في التاريخ المذكور . ثم استمر
على الوظيفة مع السلطان الملك الاشرف الى هذا التاريخ المذكور . وكان ٦٥٩
السلطان عليه شفقة تامة فاستمر ولده من بعده على وظيفته الى ان توفي رحمه . 335.A.

الله تعالى

وفي يوم التاسع من جمادى الاخرى تقدم السلطان من محروسة تعز الى
زيد فدخلها يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المذكور . ووصل الى باب
السلطان خزانه جيدة من المحالب صحبة الامير سيف الدين فطلبه ووصل
بعده رموس من الخيل . وحصل في عشاء يوم الجمعة العشرين من الشهر
المذكور مطر عظيم جداً وهو الثاني من ايار . وكانت الامطار قبله متوالية
من أول نيسان

وفي يوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور قتل الشيخ محمد بن عبد الله
ابن نخر النخلي . وكان الذي قتله رجل يقال له مكين . احد بني الرجوى
لمناسكة ضربه بمهريه في رأسه ضربتين او ثلاثاً ثم هرب الى بلد المعازبة

٦٦٠ وفي سلخ الشهر المذكور امر السلطان بعدد المساجد والمدارس التي في زبيد فكان عددها مائتين وبضعاً وثلاثين موضعاً وعدت المعاصر في زبيد فكانت نحواً من سبعة أو ستة وعشرين عوداً

وفي اليوم الثاني والعشرين من رجب تقدم السلطان من زبيد الى النخل فاقام فيه الى الثامن عشر من شعبان ثم اقام في البحر فاقام فيه اربعة ايام ثم رجع الى النخل يوم الخميس الثاني والعشرين فاقام الى يوم الاحد الخامس والعشرين من الشهر المذكور . ثم انقل الى زبيد فاقام في بستان الراحة وفي هذه السنة صام السلطان شهر رمضان في بستان الراحة وفي شهر شعبان الكريم ارسل الامير بهاء الدين بهادر الشمسي بالشريف الذي يقال له ابوهدبا تحت الاعتقال

335.B. وفي يوم الاربعاء السادس من رمضان وقع في زبيد حريق عظيم . وكان ابتداءه من قبلي الجامع فبلغ الى الخان ثم الى سوق المعاصر . وفي هذا الحريق المذكور حرقت اللجنة التي تعرف بلنجة الرهائن وكان يوماً عظيماً وفي شهر رمضان المذكور وصل كتاب من كاليقووط الى السلطان مترجماً عن القاضي بهاء وعن التجار المقيمين فيها يبذل طاعتهم للسلطان ويستأذونه في ٦٦ إقامة الخطبة له بها ولم يك يخطب فيها لاحد من ملوك الين ولا من ملوك مصر ولا من غيرهم . وكان صاحب دلي قد غلب عليهم في اول الدهر . وكذلك ايضاً صاحب هرموز فكانوا يخطبون لها معاً . فلما جاءت كتبهم الى السلطان بما ذكرناه قبل ما بذلوه من الطاعة وأنعم عليهم انعاماً تاماً واذن لهم في ذلك وكساه القاضي كسوة سنوية

وكانت نسخة الكتاب الواصل منهم ما هذا مثاله وبالله التوفيق :

بسم الله الرحمن الرحيم . رب سلم وبلغ . وفي حاشية الكتاب المملوك الاصغر .
 والمحج الاكبر قاضي بلدة كاليقوت وجماعة رؤسائها . وفي صدر الكتاب بعد
 البسملة واسأل من دور الفلك الدوار . وسير النجم السيار . ان يطول عمر مولانا
 المعظم . وما لكنا الموقر المكرم . ملك الوزراء في العالم شهاب الدين فلك
 المملكة قطب سماء السلطنة . ذي المناقب العلية . والمناصب الجليلة . ملاذ
 الكبرياء . وملجأ العظماء . عميدا لمصر . عماد العصر . الذي تزجي الركائب
 في حرمه . وتزكي الرغائب من كرمه . جامع فضيائي العلم والكرم . حائز ٦٦٢
 وسيلتي الفضل والنعم . قاضي نور الملة والحق والدين . مغيث الاسلام
 والمسلمين . راحة الخلائق اجمين . ادام الله جلاله . ومدد في الخافقين ظلاله
 ولا زالت دولته صافية المشارع . ضافية المذارع . ونعمه متزعة الحياض .
 386.A. مرعة الرياض . ولا برج احباؤه في صعود . واعدائه في بدود
 وينهى الى علمه الشريف . ورأيه المنيف بعد تقبيل تراب الحضرة
 العالية والدعاء لامتداد دولته القاصية . ان جماعة بلدة كاليقوت منهم التجار
 الكرام . والبذور العظام . لما التمس من الداعي ان يشرف المنبر بذكر القاب
 مولانا السلطان الاعظم . الخليفة المعظم . محرر ممالك العرب والعجم . سيد
 سلاطين الشام واليمن . السلطان السيد الاجل الملك الاشرف خلد الله
 ملكه . وبالغوا كل منهم بالذكر لمناقب مولانا السلطان خلد الله ملكه
 والخلفاء المتقدمين . والائمة الماضين . مثل ما يتشرفون الخطباء الاحد عشر ٦٦٣
 في احد عشر بلدا منها بلدة تلبور تشرف منبرها بذكر القاب مولانا السلطان

خلد الله ملكه هذه السنة الجديدة ورغب منهم بذلك . ثم لتخييط علم مولانا
 دام عزه . وكان قبل هذا التاريخ جماعة من اطراف البلاد مثل السجالة
 والمرموز والسمطرة وغير ذلك يلتمسون شرف المنبر بذكر القاب سلاطين
 بلادهم ما قدروا على ذلك وصرفوا من الاموال ما احصر فيه ولا عدد . والآن
 قد اجاب الداعي باجابة ما التمسوه الجماعة المذكورون . وتشرف المنبر بذكر
 القاب مولانا السلطان الاعظم الخليفة المعظم سيد سلاطين العرب والمعجم
 السلطان السيد الملك الاشرف خلد الله ملكه . وابقى عدله وزاد كل يوم
 دولته بمحمد وآله

والسؤال من صدقات مولانا ادام الله عزه خروج الامر العالى الى
 النواب والمتصرفين في الديوان المحروس ليرقوا اسمه في صحائف الخطباء
 المعدودين المتقدمين ويرسموه مع رسوم المعدودين محصلاً بذلك الاجر الجزيل
 والذكر الجميل . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . فاما سبب كتابي الى
 جنابكم العالى لازل عالياً فهو بآشارة جماعة بلدة كاليقووط منهم جمال الدين
 يوسف الغساني ونور الدين علي القوي وزين علي الرومي ونور الدين شيخ علي
 الاردبيلي وسعد الدين مسعود وشهاب الدين احمد الحوري وغيرهم من
 التجار المعدودين كلهم قد انفقوا بذلك ليحصل التفاخر والتسامي فان من تمسك
 بذيله واعتصم بجبله نال في الدنيا مناه . وفي الآخرة مبتغاه . وقال الدال علي
 الخير كفاعله وفاعله في الجنة . ولا يحتاج المولى الى المبالغة ومولانا اهل
 العفو والكرم . ولا يجرمه من جزيل شفقاته . وجميل تعطفاته . وان يعده
 من جملة الخدماء المواظين بالعبودية . ثم الرأي أولى والامر أعلى وسلام

على سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين أسأل الله تعالى أن يصون
 ساحته الكريمة من نكبات الزمان . ويجرسها من طوارق الحدثان . إنه
 ٦٦٥ كريم مناز . روءف رحيم ثم سلام على المجلس جلالة ورحمة الله وبركاته
 وعلى من ينخصم من المواظين بالعبودية باجزل التحية والسلام
 هذا آخر الكتاب وفي الحاشية أيضاً ما مثاله تحريراً في الثاني من
 شهر ربيع الثاني لحجة خمس وتسعين وسبعمائة

هذا جملة ما في كتابهم وبالله التوفيق ونعود الى سياقة الدولة السعيدة
 لاشرفية أتم الله سعودها ودمر عدوها وحسودها
 وفي العشر الاواخر من رمضان جاءت كتب أهل الشجر يخبرون
 بهزيمة الخائن ابن نور وأنه خرج منها هارباً وقبضها بعده غلام السلطان
 الشماسي

وفي غرة شوال استمر الامير شمس الدين على بن محمد بن حسان والياً
 في النغر المحروس . وكان خروجه من زيد متقدماً الى عدن في اليوم الثاني
 من شوال

وفي الخامس من شوال استمر القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد ٦٦٦
 الجلاد في شد الاستيفاء . واستمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد 387.A.
 العلوي أميراً في المحاب وحمل له السلطان حملاً وعلماً وأقطعه حرص
 وجعل اليه النظر في الاعمال السرددية فنقدم الى الجهات المذكورة آخر يوم

الاحد الثامن من شهر شوال . وجرّد السلطان معه عسكرياً جيداً يستعين
به على طوائف المفسدين من عرب الجهات وغيرهم

وفي هذا الشهر المذكور توفي القاضي وجيه الدين عبد الرحمن
ابن محمد النظاري رحمة الله عليه يوم السابع من الشهر ودفن في مقبرة باب سهام
غربى قرية النويدرة وجنوبى قبر الشيخ الصالح احمد بن الخير الصياد تقع
الله به وحضر دفنه كافة أهل المدينة ووجوه غلمان السلطان الوزير وممن
دونه . وكان رحمه الله رجلاً كاملاً لبيباً عاقلاً شهماً جواداً مشاركاً في
فنون العلم رحمه الله تعالى

وفي يوم الثامن من شوال تقدّم السلطان الى محروسة تعز وقد استمر
الامير سيف الدين قيسون أميراً في الجند عوضاً عن الامير فخر الدين
ابن السنبلى . وكان دخول السلطان تعز يوم الاحد الخامس عشر
من شوال

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شوال توفي الفقيه محمد بن
شافع . وكان من أصحاب الشيخ الصالح اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي .
وكان قد حضر يوماً سماعاً للفقراء . فلما غنى المعنى في السماع دخله شيء
من الوجد فقام من موضعه وقعد عند المعنى ساعة ثم رمى بنفسه على المعنى
واعتنقه ساعة ثم فترت قواه فوق مغشياً عليه فتر كوه ساعة ثم كشفوا عن
وجهه فوجدوه ميتاً . وكان رجلاً خيراً كثير السعى في قضاء حوائج الناس

ويجب ادخال السرور عليهم . وكان بيته مأوى لمن أراد من الفقراء وغيرهم
من الأصحاب ولم يكن له ولد ولا زوجة . وكان في بيته نحو من ثلاثين
سنوراً ما بين ذكر وأنثى وهو يشتري لهم ما يأكلونه ويطعمهم ويهتم
بهم رحمه الله تعالى . وكان دفنه يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال وقبر
337.B. عند قبر القاضي وجيه الدين النظاري رحمة الله عليهما

وفي يوم الحادى والعشرين من شوال المذكور توفي ابو بكر السلاسى
وهو رجل من اهل زييد . وكان قد تنسك وصحب الصوفية وجاهد نفسه
وهام حتى القى الثياب التى عليه . وكان يسير في المدينة عرياناً لا شئ عليه
وهو يدور في الشوارع والسكك على تلك الحالة وان ألبسه أحد ثوباً أو
قميصاً فلا يبقى عليه أكثر من يوم واحد ويطره ولم يزل كذلك الى التاريخ
المذكور . فلما كان ليلة السبت الحادى والعشرين من الشهر المذكور وصل
الى بيت اخت له في المدينة ودق عليهم الباب ففتحوا له الباب فوجدوه وقد
٦٦٨ القى نفسه على الارض فحملوه ودخلوا به البيت فاشار لهم بيده الى السرير
فوضعوه عليه فامسى عندهم ملقى على ذلك السرير فأصبح ميتاً وقيل
مات في أول يومه ذلك فدفن آخر يوم السبت في مقبرة باب القرتب قريباً
من الباب وحضر دفنه جمع كثير من أهل زييد وحضر والى زييد ورؤساؤها
ولم يكن مرض قبل تلك الليلة والله اعلم رحمه الله تعالى

وفي يوم الاحد تاسع ذى القعدة وصل الامير شهاب الدين احمد بن

على بن الشمسي من المخلاف الى تعز

وفي الخامس عشر من ذي القعدة تقدم علم الحج المنصور الى مكة
المشرفة واستمر الامير بهاء الدين الشمسي في القهرية والمقصية في يوم
الجمعة سادس عشر ذي القعدة وسافر الى جهاته المذكورة من زبيد يوم
الخميس الثاني من ذي الحجة فاقع بالمقاصرة فقتل منهم نحواً من عشرين
وأسر جماعة آخرين ونهب من اموالهم شيئاً كثيراً

وفي الرابع من شهر ذي الحجة أسلم يهودى في مدينة زبيد وكان
٦٦٩ اسلامه في المدرسة الأشرفية في حضرة القاضي موفق الدين على بن ابى بكر
الناشرى الحاكم يومئذ بن بيدفكساه القاضي ثم كساه الامير عز الدين هبة
338.A. ابن محمد الفخرى وكان يومئذ اميراً في زبيد

وفي العشر الوسطى من ذي الحجة غلا البُر في مدينة زبيد خبزاً
وحباً ودقيقاً فاقام نحواً من ثمانية ايام ثم جلب بعد ذلك ورخص رخصاً
تاماً بحمد الله

وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة توفى القاضي زكى الدين ابو بكر
ابن يحيى بن ابى بكر بن احمد بن موسى بن عجيل بمدينة تعز وقبر في مقبرتها
صبح يوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور . وكان اُوحده زمانه فطنةً
وذكاءً لا يوجد له نظير . قرأ كثيراً من فنون العلم وبرع في كل فن وأُسند
اليه السلطان القضاء الاكبر في أقطار المملكة اليمنية . فكانت مدته في

القضاء ثلاث سنين واربعة اشهر وثمانية ايام رحمه الله تعالى
 وفي هذه السنة توفي الفقيه الماجد رضى الدين أبو بكر بن عبد الغفار
 ابن الفقيه احمد بن أبي الخير الشماخي . وكان رجل الزمان وسيد أهل بيته
 كلهم واكثرهم مروءة وأرجحهم عقلاً واكملهم فضلاً . وكان فيه تقع كثير
 لسائر الناس ومروءة طائلة رحمة الله . عليه وحضر يوم دفنه خلق كثير
 الوزير فمن دونه . وكان دفنه يوم الخميس التاسع عشر من شهر صفر
 رحمه الله تعالى

وفي سنة ست وتسعين أغارت المعازبة يوم الخميس من المحرم الى نحو
 الاوشج وكان رجوعهم في اليوم السابع من الشهر فترصد لهم أهل وادع
 زبيد في الطرق التي يعتادون المرور فيها فوقعوا في حد أهل الهرمة وكانوا
 ثلاثة عشر فارساً . فقتلوا منهم فارساً يقال له موسى بن العلس . وكان كبيراً
 من كبرائهم ورئيساً من رؤسائهم وأخذوا فرسه وفارساً آخر ودخلوا يوم
 الثامن بالرأس والفرسين الى مدينة زبيد فكساهم المشد ووهب لهم
 دراهم كثيرة

وفي هذا التاريخ تقدم السلطان من تعز الى محروسة زبيد فدخلها يوم 338.B.
 الاحد الحادى عشر من الشهر المذكور فاقام في قصر بستان الراحة اياماً ثم ٦٧٠
 انتقل الى قصر دار النصر بالقوز الاعلى

وفي آخر الشهر قتل الامير شهاب الدين مثقال . وكان والياً في ناحية

قرعد فقتله أهل بلده خديعة . وكان أميراً جواداً شهماً حسن السيرة
رحمه الله تعالى

وفي سلخ الشهر المذكور قتل اسحق بن محمد بن اسحق الكاتب . وكان
قتله في مدينة حرّض قتلته جماعة من العسكر وبنو سبأ . وكان رجلاً شريفاً
بذىء اللسان عفا الله عنه

وفي هذا التاريخ تقدم القاضي شهاب الدين الوزبر الى الكدراء
لاستخراج الاموال بها

وفي يوم الثامن عشر من صفر توفيت الجهة الكريمة جهة الطواشي
الاجل جمال الدين معتب بن عبد الله الاشرف في ام اولاد مولانا السلطان الملك
الاشرف طول الله عمره . وكانت وفاتها في القصر من دار النصر ودفنت
ضحى يوم الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور في التربة المعروفة بها
هنالك شرقي تربة الشيخ الصالح زين الدين طاححة بن عيسى الهتار . وفي
يوم وفاتها وصل صاحب من الكدراء وحصل في ليلة وفاتها ويوم دفنها
٦٧١ مطر عظيم عام في البلاد . واستمرت القراءة عليها سبعة ايام . فلما انقضت
السبع رتب السلطان على قبرها مائة قارىء يقرءون ليلاً ونهاراً فاقاموا شهراً
وكساهم جميعاً واجازهم ورتب عشرين قارئاً منهم مؤبدين وبنى لهم عشرين
بيتاً هنالك يسكنونها ولحقه عليها حزن عظيم وأسف شديد وعقر على قبرها
يوم وفاتها عدة رؤوس من الابل والبقر وأتلف كثيراً من البهائم . وكانت

امرأة كثيرة الخير تفعل المعروف كثيراً على يد غيرها خارجاً عما تتظاهر
 بفعله من أفعال البر وهي أم أربعة من أولاده الذكور وهم عبد الرحمن
 الفائز وأحمد الناصر والعباس الأفضل وعلى المجاهد. ولها من المآثر الدينية
 المدرسة الممتنية في الواسطة من مدينة تعز فيها إمام وموذن وقيم ومدرس
 وطلبة ومعلم وإيتام يتعلمون القرآن. ولها عدة سبل في مقاطع الطرق يردّها
 السارح والرائح. كانت تأمر باصلاح الطرق والمدرجات والعقبات وما
 يتضرر به المارون من الشجر وغيره

٦٧٢

ورثاها جماعة من الشعراء منهم الفقيه موفق الدين على بن محمد الناشرى
 والفقيه جمال الدين محمد بن على الراعى والفقيه رضى الدين ابو بكر بن عبد الله
 الهببرى والفقيه شرف الدين اسمعيل بن ابى بكر المقرئ وغيرهم من الافاضل
 البالغاء ولم يك على ذهنى الساعة شئ من قصائدهم. وقد اثبت قصيدة
 كنت قلتها يومئذ وجعلتها سداداً من عوز وهى :

تعز ولا تجزع لنائبة الدهر	وقابل عظيم الرزء بالحمد والصبر
ولا تكثر ان بان خطب فقد قضى	بما قد قضى فى الخلق ذوا الخلق والأمر
لكل امرئ كأس من الموت مترع	والكنا نسرئ الى أجل يسرى
فهداً على حلو القضاء ومره	وصبراً فان الصبر من شيمة الحر
على ذامضى الناس اجتماع وفرقة	وكل بذى يدرى وان كان لا يدرى
فكم من قرون قدمضوا لسيلهم	فهم بين اطباق المهامه والتفر

وكم أمة عظمى خلت بعد أمة
وكم من ملوكٍ قد مضوا وتابَعوا
وكم لك من جدِّ عظيمٍ متوجِّح
فعوضك الرحمن صبراً وعصمةً
ولا زال عفو الله يسقي ضريحها
فتسعى لها الأملآك من حول نعشها
وكم من ملكٍ حافياً من امامها
لقد أوحشت منها قصور منيعةً
بكتها السما والارض يوم وفاتها
فيا ليلةً ما كان أوحش بتها
فحسبي من يوم نقضى وليلة
وسقياً لا يام نقضت عهودها
فيا أم عباسٍ ويا أم احمدٍ
لقد طال ليلى بعد ليلتك التي
فان كنت قد غيبت عنى فلم يغب
وما أنت الا الشطر منى حقيقةً
وما راقنى من بعد وجهك رائقُ
ولم يلهنى قرب الحبيب الذي دنا

339.B.

كما قد خلى في الشهر امس من الشهر
كمنتش السلك العظيم من الدر
اذا قيس لا يحكى بزيد ولا عمرو
وأجراً على عظم الرزية في القدر
بمتعجرب يعدو ومسحقر يسرى
يهنون بالبشرى من الله والبشر
ومن خلفها يمشى وأدمعه تجرى
وكانت اذا ما أسفرت زينة القصر
وأمسى سحاب الافق أدمعه تسرى
وقد كنت ذاباً بأس شديد وذا صبر
وحسبى من صدِّ صدِّت ومن هجر
ورعياً لعصر قد نقضى من العصر
ويا أم عبد الله يادرة النحر
تمنيت فيها انها ليلة الحشر
خيالك عن عيني وذكرك في فكري
وما شطر شيء بالغنى عن الشطر
ولا شافنى ما فى العيون من السحر
ولم يشفنى طيف الخيال الذى يسرى

على وجهك الميمون حياً وميتاً
 سلامٌ على ذاك الجبين ورحمةٌ
 وما غرّدت وُزقٌ وما حنّ راعدٌ
 يهوّز وجدى فيك انك في الورى
 وما فيك من نسكٍ وما فيك من نقيّ
 وعلى بانّ الموت لا بدّ واقِعٌ
 ولا شك عندى ثم لا شك انما
 فلو جاز ان يفدى لما غلى الفدى
 ولو جاز ان تحمى حميت من الردى
 ومقربةٍ قبّ عتاقٍ شواذبٍ
 بهاليل من غسان من آل جفنةٍ
 ولكن امر الله للناس غالبٌ

340. A. بهندية بيض وارماحنا السمر

وأسدٍ غطاريفٍ ججاجحةٍ غر
 فروعهم فرعى ونجرهم نجرى
 وكلهم تحت الارادة والقهر

قال على بن الحسن الخزر جى عامله الله ولما كان بعد اسبوع من وفاة
 الجهة الكريمة توفيت الدار السعيد جهة حافظ بنت مولانا السلطان الملك
 المجاهد قدس الله سره في الجنة . وأقام السلطان الملك الاشرف بعد وفاة
 جهته المذكورة شهراً كاملاً في قصره دار النصر لا يدخل ولا يخرج إلا في
 جوف الليل الى التربة المرحومة يقرأ ما تيسر من القرآن ويرجع . فلما كان
 يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول انتقل السلطان من دار النصر الى الدار

الكبير السلطاني بزيد

وفي هذا التاريخ تزوج السلطان بالجهة الكريمة جهة الطواشي جمال الدين مرجان الاشرفي . وأقام السلطان في مدينة زبيد شهراً كاملاً . وفي آخر الشهر المذكور وصل علم الحج المبارك من مكة المشرفة الى مدينة زبيد ثم بعد ايام انتقل السلطان الى الدار الصلاحى فاقام فيه اياماً ثم رجع الى الدار الكبير لمضى ثمان من شهر ربيع الآخر

فلما كان ليلة السادس عشر من الشهر المذكور أغار السلطان في العسكر المنصور الى بلد المعازبة . وكانت جواسيسهم لا تبرح في المدينة . فلما عزم السلطان على غزوهم جاءتهم جواسيسهم بالخبر فارتفعوا هارين فلم يدرك منهم الا من لا يؤبه له فقتل بعضهم وسلم الباقون فنهب العسكر قراهم ومحالهم ولم يكونوا خرجوا الا بالمواشى فقط فاقام السلطان والعسكر في بلادهم يوماً واحداً ثم رجع الى المدينة فدخلها يوم السابع عشر من الشهر المذكور عازماً على العود اليهم والمحطة عليهم فاقام في زبيد بقية يوم السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر في إصلاح عدد الحرب وتفقدها وخرج يوم العشرين في جيش أجيش

جياذ تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
بخف أغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار

فحط في القرية المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل وأرسل الخازن دار الى زبيد

وامره بحمل مائة الف دينار من المال وما أمكنه من الذروع والكاغندات الى زبيد والخوذ . فنقدم الخازندار الى زبيد مبادراً وحمل جميع ما طلب منه . فلما وصله الخازندار سار من بيت الفقيه بن عجيل في جملة عساكره المنصوره . وكانت الخيل يومئذٍ ستمائة لابس والرجل الف وثمانمائة قوس خارجاً عن اصحاب التراس من الجلادة فخط على عبيد الخنكة . وكانت محطته في القرية المعروفة ببيت العقار فهرب العبيد عن بلادهم فنهبهم العسكر نهباً شديداً

فلما كان يوم الثالث من يوم وصوله اليهم ركب في العسكر المنصور وسار معه بجملين من الطبلخانة والمزمار وراية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ورايته ٦٧٥ المنصورة فدخل بلاد العبيد وقد كانوا ارسلوا عيوناً لهم فلما سمعوا بركوب السلطان والعسكر ارتحلوا بنسائهم واولادهم ودوابهم ولم يصبح في الهيجة منهم احد . فنهب العسكر محلتهم ورجع السلطان الى المحطة المنصورة

وفي مدة وقوف السلطان في المحطة المذكورة وصل مشايخ الرماة الى باب السلطان وأحضروا ما عندهم من الخيل . وكانت خيلهم يومئذٍ ثلاثة عشر 341.A. ووصل مشايخ الزيديين بالخيال التي معهم فعرضهم السلطان غيرها وامر بان يكتب لهم منشور كريم بتخفيف قطيعة الضاحي ورجعوا الى محلتهم مسرورين فلما طال وقوف السلطان في المحطة ارسل العبيد بالخيال التي معهم جميعها وجملتها احدى وعشرون رأساً . وكان جملة وقوف السلطان في بيت العقار اثني عشر يوماً

وفي آخر الشهر المذكور أوقع الامير بهاء الدين الشمسي بالمقاصرة فقتل ٦٧٦

منهم نحواً من ثلاثين نفرًا واخذ رءوسهم وارسل بها الى السلطان فجاءته وهو في المحطة المذكورة

وفي غرة شهر جمادى الاولى انتقل السلطان من المحطة المذكورة الى مدينة الكدراء . ثم تقدم الى المهجم فلقبه الامير بهاء الدين الشمسي وعجلان بن الهليس واخوه عيسى ونور الدين الصنعاني . وكانت الذبايح والفرش الحرير من العرج عرج حنيش الى المهجم فأقام السلطان في المهجم نحواً من عشرة ايام وانفق على العسكر نحواً من خمسين الف دينار

واحضر الشمسي خيل عرب السرديّة وبني حفيص وبني عبيدة واهل الدويرة وبني زيد نحواً من اربعين رأساً وودي اهل الغنيمة ستة رءوس ثم انتقل السلطان الى المحالب فلقبه القاضي وجيه الدين عبد الرحمن ابن محمد العلوي والامير سيف الدين قيسون ودخل السلطان الى المحالب في جيش عظيم . وحمل القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي من الضيافة ما حمّله . وحمل مع الضيافة ثلاثة عشر الف دينار وقاد من جياد الخيل حينئذٍ اثنين وعشرين رأساً ومن الثياب الفاخرة بالف دينار

ووصل عسكر حرض وصحبتهم من الخيل الجياد عشرون رأساً وامر 341.B. السلطان على الوزير بالركوب الى بلد القائد واحضاره فركب الى المنصورة ووصل بالقائد ابي بكر بن احمد بن علي ووصل معه اخوه وعمه فدخلوا على السلطان فاذم عليهم وانسبهم من نفسه الشريفة وخلع عليهم ونقررت احوالهم ورجعوا الى بلادهم على ذمة السلطان فارسل القائد ابو بكر بثلاثين رأساً من الخيل . ثم ان السلطان ركب يوماً الى بلد القائد في عساكره فارتاع القائد

لذلك فامر اصحابه بالشد فشدوا وركبوا . فعلم السلطان بجمعهم فقصدهم فواجهه القائد فقبض عليه . ودخل السلطان المنصورة وصاحت صوائحه بالامان فلم يمد أحد يده الى شيء ابدأً فوقف السلطان في المنصورة الى آخر ٦٧٨ النهار . ورجع الى المحالب بالقائد معه تحت الاعنقال وطلب منه الخيل فاحضر من الخيل مائة واثنى عشر رأساً واحضر ستة وعشرين درعاً واطلقه السلطان وقد التزم ببقية ما عنده من الخيل

وبرز امر السلطان بطلب خيول عرب الجهة فاحضر الصميون تسعة وعشرين رأساً . واتي شيخ الواعظات بستة عشر رأساً . وارسل صاحب جازان بستة رؤوس من الخيل

وفي مدة اقامة السلطان في المحالب استمر القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن شكيل مشدداً

وفي يوم الخامس عشر من جادى الاولى توفي الامير عز الدين هبة بن ابي بكر الفخر بن يوسف بن منصور . وكان يومئذ اميراً في زبيد ودفن يوم السادس عشر من الشهر المذكور

ولما علم السلطان بوفاة امر ابن عمه نجم الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الشرف بن يوسف بن منصور فسار سيرة ابن عمه

وفي آخر يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور اغار القرشيون من وادي رمع على المعازبة بني بشير الى نخل المدنى . وقد كان الخبر اتى الى ٦٧٩ القرشيين بان المعازبة هربوا ولم يكن ذلك صحيحاً بل كانوا في اتم ما يكون من الجمع . فلما اتاهم العلم بغارة القرشيين اليهم خرجوا نحوهم فاهتزم القرشيون

342.A. آخر النهار فقتل منهم نحو من اثني عشر رجلاً واقتلعوا منهم اربعة افراس
وعقروا فرسين واخذوا اربع رواحل
وفي سلخ جمادى الاولى اغار المعازبة على فशल في جمع عظيم فكسرتهم
اهل فशल وطردهم واخذوا لهم بحر بين وجرحوا منهم جماعة
وفي يوم الجمعة غرة جمادى الآخرة قتل الشيخ النهاري بن عيسى
الاشعري شيخ بني الدريهم قتله اولاد علي بن العجمي بابيهم وقتل معه الشيخ
علي بن جهيض الاشعري ايضاً قتله جماعة من المالكيين في رجل قتل منهم
قتله جماعة من عبيد الاشاعر

680 وفي مدة اقامة السلطان في المحالب برز امره العالي بكتب منشور
بتنفيذ القطيعة لاهل الضاحي ورجب للناس . وركب يوماً في عسكره
المنصور الى حدود حصن منائر فذهب العسكر اهل تلك الناحية نهياً شديداً
وحرقوا بعض القرى . ورجع السلطان آخر يومه ذلك الى المحالب . وكان
مدة اقامته في المحالب شهراً وثلاثة ايام

ثم رجع السلطان من المحالب الى الاعمال السرددية . وكان دخوله بيت
حسين يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة فامسى بها ليلة واحدة
وسار الى المهجم فدخلها يوم الثالث والعشرين من الشهر المذكور فاقام فيها
ثلاثة ايام وكتب للرعية منشوراً بتخفيف القطيعة وازاد الجهة الى الامير بهاء
الدين الشمسي ثم سار يريد زيد فدخلها يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر
في عسكر ضخيم نحو من خمسمائة لابس ومن الرجل نحو من ثلاثة آلاف راكبي
وامامه الخيل التي قبضها من العرب المفسدين وهي مائتان وستة وتسعون رأساً

وكان قد هلك منها شيء في الطريق فدخل مدينة زييد في التاريخ المذكور
دخولاً حسناً وكان يوماً مشهوداً

وفي غرة شهر رجب وهو يوم السبت كان اول سبوت النخل فاقام ٦٨١
السلطان في دار السرور يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ثم انتقل الى
دار النصر فاقام فيه الثلاثاء والاربعاء ودخل زييد يوم الخميس وصلى الجمعة
في جامع زييد يوم السابع من الشهر المذكور . وكان السبت الثاني كذلك . 342.B.
وصلى الجمعة يوم الرابع عشر في جامع زييد

ووصل يوم العشرين من رجب كتاب من مكة المشرفة يخبر عن
تمرنك الملك التركي بما وصل اليهم من الاخبار فذكروا ان تمرنك جاءت اوائل
عسكره الى بغداد في يوم السابع عشر من شوال سنة خمس وتسعين فلما وصلت
اوائل عسكره كما ذكرنا التمر صاحب بغداد ابن اويس وحمل جميع ما يقدر
على حمله مما قد ادخره وخرج في النى فارس الى مصر . فلما كان يوم العشرين
من شوال المذكور وصل الملك تمرنك في عساكره وجيوشه الى بغداد فنهباها
وقتل اهلها قتلاً ذريعاً واقام فيها اربعة اشهر من عشرين من شوال الى بعد
النصف من صفر سنة ست وتسعين وخرج من بغداد في اواخر صفر بعد ان ٦٨٢
ترك فيها اميراً وترك معه خمسة آلاف فارس . وكان عسكره عسكراً عظيماً
يسير الراجل في محطته اثني عشر يوماً وغالبهم كفار وذكروا ان فيهم ثلاثين
الفاً يأكلون الناس وانهم اذا اقبل الليل يجعلون في حصيرة وبيت عليهم من
يجرسهم لئلا يخرجوا الى احد من الناس فيؤذونهم . ولما رجع الملك تمرنك
من بغداد كما ذكرنا سار نحو الشام . فيقال انه قصد هادرين والسوس

واستباح اهلها والله اعلم

واما ما كان من ابن اويس لما قصد مصر خرج اليه برقوق وتلقاه
واكرمه وانصفه . وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاخر وخرج برقوق
من مصر في عساكر عظيمة لا تحصى . وذلك انه لم يترك في مصر اميراً ولا
جندياً ولا فقيهاً ولا متديناً الا سار معه . وسار معه جميع عرب الشام بنى مهنا
وغيرهم وسار معه بالحرافيش وسار معه ابن اويس وساروا جميعاً الى الشام

٦٨٣ وارسلوا الى صاحب الروم ان يواجههم ويرجوان الله ينصرهم

وذكر صاحب الكتاب الواصل من مكة المشرفة انه وصلهم كتاب من
المدينة الشريفة من بعض المجاورين بها الى بعض المجاورين بمكة فذكر فيه ان
نائب حلب بلغه ان الملك تمرتك ارسل مقدمة من عسكره ثلاثين الفا الى الشام .

343.A.

سمع بهم نائب حلب جهز عسكره ومن قدر عليه من عرب الشام بنى مهنا
وغيرهم ثم ساروا جميعاً اليهم فلما التقوا انهزم اصحاب تمرتك وقتل منهم مقتلة
عظيمة ورجعوا اليه مكسورين وارسل الله عليهم الفناء فهلك كثير منهم

وفي هذا التاريخ وهو آخر سنة ست وتسعين وسبعائة لم يصل اليها علم
برقوق ومن انضم اليه من جموع الشام والروم والعراق وغيرهم وسيأتي خبرهم
ان شاء الله تعالى

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة توفي مولانا
الملك الفائز ابن مولانا السلطان الملك الاشرف وهو اكبر اولاده وكان
عاقلاً ذا اناة وسكينة رحمه الله تعالى ودفن عند والدته في التربة المذكورة
٦٨٤ وحضر دفنه كافة اهل زبيد على اختلاف حالاتهم وسائر العسكر وعقر على

قبره عدة من ذوات الاربع . وكانت القراءة عليه سبعة أيام آخرها سلخ شهر رجب المذكور

وفي يوم الاثنين، غرة شعبان نزل السلطان النخل فاقام فيه كجاري عادته وفي يوم الخميس الحادى عشر من شعبان استمر القاضى وجيه الدين عبد الرحمن ابن محمد العلوى فى شد الاستيفاء وشد الحلال ووقف شد الخاص مع القاضى عفيف الدين عبد الله بن محمد الجلاد

وتقدم السلطان الى البحر يوم السادس عشر . وتقدم القاضى شهاب الدين الوزير الى زبيد يوم الاربعاء السابع عشر من الشهر المذكور فاقام فيها ثلاثة ايام ثم سافر آخر نهار الجمعة التاسع عشر الى الجهات الشامية فكانت اقامته فى المحالب فعمر الدار الذى هنالك وعمرت به الجهة بأمرها

وفي يوم العشرين طلع السلطان من البحر الى النخل ثم طلع الى زبيد يوم الحادى والعشرين وتقدم الى تعز يوم الاربعاء الرابع والعشرين . وكان دخوله يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر شعبان المذكور وتبياً للصيام وأخلى 343.B. محلة دار النصر لحضور الفقهاء والقضاة والامراء والوزراء ومن يعتاد حضور ٦٨٥ مجلسه للتشفيح فى شهر رمضان كما جرت العادة حفظه الله . وكان الحاضرون مجلسه الشريف فى شهر رمضان يتنازعون فى تفضيل الرطب والجنب أيهما أفضل من صاحبه فحصل الاجماع بتفضيل الرطب على الجنب . وكان القائل بتفضيل الرطب على الجنب فقهاء تهامة وامراؤها . وكان القائلون بتفضيل الجنب على الرطب فقهاء الجبال وامراؤها وقد اسند اهل الجبال امرهم الى الفقيه صفى الدين احمد بن موسى التعزى الشافعى وكان فقيهاً عارفاً مدققاً

بجائناً محجاجاً . واسند أهل تهامة امرهم الى الفقيه شرف الدين اسماعيل بن
 ابي بكر بن عبد الله المقرئ الحسيني . وكان يتوقد ذكاءً وكان حاضر هذه
 الواقعة حاكم الشرع الشريف القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن
 عبد الله الناشري وكان اكمل اهل زمانه لا يوجد له نظير في ابناء جنسه أحق
 ٦٨٦ الناس بقول ابي الطيب المتنبى حيث يقول

قاض اذا التبس الامران عن له امره يفرق بين الماء واللبن
 القائل الصدق فيه ما يضر به . والواحد الخالطين السر والعلن
 وفي يوم الاربعاء التاسع من شهر رمضان أسلمت امرأة من اليهود ودانت
 بدين الحق وتبرأت من كل دين خالف دين الاسلام . وكان زوجها من
 الاسرائيليين فالزمه حاكم الشريعة المطهرة بتسليم صداقها الذي تستحقه عليه
 فسله في مجلس الحكم وفرق الحاكم بينهما فرقة لا اجتماع بعدها الا ان يسلم
 هو والله على ما يشاء قدير

وفي هذا التاريخ تقدم الامير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي اميراً في
 ايين وانفصل عنها الامير بهاء الدين بهادر اللطيفي

وفي اليوم الرابع والعشر بن وصل الفقيه الامام العلامة القاضي الاجل
 مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي من الثغر المحروس مطلوباً الى الابواب
 ٦٨٧ الكريمة . فلما وصل الى الباب الكريم اكرمه السلطان وانصفه وانزله منزلة
 344.A
 تليق بماله وحمل اليه للفور اربعة الاف درهم جدد برسم الضيافة . وكان قد
 ارسل له الى عدن بمصروف اربعة آلاف درهم يتزودها ويتجهز بها للوصول
 اليه ولم يزل مقيماً عنده على الاعزاز والاکرام . وانفع به الناس انتفاعاً عاماً

وكان في عصره شيخ الحديث والنحو واللغة والتاريخ والفقہ ومشاركاً فيما سوى ذلك مشاركة جيدة . وله مصنفات مفيدة وشرح الجامع الصحيح للبخارى شرحاً ممتعاً . وكان صيام السلطان رمضان هذه السنة في محروسة ثعبات المعمورة . ووصل الأمير بهاء الدين بهادر اللطيفي من مدينة أبين الى باب السلطان . وكان وصوله يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور

٦٨٨

وفي يوم السابع والعشرين وصل الشريف شمس الدين علي بن قاسم صاحب جهران في نحو من ثلاثين فارساً يريدون الخدمة على الباب السلطاني فآكرمهم السلطان وأنصفهم كما جرت عادته رحمه الله تعالى

وعيد السلطان عيد الفطر في ثعبات المعمورة . وركب ولده الملك الناصر في جملة العسكر المنصور نائباً عن والده فصلى في مصلى العيد بعد أن عبر العسكر في الميدان السعيد على جاري عادتهم وكان يوماً مشهوداً

وفي شهر رمضان المذكور أمر السلطان رحمه الله تعالى ان يندب جماعة من القراء يشفعون في التربة المباركة تربة موالينا جهة معتب تغمدهم الله برحمته وأمر ان يعمل في كل ليلة من الشهر سماط نفيس يحضر عليه القراء والمرتبون على التربة المذكورة وعلى تربة مولانا الملك الفائز وكانوا اربعة وعشرين قارئاً وكسا الجميع منهم لكل نفر منهم نصف مقطع بياض وثوب خام وامر لكل نفر منهم اربعين درهماً وربع مد طعام وربع مد من التمر وترك ثلاثين رأساً من البقر يكون ما تحصل من لبنها للمذكورين ومن ينخرط في سلكهم من المأذنة والسرادية وغيرهم

٦٨٩

وفي يوم التاسع عشر من شهر شوال حصل في مدينة تيز وواحيها مطر ورعد 344.B.

وبرق فاصاب البرق جماعة مات منهم أربعة نفر في ساعة واحدة حتى قيل ان احدهم كان في تلك الساعة يؤذن فاصابه البرق وهو في اثناء الاذان فلم يتم كلمته التي هو فيها

وفي يوم التاسع والعشرين تقدم علم الحج الى مكة المشرفة من مدينة زبير وفي هذا التاريخ استمر الامير بهاء الدين بهادر اللطيفي مقطعا في حرص وكان تقدمه اليها في غرة ذى القعدة

وفي يوم العشرين من ذى القعدة ركب القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد من مدينة المحالب يطلب من القائد القطعة التي عليه فامتنع عن تسليم ما يتوجه عليه وخرج في عسكره مواجهاً للوزير فامر الوزير العسكر بقتاله فانهمز القائد هزيمة شنيعة ودخلت بلاده التي هو فيها التي تسمى المنصورة ونهبها العسكر نهبا شديداً وما ترك للقائد ولا لغيره شيء واخذت بقية دوابه التي في اصطبله واصابته جراحة مؤلمة وهرب عن البلاد وتركها ٦٩٠ فامر الوزير في بلاده بعض اخوته وقرر احوال الناس فأقام فيها اياماً ووصل كتاب القائد بتسليم ما يجب عليه وطلب ذمة عليه وعلى كافة أهل بلده فأجيب الى ذلك ورجع الى بلاده فأقام فيها

وفي يوم الرابع والعشرين من ذى القعدة أغار القرشيون والاشاعر بوادي رمع على المعازبة وقتلوا منهم نحواً من ثلاثين رجلاً كما اخبرني رجل منهم . وكان جملة من احتز من المعازبة في هذه الغزوة ستة عشر رأساً وطلعوا بها الى السلطان فكساهم وانعم عليهم

وفي يوم الحادي عشر من ذى الحجة أغارت المعازبة على اهل

الوادي زيد في ناحية الحازة فنهبوا منها شيئاً كثيراً من البقر وسائر المواشي
وكان الناس مشغولين بالعيد فاغارت الاشاعر والعسكر المنصور من فशल على 345.A.
المعازبة عقيب غارتهم على وادي زيد فنهبوا لهم مالا جزيلاً وخرجت المعازبة
في طلبهم فعمجزوا عن استنقاذ المال ٦٩١

وفي العشر الاواخر من ذي الحجة برز مرسوم السلطان بطلب الوزير
من المحالب طلباً حثيثاً . فكان تقدمه من المحالب يوم السابع والعشرين من
ذي الحجة وترك احد اخوته في المحالب وهو الشرف ابو القاسم بن عمر معبيد
وترك الآخر في المهجم وهو اسماعيل بن عمر معبيد . وكان وصوله الى زيد
يوم الاثنين آخر يوم من ذي الحجة

وفي هذه السنة المذكورة حصل في قرية موزع ونواحيها رجفات متتابعة
نحو من اربعين رجفة في يوم واحد وذلك في جمادى الاولى أو الاخرى .
اخبرني بذلك الفقيه ابو بكر بن سليمان الاصابي عن مشاهدة لآخر . رواية
غيره والله اعلم

وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة تقدم الوزير من محروسة زيد الى باب
السلطان مصحوب السلامة فقابله السلطان بالقبول فامر السلطان على كافة
العسكر ان يخرجوا في لقائه وخرج في لقائه ايضاً مولانا الملك الناصر اكراماً
له واعظاً . فلما وصل الى الباب الشريف قابله السلطان بمقابلة جيدة ٦٩٢
وكساه كسوة سنينة وقادله بغلة بزناار واعطاه خمسة آلاف دينار . وعزم
السلطان على النزول الى تهامة فكان خروجه من تعز يوم العاشر من المحرم
ودخوله زيد يوم الاثنين الرابع عشر منه

فلما استقر السلطان في زبيد أمر الوزير بالنقدم لجباية الاموال بالجهات الشامية فيبناها ويتجهز لذلك اذ وصل العلم بقتل الامير بهاء الدين اللطيفي وكان الذي قتلها اهل الجثا في حدود حرص . وكان قتلها ليلة الاربعاء السادس 845.B. عشر من المحرم ووصل علم قتلها الى زبيد يوم السبت التاسع عشر فتقدم الوزير يوم الاحد العشرين من الشهر المذكور . واستمر عوضه الامير نخر الدين ابو بكر بن بهادر السنبلي . واستمر الامير علم الدين سنجر في القحمة عوضاً عن ابن السنبلي . واقام الوزير في الكدراء اباماً يقرر احوال الرعية هنالك . ثم ارسل في يوم من الايام جماعة من الديوان الى بعض جهات الرامة فامتنعوا عن الوصول وبتشوا بالديوان فرجع الديوان واخبروا بامتناعهم فامر الوزير جماعة من العسكر بالغارة عليهم فخرجوا نحوهم وكان مقدمهم الامير سيف الدين قيسون وتبعه الامير نخر الدين ابو بكر بن السنبلي فاوقعوا بالعرب فقتلوا منهم بضماً وثلاثين رجلاً من مشاهيرهم ونهبوهم نهباً شديداً لان العسكر بقتلهم وهم على غير اهبة واحتز من القنلى نحو من سبعة عشر او ثمانية عشر رأساً واسر منهم اربعة انفار من اكابرهم . ثم وصلت رسالهم الى الوزير يطلبون الذمة ويتخرجون عما يجب عليهم من الواجبات السلطانية فاجاب الوزير الى ذلك واطلق لاسارى وكساهم وحلفهم على حسن الطاعة وترك العصيان

فلما كان السبت الرابع من صفر امر السلطان على العسكر ان يتهيئوا للغزو الى بلد المعازبة وارسل الى الوزير يامره بان يلقاه بمن معه من العسكر صبح الاحد الخامس من الشهر المذكور فخرج السلطان من زبيد آخر يوم السبت ٦١٤ ولم يعلم بخروجه أحد من العرب . وخرج الوزير بمن معه من العسكر . وكانت

المعاذبة قد انتقلت من مواضعهم خوفاً من السلطان ودخلوا في بلاد الحجينة
 وبني عباس في موضع يسمى الرّدم بفتح الراء والذال المهملتين فوصلهم الوزير
 أولاً فقاتلوه قتالاً شديداً وهربوا باموالهم الى الناحية التي اتاهم فيها السلطان
 وفي ظنهم ان السلطان لا يغير الى ذلك الموضع لبعده عنه فما علموا حتى اشرفت
 عليهم العساكر فنهبوا اموالهم باسرها واشتد القتال ساعة جيدة فقتل من العرب
 ساعة القتال طائفة وكثر فيهم النشاب فاهتزوا بعد ما كثر فيهم القتال .
 وفشت الجراح فيهم فيقال ان الذين قتلوا في ذلك اليوم أكثر من مائة بشيء 346.A.
 كثير وقتل بعض اولادهم وبعض نساءهم من النشاب وانتهوا نهياً شديداً
 وكانت الواقعة يوم الاحد الخامس من شهر صفر من السنة المذكورة ورجع
 السلطان الى زييد يوم الاثنين السادس من الشهر . ورجع الوزير في خدمة
 الركاب العالي الى زييد . ثم رجع الوزير نحو الجهات الشامية . وكان تقدمه ٦٩٥
 ليلة الاربعاء الثامن من صفر فاقام في الكدراء اياماً ثم خرج مسيراً الى وادي
 سهام فأخبر عن المقاصرة ان منهم جمعاً كبيراً منتشرين في الوادي سهام
 فقصدهم الوزير فلزم منهم جماعة ودخل بهم الكدراء فأمر بقتل من عرف
 بالفساد منهم فكانوا ستة عشر رجلاً وأرسل برؤسهم وبقية المزمين الى
 باب السلطان بزبيد وارسل صحبتهم بخزانة جيدة وكان ذلك كله في العشر
 الاواخر من صفر من السنة المذكورة

وفي شهر صفر المذكور استمر الامير نخر الدين أبوبكر بن بهادر العدني
 اميراً في الثغر المحروس عوضاً عن الامير شمس الدين علي بن محمد بن حسان .
 واستمر ابن حسان المذكور ناظراً بها عوضاً عن الجمال الشيرى وتقدم الجمال

الشتيرى الى الشجر ناظراً هنالك

وفي آخر يوم الاربعاء سلخ صفر المذكور خرج السلطان غازياً من
 ٦٩٦ زبيد الى بلد المعازبة فقتل منهم اربعة عشر رجلاً فنهب العسكر اموالهم نهباً
 شديداً . و اقام السلطان والعسكر في بلادهم يوم الخميس غرة ربيع الاول
 ويوم الجمعة . ورجع الى زبيد يوم السبت الثالث من شهر ربيع المذكور
 مؤيداً منصوراً . ووصل معه الامير بهاء الدين الشمسى وكان دخوله زبيد في
 عسكر جيد من الخيل والرجل

وفي غرة شهر ربيع الآخر توفي الفقيه شهاب الدين احمد بن الفقيه وجيه
 الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن الخير بن منصور الشماخي . وكان
 فقيهاً عارفاً متفتناً وحضر دفنه والقراءة عليه جمع كثير من أهل زبيد وغيرهم
 346.B. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً

وفي ليلة الاربعاء السابع من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ معروف ابن
 الشيخ الجليل اسمعيل بن ابراهيم الجبerty وقبر في تربة باب سهام الغربية
 مما يلي المدينة

وفي ذلك اليوم تقدم الركاب العالى الى سرياقوس وتبعه كافة العسكر .
 وفي ذلك اليوم بنيت القنطرة الشرقية التي هي قبلى بستان الراحة لطريق
 الزربية والمرشدية ولم يك قبل ذلك هنالك قنطرة . وكان الذى امر ببنائها
 القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم وكان مشدا لوادى زبيد
 يومئذ . وكان رجوع السلطان من سرياقوس يوم الاحد الحادى عشر من
 الشهر المذكور لصيد سمير الوحش فاصطاد منها في يوم الاثنين السادس

والعشر بن ستة رؤوس وقيل سبعة وأقام هنالك يوم الثلاثاء ودخل زيد
يوم الأربعاء الثامن والعشرين

٦٩٧ وفي يوم السبت غرة شهر ربيع الآخر أغار سنجر على المعازبة فقتل منهم
جماعة فيهم رجل يقال له ابراهيم بن مذكور وكان من شياطينهم واحتز من
القتلى ثمانية رؤوس وارسل بهم الى زيد

واغار الامير بدر الدين محمد بن علي بن الشمس على المعازبة يوم الثلاثاء
الرابع من الشهر المذكور فذهب العسكر اموالهم واستمروا راجعين بما قد نهبوه .
واجتمعت خيول العرب وخرجوا في آثارهم وقد افترق العسكر فادركوا الامير
بدر الدين في جماعة من الخيل والرجل فغشيم العدو من كل جانب فقاتل
الامير ومن معه قتالاً شديداً حتى كُت الخيل ولم يعطف عليه احد من
العسكر فوقف به فرسه فقتل وقتل معه حمزة بن الانف وعلي بن محمد بن الانف
ومملوك من العسكر واحد عشر رجلاً من الرجل في التاريخ المذكور فجرد
السلطان حينئذ الامير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفي في عسكر من الباب
فاقاموا في فسال . واستمر الامير بدر الدين محمد بن علي الريمي في فسال في
التاريخ المذكور

٦٩٨ وفي يوم الخميس الخامس من شهر جمادى الاولى وصل القاضي وجيه
الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي بخزانة جيدة من الحج وأبين . وكان السلطان 347.A.
قد ندبه لجباية الاموال في تلك الناحية

وفي ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى كانت ولادة الملك الصالح
حسن بن مولانا السلطان الملك الاشرف ووصل القاضي شهاب الدين الوزير

من الجهات الشامية يوم السادس عشر . ووصل صحبته بخزانة جيدة
ووصل بنيف وأربعين رأساً من الخيل
وفي هذا التاريخ أغار الأمير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفي من
فشال الى بلد المعازة فقتل منهم جماعة احتز منهم تسعة . ووصل بالرءوس الى
باب السلطان في التاريخ المذكور

وفي يوم العشرين من الشهر المذكور تقدم السلطان الى سر ياقوس
فاصطاد ستة من حمير الوحش أيضاً ورجع يوم الحادي والعشرين الى زبيد
فاقام بها الى يوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة ثم تقدم الى النخل ثم
الى البحر وأقام هنالك الى يوم الاحد السادس من الشهر . ثم ارتفع عن البحر
فكان دخوله زبيد يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور فاقام في زبيد
الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت وتقدم يوم الاحد
لمباشرة املاكه السعيدة في جهات الوادي زبيد في شريح المنقار وابي الروم
وغيرهما وأمسى في النخل ثم دخل زبيد يوم الاثنين الرابع عشر من
الشهر المذكور

وفي يوم الخامس عشر من الشهر المذكور امر الشيخ اسماعيل ابن
ابراهيم الجبرتي برجل من فقرائه فضرب بالسياط وأخرج عن مدينة
زبيد بسبب اوجب ذلك

وفي يوم السادس عشر من الشهر المذكور أمر الشيخ اسماعيل بن

ابراهيم الجبرتي بضرب الشيخ صالح المكي فضرب بالسياط ضرباً مبرحاً . ثم ان الشيخ اسماعيل استاذن السلطان في اخراجه من اليمن فاجابه الى ذلك وصرف أمره الى امير البلد فارسى به الوالى الى البحر وامر نوابه ان يسافروا به الى بر العجم . فلما صاروا به فى البحر وكان يوماً شديداً الرياح صرفتهم الرياح عن مقصدهم والقتهم فى ساحل الحديدية : ساحل من سواحل الوادى سهام . فاقام 347.B. هنالك متسترًا

وفى يوم العشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة الدار المسماة ٧٠٠ دار الذهب بزويد وهو الركن اليماني من الدار السلطاني . واهتم به السلطان اهتماماً شديداً ففرغ فى اقرب مدة

وفى شهر رجب اصلحت المعازبة جميعاً وردوا ما عندهم من الخيل ووصل بهم الامير سيف الدين سنجر صاحب القحمة فى يوم السبت الثالث من رجب ووصل فى عسكر جيد من الخيل والرجل ووصل صحبته تسعة عشر رأساً من الخيل . وكان ذلك اليوم اول سبت من السبوت المعتادة

وفى يوم السبت الرابع والعشرين من رجب وصل الامير الكبير الشريف صلاح بن على بن مظهر بن محمد بن مطهر بن يحيى الى الابواب السلطانية وسلم لمولانا السلطان حصن ذروان فكساه السلطان وانعم عليه واعطاه اربعين الف درهم

ونزل السلطان النخل يوم الثانى من شعبان . وقد عمرت الدورات والعراريش والاصطبلات وجعل السلطان لحوبة باب الدار اربعة ابواب شرقى وغربى وشمالى وجنوبى فاحتوت الحوية على آلات السلطان كلها من الخيل

٧٠١ والبغال والحمير والافعال وسائر البيوتات كالخزانه والفرشخانه والطشخانه
والشربخانه والركبخانه والطبخانه فازدان بها الموضع وحسن حسناً تاماً

وفي يوم السبت التاسع من شعبان توفي الفقيه الامام وجيه الدين
عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الخير السماحي . وكان دفنه يوم الاحد
العاشر من الشهر المذكور وحضر دفنه عالم كبير . وكان شيخ الحديث في مدينة
زيد رحمه الله تعالى

وفي يوم الاحد العاشر من الشهر المذكور تقدم السلطان الى البحر فاقام
هنالك في نزته وفرجته الى آخر يوم الثلاثاء التاسع عشر من الشهر المذكور
ثم ارتفع الى النخل فاقام فيه الى يوم الاربعاء . وكان دخوله زيد يوم الخميس
348.A. الحادى والعشرين فاقام في الدار الجديد يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت
وتقدم الى محروسة تعز يوم الاحد الرابع والعشرين فدخاها يوم الخميس الثامن
والعشرين من الشهر المذكور . وصام السلطان رمضان هذه السنة المذكورة
في تعز المحروم . وكانت اقامته في دار الوعد

وفي يوم الجمعة السادس من شهر رمضان توفي القاضي جمال الدين محمد
ابن علي الجنيد . وكان فقيهاً فاضلاً حسن السيرة ولاة السلطان القضاء في
مدينة تعز . فكان مشكور الثناء حسن السيرة محبوباً عند سائر الناس . ثم
فصله السلطان فاقام اياماً ثم ولاة القضاء في مدينة عدن فاقام هنالك مدة ثم
انفصل وأراد السلطان أن يوليه القضاء الاكبر فاخترته المنية قبل ذلك
التاريخ المذكور رحمه الله تعالى

وفي اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور وصل الامير عماد الدين

يحيى بن احمد الشريف الحميرى الى باب السلطان فقابله السلطان بالقبول
وصام الناس رمضان هذه السنة تسعة وعشرين يوماً وعيد السلطان عيد الفطر
في دار الوعد . فلما انقضت ايام العيد هذه تقدم الامير بدر الدين محمد بن
زياد الكاملى الى الثغر المحروس وسار صحبته بجيلى الموسم . وكان تقدمه من ٧٠٢
تعز يوم الخميس الرابع من شهر شوال

وفي ليلة الرابع او الخامس جرّد الوزير عسكراً من المحالب لحصن منابر
وامرهم ان تكون مطتهم في قلعة حسن . فلما اصبح تبعهم في عسكر جيد من
الخيلى والرجل فاحاط بالحصن من سائر جهاته وحصره العسكر حصرًا شديدًا
فلما كان يوم الثلاثاء اذعن اصحاب الحصن وبدلوا تسليمه وسألوا ذمة شاملة
من الوزير فأذم عليهم . فلما وصلوا اليه كسأهم واحسن اليهم فنزلوا باولادهم
ونسائهم واثاثهم . وكان في الحصن طعام مشحون ارادوا ان ينزلوا به فاشتراه
الوزير منهم وقبض الحصن ورتب فيه عسكراً يحفظونه

وفي يوم الخميس الحادى عشر من شوال تقدم السلطان الى الجوة 348.B.
فاقام هنالك الى يوم الخميس الثامن عشر من شوال . ثم طلع الدملة يوم الجمعة
التاسع عشر منه

٧٠٣ وفي اثناء اقامته فى الجوة وصل العلم بان الجحافل اغاروا هنالك فخرج
اليهم الامير بدر الدين محمد بن زياد فى العسكر السلطانى الذى نزل
معه فقتل منهم جماعة حزم من رؤوسهم اربعة واسرار اربعة واستقلع خمس رؤوس
من الخيل . واقام السلطان فى حدود الدملة الى آخر الشهر
وفى آخر الشهر المذكور قتل على بن القائد وأسر اخوه عبد الله . وكان

السبب في ذلك لما تقدم الوزير الى المحاب لاستخراج الاموال بالجهات الشامية هرب جماعة من الصميين الى بلد القائد بما عليهم من الواجبات السلطانية فكتب الوزير الى ابي بكر القائد واخيه علي ابن القائد ان يمنعوا من اتاهم من رعية السلطان ولا يؤوؤوهم . فلما وصل كتاب الوزير اليهم طرد أبو بكر من كان معه من الرعية المذكورين فاواهم علي اخوه فكتب اليه الوزير يتوعده فارسل الى اخيه ابي بكر يعلمه انه واصل اليه خائف من الوزير . ثم انتقل الى ناحية اخيه فما علم اخوه أبو بكر حتى قد صار عليّ معه في القرية علي حين غفلة فأحاط هو وعسكره بدار اخيه ابي بكر وحالوا بينه وبين ٧٠٤ عسكره ثم هجم علي اخيه فاخذه برقبته واستولى علي بلاده وبلاد اخيه وكتب الى الوزير يعلمه انه قد أخذ البلاد وأن اخاه قد صار معه تحت الاعتقال فامر الوزير ان يرسل به اليه فعزم علي ذلك فدخل عليه بعض اهله واكابر بلده وفندوا رأيه وقبحوا فعله وقالوا له لا يحسن منك ان تسلم اخاك ولكن اسجنه عندك فانت احق به فقيده اخاه ابا بكر حينئذٍ وارسل به الى موضع آخر من بلاده سجنه فيه . فلما علم الوزير بفعله سار اليه في العسكر المنصور . فلما سار قريبا منه ارسل اليه يقول له إما ان ترسل بأخيك اليّ واما ان تطلقه 349.A فلما علم بخروج الوزير خرج في عسكره متنحياً عن القرية فتبعه العسكر فعطف بعض عسكره علي رجل من العسكر فطعنه طعنة قتلته فحمل عسكر السلطان علي عسكره فقتلوا من اصحابه شريفاً يقال له مطرف كان فارساً مشهوراً . فلما علم القائد بقتل الشريف مطرف حمل هو وعسكره وكانوا نحواً من مائتي فارس ٧٠٥ علي العسكر السلطاني فثبت لهم العسكر ثباتاً حسناً ورد عليهم العسكر ردة

صديقة فقتل على ابن القائد وقتل معه جماعة وأسرع عبد الله ابن القائد ودخل
العسكر المنصورة ونهبها نهباً شديداً واستولى على ما هنالك من دواب
وسلاح وقماش وغير ذلك . وفي يوم الرابع عشر من ذي القعدة وقع في تعز
ونواحيها وسائر المخلاف مطرٌ شديد قيل انه من بعد صلاة الجمعة الى ان مضى
جزءٌ من الليل فاتلف في تعز بيوتاً كثيرةً وتهدمت عدة دكاكين على ما فيها
ونزل في تلك الليلة في وادي زبيد مياه عظيمة اتلفت مواضع كثيرةً في
اعلى الوادي وفي اسفله وثابتت السيول ولم تنقطع وتكرر الماء في المحارث
مرة بعد مرة وسقى في وادي زبيد مواضع كثيرة لا عهد لها بالسقى وسقيت
الضواحي بماء الوادي . وفي يوم الاحد السادس من القعدة رجع السلطان
من الجوة الى محروسة تعز . وفي يوم الاربعاء التاسع من القعدة تقدم علم
الحج المنصور الى مكة المشرفة . فكان دخوله زبيد يوم الاحد الثالث عشر . ٧٠٦
وتقدم من زبيد يوم الاثنين الرابع عشر من الشهر المذكور صحبة القائد على
ابن سعيد . وفي يوم الاثنين الرابع عشر من الشهر المذكور وقع في النهائم مطر
عظيم عامٌ وهاجت رياح شديدة . وغرق في ذلك خمس سفائن من سفن
الحجاج على ساحل المخلاف السليمانى . وفي اليوم الثانى والعشرين من ذى
القعدة وصل العلم الى زبيد بقتل الشريف على بن عجلان صاحب مكة
المشرفة . وكان الذى قتله بنو عمه . ويقال ان قتله قتل يومئذ قتله عبيد
المقتول على بن عجلان . وكان قتله في ناحية الوادي من يوم السابع من
شوال . والله اعلم . وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة . 349.B.
المذكورة تقدم القاضى شهاب الدين الوزير من قرية المحالب يريد الباب

الشريف السلطاني بما صحبته من اموال الخراج وغيرها وبما جمعه من التحف والهدايا . فكان دخوله زبيد يوم الخميس عشرة ذى الحجة وكان خروجه من زبيد بعد صلاة الجمعة من يوم الجمعة الثاني من الشهر المذكور . ودخل تعز يوم الاثنين الرابع من ذى الحجة . ووصل صحبته من الخيل والهدايا والتحف ٧٠٧ شئ كثير وكان عدة الخيل ثمانية وعشرين رأساً فأمر السلطان ولده مولانا الملك الناصر أن يتلقاه في كافة العساكر فخرج في لقائه وخرج معه من الامراء الامير بهاء الدين الشمسي ، والامير بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفي ، والامير بدر الدين محمد بن زياد . ووصل الى الباب الشريف في كافة العسكر فقبله السلطان مقابلة رضية وكساه صيفية ملوكية . وصرف له بغلة بزارة ووهب له الف دينار .

وفي يوم السادس من ذى الحجة استمر القاضي الاجل مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازي في القضاء الاكبر وكتب له منشور بذلك في اقطار المملكة اليمنية . وكان من الحفاظ المشهورين والعلماء المذكورين وهو احق الناس بقول أبي الطيب المتنبي حيث يقول
اديب رست للعلم في ارض صدره
جبال جبال الارض في جنبها قف
وفي هذا التاريخ وصل العماد يحيى بن علي السقيم وهو يومئذ امير مدينة حيس بطير من الجوارح امسكه المخابنه من ساحل حيس وفي رجليه شكل من حرير ٧٠٨ فيه لوح من ذهب مكتوب فيه اسم صاحبه يقال انه من طيور صاحب مصر او لبعض امرائها الكبار ففرح به السلطان وكسا الذي وصل به كسوة سنية .
350.A ولما انقضى عيد النحر عزم السلطان على الطلوع الى المخلاف فانفق على العسكر نفقة

شهرين في آخر ذى الحجة وفي شهر المحرم من سنة ثمان وتسعين
وفي سنة ثمان وتسعين وسبعائة وصل ولد السيري الى الباب السلطاني
فكساه السلطان وانعم عليه ووصرف له حصاناً اخضر وبغلة وانصرف راجعاً الى ابيه
وفي هذا التاريخ برز امر السلطان بالسفر وامر الفراشين بحملوا ثمانين
حملاً من الخنم وخرجت الزردخانه وكان خروج الطبلخانه يوم الثالث من
المحرم وهو يوم الثلاثاء وتقدم آخريومه ذلك في كافة العسكر المنصور .
جيش كأنك في ارض تطاوله فالجيش لا امم والارض لا امم
اذا مضى علم منه بدا علم وان مضى علم منه بدا علم
فاقام في قرية المقامة اياماً وارسل الى ابن السيري من يجس مخاضته فوجده ٧٠٩
على اقبح سيرة واخبث سريرة فارتحل السلطان عن المقامة فكان دخوله دار
السلام من جبلة يوم الجمعة الثالث عشر من المحرم فاقام في دار السلام ووصلت
اليه القبائل من كل ناحية . واستخدم الرجال وبث الاموال . وارسل ابن
السيري صاحب بعدان يطلب منه عسكرياً بالجامكية فكره وامتنع عن تصدير
عسكره الى السلطان فتحقق السلطان فساده وافساده ومكره وعناده . وكان
جملة من تخلف عن الوصول الى السلطان من القبائل يومئذ ابن السيري صاحب
بعدان وعبد الباقي الصهباني . وعلى بن داود الحميشي صاحب الخضراء من
حبيل الشوافي . ثم ان السلطان تولاه الله يسير يوماً الى ناحية اب . وكان
ابن السيري قد رتب فيها نحواً من الف رجل . فلما قرب السلطان من المدينة
اغلقوا باب المدينة وظهر منهم ما لم يكن في ظن أحد من الناس من السفه 350.B.
وقلة الادب فرجع السلطان عنهم ولم يكن يومئذ قصده قتالهم فاقام في دار ٧١٠

السلام اياماً ثم قصدهم يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم فاغلقوا
 الابواب وقاتلوا ساعة من نهار قتالاً شديداً فانهمز العسكر السلطاني هزيمة
 شديدة . وثبت السلطان وولده احمد الناصر ثباتاً حسناً . وتراجع الامراء
 الكرام ثم حمل السلطان والعسكر حملة صادقة . وكانوا قد ارسلوا الى ابن
 السيري يطلبون منه زيادة في العسكر فتأخرت عنهم العادة فكبسهم السلطان
 ودخل عليهم العسكر المدينة قهراً واخربها العسكر خراباً كلياً ونهبوا ما وجدوه
 فيها وقتلوا من اهلها جماعة ورجع السلطان الى دار السلام ظافراً منصوراً
 وفي آخر الشهر المذكور امر السلطان الطواشى جميل فى قطعة من العسكر
 المنصور الى ناحية من بعدان فقاتلوا اهلها قتالاً شديداً واخربوا عليهم خمس
 قرى . ونهبوا من اموالهم شيئاً كثيراً ورجع العسكر المنصور الى السلطان
 ٧١١ سالمين غانمين ووصل الشيخ عبد الباقي بن عبد الملك الصهبانى الى باب السلطان
 فى عسكر جيد فقابله السلطان بمقابلة جيدة وكساه . ثم ان السلطان امر
 بالمحطة على الشيخ على بن داود الحيشى . وعلى حصنه المعروف بالخضراء من
 بلد الشوافى فسار اليه السلطان والعسكر وحط عليه العسكر وصيفوا عليه صيفاً
 شديداً . وكان طلوع السلطان الى الشوافى والمحطة هنالك يوم الاثنين الثانى
 من صفر . فاقام السلطان فى محطته المنصورة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم
 الاربعاء وفتح الحرب عليهم يوم الخميس من كل ناحية . وكان على بن داود
 الحيشى قد جمع جمعاً عظيماً من اهلهم وغيرهم . فلما وجد الضيق الشديد جمع
 جمعه الذى معه وخرجوا يقاتلون العسكر فانهمزت الناحية التى هو فيها فقتل
 351.A. وقتل معه جماعة من قرابته وآخرون من غيرهم وقتل معه ولد من اولاد

وهو الذي يسمى الاسد وقتل عماد الحفاء وكان عظيماً من عظمائهم واسر ولده
ادريس بن علي وابو القاسم بن داود الحيمشي . واخرب دار علي بن داود
وبسائنته ونهبت امواله ونهبت البلاد نهباً شديداً . وحرقت المنازل والقرى ٧١٢
وكان ذلك يوم الخميس الخامس من صفر واحتزت رءوس القتلى وحملت الى
بين يدي السلطان . ولم تنزل المحطة على الخضراء حتى اثر فيها الخراب من
المنجنيق والعرادات فضاقت اهلها من شدة الحصار وطلبوا الذمة وبذلوا تسليم
الحصن فاجابهم السلطان الى ذلك . فنزل الشيخ محمد بن داود الحيمشي
الى باب السلطان . فكساه السلطان وانعم عليه واسلم الحصن وطلع نائب
السلطان فقبض الحصن يوم الخميس الثاني عشر من صفر . وارفعت المحطة
وقد دانت القبائل وسلموا الرهائن من اولادهم واخوتهم . وكان جملة الرهائن
ثمانية وعشرين رهينة . ورجع السلطان الى دار السلام يوم السبت الرابع
عشر من صفر . فاقام في دار السلام اياماً ورجع الى تعز ظافراً منصوراً .
فدخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر . فكانت غيبته عن تعز في
غزوته هذه ستة واربعين يوماً . ولما دخل تعز في التاريخ المذكور قام فيها
الى يوم الخميس السادس والعشرين . ثم تقدم الى مدينة زيد . فكان دخوله ٧١٣
زيد يوم الاثنين آخر يوم من صفر من السنة المذكورة في عسكر جرار .
ورءوس القتلى امام العسكر المنصور . ولسان الحال ينشد

بلغنا ما نشاء من المراد وحرنا ما نريد من البلاد
وفلقنا رءوساً عاصيات بأسياف مهندة حداد
وصلنا صولة يوم الشوافي فدانت عند صولتنا الاعادي

351.B.

اتيناهم بكل اقب نهد
 وفارسان كاسد الغاب بأساً
 فزلزلنا الجبال وساكنيها
 وقد ظلت سراة القوم صرعى
 وكل مقوم لم يعص امرأ
 طغوا وسعوا فساداً فانتقمنا
 فاضحت دورهم منهم خلاء
 اجناها اغتصاباً ثم جدنا
 وعدنا ظافرين الى تعز
 فقل لمحمد السيري عنى
 أفق من قبل ان يغشاك بأس
 فاني يا محمد عن قريب
 وبالسمر المتقفى العولى
 وابطال يرون الموت غنماً
 وشم من ذرى عثان غر
 وبالجميش الاجش وكل قرم
 وما زال الاله لنا معيناً
 انا الملك الممهّد ذو المعالى
 انا الملك الرسولى اليمانى
 كريم الفرع زاكى الاصل لا من
 شديد أسره ساس القياد
 ورجل مثل منتشر الجراد
 وكادت ان تطير من البلاد
 باطراف القواضب والصفاد
 يشق اذا انبرى قلب القواد
 مجرب الله من حرب الفساد
 بلاقع لا مجيب ولا منادى
 عليهم بالطريق وبالبلاد
 على القب المطهمة الجياد
 اذا واجهته يوماً وناد
 وان يلحق ثود بقوم عاد
 اليك بغاديات الخيل غاد
 ويض المشرفيات الحداد
 جلاد سيباً يوم الجلال
 على غر محجلة جياد
 طويل الباع مسترخى النجاد
 وهاديننا الى سبل الرشاد
 سليل الافضل الملك الجواد
 هزبر الملك وكأف الايادى
 قلاوون ولا من آل شاد

اجود بكل ما ملكت يميني ولا يغني طريفي عن تلامي
وتعنو لي القبائل في ذراها ولو كانت على السبع الشداد
وتخدمني ملوك الارض طراً وسل من شئت من قار وباد

352.A.

ولما دخل السلطان زيد في التاريخ المذكور سكنها واستوطنها واخترع
فيها القصور العجيبة . والمنازل الرحيبة . وفي يوم الاحد السابع والعشرين من
صفر المذكور توفي الفقيه الامام العلامة موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري
الفقيه الشافعي . وكان احد من تدور عليه الفتيا في زيد نفقه بالفقيه اسحق
ابن احمد بن زكريا وبالفقيه جمال الدين الرمي ونفقه به عدة من اهل زيد
وكان باذلاً نفسه للطلبة رحمه الله

وفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول تقدم السلطان الى النخيل
وباشر الارض التي اشتراها من ورثة الفقيه جمال الدين الرمي وغيرهم في
ناحية التحياء وهي التي تسمى سرياقوس الاسفل ورجع آخر يومه الى مدينة
زيد . وفي يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع المذكور كان ابتداء عمارة
المتجر بزويد المحروس على يد القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن
سالم وفي شهر ربيع الآخر تقدم السلطان الى سرياقوس الاعلى واصطاد من
هنالك ورجع الى محروسة زيد . وفي اليوم الخامس من جمادى الاولى
ارسل السلطان بهدية سنوية الى الديار المصرية صحبة القاضي برهان الدين
ابراهيم بن عمر المحلى وذلك في مقابلة ما وصل من هدية السلطان الملك
الظاهر سيف الدين برقوق

٧١٤

وفي هذا التاريخ توفي الفقيه شرف الدين ابو القاسم بن الحضرمي . وكان

يومئذ ملتزم الوادي زبيد . وكانت له مكانة عند السلطان فسار بالناس سيرة صعبة . وغير على الرعية كثيراً مما يتادونه ونفع آخريين . وكان سبب 52.B موتة انه خرج يباشرفي شريح ابيرة ومعه جماعة من الميساح والذراع وغيرهم . فلما انقضى النهار رجع الجميع الى المدينة فركب حصاناً معه وسار يريد المدينة فلما صار في حلة الوادي زبيد شب به الحصان . وكان رحمه الله ضعيف الفراسة فلما شب به الحصان جذب عنانه اليه جذباً شديداً . فالتقاه الحصان عن ظهره ثم وقع الحصان عليه فوق السرج على قلبه بقوة الحصان فغاب ذهنه ساعة من نهار . ثم افاق فحمل الى بيته على ظهر دابة فامسى ليلته اليماً وظل كذلك الى نصف النهار ثم توفي رحمه الله تعالى .

وفي يوم التاسع من شهر رجب استمر الامير شجاع الدين عمر بن سليمان الابي اميراً في زبيد عوضاً عن الامير نجم الدين محمد بن ابراهيم الشرف .

وفي هذه السنة ظهر جراد عظيم فالتف شيئاً من الزراعة . واخبرني من يحيى عن الفقيه شهاب الدين احمد الحرصي نفع الله به والفقيه صارم الدين ابراهيم بن وهاس وجماعة من الثقات ان رجلاً من اهل البادية بينا هو يحرث في ذهب له اذ انبعث من السحب والعود جراد عظيم صغار يهول من رآه . واخرانه رأى جرادة تبيض في الارض فنزعها فانقطع بطنها فخرج منه بيض كثير جداً . ويروى ان رجلاً اراد ان ينفر الجراد عن ارضه فوقع عليه الجراد حتى غشيه نخاف ان ياكله الجراد فتركها وهرب وكان ذلك في شهر رجب من السنة المذكورة

وفي يوم الثامن من شعبان تقدم السلطان الى النخل في عساكره وآلته وفي

هذه السنة جعل القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم على حوية باب دار الشوخين وجعل فيه اربعة ابواب فكانت الجمال والخيل والطبخانة والخزانة وسائر البيوتات كلها من داخل الدرب وكان نزول السلطان النخل ٧١٦ لاستخراج الاموال يوم الثاني عشر من شعبان وصام السلطان رمضان هذه 353.A. السنة في النخل وكان صياماً حسناً ولم يذكر ان سلطاناً قبله صام رمضان في النخل ابداً والله اعلم .

وفي اول يوم من شهر رمضان هذه السنة قتل الامير بدر الدين محمد ابن سيف الدين قتله الالهمل وكان يومئذ اميراً لجهات الموزعية وكان سبب قتله انه لزم رجلاً منهم فحبسه فمات في الحبس من غير ضرب ولا تعذيب . وفي اثناء شهر رمضان المذكور وصل الى باب السلطان ولد سلطان دلي فأكرمه السلطان اكراماً حسناً وكساه كسوة سنوية وقادله رأساً من جياذ الخيل كامل العدة والآلة . ووهب له اربعة آلاف درهم وأنسه من نفسه انساً تاماً . وكان يحضر مجلس التشفيق في كل ليلة من شهر رمضان اسوة الجماعة المندوبين لذلك . وكان اسمه كوجر شاه بن طغرخان بن فيروز شاه سلطان الهند . وكان لفيروز شاه المذكور عدة اولاد . فلما توفى ولي الملك منهم طغرخان والد هذا الولد المذكور فاقام طغرخان في الملك اياماً ثم نازعه احد ٧١٧ اخوته وقتله وقتل عدة من اولاده واستولى على الملك . وكان هذا الولد يومئذ صغيراً ولم يعلم به عمه فلما شب خشى على نفسه فخرج من الهند واعمالها الى اليمن

وفي اثناء شهر رمضان المذكور وصل الملك الفائز ابن السلطان الملك

المظفر . صاحب ظفار الجبوضى مستوفدا للصدقات السلطانية .

وفي يوم الثانى والعشرين انفصل الامير شهاب الدين احمد بن على بن

الشمسى من الجثثة . ووصل الوزير من الجهات الشامية بنحو من ستين رأساً من

خيول العرب فى جملةتها حصان اصفر كان صاحبه يسميه بريم الجهة .

وفي يوم الثانى والعشرين من شهر رمضان خرج جماعة فى طريق النخل

فنهبوا المتخلفين فى الطريق من زبيد الى النخل . فلما اصبح الصبح قصوا اثرهم

فسار بهم الاثر الى قرية الجحوف . فالزم اهل القرية احضار الخصوم فما زال

اهل القرية يبحثون حتى دخلوا موضعاً وجدوا فيه جماعة من الرجال يظهرون ^{٧١٨}

انهم من الفقراء يظلمون يطلبون الناس فاذا جن الليل انتشروا فى المواضع وفيهم

من يقصد السرقة وفيهم من يقصد الطرق للنهب ففتشوا مساكنهم فوجدوا فيها

عدة من الثياب الفاخرة . ووجدوا معهم طعاماً مصنوعاً مهيباً الاكل فظهر

للناس انهم لا يصومون وانهم يتزبون بزى الفقراء اهل الفاقة وافعالم كلها غير

مستحسنة فأخذوا امر السلطان بتلفهم .

وفي شهر رمضان من هذه السنة سمع السلطان صحيح البخارى من

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على القاضى مجد الدين يومئذ وكان ذا

سند عال من طرق شتى . وعيد السلطان عيد الفطر فى النخل . فكان عيداً

لم يكن مثله فى كثرة الناس وحسن الهيئة واجتماع العسكر

وفي يوم الثالث من شوال نزل السلطان البحر فاقام هنالك الى يوم الثالث

عشر من الشهر المذكور ثم ارتفع الى النخل . ثم دخل زبيد يوم الرابع عشر

فاقام فيها الى يوم العشرين . ثم تقدم الى تعز آخر ليلة الحادى والعشرين .

فكان دخوله تعز يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر المذكور .
 وفي يوم الحادى عشر من ذى القعدة توفى الامير هيصم الدين ابراهيم
 ابن الامير اسد الدين محمد ابن الملك الواثق بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ٧١٩
 وكان وفاته فى زيبدو دفن فى مقبرة باب سهام عند القرية المعروفة بالمرزوقية .
 وفى عشية الجمعة الرابع من ذى الحجة قتل الشيخ عمر بن حنان فى قرية الهرمة
 بوادى زيد وقتل معه جماعة من قرابته وقتل اولاده وقرابته جماعة من
 اعدائهم بنى نمر .

وحصل فى هذه السنة المذكورة وهى سنة ثمان وتسعين وسبعائة برق
 فى قرية من قرى مور . يقال لها الدملة (بضم الدال المهملة وتشديد الميم المفتوحة
 وبعد اللام هاء تأنيث) فاحرق كل دابة فيها . وماتت دوابها من البقر والغنم
 والخير والجمال . ولم يحرق من القرية شئ لا من بيوتها ولا من اهلها ولا اصاب 354.A.
 احد من ساكنها ضرر فى جسمه ابداً الا اثنين كانا خارج القرية منفردين
 عن القرية فخرقا . اخبرنى بذلك الفقيه على بن محمد الناشرى . قال وكان البرق
 فى شعبان من السنة المذكورة .

وفى شهر المحرم اول سنة تسع وتسعين وسبعائة نزل السلطان تهامة
 فكان دخوله زيبدو يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم المذكور .
 وفى يوم الاربعاء التاسع والعشرين انفصل الامير شجاع الدين عمر بن ٧٢٠
 سليمان الأبي عن ولاية زيبدو . ورجع الامير نجم الدين محمد بن ابراهيم بن
 الشرف على ولايته وكان الامير نجم الدين المذكور محبوباً بحسن السيرة وكانت
 مدة ولاية الشجاع الأبي ستة أشهر وثمانية عشر يوماً .

ولما فصل من الولاية صودر مصادرة شديدة وقبضت دوابه وصودر
نقباء بابه وضرب ضرباً شديداً افضى به الى الموت . وفي يوم الثاني عشر من
صفر تقدم السلطان الى رأس وادي زبيد بسبب الصيد فاقام هنالك عشرة ايام
وفي اثناء اقامته وصل صاحب ظفار . وكان رجوع السلطان الى زبيد
يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر المذكور

وتوفي الامير شجاع الدين عمر بن سليمان الابن ليلة الاحد الرابع والعشرين
من الشهر المذكور . وفي شهر ربيع الاول توفي القاضي صفي الدين احمد بن
محمد بن عمر بن ابي بكر العراف الحاكم بمدينة حيس . فاستمر عوضه في القضاء
هنالك الفقيه جمال الدين محمد بن اسمعيل بن علوان

وفي التاريخ المذكور استمر القاضي بن علي بن محمد بن ابراهيم الجلاد
354.B. مشدداً لاعمال الخيسية عوضاً عن العماد السقيم . واستضاف الجهة القاضي

سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم

وفي غرة شهر ربيع الآخر تقدم السلطان الى النخل بوادي زبيد فاقام
٧٢١ هنالك ثلاثة ايام ثم رجع الى زبيد فكان رجوعه ليلة التاسع من الشهر المذكور
وفي شهر جمادى الاولى تقدم السلطان الى الجهات الشامية . وكان
تقدمه من زبيد يوم الرابع منه

وفي هذا التاريخ المذكور نهب قافلة عدن نهبها الاحيوق يقال ان عدتها
ثمانون جملاً عليها من الذهب والفضة اكثر من عشرة لكوك

وفي اليوم الثامن من جمادى الاولى دخل السلطان مدينة المهجم فاقام
فيها الى يوم الثامن عشر من الشهر المذكور . ثم انتقل الى المحالب بمد أن أطلق

مشايخ الصميين المعتقلين ورهنوا رهائنهم واغار العسكر على بلاد العتايد
فنهبا نهباً شديداً

وفي يوم الخميس الثامن من جمادى الاخرى حرقت قرية الحجي من وادي
زيد بأسرها ولم يبق فيها شيء من المساكن

وفي يوم العاشر من الشهر المذكور وصلت هدية من ولد الامام صلاح
ابن علي صاحب صنعاء . وهي خمسة اجمال مما يستطرف وخمس رؤوس من
جياذ الخيل . وتقدمت الهدية من زيد الى السلطان يوم الثاني عشر من
الشهر المذكور

وفي هذا التاريخ أمر السلطان بقبض العمادين السقيم فقبض من موزع
ووصل به الى زيد جماعة من الخيل والرجل فاقام معتقلاً عند القاضي سراج ٧٢٢
الدين الى ان وصل السلطان من الجهات الشامية

وكان رجوع السلطان من المحاب الى المهجم يوم الثلاثاء العشرين من
جمادى الاخرى . فاقام في المهجم يوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم سار الى 355.A.
زيد فدخلها يوم التاسع والعشرين منه فاقام فيها الى يوم الرابع من رجب ثم
تقدم الى النخيل ورجع آخر يومه ذلك . ووصل خزانه من عدن فيها اموال
ووحوش وتحف

وفي يوم الثاني عشر من الشهر المذكور وقع حريق في ناحية المربع من
زيد اخذ من سوق المربع الى مسجد نوفلة وانضر اهل تلك الناحية ضرراً
شديداً . وفي يوم الجمعة الخامس عشر ركب السلطان الى الجامع بزيد وصل
الجمعة وكان اول السبت يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور

وفي اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب المذكور برز مرسوم
السلطان الى القاضي مجد الدين قاضي الاقضية يومئذ بان يندب لمسجد
الاشاعر بزيد اماماً شافعيّاً . وكان المسجد المذكور لاصحاب الإمام أبي
٧٢٣ حنيفة رحمه الله من قديم زمانه فيما رأيناه وسمعنا به . فعين القاضي مجد الدين
جماعة اختار منهم السلطان الفقيه موفق الدين علي بن محمد بن فخر فاستمر في
امامة المسجد المذكور من التاريخ المذكور

وفي ليلة الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور . وضع للسلطان
ولد وهو يومئذ في مدينة زبيد وكان ميلاده عند طلوع الفجر من الليلة
المذكورة وهو المسمى حسين

وكان نزول الصندوق لاستخراج مال النخل يوم الثالث والعشرين من
شعبان . ونزل السلطان النخل يوم الرابع والعشرين . وصام في النخيل
وكان صياماً حسناً . وكانت الختمة ليلة الثالث والعشرين من الشهر كجاري
عادته . واثاب الحاضرين بسبب التشفيح من الفقهاء والامراء وغيرهم
وفي اول يوم من شوال حرقت مدينة فسال حريقاً شديداً . وحرقت
في ذلك اليوم اولاد القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن موسى الدوالي
وجاريتيه وكان يومئذ حاكم الشرع في مدينة فسال

وفي يوم الخامس أو السادس من شوال لزم خمسة من مقاصرة الشام فامر

السلطان بشقيهم فشقوا

٧٢٤ وفي يوم الاربعاء السادس عشر من شوال تقدم السلطان الى البحر فاقام

هنالك خمسة ايام ثم رجع الى النخل فاقام فيه الى آخر الشهر

وفي أول يوم من القعدة تقدم السلطان الى البحر
 وفي هذا التاريخ قتلت امرأة في قرية النويدرة التي على باب سها
 بزبيد قتلها رجلان من اهل الملاح ورمياها في بئر بين القبور . فظهر ريجها
 بمد ثلاثة أيام . فاخرجت من البئر وغسلت وكفنت ودفنت . وبحث
 الامير نجم الدين محمد بن ابراهيم الشرف عن الخصوم . ورسم على اهل
 الملاح وضيق عليهم في احضار الخصوم فبحثوا عنهما اشد البحث . فلقى احدهما
 في النخل فأخذ وأرسل به الى زبيد . ثم اتى الآخر في قرية القرشية . فأخذ
 وارسل به الى زبيد ايضاً . فكتب الامير الى السلطان وهو على البحر يخبره
 بحديث المرأة التي قتلت وخصومها فأمره السلطان بتلفها فاخرجها الامير
 من السجن وسمرها واركبها جملين ودار بهما في شوارع زبيد . ثم أخرجهما
 الى قبر المرأة التي قتلت وامر بتوسيطهما هنالك وعلقهما على اربع خشبات
 حول القبر واقاما معلقين هنالك الى آخر يومها

٢٢٥

وفي يوم الرابع من القعدة وقع مطر عظيم في الجبال وقد صارت جبال
 القافلة تحت عقبة نخل فنزل سيل عظيم زائداً على ما يعتاده الناس فسحب
 السيل الجبال وما هليها من الحمل والركبان . فحقق الذين هلكوا من الآدميين
 فكانوا تسعة عشر نفساً ما بين صغير وكبير ورجل وامرأة . ومن جملة من
 سال به السيل سليمان الخنبوق احد الجمالة المتكررين في تلك الطريق . وكان
 ثقة حسن السيرة رحمه الله تعالى . وقيل ان الذين هلكوا نحو من خمسة
 وعشرين نفساً والله اعلم

قال علي بن الحسن الخرجي واخبرني الامير نجم الدين محمد بن ابراهيم 356.A.

الشرف عمن اخبره من حضر القضية انه كان وصول السيل وانقطاعه عنا في
سوية يسيرة . ثم انقطع السيل وكأنه لم يكن وقد هلك من هلك وسلم من
سلم قال وكان الامر فيما بين صلاتي الظهر والعصر والله اعلم
وفي يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور ارتفع السلطان من البحر
٧٢٦ الى النخل ثم ارتفع الى زيد يوم الجمعة . وكان دخوله زيد يوم السبت
السابع عشر من الشهر المذكور

وفي ذلك اليوم دخل الصندوق زيد وارتفع رسم النخل فاقام السلطان
في زيد الى يوم العشرين من الشهر المذكور
ثم جرّد عسكرياً لاهل الخنكة خيلاً ورجلاً فأوقعوا باهل الخنكة
وقتلوا منهم جماعة ونهبوا القرية وظن اهل القرية ان السلطان دهمهم فولوا
هاربين . فلما ظهر لهم انها جريدة من العسكر عطفوا على العسكر . ولزموا
الطرق فقتل من الغز جماعة . ومن الرجل آخري . فعزم على غزوهم والمحطة
عليهم فلم يساعده الوقت لكثرة الامطار والرياح الشديدة فتقدم الى تعز
صبح يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور فاقام في حيس اياماً
ثم تقدم الى تعز فدخلها يوم الثلاثاء الرابع من ذي الحجة

قال علي بن الحسن الخزرجي ومما ظهر في هذه السنة من العجائب ان
راعياً من رعاة الغنم خرج يرعى غنمه في ناحية صنعاء في جبل يقال له مديج .
٧٢٧ فبينما الغنم ترعى اذ نفرت منهن شاة فنزلت في حيد هنالك وهي تتبع الحشيش
من مكان الى مكان في ذلك الحيد حتى بعدت عن الغنم على نحو من اربعين قامة
فنزل بعدها الراعي قابلاً قليلاً حتى انتهى في ذلك الحيد الى كهف فرأى

فيه رجلاً ميتاً . فلما رآه فزع وهاله ما رأى فطاع قليلاً قليلاً كما نزل .
واعلم اهل تلك الناحية بما رأى في ذلك الموضع فقصد الموضع جماعة منهم .
وفي جملة من وصل ذلك الموضع منهم رجل يقال له غازي بن محمد الربيدي 356.B.
وهو الذي وصل كتابه الى بعض معاريفه من اهل تعز . يذكر في كتابه انه
وجد في الكهف المذكور رجلاً ميتاً عليه سبعة اكفان . وتحتة نحو من
اربعين ثوباً . وعليه عمامة طويلة طولها خمسة وثلاثون ذراعاً في عرض ذراع
قال وفتشت على جسمه فرأيت أنه كأنه مات قبل ذلك اليوم بيوم واحد .
ووجهه ابيض . وانفه مستقيم . كأنه راقد مستقبل القبلة . وساعده الايمن
تحت خده . ويده اليسرى على صدره . وشعر رأسه كأنه حلق منذ ثلاثة ٧٢٨
ايام . ورأسه مثل الطاسة . وهو قصير الظهر عريض الحنق غاية طول
ساعده ذراع حديد . وطول اصابع يديه كل واحدة نحو من شبر . وطول
ساقه ذراع ونصف . وطول اصابع رجليه كل واحدة نحو من كف . قال
وفتشت وجهه فوجدت في جبهته ضربة خفيفة اسفل من مقص الشعر .
وفي صدغه الايمن ضربة جيدة قد كسرت جفنه . ومن ورائه كذلك .
وفي ساعده الشمال طعنة تطير بين الزمارين . يعني العظمين الممتدين في الذراع
قال واجمع اهل تلك الناحية على انه على بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ورأيت من فضله ان رجلاً وصل اليه وهو اعشى وزاره وانا حاضر
فخرج من عنده في عافية . وقال اشهد بذلك

قال علي بن الحسن الخزرجي أما قولهم انه على بن ابي طالب فغير صحيح

لأن علياً رضي الله عنه قتل في الكوفة وقبر فيها بلا خلاف ولكنهم اخفوا
قبره والغالب ان هذا احد العلماء المتقدمين او احد ملوك حمير والله سبحانه اعلم
وفي يوم الخميس الرابع من المحرم اول سنة ثمانمائة قطعت يد ابن الرياحي
نقاش السكة في تعز لسبب اوجب ذلك فيما رآه السلطان

وفي يوم السابع منه وصلت هدية الشيخ علي بن ابي بكر بن زيد
صاحب ابيات حسين ووصل ببغليين ونعامه وزرافتين واسد صغير وحمار وحش 357.A.
وعشر رؤوس من الابل الصهب وعشر جوار حسان . وعشرة عبيد يحملون
السلاح فوهب له السلطان ثلاثة آلاف دينار وكساء كسوة فاخرة وشيخه
في بلاده وسمح له في خراجها عن تقديمها وشفعه في عدة من مشايخ العرب
كانوا معتقلين فاطلقوا

وفي شهر صفر وصلت الهدية من الديار المصرية الى ساحل الحردة فلما
وصل العلم بذلك الى السلطان نزل الى زبيد فكان دخولها زبيد يوم الاثنين
الرابع عشر من شهر صفر . فلما استقر في زبيد ارسل الطواشي جمال الدين
جميلاً بثلاثمائة رجل الى ساحل الحردة وجرده معه السلطان قطعة من العسكر
يسيرون صحبة الهدية المذكورة

٧٣٠ فكان وصول الهدية الى زبيد يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر
المذكور وكانت هدية جليلة فيها من الممالك نحو من ثلاثين تركياً ومن جيات
الخيل اثنا عشر رأساً بسروج مغرقة وآلة حسنة وعدة جوار من الروميات
والارمنيات وطيب ماهر من يهود مصر . ومن الملبوس والمشوم والمطعوم
شيء كثير لا يدخل تحت الحصر ووصل في الهدية ولد القاضي شهاب الدين

احمد بن ابراهيم المحلى . وكان يوم وصول الهدية يوماً مشهوداً
 وفي يوم الاربعاء سلخ شهر صفر ارسل الامير سيف الدين سنجر صاحب
 القحمة جماعة من المعازبة فيهم ابراهيم بن كليب وكان من اعيان المعازبة
 فراسة ورياسة وآخر يقال له الكران فأمر السلطان بقتلهم فضربت اعناقهم
 صبراً . وقتل معهم رجل من الهمول يقال له ناخس يقال انه الذي قتل
 الامير محمد ابن سيف الدين صاحب موزع وقد تقدم تاريخ يوم قتله
 وفي شهر ربيع الاول تقدم السلطان الى سرياقوس فاصطاد من هنالك ٧٣١
 ورجع آخر يومه ذلك وهو العاشر من الشهر المذكور
 وفي اليوم الثاني عشر منه نفق الحصان المسمى صعودا فاسف عليه السلطان 357.B.
 وأمر بتكفينه وحفر له في ناحية المناخ من زبيد وقبر هنالك
 وفي يوم العشرين توفي الطبيب اليهودي الذي وصل من مصر صحبة
 الهدية .
 وفي يوم الحادى والعشرين توفي الفقيه ثقي الدين عمر بن عبد الرحمن
 الدمولى الخطيب بجامع زبيد . وكان اوحداً اهل زمانه في الخطابة لم يكن في
 عصره مثله في ناحية من اقطار اليمن اقام خطيباً في جامع زبيد نحواً من
 خمسين سنة والله اعلم
 وفي يوم الاحد ثاني شهر ربيع الآخر تقدم السلطان الى الجهات الشامية
 فاقام في الكدراء الى يوم الخامس عشر
 وفي يوم الخامس عشر غزا بلاد العرب المفسدين فخرق الزبير والمصفاة
 وقرية الشجرة

وفي يوم الاحد السادس عشر حرق القنبور وواخرها
وفي يوم الثاني والعشرين حط على البجاين حتى استدموا ودخلوا تحت
الطاعة ثم تقدم السلطان الى المهجم فاقام هنالك
وفي ليلة السبت السادس من جمادى الاولى توفي الفقيه رضى الدين ابو
بكر بن الحداد في مدينة زييد . وكان فقيهاً عارفاً كبيراً متفناً ورعاً صالحاً .
وكان يومئذ اكبر اصحاب ابى حنيفة رحمه الله تعالى . وله مصنفات حسنة
وبه نفقه طائفة من اهل زييد وانتفع به الطلبة نفعا عظيماً
وفي ليلة الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى قتل في زييد رجل
٧٣٢ غريب من الديار المصرية يقال له الحاج على الموازني . والذي قتله غريب
ايضاً من مصر يقال له الشرايطي . فاخذ القاتل واودع السجن الى ان وصل
السلطان من الجهات الشامية

فلما علم الشرايطي المذكور انه مطلوب بالقصاص طلب حكم الشرع
وانكر ان يكون هو القاتل ولم تقم عليه بيينة بالقتل فاطلق
وكان وصول السلطان الى زييد من الجهات الشامية يوم السبت السابع
والعشرين من جمادى الاولى ووصل بنحو من مائتي رأس من خيول العرب
فلما كان اول يوم من رجب صرف منها السلطان مائة رأس للقرشيين
والاشاعر

وفي يوم السابع عشر من رجب وصل الشريف صاحب التميمية الى
الابواب الشريفة السلطانية فقابله السلطان بالقبول وكان اول السبت يوم
الخميس والعشرين من رجب

وفي اليوم الخامس عشر من شعبان افرغ القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي كتابه المسمى بالاصعاد وحمل الى باب السلطان مرفوعاً بالطبول والمغانى وحضر سائر الفقهاء والقضاة والطلبة وساروا امام الكتاب الى باب السلطان وهو ثلاثة مجلدات يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم فلما ٧٣٣ دخل على السلطان وتصفحها اجاز مصنفه المذكور بثلاثة آلاف دينار

وفي السادس عشر وصلت هدية من صاحب سيلان الى باب السلطان ومن جملتها اربعة افيال وتحف كثيرة وشجرة من الغنباة ووصل منه كتاب الى السلطان يتضمن ما صدر في ورقة من الذهب الخالص فقابل السلطان رسوله بالقبول وأدخله الاصطبل فانتقى منه خمسة رؤوس من جياذ الخيل وكساء كسوة فاخرة

وفي يوم الثاني والعشرين تقدم الامير بهاء الدين بهادر الشمسى الى بلاده حرض

ونزل السلطان النخل يوم الخامس والعشرين من شعبان وصام رمضان هذه السنة في النخل وحضر مقام التشفيح عدة من وجوه أهل دولته وحضر السفراء من سائر الجهات : سفير صاحب مصر وسفير صاحب الهند وسفير صاحب مكة وهو اخو محمد بن عجلان والشرفاء من اصحاب المشرق اقدم الشريف نخر الدين عبدالله بن ادريس بن محمد بن ادريس بن على بن عبد الله ابن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة وصاحب دمرمر وهو الذي يقال له ٧٣٤ عبد المطلب احد بنى الانف وكان وصوله الى باب السلطان يوم الرابع عشر 858.B. من رمضان وغيرهم فكانوا يحضرون السماط في كل ليلة

وفي الثامن والعشرين وصل الشريف صاحب تلمص في نحو من مائة نفر ما بين فارس وراجل وحصل في ليلة الحادى والعشرين من رمضان ريح شديدة من مضى الثلث الاول الى مضى الثلث الثانى تقريباً وكانت الريح اشد ما تكون حرارة كأنها تحمل لهب النار لشدة حرارتها وكانت الختمة ليلة الثالث والعشرين من الشهر وعمل السلطان سماطاً من الحلوى فيه شئ كثير ومن المشموم وسائر انواع الطيب

وفي يوم السادس والعشرين زف محمل الحج في مدينة زبيد وساروا به الى النخل يوم السابع والعشرين فدخل النخل في جمع عظيم من الفقهاء وغيرهم وصام الناس رمضان هذه السنة تسعة وعشرين يوماً وافطروا نظراً الا خبراً وفي يوم العيد ركب مولانا الملك الناصر الى المصلى نائباً عن ابيه في كافة العسكر

٧٣٥ وتقدم السلطان الى البحر يوم الثامن من شوال فاقام فيه اثني عشر يوماً ثم ارتفع الى النخل ومن النخل الى زبيد فاقام في دار السرور وجهاز محمل الحج الى مكة المشرفة بما لا بد منه من المال والكسوة والعسكر والازواد ووهب للشريف محمد بن عجلان مائة رأس من كرام الابل خارجاً عما يعتاده من العادة القديمة وسار المحمل صحبته

وكان تقدم المحمل الى مكة المشرفة من زبيد يوم الخميس السادس والعشرين من شوال وسار صحبته من الحاج قافلة عظيمة ودخل السلطان زبيد يوم الاحد التاسع والعشرين من شوال فاقام في دار السلطنة بزبيد الى اليوم السابع من القعدة ثم تقدم الى مدينة تعز يوم الثلاثاء الثامن من الشهر

المذكور . وفي يوم الخميس السابع عشر من القعدة توفي القاضي سراج الدين
 عبد اللطيف بن محمد بن سالم في مدينة زبيد ودفن يوم الجمعة الثامن عشر عند 359.A
 تربة الشيخ احمد الصياد من قبليها . وحضر دفنه من الناس عالم لا يحصون كثرة
 وكان من افراد الزمن حازماً عازماً عاقلاً كاملاً حسن السيرة طاهر السريرة
 رحمه الله تعالى واستمر عوضه في جميع وظائفه القاضي عماد الدين ابو الغيث
 ابن ابي بكر بن علي الميث وكان استمراره يوم العشرين من الشهر المذكور
 وكان اكل الموجودين بعد المتوفي الى رحمة الله تعالى . وفي هلال ذي ٧٣٦
 الحجة وقع على حجاج اليمن سبوم عظيم في ناحية ياحلم فهلك منهم طائفة
 عظيمة في يوم واحد يقال ان الذين هلكوا في ذلك اليوم اكثر من الف
 وخمسمائة انسان والله اعلم . وفي هذا الشهر المذكور امر السلطان بعارة
 الزيادة في الدار السلطاني بزبيد وهو القصر اليماني الذي هو قبالة مدرسة
 الميلين الى ما يوازيها من الغرب . وفي يوم الثامن والعشرين من ذي الحجة حرق
 قرية القرشية حريقاً عظيماً ولم يسلم منها الا القليل من القرية السفلى . وفي
 سلخ الشهر المذكور وصلت هدية من الديار المصرية صحبة الحاج احمد الحفاني
 وفي اول سنة احدى وثمانمائة اغار المعازبة على قرية فшал فقتل منهم
 حشبير بن علي بن حشبير واخذ فرسه وكان الذي قتله ولد الشريف داود بن
 مطهر . وفي يوم الخامس من الشهر المذكور اغار الشريف والقرشيون على
 بلد المعازبة فقتلوا منهم ثلاثة انفار واخذت رؤوسهم وحملت الى زبيد ثم
 اغار المعازبة على اهل المخيريف بعد ذلك فقتل منهم جماعة اجتز منهم ثمانية ٧٣٧
 نفر ودخلوا برؤوسهم الى زبيد ثم جمعوا جمعاً آخر واغاروا على المخيريف

359.B. ايضاً يوم العاشر من صفر فقتل من المعازبة نحو من ثلاثين رجلاً . وفي يوم الثالث عشر من شهر صفر خرج السلطان من تعز الى زبيد وكان خروجه يوم الخميس عند طلوع الشمس فدخل مدينة حيس بين المغرب والعشاء من ليلة الجمعة ثم سرى فدخل زبيد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة الرابع عشر من صفر المذكور . وفي يوم الاثنين السابع عشر من صفر المذكور وصل محمل الحج وقافلة الحجاج وهدية من الديار المصرية . وزكب السلطان في طلب الصيد نحو النخل يوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور ورجع آخر يومه ثم تقدم الى سرياقوس يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر المذكور . فاقام هنالك يوم الخميس ويوم الجمعة ورجع الى زبيد يوم السبت التاسع والعشرين . وفي ذلك النهار كسفت الشمس واتصل العلم ان صاحب ابين ٧٣٨ قتل جماعة من بني ابراهيم نحواً من عشرين شيخاً وقبض بيوتهم وخيولهم ولذلك ثارت فئنة شديدة بسبب قتلهم وكان الساعي في قتلهم الامير شجاع الدين عمر بن قراجا

وفي شهر ربيع الاول ضرب الارز من املاك السلطان بوادي زبيد فوصلت الزفة الاولى يوم النصف منه مائتان وثمانون حملاً
ووصلت الزفة الثانية يوم الحادي والعشرين وهي نحو من الاولى
ووصلت الزفة الثالثة يوم السادس والعشرين وهي دون التي قبلها بكثير
وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور تقدم الامير نجر الدين ابوبكر بن بهادر السنبلي الى ابين
وفي شهر ربيع الاخر اوقع الامير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي

بالعرب المفسدين في الجهات السردية فقتل منهم جماعة ووصلت رؤسهم
الى زييد يوم السادس عشر من الشهر المذكور خمسة وعشرون رأساً ومن
خييلهم سبعة عشر رأساً

وفي هذا التاريخ توفيت امرأة في زييد كانت قد حجت وجاورت في

360.A.

الحرمين نحواً من سبع سنين

ووصلت في هذه السنة الى زييد مع قافلة الحجاج فاقامت اياماً وتوفيت

هي وجاريتها في يوم واحد فلما كان يوم الجمعة ثاني شهر جمادى الاولى اصيبت ٧٣٩

الدعامة التي بنيت على قبر المرأة تهتز اهتزازاً شديداً من غير محرك يحركها
فخرج معظم الناس لمشاهدة ذلك وشاع خبرها في المدينة فخرج النساء والرجال

ينظرون ذلك وكثرت ازدحام الناس عندها فركب الامير صاحب زييد وامر
بهدم الدعامة فهدمت في يومها ذلك ومنع الناس من الخروج والوصول اليها

ثم اشار بعض الناس بينائه صندوقاً وبني عليه عريش فلما كان يوم الجمعة اصبح
القبر يهتز كما كان في الجمعة الاولى يميل يميناً وشمالاً فخرج اهل المدينة ولم يبق

احد من الامراء واكابر الناس الا خرج لمشاهدته فاتصل علم ذلك الى
السلطان فلما كان وقت صلاة الجمعة ركب السلطان الى الجامع في حاشيته

وخدمه من المماليك والامراء وسائر الرجل حتى وقف على قبرها وراه وهو
يميل يميناً وشمالاً فوقف عنده ساعة ثم رجع الى الدار وكنت ممن حضر التربة

المذكورة ورأى ما هنالك عياناً لا تقليداً

وفي يوم السابع من جمادى الاولى ظهر ولد السلطان وهو المسمى الظاهر ٧٤٠

وقيل المظفر

وفي يوم الخميس الثامن من الشهر المذكور وصل الامير فخر الدين ابو بكر ابن بهادر السنبلي والطواشي جمال الدين جميل من عدن ووصل صاحبهم ولد صاحب ظفار وهو المسمى بالملك المجاهد فخرج في لقائه مولانا الملك الناصر احمد بن اسمعيل الملك الاشرف وخرج معه قطعة من العسكر فلما دخل زيد اكرمه السلطان وانصفه واخلى له مسكناً يليق به ولم يزل على الاكرام والافضال الى آخر السنة

360.B. ثم جهزه السلطان وزوده وجرّد معه عسكرياً الى بلاده فملكها واستولى عليها

وفي يوم الاثنين الثاني عشر قتل عمر بن علي بن سهيل بن الاقدر وكان سيد المعازبة في عصره قتله اهل التريبة فاغار المعازبة يوم الثامن عشر الى وادي زيد فقتلوا من اهل بيدخة نحواً من عشرين رجلاً

وفي سلخ الشهر المذكور وصل الشريف يحيى بن احمد بن الهادي بن ٧٤١ عز الدين الحمزي الى باب السلطان فاكرمه وانصفه

وفي ليلة الاثنين الثالث من جمادى الآخرة كان عرس الامير بدر الدين محمد بن زياد الكامل على ابنة الامير سيف الدين سنجر صاحب القحمة فقام به السلطان قياماً تاماً واحتفل احتفالاً عظيماً وسكنه في بيت الطواشي جمال الدين ثابت وهو بيت عجيب وحمل له الى البيت المذكور فرشاً على اثنين وعشرين جملاً انواعاً مختلفة وما يحتاج اليه من النحاس والصيني والاطباق والملابس شيئاً كثيراً وكساه كسوة فاخرة وقاد له حصانين مكملين وكانت الحضرة الى باب الدار فحضر الوزير وسائر الناس والمقطعين والامراء ووجوه

الغز والسلطان مشرف عليهم وخرج مرفوعاً من باب الدار الى البيت الذي هيء له وكانت المالك الخاصة تحمل الشمع المزهر امامه وسائر المذكورين يمشون الى ان وصل البيت المذكور وكانت ليلة مشهودة مذكورة
وفي يوم الاحد التاسع من الشهر المذكور تقدم السلطان الى الجهات الحيسية بسبب اصطياد حمر الوحش فاضطاد في يوم الاثنين العاشر من الشهر ٧٤٢ المذكور هنالك عشرة رؤوس ثم رجع الى محروسة زييد فدخلها يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور

وفي يوم الخامس عشر من الشهر المذكور تقدم الامير بدر الدين محمد بن زياد الكامل الى ناحية ريسان من ناحية المداد

وفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور اخنصم رجلان الى باب الوالي بزييد فطلب احدهما حكم الشريعة المطهرة فمنعه الوالي من ذلك فاستغاث بحاكم الشريعة فعجز القاضي عن استنقاذه فكتب القاضي الى السلطان يشكو 361.A. من الوالي وتعيده على حكم الشريعة المطهرة فأمر السلطان حينئذ من تقدم الى الوالي واخرجه من بيته الى بيت حاكم الشريعة المطهرة انصافاً للقاضي واجلالاً له وللشريع الشريف فتهاه القاضي مشافهة عن معارضة الشرع وقصره عن ذلك واخذ عليه اخذاً كلياً ثم قال تقدموا به الى باب الدار فلما وصلوا به الى باب الدار اشرف السلطان وشمته ووبخه توبيخاً شديداً ولولا ان السلطان كان يجله لحسن سيرته في الناس ما سلم ٧٤٣

وفي اول يوم من رجب اجتمع الفقهاء بزييد وقصدوا القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي قاضي القضاة يومئذ وسألوا منه ان يسمعهم صحيح

البخارى فأجابهم الى ذلك وكانت القراءة في منزله يومئذ في البستان الذي له عند باب النخل فاجتمع لذلك خلق كثير من الفقهاء والاعيان واستمرت قراءة الكتاب الى ان ختم في تاريخه الذي باقى ذكره ان شاء الله تعالى وفي يوم الخامس من رجب المذكور تصدق السلطان بصدقة جليلة على فقراء اهل البلد وذلك على ما حقق الفامثقال من الذهب واطلق في ذلك اليوم عدة من اصحاب السجن

وفي يوم الثاني عشر من رجب المذكور رامر السلطان بعدد النخل في الوادى زييد فابتديء بالعديد يوم السبت الرابع عشر من الشهر المذكور

وفي يوم الثامن عشر وصل ولد القاضى نور الدين على بن يحيى بن جميع ووصل صحبته بخزانة جيدة وكان ختم قراءة البخارى يوم الثالث من شعبان ٧٤٤ وحضر من الناس عالم كثير نحو من ثمانمائة انسان وحضر الختم عدة من الاعيان ووجوه الدولة كمشد الاستيفاء واستاذ الدار وصاحب زييد وعدة من امثالهم واجاز القاضى مجد الدين يومئذ سكل من سألته الاجازة

قال على بن الحسن الخزرجى تجاوز الله عنه وكنيت ممن حضر الختم وسألته الاجازة فاجازني في جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومصنفاته وكتب خطه بذلك لى ولاولى وبعض اولادهم وهم الموجودون يومئذ جزاه الله خيرا الجزاء وفي يوم العاشر من شعبان تقدم ولد القاضى نور الدين على بن يحيى من جميع الى عدن. وفي هذا التاريخ طلع القاضى شهاب الدين احمد بن عمر ابن معبيد الوزير بامر السلطان وطلع معه صاحب شكع ليمكنه من الحصن. وكان اول السبت يوم الثاني عشر من شعبان. وفي ليلة الخامس

عشر من شعبان توفي القاضي شرف الدين حسين بن علي الفارقي الوزير الاشرفي
وكان حسن السيرة له آثار حسنة رحمه الله تعالى

وفي يوم التاسع عشر من شعبان المذكور وصل صاحب حابس برجل
يقال له عثمان بن مطير كان يسرق بالليل وينهب بالنهار ويأخذ كل سفينة
غصباً. وكان قد كثر فساده في ناحية الحميسية فظفر به والى الجهة وأمسكه
ووصل به الى باب السلطان فأمر السلطان بقطع يده ورجله من خلاف فأقام ٧٤٥
اياماً بعد القطع وهلك

وصام للسلطان هذه السنة رمضان في مدينة زيد وكانت الختمة في
دار السرور الذي هو خارج باب النخل وعيد السلطان في زيد
وفي آخر يوم من رمضان وصل الامير بدر الدين محمد بن زياد من
ناحية المداد

وفي ثالث يوم من شوال نزل السلطان النخل ونزل الصندوق ايضاً
لاستخراج اموال النخل وبعد ايام قلائل تقدم الامير بدر الدين محمد بن
زياد الكامل الى تعز في قطعة من العسكر ليكونوا شداً هنالك . ووصل
الوزير من الجبل الى باب السلطان يوم السادس من ذي القعدة . وكان السلطان
على البحر فكساه السلطان كسوة حسنة واعطاه الف دينار

وفي يوم الثامن والعشرين من ذي القعدة ارتفع السلطان من النخل الى
زيد وارتفع رسم النخل ودخل الصندوق زيد وارتفع المشد والكتاب
وانقطعت احكام النخل

وفي يوم الاثنين غرة ذي الحجة أقطع السلطان الامير بدر الدين

362.A

٧٤٦ محمد بن بهادر اللطيفي القحمة وحمل له حملاً وعلماً وانفصل عنها سنجر . وفي يوم الثامن من ذى الحجة استمر الجمال محمد بن عمر بن شيكل في الاعمال الموزعية وعيد السلطان عيد النحر في زيد وركب ولده الملك الناصر يوم العيد في كافة العسكر بحكم النيابة وكان عيداً حسناً

وفي هذه السنة المذكورة ارتفعت الاسعار في زيد فبلغ سعر الذرة والدخن كل زبدى بدرهم . وعبرة الزبدى خمسون اوقية حباً . الاوقية عشر قفال بالتحتم المصرى . وبلغ زبدى السمن بعشرة دنانير وعبرة زبدى السمن اثنا عشر رطلاً كل رطل عشرون اوقية وبلغ سعر البركل زبدى بدرهم ونصف وكان الوزف كل زبدين بدرهم وقل الدر في الدواب

ودخلت سنة اثنتين وثمانمائة والحال على ما ذكرنا . وفي اولها وصل الخبر بموت السلطان الملك الظاهر برقوق صاحب الديار المصرية وصلى عليه يوم الجمعة الثالث من المحرم اول سنة اثنتين وثمانمائة في جامع زيد . وكانت ٧٤٧ وفاته في شوال من سنة احدى وثمانمائة وامر السلطان بالقراءة عليه سبعة ايام في مدينة تعز . وزيد وعدن

وفي يوم الثامن والعشرين من المحرم المذكور خالف الامير بدر الدين محمد ابن زياد بن احمد الكاملى وكان السلطان قد تركه في مدينة تعز واطاف اليه قطعة من العسكر خيلاً ورجلاً رتبة هنالك ثم كتب اليه السلطان ان يتلقى خزانة عدن ويصل بها الى زيد

فلما خرجت الخزانة من عدن ولقيها الامير بدر الدين فبين معه من العسكر وكانت خزانة عظيمة فيها اموال جليلة من الذهب والفضة لكوك ومن

الملبوس والمشوم شئ كثير وسار معها جماعة من التجار بأموالهم فعظم ذلك
 في عين الامير وجزل عنده وربما حسن له ذلك بمض بطانته فاستولى على 362.B.
 الخزانة بأمرها وعلي من سار معها وسار بها نحو جبل سوزق يريد طلوعه فلم
 يتفق له ذلك فقصد حصن سناج ووقف فيما بين بلد زبيد والعرييين وكان قد
 اضاف اليه السلطان طائفة من الحصون ورتب فيها ثقاته ونوابه فلما وصل علمه
 الى السلطان بما كان منه ارسل السلطان الطواشي جمال الدين مرجان لقبض ٧٤٨
 حصن ريسان احد حصون المداد وهو احد الحصون المنيعه وكان فيه نائب
 لابن زياد فلما وصل الطواشي الى الحصن المذكور طلب نائب ابن زياد فلما
 وصل اليه اوقفه على امر السلطان بقبض الحصن فاطاع وسلم الحصن الى
 الطواشي فقبضه الطواشي من نائب ابن زياد فطلعه ورتب فيه ثقاته
 فلما استقر فيه الطواشي وصلت كتب بن زياد الى نائبه يأمره بحفظ
 الحصن وان لا يمكنه احد ان قدم النائب على تفريطه في الحصن وكتب الى
 ابن زياد يعلمه بذلك انه لم يصل كتابه الا وقد وصل الطواشي مرجان بأمر
 شريف انه يقبض الحصن فقبض الحصن ونزلت منه ولوسبق كتابك
 ما مكنته ولا كنت امكن احد غيرك والسلام ثم بان الطواشي مرجان شحن
 الحصن بالطعام والماء والخطب وأمر على النقيب الذي كان فيه بالانقدم الى باب
 السلطان فنقدم الى السلطان ووقف الطواشي في الحصن يعمره ويشيخه
 وفي يوم الاثنين الخامس من صفر وصلت هدية من الديار المصرية ٧٤٩
 ارسلها السلطان الملك الظاهر برفوق قبل وفاته وكان وصولها في التاريخ
 المذكور

ووصل الامير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي بجزائة من الجهات
الشامية وكان وصوله يوم الجمعة التاسع من صفر المذكور
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر صفر وصل الطواشي جمال الدين
ظريف الدويدار من الجهات التعزية ووصل صحبته عسكر من صاحب بعدان
363.A. وتقدم السلطان الى تعز يوم الاثنين التاسع عشر من صفر وكان دخوله تعز
يوم الاحد الخامس والعشرين من الشهر المذكور ووصل الى الامير بدر الدين
محمد بن بهادر المظيفي

ووصل الامير بهاء الدين الشمسي الجميع الى باب السلطان فلما توافرت
العساكر أنفق السلطان على كافة العسكر نفقة جيدة فجردهم وخطوا على
حصن سناج واقاموا نحواً من نصف شهر في قنال ليلاً ونهاراً
فلما رأى الامير بدر الدين كثرة العساكر علم انه لا طاقة له بمناصبة
السلطان وتحقق ان ما كان معه من المال نفد وان العرب تأكله وربما باعوه
٧٥٠ فارسل الى السلطان من يطلب له ذمة شاملة فأذم عليه السلطان على يد جماعة
من الفقهاء والمشايخ والصوفية وتوثقوا له من السلطان ثم رجعوا اليه بالذمة
الشريفة فسرى من الحصن الذي هو فيه ليلاً بغير علم من أهل الحصن الذي هو
فيه ومن أهل المحطة فاصبح على باب السلطان يوم الاربعاء الرابع من شهر
ربيع الآخر فكان جملة خلافه أربعة وستين يوماً
ولما وصل الى باب السلطان كما ذكرنا قابله السلطان أحسن مقابلة
وصفح عنه وكساه وأعادته الى أحسن من حالته الاولى
وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وقع في مكة حرسها الله تعالى

مطر شديد وسالت اوديتها بمياه كثيرة فامتلاً الحرم ماءً ودخل الماء الى باطن الكعبة من بابها وكان الماء فوق عتبة الباب السفلى نحواً من شبر وحمل الماء منبر الخطيب عن موضعه الى موضع آخر ومات في الحرم جماعة ادر بهم ٧٥١ الماء وعجزوا عن الخروج وخربت بيوت كثيرة ومات تحت الردم طائفة منهم والله أعلم

وفي آخر شهر ربيع الاول توفي الامير بهاء الدين بهادر الاشرفى امير جاندار السلطان وكانت وفاته في مدينة تيز في التاريخ المذكور وفي يوم الثامن 363.B من شهر ربيع الآخر ظهر ولد السلطان الملك الاشرف المسمى على وتوفي ولد السلطان المسمى حسين بعده بقليل

وفي آخر الشهر المذكور وصل الشريف شمس الدين جحرية من صعدة في نحو من سبعين فارساً وخمسمائة قواس وفي اول شهر جمادى الاولى حرق محل مبارك قرية من قرى وادى زيبد بأسرها

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين منه وصل السلطان الى محروسة زيبد فاقام فيها اياماً ثم جرد العسكر المنصور الى بلد المعازبة فوجدوا في نخل المدنى جماعة منهم فقتلوا منهم اثنين وعشرين رجلاً فيهم مرزوق بن الشجيج

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرى وقعت رجفة عظيمة نصف النهار وانقض كوكب يحكى من رآه انه كان على هيئة القمر فانهدمت حيثئذ مواضع كثيرة في الجبال

وفي ليلة الثاني من رجب جرد السلطان عسكراً الى بلد المعازبة فيهم ولده ٧٥٢ الملك الناصر فقصدوا الردم فلم يجدوا فيه الا الماشية فنهبوا ما وجدوا وقتلوا

رجلين او ثلاثة ورجعوا

وفي ليلة العاشر من رجب المذكور جرد السلطان عسكرياً الى فسال
وعسكرياً الى المدبي وامر بضرب نخل المدبي وامر على اهل وادي زبيد بالخروج
فخرجوا صحبة العسكر المنصور

وفي ليلة الاثنين التاسع عشر منه امر السلطان بخروج محمل الحج مزفوفاً
في جماعة الفقهاء والفضاة وكذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين وكذلك
يوم الاثنين السادس والعشرين

وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين توفي الفقيه عيسى بن موسى الزيلعي
في مدينة زبيد عن نيف وتسعين سنة وحضر دفنه كافة اعيان الدولة
وفي يوم الخميس السادس من شعبان توفي الشريف ادريس بن
عبد الله صاحب ظفار

364.A. وفي يوم الجمعة السابع منه وصلت هدية جليلة من صاحب الهند ووصل

سفير السلطان وهو الذي يسمى مفلح التركي

٧٥٣ وفي آخر ذلك اليوم توفي الشريف نحر الدين عبد الله بن ادريس بن

محمد بن ادريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة في مدينة زبيد وقبر
في حياط التربة المعتبية بأمر السلطان

وفي يوم الاثنين العاشر حصلت رجفة شديدة. واخبرني الفقيه نقي الدين
عمر بن احمد بن عبد الواحد قال بينما انا وجماعة من الرعية في رأس الوادي
زبيد وقت الضحى الاول اذ حصلت رجفة شديدة وكان احد عمالة النخل
حيثئذ على نخلة عندنا هنالك فكادت النخلة تسقط بالعمل

وكان قد انقض نجم قبل ذلك بساعة من ناحية المغرب الى المشرق فوقع
بين جبيلين هنالك فاشتعلت النار حينئذ موضعه ثم حصلت الرجفة بعده بقليل
وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان المذكور توفي ولد السلطان
المسمى على في مدينة زبيد وقبر في التربة المعتمية

وفي يوم العاشر من رمضان وصل الامير بدر الدين محمد بن بهادر السنبل
من الجبل في عسكر جيد من الخيل والرجل

وفي هذه السنة صام اهل زبيد شهر رمضان بالاثنتين وصامه اهل المهجم ٧٥٤
بالاحد عن رؤية حكوها في كتبهم الواصلة الى زبيد

وفي الخامس عشر من رمضان امر السلطان ان تمنع النساء من اتباع
الجنائز والنياحة على من مات وان لا يفرش على احد من النساء ولا من
البنات البتة

وفي اليوم التاسع عشر من رمضان استمر القاضي موفق الدين على بن ابي
بكر الناشري نائباً في القضاء الاكبر بأمر السلطان

وكان القاضي مجد الدين قد سافر قاصداً للحج في غرة شهر رمضان الى
مكة المشرفة وصام اهل زبيد هذه السنة تسعة وعشرين وافطروا عن رؤية
وفي يوم الخميس ثالث شهر شوال سخط السلطان على الامير بدر الدين

محمد بن زياد الكاملي فقبض دوابه وغلمانه واودعه حبس زبيد 364.B.

وفي يوم الخميس ثالث الشهر المذكور نزل السلطان النخل وتقدم
الامير بهاء الدين الشمسي يوم العاشر من شوال الى بلاده حرض وتقدم

السلطان الى البحر في التاريخ المذكور فاقام اياماً ورجع الى النخل يوم الثالث عشر فكانت اقامته في النخل المسمى بالمهاروني

وفي يوم الحادي والعشرين توفي الفقيه احمد بن القاضى على بن سالم عن سن عالية وكان من الاخير رحمه الله تعالى

٧٥٥ وفي يوم الثالث والعشرين من شوال احترق الحرم بمكة شرفها الله تعالى وكان سببه ان رجلاً من المجاورين يسكن في رباط العجم عند باب عزورة اطفأ مصباحه عند ما اراد ان ينام ففلت من الذبالة شئ من النار ووقع على شئ فاحترق ذلك الشئ فاحترق الموضع فلحقت النار سقف الرباط فاحترق ثم لحقت النار سقف الحرم فاحترق السقف والاساطين وكان حريقاً عظيماً لم يهد مثله واقامت النار في الحرم نحو من عشرين يوماً والناس في كل يوم يطفونها ولا تكاد تنطفى

وفي اول ذى القعدة استمر الامير بدر الدين محمد بن بهادر السنبلي في القحمة ومقدماتاً في فسال وانفصل ابن اللطيفي عن القحمة

وفي يوم السادس من ذى القعدة خرج رجل من باب النخل في محارة وكان محيراً بأمر الامير فلما صار في الباب اراد البوابون ان يختبروا ما في المحارة فضربوا عليها بالحديد فتوجع الرجل وأن فلزموا الجميل وابركوه واخرجوا الرجل من المحارة وتقدموا به الى الامير فحبسه وحبس الجمال الذي ساق به الجميل ولما أصبح

٧٥٦ في اليوم الثاني كحلها معاً . وفي السابع من الشهر المذكور توفي الفقيه برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن ابي الخير وهو آخر من كان

365.A. في بني ابي الخير من الفقهاء في ذلك العصر

وفي الخامس عشر من الشهر المذكور تقدم الامير بدر الدين محمد بن
بهادر السنبل الى قرية فشال واصلحت المعازبة على يده والتزموا باداء الخيل
وأمنت الطرق وسار الناس فيها آمين

وأمر السلطان بطوع ابن زياد الى حصن تعز فسجن فيه هو واصحابه
وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور وقع مطر في مدينة
زيد ونواحيها من بعد طلوع الشمس الى أذان العصر وتشعثت في المدينة
بيوت كثيرة من بيوت الناس وتتابع سيل الوادي زيد ليلاً ونهاراً وسائر
الاودية وربما بلغ بعضها البحر واتلف ثمرة النخل إتلافاً شديداً وصلى الناس
الجمعة في ذلك النهار بالاجتهاد وبعضهم صلى الظهر مجتهداً أيضاً وعد الحاضرون
يومئذ في جامع زيد بضعاً وثلاثين فلذلك صلى الظهر جماعة منهم ثم بعد
ساعة جاؤوزوا الاربعين فصلوا الجمعة من غير دلالة على بقاء الوقت
الحقيقي ووافق ذلك اليوم من السنة الرومية سادس عشر تموز والله أعلم

وطلع السلطان من النخل الى زيد يوم الثامن من ذى الحجة وطلع ٧ ٧
الصندوق وارتفع رسم النخل يوم التاسع وتواترت الامطار والسيول في
قطر اليمن واتصلت الاودية بالبحر بعد أن استغنى الناس عنها وكانت سنة
خصيبة كثيرة الخيرات بحمد الله تعالى

وفي النصف الاخير من ذى الحجة المذكورة ظهر ولد لمولانا الملك
الناصر أحمد ابن مولانا السلطان الملك الاشرف وهو المسمى يوسف

وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين من الشهر المذكور دفع الوادي
زيد دفعة عظيمة حتى قال طائفة من الناس لم يعهد مثلها أبداً واخرب النعم
الكبير المجاهدي واخذ طائفة من محل طرقة وطائفة من محل حريرة وخف
365.B. الماء في آخر ليلته تلك بحمد الله تعالى

وفي يوم السبت ساءخ شهر ذي الحجة توفي الفقيه سراج الدين عبد
اللطيف بن ابي بكر الشرجي الفقيه الحنفي النحوي وكان شيخ نخاعة اليمن في
عصره رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة المذكورة ظهر جراد عظيم في زبيد ونواحيها واتلف كثيراً
من الزروع والثمار والاشجار

قال علي بن الحس الخزرجي اخبرني الامير نجم الدين محمد بن ابراهيم
٧٥٨ الشرف المتولي زبيد يومئذ قال اخبرني الفقيه تقي الدين عمر بن احمد بن
عبد الواحد

قال اخبرني بعض الرعية الثقات من اهل حارة وادي زبيد انه رأى
حذشاً كبيراً وقد خرج من جحره فأكل من الجراد شيئاً كثيراً حتى انه عجز
عن السير الى جحره فوقف في موضعه ذلك فوقع عليه الجراد حتى غشيه من
كل ناحية ثم اكله الجراد ولم يترك منه شيئاً قال واخبرني بعض الثقات من
اهل الحازمية وهي بجاء مفتوحة والفتوجيم مكسورة بعدها زاي انه رأى
ديكا وقد انتشر الجراد في موضعه ذلك فالتقط ذلك الديك من الجراد شيئاً

كثيراً واكله حتى انتهى ثم وقع عليه الجراد فاكله جميعه ولم يترك منه الا الريش
 وكان ظهور الجراد في آخر شوال من السنة المذكورة واقام الى آخرها
 واخبرني الفقيه علي بن محمد الناشي قال اخبرني بعض المسافرين في
 البحر انه وقع في بلاد السودان زلزلة عظيمة اقامت اياماً متوالية دون العشر
 انهدمت فيها عدة مواضع وجبال كثيرة ثم حصل في ناحية منها نار عظيمة ٧٥٩
 لها دخان عظيم وهربت الناس من ذلك الموضع واقامت النار اياماً والدخان
 متر اكم ثم تجسم ذلك الدخان وصار خيالاً في ذلك الموضع ولم يهد قبل ذلك
 هنالك شئ من الخيال وكان هذا كله في اثناء النصف الاخير من السنة
 المذكورة والله اعلم

366.A. وفي اول سنة ثلاث وثمانمائة استمر القاضي رضى الدين ابو بكر ابن
 القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيب ناظراً في الثغر المحروس بعدن
 عوضاً عن القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشيرازي واستمر الامير سيف
 الدين قيسون اميراً بها عوضاً عن الامير فخر الدين ابى بكر بن بهادر العدني
 وفي عاشر المحرم توفى الفقيه نور الدين اسماعيل بن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن احمد بن ابى انخير وكان شاباً حديث السن محبباً قد ظهرت عليه
 امارات الفلاح وكان ذكياً مجتهداً في طلب العلم رحمه الله تعالى
 وفي سابع المحرم وصل الجمال محمد بن عمر بن تشكيل من الجهات الشامية
 الى باب السلطان بن يزيد وحصل على السلطان وعك شهيداً في التاريخ

المذكور وقلق الناس من اجله قلقاً شديداً ثم من الله عليه بعافيته وركب من
الدار السلطاني بزويد الى دار السرور يوم الجمعة ثاني عشر صفر فاقام فيه اياماً
وفي مدة اقامته وصلت خزانة من عدن وكان وصولها يوم الخامس

٧٦٠

عشر من صفر المذكور

وفي اليوم الثامن والعشرين من صفر توفي الفقيه الصالح تقي الدين
عمر بن مظفر وكان وفاته في مدينة زيد وقبر في مقبرة باب القريب عند
قبر الفقيه ابى بكر الحداد وكان رجلاً عالماً صالحاً باذلاً نفسه لطبقة العلم في
سبيل الله عرض عليه التدريس في عدة مواضع فكره الاسباب كلها ولم يعلق
بشيء منها رحمه الله وأعاد علينا من بركاته

وفي تاريخ وفاته تماماً حصل على السلطان ألم شديد أشد من الاول
366.B. فاقام اياماً ينتقل من موضع الى موضع فلم يجد راحة فزم على الطلوع الى تعز
فنتقدم يوم الخميس الثاني من ربيع الاول فاقام في حيس اياماً بسبب الألم الذي
بجسده ثم سار الى تعز فكان دخوله تعز ليلة الاربعاء الثامن من ربيع الاول
المذكور فاقام في دار الوعد عشرة ايام مريراً ثم توفي الى رحمة ربه في ليلة
السبت الثامن عشر من الشهر المذكور رحمه الله تعالى. قال على ابن الحسن
الخرزجى اخبرني القاضي موفق الدين على بن ابى بكر الناشرى قال توليت
غسله بوصية منه واعاننى على ذلك الفقيه جمال الدين محمد بن محمد بن صالح الدمى
وبعد الفقيه موفق الدين على بن محمد بن فخر وشاهدت عليه من الجلال

والبهجة والنور ما ينشرح له الصدر وبالغت في تنظيفه وتطهيره وهو نظيف
 طاهر حتى بلغت به اكمل القرض والسنة وكفنته بالثياب البياض وطيبته بالمسك ٧٦١
 والكافور ونزلت به الى مدفنه وحليت عنه الرباط والصقت خده بالتراب
 ووجهته الى القبلة الشريفة وودعته ودعوت له رحمه الله تعالى
 وكان تشييعه الى تربته والصلاة عليه يوم السبت المذكور فيما بين صلاة الظهر
 والعصر ودفن رحمه الله تعالى في مدرسته الاشرفية التي انشأها في ناحية
 عدينة واستمرت القراءة عليه سبعة ايام وصلى عليه في سائر مدن اليمن وقرى
 عليه في كل مدينة سبعة ايام واصاب كافة الناس عليه اسف شديد
 وكان رحمه الله خير ملك وسيرته أحسن سيرة جواداً كريماً هماً حليماً
 رحيماً رءوفاً مشفقاً عطوفاً ولم يكن في ملوك العصر مثله
 ومن ماثره الدينية التي انشأها في مدينة تعز وخارجها مدرسة حسنة
 الشكل لها بابان شرقي وغربي وباب يماني ومقدم فسيح وشمسه رحبية
 وتكوين عجيب وابنى فيها مطهراً تقيساً ورتب فيها اماماً ومؤذناً وقيماً 367.A
 ومعلماً وإيتاماً يتعلمون القرآن ومدرساً على مذهب الامام الشافعي ومعيداً ٧٦٢
 وعدة من الطلبة ومدرساً يتحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومدرساً في النحو والادب وجماعة من الطلبة ايضاً ووقف فيها عدة من
 الكتب النفائس في كل فن ووقف على المدرسة المذكورة وعلى المرتبين فيها
 وقفاً جيداً يقوم بكفالتهم وهو الذي زاد الزيادة الشرقية التي في جامع
 عدينة بمدينة تعز من الناحية الشرقية وهي زيادة حسنة نفيسة انتفع بها

جماعة الجامع المذكور تفعا عظيماً وابتنى جامع قرية مملوح بزويد وأنشأ فيه
 بين قرية السلامة وحيس ثلاثة سبل وهو الذي احدث بستان سرياقوس
 الاعلى من وادي زويد وغرس فيه غرائب أنواع الشجر وأول من زرع الارز
 بوادي زويد وكان رحمه الله غاية في الظرف واللفظ ومكارم الاخلاق وجمال
 الصورة وحسن السيرة والتودد الى الخلق ومحبة العلماء والعلم

ورثاه جماعة من الشعراء منهم الفقيه النبيه شرف الدين اسماعيل بن

أبي بكر المقرئ وغيره واثبت قصيدته لموافقة المعنى المقصود

ذيل	وهي هذه وبها ختم الكتاب
767	هو الدهر كرت بالخطوب كتائبه
	وعضت بانياب حداد نوابه
	فان كان هذا الدهر مالا صروفه
	على دكها الطود المنيع جوانبه
	فما جدعت الا المارن انفه
	ولا جب الا ظهره وغواربه
	لقد كورت في ذلك اليوم شمسه
	وامست تهادني في الدياجي كواكبه
	فوا اسفالمجد طاف به الردي
	وقامت على رغم المعالي نوادبه
	وامسى ابو العباس من بعد ملكه
	ومعقرة تحت التراب ترائبه
	وحيدا يبطن الارض من فوقه الثرى
	وقدملات عرض الفيافي جنوده
ذيل	فلو كان يغنى في الردي دفع دافع
768	ولكنها الاقدار تنفذ في الوري
	فيا لطف نفسي كيف اطفىء نوره
	بامراله امره لا تغالبه
	وكيف خبا بعد الاضاءء ثاقبه

367.B.

وكيف اصابته المنيا بسهمها
 فأيها الباكون حول ضريحه
 فجمعتم بملك كلاب البر مشفق
 فقدتم به ما تعلمون من الوفا
 اذا اوعد الجاني تغشاه عفوه
 وما عذر عين لم يفض فيه ماؤها
 عليكم له حق فوفوه حقه
 فوالله لو تبكى الدماء عيوننا
 لقد كان منا يحسن الموت بعده
 ولولا الذي نرجو ونعلم انه
 وان له في حضرة القدس منزلاً
 لما انفك دمع العين حزناً وحسرة
 فلا يخذ عن الدهر من بعده امراً
 يضافى الفتى حتى يرى فيه فرصة
 ابا أحمد أسامت امة احمد
 وقام باصر الله من بعد ما عفت
 وشر عن ساق امرىء همه العلى
 وامن من خوف وقرب من نوى

ولم يغرن عنه جيشه ومقانبه ٧٦٤
 على مثله فليسكب الدمع ساكبه
 بوادره مأمونة وعواقبه
 ومن كرم ماخاب في الناس طالبه
 وان وعد العافى غشته مواهبه
 وما عذر صبر لم تداع جوانبه
 وكيف يوفى بالمدامع واجبه
 لما قاربت من حقه ما يقاربه
 لو أن امراً قدمات اذمات صاحبه
 ممهدة أعلى الجنان مراتبه
 يشاهد منه ربه ويخاطبه
 عليه من الباكين تجرى شغائبه
 فما الدهر إلا ضيغم انت راكبه

٧٦٩ } فينشب فيه نابه ومخالبه
 الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
 معالمة فينا وغارت كواكبه
 يجاذب من اطرافها وتجاذبه ٧٦٥
 وسامر البرايا وهو ماطر شاربه

ودانت له الدنيا واذعن اهلها
كريم اهان المال بذلا ومن يهن
أنارت به الآفاق والشمس اشرفت
فياناصر الاسلام صبوا فانه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده
سقى قبره الفياض بالجود والندى
وأرضت صعاب الحادثات تجاربه
لسائله امواله عز جانبه
بطلمته والليل تجلي غياهبه
متى مر طعم الصبر سرت عواقبه
فيالك صدعاً لم فلقيه شاعبه
سحاب ماث ليس يقلع راتبه

تم الكتاب بحمد الله تعالى

تنبیه - كتب السير ردهوس في نسخته ابياتاً من هذه القصيدة زائدة على
ما جاء في النسخة الاصلية تقلا عن كتاب تاريخ الكفاية والاعلام
فيمن ولي اليمن وسكنها من الاسلام فأثرنا ذكرها وبها بلغت
القصيدة خمسة وثلاثين بيتاً اه مصحح



أرشاد ألى صحيح ما كتب محرراً فى النسخة الخطية وما حرف أثناء الطبع

الصفحة	السطر	المحرف	الصحيح
١	٧	وملحباہ	وملحباہ
١	١٤	الضيف	الضيف
٢	٦	ابناء	ابنا
٣	١٢	نعمآت	نعبات
٤	١٠	وعقد الامير	وعقد للامير
٥	٦	فادلو لهم الجبال	فادلو لهم الجبال
٦	٧	دين	زين
٦	١٥	تسليمهما	تسليمها
٨	٣	المدرسية	المدرسة
١٠	٨	يزردع	يزردع
١٢	٨	الشجرة	الشجرة
١٢	١١	فجد	فجد
١٢	١٤	وجند	وجلد
١٥	١	بوضاب	بوضاب
١٦	١٥	اربعين	أربع
١٨	١٦	فاستعازت ... واستعار	فاستعازت ... واستعاز
٢٠	٨	وفد	وقد
٢٠	١٥	لم تمل عينه	لم يمل عنه
٢١	١٧	حمرة	حمزة
٢٢	٤	المخالب	المخالب
٢٢	٥	حنس	حنس
٢٢	٢٠	المغاربة ... الغرب	المغاربة ... العزب
٢٤	٤	الغيت	الغيث
٢٦	١١	لجج	لجج
٢٦	١٤	وباعوهم	وباعوهم
٢٧	٥	العوارس	العوارين

تابع الارشاد الى صحيح ما كتب محرفا في النسخة الخطية وما حرف اثناء الطبع

الصحيح	المحرف	السطر	الصفحة
الشبارق	السبارق	١٤	٢٧
حيس	جيش	٧	٢٨
ووعدهم	ووعدهم	٩	٢٨
ذمار	دمار	١١	٢٩
العواربن	العواربن	٦	٣١
وقد	وقدا	١٨	٣٢
وخرج ابقى	وخرج في	٥	٣٣
المعازبة	المغازبة	١٦	٣٥
تعز	بعز	١٠	٣٧
أحد	أجد	٣	٣٩
فصاه	فضاه	١٢	٣٩
فمرا	فمروا	١٩	٤١
القريبة . . مقبول	الغريبة . . . يقول	٩	٤٣
التعكر	العسكر	١١	٤٣
مدحج	مدحج	١٨	٤٣
مدحج	مدحج	٤	٤٤
يعزو عدن	يعزو وعدن	١٥	٤٤
سجالا	سجال	١٦	٤٤
وجدب	وحدث	٣	٤٦
وتفقه	وبوفقه	١٠	٤٦
رخمة	رحمة	١٧	٤٦
فبادر	فغادر	١٢	٤٧
ووالدة	ووالده	١٦	٤٧
الهزاز	الهرار	١٨	٥٠
وانس	انس	٣	٥١

تابع الارشاد الى صحيح ما كتب محرراً في النسخة الخطية وما حرف اثناء الطبع

الصفحة	السطر	الحرف	الصحيح
٥٦	٣	وسف	وسيف
٥٨	١٤	النسائي	السناني
٥٩	١٤	جباء	جباء
٦٠	٢	وثمانين	مولده
٦٠	٣	مولده	وثمانين
٦٠	١٨	واسقت	واتسقت
٦١	١٣	فامر	موسى بن حباجر. فأمر
٦١	١٤	موسى بن حباجر فأقام	فأقام
٦٨	٣	بتحديد	بتحديد
٦٩	٨٠٤٤٣	المغاربة	المعازبة
٧٠	١٠	الثامن عشرة	الثامن عشر
٧١	١٠	صحيح	صحبة
٧٣	٢٠	بريق	بريق
٨١	١	لا زرع	لا زرع
٨٥	٨	أى	الى
٩٤	٣	وين	وأين
٩٦	١٨	او ثمانية	وثمانية
٩٦	١٩	حمد	أحمد
١٠٨	٤	يستورونهم	يستورونهم
١٠٩	٢	شذاه	شذاه
١١١	١	فصد	قصد
١١٤	٥	ثقاله	ثقاله
١١٨	١٨	بكفاءة	بكفاية
١٢٢	٩	الحج	الحج
١٢٣	٣	تقرر	تقرر

تابع الارشاد الى صحيح ما كتب محرَّفاً في النسخة الخطية وما حرف اثناء الطبع

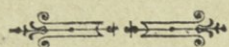
الصحيح	المحرف	السطر	الصفحة
ويحترق	ويحترق	٢٠	١٣١
نحو من	نحو من	١٢٦٦	١٣٣
حباجر	حناجر	١٧	١٣٥
القرشية	القرشته	٥	١٤٨
نخالف	خالف	٥	١٥٠
الزمامية	الرمامية	١٠	١٥٠
ما أعيت	ما أعيب	١٧	١٥٠
حباجر	حناجر	١٨	١٥٥
حباجر	حناجر	١	١٥٦
لعله يضع الهناء	يضع الهبات موضع	١٥	١٥٨
موضع النقب	التعب		
الفراصة	العراقصة	١٥	١٦٠
الجرار	الجرار	١٧	١٦٠
السياسة	السياسية	٢	١٦٥
قيل	قبيل	٤	١٧٠
ذوى	دوى	٦	١٧٣
طغى	طعن	١٥	١٧٤
عاث	عاث	٨	١٨٣
أميرا	أسيرا	٦	١٨٤
الامجاد	الانجاد	١٧	١٩٠
فأودعهما	وفادعهما	٢٠	١٩٧
والعشرين	والعرين	٥	١٩٩
القور	القوز	٦	١٩٩
فقيها	القيها	١٩	١٩٩
السبع	فسبع	٢٠	١٩٩

تابع الارشاد الى صحيح ما كتب محرراً في النسخة الخطية وما حرف أثناء الطبع

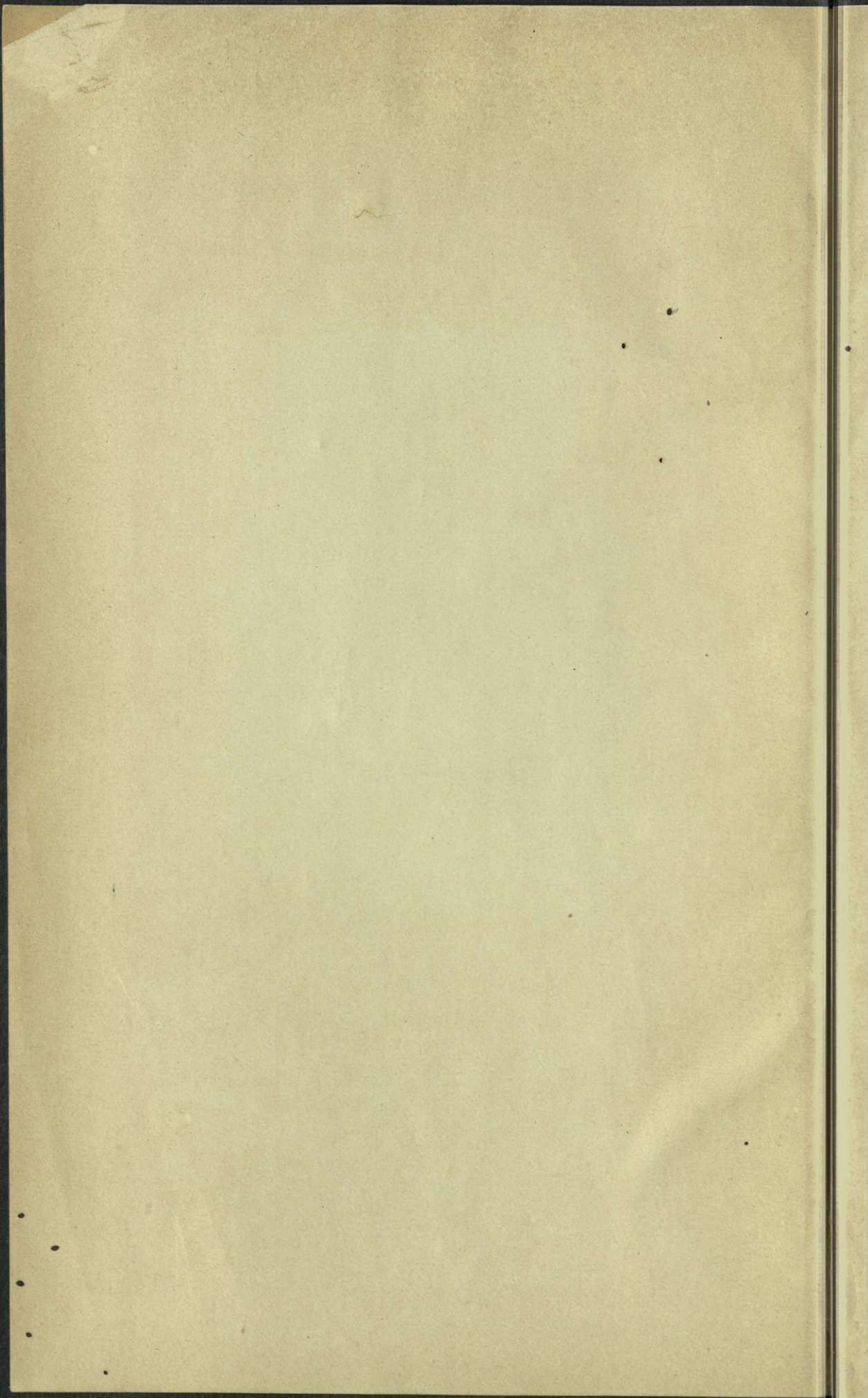
الصحيح	المحرف	السطر	الصفحة
(لعاه) عباس الملك الهزبر	عباس الهزبر	٥	٢٠٣
المعروف	العرف	٦	٢٠٣
فقتلوا	فقتل	٢	٢١٥
القوّر	القوز	٢٠	٢١٦
الثامن من الشهر	الثامن الشهر	٨	٢٢٢
انه كان ساحرا	أنه ساحرا	١٤	٢٢٣
أَوْأ	أَوْأ	٢٠	٢٢٨
القوّر	القوز	٩	٢٣٢
تقدمه في يوم	تقدمه في محرم	١٦	٢٣٨
معزية	مغربة	٥	٢٣٩
أحدهما	أحدهما	٨	٢٤٠
القوّر	القوز	٧	٢٤١
الذين	الذي	١٧	٢٤١
المناسكة	لمناسكة	٢٠	٢٤٣
بلجنة	بانجة	١٣	٢٤٤
الأشرفية	لاشرفية	٨	٢٤٧
بتمعجز يغدو	بتمعجز يعدو	٥	٢٥٤
تندى	يفدى	٨	٢٥٥
حظيرة	حصيرة	١٨	٢٦١
فجهاز	جهاز	١١	٢٦٢
الاسارى	لاسارى	١٦	٢٦٨
لحوية	لحوبة	١٩	٢٧٣
الشاخى	السماحى	٤	٢٧٤
صار	سار	١٥	٢٧٦
التهايم	التهايم	١٣	٢٧٧

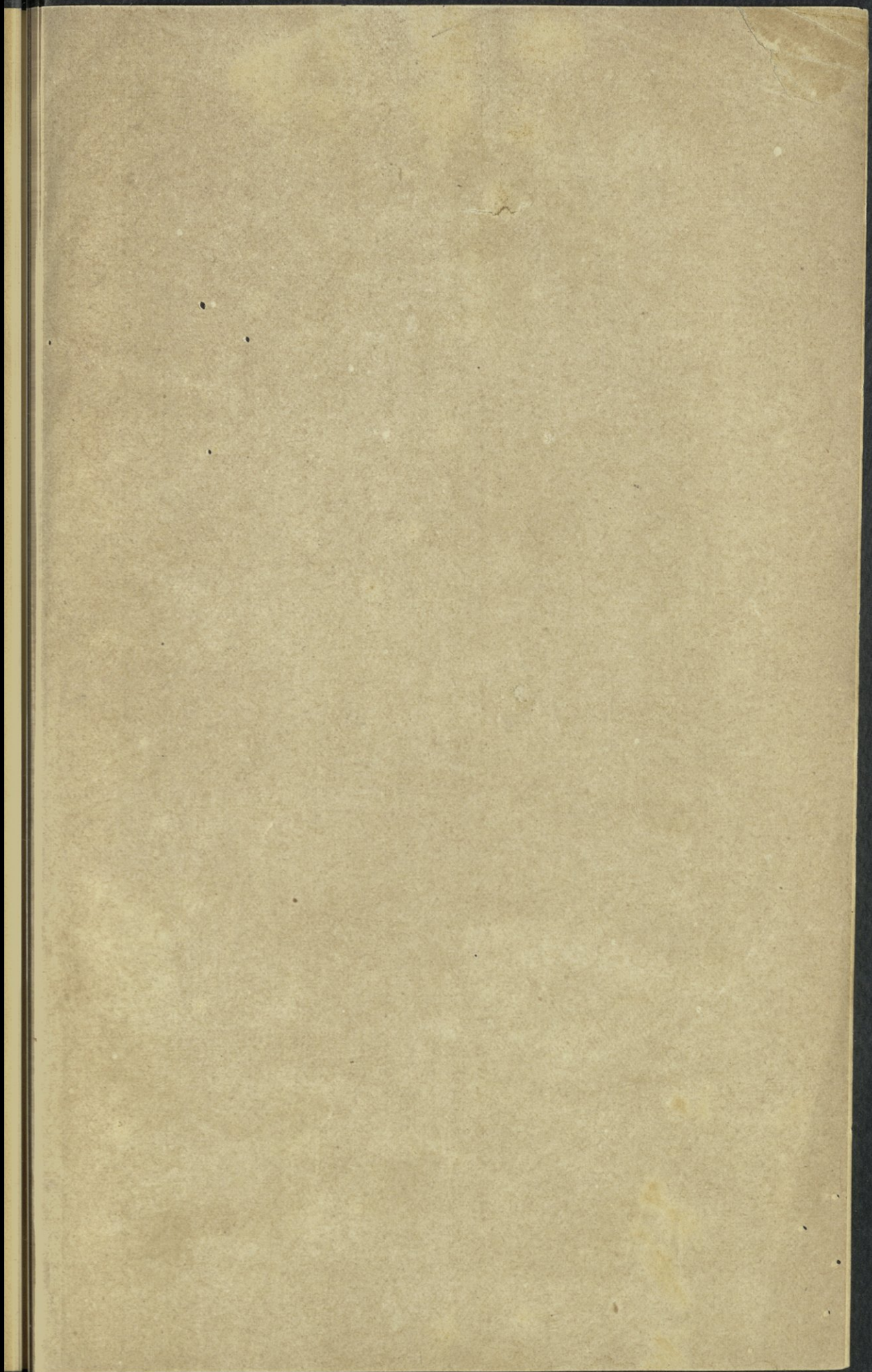
تابع الارشاد الى صحيح ما كتب محرراً في النسخة الخطية وما حرف اثناء الطبع

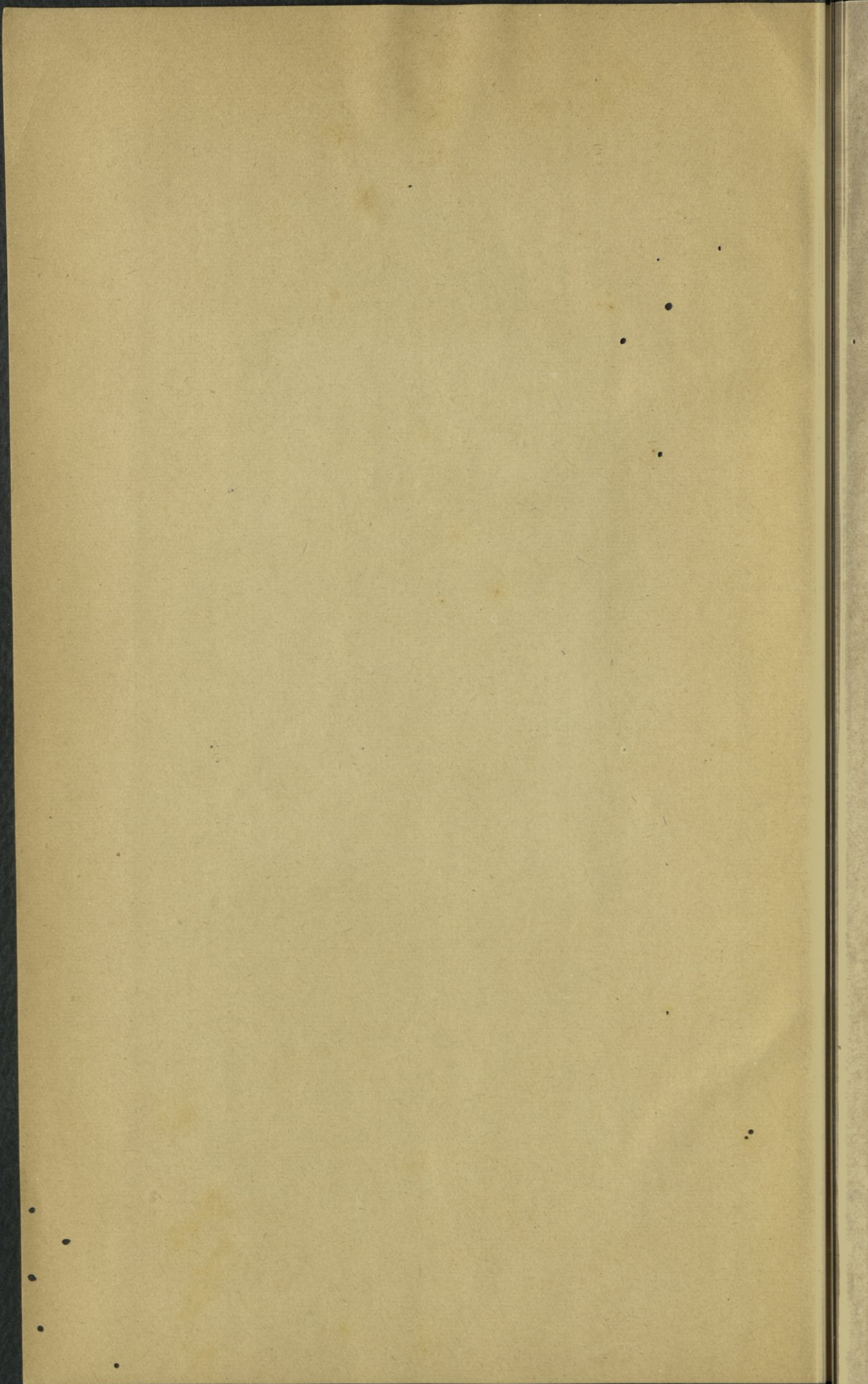
الصفحة	السطر	المحرف	الصحيح
٢٢٨	١٦	مدينة	مدينة
٢٨٠	١٤	وصيفوا عليه صيفاً	وضيقوا عليه ضيقاً
٢٨١	١٤	قام	أقام .
٢٨٢	٦	بحرب . . . حرب	بحزب . . . حزب
٢٨٢	٨	بالطريق وبالبلاد	بالطريف وبالتلاد
٢٨٢	١٢	بغاديات	بغاديات .
٢٩٤	١٢	دخولها	دخوله
٣١٨	١١	المارن	لمارن
٣١٨	١٢	تهادني	تهادي
٣١٩	١٨	وسامر	وساس
٣٢٠	١	وأرضت	وراضت

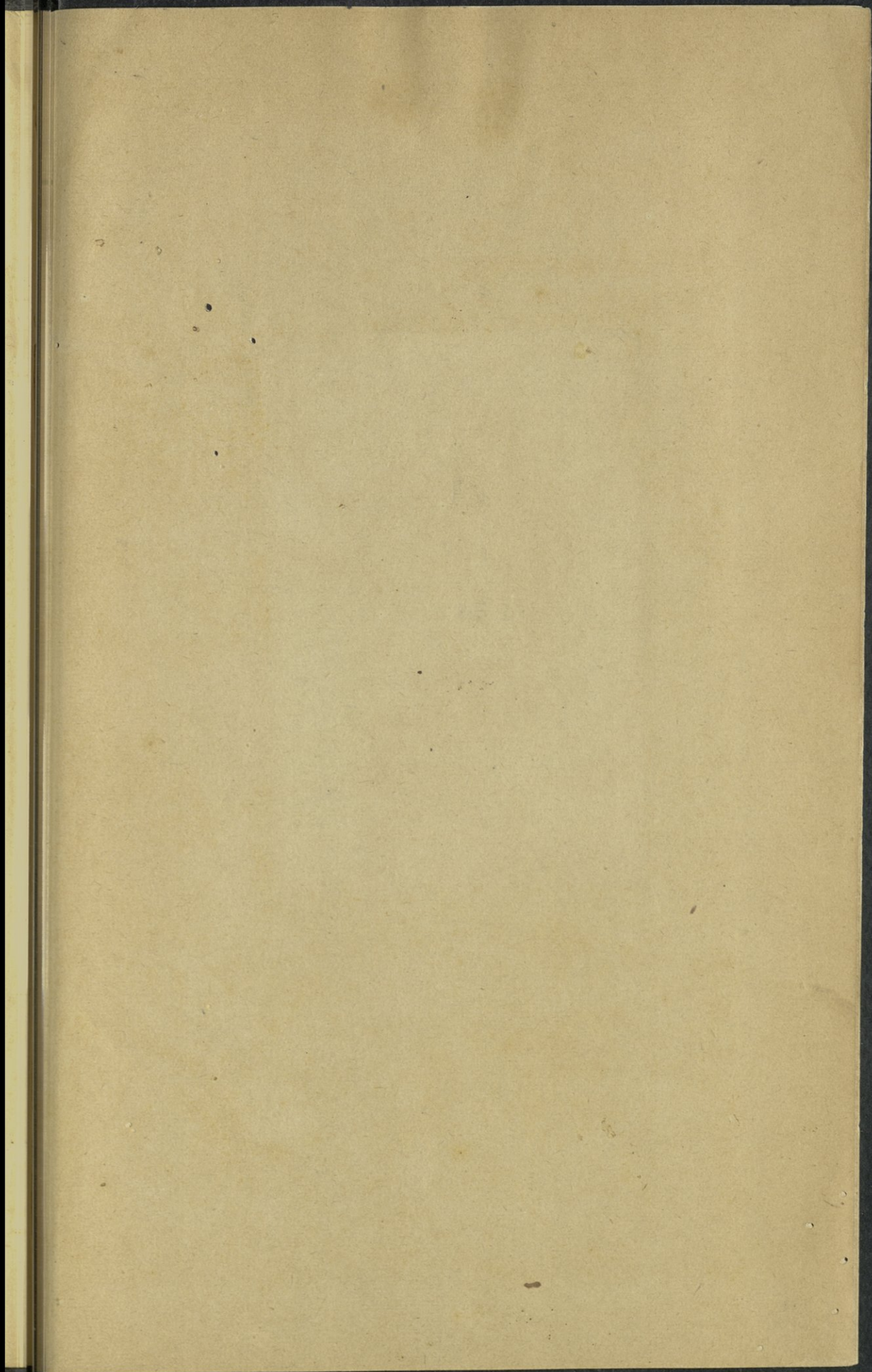


(تم صحيح المحرف في الجزء الثاني من العقود اللؤلؤية)











953.3

K45uA
v. 2

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

